

دار  
القدیس یوحنا الخلیج  
لناشر

# تفسیر رسالۃ القدیس یولیس الرسول الأولی إلى أهل كورنثوس



٧١٩

دكتور موريس تارنر

مركز البحوث والدراسات الإسلامية

**تفسير**

**الرسالة الأولى إلى كورونثوس**

**دكتور موريس قاوضروس**

**استاذ العهد الجديد بالكلية الاكليريكية**

**بالقاهرة**

اسم الكتاب : تفسير الرسالة الأولى إلى كورونثوس .

اسم المؤلف : د. موريس تاوضروس .

الطبعة : الأولى ١٩٩٦ .

الجمع التصويري } دار القديس يوحنا الحبيب للنشر

والنشر : } ١ شارع تيمور - سانت فاتيما - مصر الجديدة

تليفون : ٢٤٤٨٦٧٢

المطبعة : مطبعة دير البراموس

التوزيع : مكتبة الرجاء

١٨٦ شارع النزهة - مصر الجديدة

ت : ٢٤٤٥٧٧٤

رقم الإيداع : ٩٦/٤٥٢١



قداسة البابا شنودة الثالث  
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

## الرسالة الأولى الى كورنثوس

### الكنيسة كورنثوس وأعمال الرسول فيها :

يشير سفر الأعمال فى الاصحاح الثامن عشر الى أن القديس بولس فى رحلته الثانية بعد زيارته لأثينا اتجه الى كورنثوس (١٨: ١) ويشير فى نفس الاصحاح الى الدعوة التى تلقاها الرسول بولس من الله للخدمة فى هذه المدينة فقال الرب لبولس برؤيا فى الليل ، لا تخف بل تكلم ، ولا تسكت لأنى أنا معك ولا يقع بك أحد ليؤذيك لأن لى شعباً كثيراً فى هذه المدينة (١٨: ٩) ، وقد أقام الرسول فى كورنثوس سنة ونصف يعظ ويعلم وبذلك يكون هو مؤسس الكنيسة هناك .

وتقع كورنثوس على بعد ٤٠ ميلاً غربى أثينا ، والى جنوب المدينة مرتفع شاهق سمي أكمة كورنثوس ، وكان على قمة هذه الأكمة هيكل للزهرة وكانت لكورنثوس تجارة واسعة فكانت مركزاً للفنى والترف والعلم حتى انها حسبت زينة بلاد اليونان - غير أنها كانت مشهورة أيضاً بخلاعة المعيشة فكانوا اذا قالوا «عاش فلان فى كورنثوس» أرادوا بذلك وصفه بالفجور واذا قالوا «امرأة كورنثية» أرادوا أنها سيئة الأدب .

وقد التجأ الى كورنثوس بعض اليهود بسبب اضطهاد كلوديس لهم ومن هؤلاء اكيلا وامراته بريسكلا (أع ١٨: ٣) ، وكان بكورنثوس مجمع لليهودىفاوض فيه بولس كل سبت (أع ١٨: ٤) وقد أقنع يهوداً ويونانيين (أع ١٨: ٤) وقاوم أهل كورنثوس بولس الرسول مقاومة شديدة (أع ١٨: ٦) - غير أن كثيرين آمنوا بالرب يسوع (أع ١٨: ٧ ، ٨) ومنهم رئيس المجمع هو وأهل بيته (أع ١٨: ٨) وقد ظهر الرب لبولس فى رؤيا يشدده ويقويه (أع ١٨: ٩ ، ١٠) واستمر بولس بكورنثوس سنة ونصف كما ذكرنا سابقاً (أنظر أع ١٨: ١١) ، ثم أثار اليهود عليه غاليون حاكم أخائية

غير أنه رفض محاكمته (أع ١٨: ١٦-١٧) وبعد أن لبث بولس أياماً كثيرة أقلع الى سورية ومعه أكيللا وبريسكلا (أع ١٨: ١٨) ويذكر سفر الأعمال أن أبولس ذهب الى كورنثوس (أع ١٩: ١) ، وأبلوس هذا يهودى الجنس نشأ بالأسكندرية وكان رجلاً فصيحاً طويل باع فى الكتب ويعلم بغيره ما يخص يسوع ولكنه لم يكن يعرف الا معمودية يوحنا وقد أخذه أكيللا وبريسكلا وشرحا له طريق الرب أتم شرح (أع ١٨: ٢٤-٢٦) (١) .

## ٢ - الدافع الى كتابة الرسالة :

كتب الرسول رسالته الى أهل كورنثوس بقصد الاجابة على المشاكل التى صادفت مسيحيي كورنثوس والتى كتب اليه بشأنها مسيحيو كورنثوس «وأما من جهة الأمور التى كتبتم لى عنها ... (١كو ٧: ١) أو التى أخبر بها لأنى أخبرت عنكم ياخوتى من أهل خلوى أن بينكم خصومات (١كو ١: ١١) يسمع مطلقاً أن بينكم زنى ...» (١كو ٥: ١) «لأنى أولاً حين تجتمعون فى الكنيسة أسمع أن بينكم أنشقاكات ...» (١كو ١١: ١٨) . ويتضح من الاصحاح السادس عشر من الرسالة أنها كتبت من أفسس (١٦: ٨) وقد كان لكورنثوس مع أفسس علاقات وروابط عن طريق البحر ، ولم تكن الأخبار التى وصلت للرسول عن أهل كورنثوس تبعث على السرور ومع ذلك فإنه يبدو من افتتاحية الرسالة أنه يمدح المؤمنين ويشكر الله على النعمة المعطاة لهم الى كنيسة الله التى فى كورنثوس المقدسين فى المسيح يسوع المدعوين قديسين ... أشكر إلهى فى كل حين من جهتكم على نعمة الله المعطاة لكم فى يسوع المسيح .. أنكم فى كل شئ استغنيتم فيه فى كل كلمة وكل علم ، كما ثبتت فيكم شهادة المسيح حتى أنكم لستم ناقصين فى موهبة ما وأنتم متوقعون استعلان ربنا يسوع المسيح (١كو ١: ٧) ويشير الرسول بولس الى المشاكل المختلفة التى دفعت لكتابة رسالته كما يشير

١ - انظر مذكرتنا: جغرافية العهد الجديد . رحلات بولس الرسول التبشيرية (من مذكرات الكلية الاكليريكية بالقاهرة)

الى الحلول التي قدمها لحل هذه المشاكل :

- ١- فقد فسدت الأخلاق في كورنثوس حتى ان تكون للانسان امرأة أبيه (١كو٥:١) .
- ٢- كان بعض المؤمنين يأخذ بعوائد غير المؤمنين حتى أنهم يسمحون لنسائهم بالصلاة ورؤوسهن مكشوفة (١كو١١ : ٥) .
- ٣- كانت الخلافات بين المسيحيين تعرض على قضاة من غير المؤمنين (١كو٦:١) .
- ٤- كان المسيحيون يدعون أحياناً من غير المؤمنين ، فحثهم الرسول على عدم اعثار ضعاف الضمائر (١كو١٠: ٢٧ ) انظر أيضاً (١كو٨ : ١٠) .
- ٥- فى اجتماعات موائد المحبة كان الأغنياء يشبعون بما أحضروه معهم من المأكولات بينما كان الفقراء يجوعون (١كو١١ : ٢٠ ، ٢١) .
- ٦- لا يراعون فى العبادة النظام والترتيب (١كو١٢: ٢٨) ويسعون فى الحصول على مواهب مختلفة ويغفلون المحبة التى هى أساس الحياة الروحية (١كو١٣: ١) .
- ٧- كان هناك من يشك فى قيامة الأموات (١كو١٥: ١٢) .
- ٨- حدثت بين المؤمنين انشقاقات كثيرة . ويبدو أنه كانت هناك جماعات مختلفة متخاصمة واحد يقول أنا لبولس وآخر أنا لابولس والثالث أنا لصفاء والرابع أنا للمسيح . (١كو١ : ١٢ و ٣ : ٢٣ و ١١:١٨) .

### ٣ - زمن ومكان كتابة الرسالة :

كتب الرسول بولس رسالته الأولى الى أهل كورنثوس من أفسس سنة ٥٧ م .

### ٤ - الأدلة على صحة الرسالة :

#### ١- الأدلة الخارجية :

يشير كثيرون من كتاب الكنيسة فى القرون الأولى الى رسالة كورنثوس وينسبونها الى الرسول بولس ومن ذلك اقتباسات اكليمينضس الرومانى وأغناطيوس وترتوليانس

الى الحلول التي قدمها لحل هذه المشاكل :

- ١- فقد فسدت الأخلاق في كورنثوس حتى ان تكون للانسان امرأة أبيه (١كو٥:١) .
- ٢- كان بعض المؤمنين يأخذ بعوائد غير المؤمنين حتى أنهم يسمحون لنسائهم بالصلاة ورؤوسهن مكشوفة (١ كو١١ : ٥) .
- ٣- كانت الخلافات بين المسيحيين تعرض على قضاة من غير المؤمنين (١كو٦:١) .
- ٤- كان المسيحيون يدعون أحياناً من غير المؤمنين ، فحثهم الرسول على عدم اعثار ضعاف الضمائر (١كو١٠: ٢٧ ) انظر أيضاً (١ كو٨ : ١٠) .
- ٥- في اجتماعات موائد المحبة كان الأغنياء يشبعون بما أحضروه معهم من المأكولات بينما كان الفقراء يجوعون (١ كو١١ : ٢٠ ، ٢١) .
- ٦- لا يراعون في العبادة النظام والترتيب (١ كو١٢: ٢٨) ويسعون في الحصول على مواهب مختلفة ويغفلون المحبة التي هي أساس الحياة الروحية (١كو١٣: ١) .
- ٧- كان هناك من يشك في قيامة الأموات (١ كو١٥: ١٢) .
- ٨- حدثت بين المؤمنين انشقاقات كثيرة . ويبدو أنه كانت هناك جماعات مختلفة متخاصمة واحد يقول أنا لبولس وآخر أنا لابولس والثالث أنا لصفاء والرابع أنا للمسيح . (١كو١ : ١٢ و ٣ : ٢٣ و ١١:١٨) .

### ٣ - زمن ومكان كتابة الرسالة :

كتب الرسول بولس رسالته الأولى الى أهل كورنثوس من أفسس سنة ٥٧ م .

### ٤ - الأدلة على صحة الرسالة :

#### ١- الأدلة الخارجية :

يشير كثيرون من كتاب الكنيسة في القرون الأولى الى رسالة كورنثوس وينسبونها الى الرسول بولس ومن ذلك اقتباسات اكليمينس الروماني وأغناطيوس وترتوليانس



ويوستينوس وأثيناغوراس وايريناوس وماركيون الهرطوقى وورد ذكرها فى وثيقة موراتورى وفى الترجمات القديمة للعهد الجديد .

## ب - الأدلة من نفس الرسالة :

من خصائص رسالة كورنثوس الأولى وحدة الأسلوب وترابط الأفكار مما يدل على أنها لكاتب واحد هو الرسول بولس الذي يشير الى نفسه فى بدء الرسالة «بولس المدعو رسولاً ليسوع المسيح بمشيئة الله وسوستانيس الأخ» ( ١كو١: ١ ) . وفى نهاية الرسالة يختتمها على النحو التالى «السلام بيدي أنا بولس» ( ١كو١٦: ٢١ ) . ولقد أنكر بعض المحدثين وحدة الرسالة وزعموا أن ثمة اضافات زيدت عليها فيما بعد مثل أنشودة المحبة المذكورة فى الاصحاح الثالث عشر وكذلك عدد ٢٤ من الاصحاح الرابع عشر «لتصمت نساؤكم فى الكنائس لأنه ليس مأذونا لهن أن يتكلمن بل يخضعن كما يقول الناموس أيضاً» . وزعم البعض أن هذه الرسالة هى خلاصة ادماج رسالتين هما الرسالة الأولى وتشمل ابتداء من الاصحاح الأول - العدد الأول الى الاصحاح الثامن العدد ١٣ ( ١: ١ الى ٨: ١٣ ) والرسالة الثانية وتشمل ابتداء من الاصحاح العاشر - عدد ٢٣ الى الاصحاح السادس عشر - عدد ١٤ ( ١٠: ٢٣ الى ١٦: ١٤ ) ولكن مثل هذه الآراء لا يوجد دليل يسندها ولا تتفق مع وحدة الرسالة وترابطها .

## ٥ - الأفكار والموضوعات الرئيسية فى الرسالة :

- نستطيع أن نقف على الموضوعات الرئيسية فى الرسالة ، من متابعة الأسباب التى دفعت بالرسول الى كتابتها ، والتى أشرنا اليها سابقاً :
- ١ - فقد فسدت الأخلاق فى كورنثوس حتى أن تكون للانسان امرأة أبيه ولذلك أوصاهم الرسول بالبعد عن الزنى وعدم مخالطة الزناة .
  - ٢ - كان بعض المؤمنين يأخذ بعوائد غير المؤمنين ، حتى أنهم يسمحون لنسائهم بالصلاة ورؤوسهن مكشوفة ، لذلك قال لهم الرسول «هل يليق بالمرأة

أن تصلى الى الله وهى غير مغطاة ، أم ليست الطبيعة نفسها تعلمكم أن الرجل ان كان يرخى شعره فهو عيب له وأما المرأة وان كانت ترخى شعرها فهو مجد لها لأن الشعر قد أعطى لها عوض برقع» ( ١ كوا : ١٤-١٥ ) .

٣ - كانت الخلافات بين المسيحيين تعرض على قلة من غير المؤمنين ، لذلك قال لهم الرسول أيتجاسر منكم أحد له دعوى على آخر أن يحاكم عند الظالمين وليس عند القديسين . أستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم . فان كان العالم يدان بكم أفانتم غير مستأهلين للمحاكم الصغرى . أستم تعلمون أننا سندين ملائكة فبالأولى أمور هذه الحياة ، فان كان لكم محاكم فى أمور هذه الحياة فاجلسوا المحتقرين فى الكنيسة قضاة ( ١ كوا : ١-٤ ) .

٤ - كان المسيحيون يدعون أحياناً من غير المؤمنين ، فحثهم الرسول على عدم اعتار ضعاف الضمائر ، «لأنه ان رآك أحد يا من له علم متكناً فى هيكل وثن أفلا يتقوى ضميره ان هو ضعيف حتى يأكل مما ذبح للأوثان ، فيهلك بسبب علمك الأخ الضعيف الذى مات المسيح من أجله . وهكذا ان تخطئون الى الأخوة وتجرحون ضميرهم الضعيف تخطئون الى المسيح ، لذلك ان كان طعام يعثر أخى فلن أكل لحماً الى الأبد لنألا أعثر أخى» ( ١ كوا : ١٠-١٣ ) .

٥ - فى اجتماعات موائد المحبة ، كان الأغنياء يشبعون بما أحضروه معهم من المأكولات بينما كان الفقراء يجوعون ، لذلك قال لهم الرسول «أفليس لكم بيوت لتأكلوا فيها وتشربوا ، أم تستهينون بكنيسة الله وتخرجون الذين ليس لهم» ( ١ كوا : ٢٢ ) . كذلك حثهم الرسول على عدم التقدم للتناول من جسد الرب بدون استحقاق لنألا يقعوا فى الدينونة ويتعرضوا لعقاب الله فقال لهم «انذا أى من أكل من هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرمأ فى جسد الرب ودمه ، ولكن ليمتحن الانسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس لأن

الذى يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونه لنفسه غير مميز جسد الرب . من أجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرقدون» (١كو١١: ٢٧-٣٠) .

٦ - لم يكن أهل كورنثوس يراعون في العبادة النظام والترتيب ، لذلك قال لهم الرسول «فوضع الله أناساً في الكنيسة أولاً رسلاً ثانياً أنبياء ثالثاً معلمين ثم قوات وبعد ذلك مواهب شفاء أعوانا تدابير وأنواع السنة . أعمل الجميع أنبياء أعمل الجميع معلمون ، أعمل الجميع أصحاب قوات ، أعمل للجميع مواهب شفاء ، أعمل الجميع يتكلمون بالسنة ، أعمل الجميع يترجمون» (١كو١٢: ٢٨-٣٠) ، كذلك كان أهل كورنثوس يسعون في الحصول على مواهب مختلفة ويغفلون المحبة التي هي أساس الحياة الروحية ، لذلك تحدث الرسول عن فضل المحبة وخاصيتها في أنشودته المعروفة بأنشودة المحبة فقال «ان كنت أتكلم بالسنة للناس والملائكة ولكن ليس لى محبة ، فقد صرت نحاساً يطن أو صنجاً يرن ، وان كانت لى نبوة وأعلم جميع الأسرار ، وان كان لى كل الايمان حتى أنقل الجبال ولكن ليس لى محبة فلست شيئاً ، وان أطعمت كل أموالى وان سلمت جسدى حتى أحترق ولكن ليس لى محبة فلا أنتفع شيئاً» (١كو١٣ : ٣-١) .

٧ - كان هناك من يشك في قيامة الأموات ، لذلك تحدث الرسول عن قيامة المسيح كبرهان على حقيقة قيامة الأموات ، كذلك تحدث عن كيفية حدوث القيامة فقال «هكذا أيضاً قيامة الأموات ؛ يزرع في فساد ويقام في عدم فساد ، يزرع في هوان ويقام في مجد ، يزرع في ضعف ويقام في قوة ، يزرع جسماً حيوانياً ويقام جسماً روحانياً» (١كو١٥ : ٤٢-٤٤) .

٨ - حدثت بين المؤمنين انشقاقات كبيرة ، ويبدو أنه كان هناك جماعات مختلفة متخاصمة واحد يقول أنا لبولس وأخر أنا لأبلوس والثالث أنا لصفاء والرابع أنا للمسيح (١كو١٢: ٣ ، ٢٣: ٣ ، ١٨: ١١) لذلك قال الرسول هل انقسم المسيح ، أعمل بولس

صلب لأجلكم أم باسم بولس اعتمدتم ( ١ كور ١: ١٣ ) ، وقال لهم أيضا « اذن لا يفتخر أحد بالناس ... أبولس أم أبلوس أم صفا أم العالم أم الحياة أم الموت أم الأشياء لحاضرة أم المستقبلية - كل شيء لكم - وأما أنتم فللمسيح والمسيح لله » ( ١ كور ٣: ٢١-٢٣ ) .

## ٦ - محتويات الرسالة

تشتمل الرسالة على مقدمة وأربعة أقسام رئيسية .

### المقدمة :

ابتداءً من العدد الأول الى العدد التاسع من الاصحاح الأول ( ١: ١-٩ ) ويذكر لرسول اسمه في مقدمة الرسالة ( ١: ١ ) كما يشير الى الجهة التي كتب اليها الرسالة (عدد ٢) والى نعمة الله المعطاة لأهل كورنثوس (عدد ٤) والى مواهبهم الروحية (عدد ٧) .

### القسم الأول :

تأنيب الكورنثيين على الانقسامات الداخلية ( ١: ١٠ الى ٤: ١٢ ) ويشمل على :

#### أ - السبب الأول للانقسام بينهم :

حكمة العالم في مقابل روح الانجيل ( ١: ١٠-٣١ ) ويشار الى ما يأتي :

١ - الأحزاب المتخاصمة في كورنثوس ( ١: ١٠-١٦ ) .

٢ - عدم نفع الحكمة العالمية لكلمة البشارة ( ١: ١٧-٢٥ ) .

٣ - أن تأسيس الكنيسة في كورنثوس أثبت عدم حاجة الله لحكمة العالم وحكماء

هذا الدهر ( ١: ٢٦-٣١ ) .

#### ب - السبب الثاني للانقسام بينهم :

أن مسيحي كورنثوس لم يدركوا بدرجة كافية الحكمة الالهية ( ٢: ١٦ ) ويشار الى ما يأتي :

أ - يحتاج الأمر الى روح الله لنعرف الأمور الموهوبة لنا من الله ( ٢: ١٦-١٦ ) .

ج - الإشارة الى الانقسامات بينهم ونقد غرورهم بالحكمة العالمية

( ٣: ١-٢٣ ) ويشار الى ما يأتي :

أ - لماذا اقتصر الرسول في التبشير على الحقائق المسيحية الأولية ( ٣: ١-٤ ) .

- ٢ - وضع خدام الكلمة بالنسبة للخدمة (٣:٩.٥) .
- ٣ - مسئولية المؤمنين وحكم الله على أعمالهم (٣:١٠.١٧) .
- ٤ - الإشارة بصورة مجملة لما سبق أن فصل القول فيه (٣:١٨.٢٣) .
- د - دفاع بولس عن عمله كرَسُول :
- (٤:١-٢١) ويشار فيه الى :
- ١ - أن الرسل والخدام لا يحكم فيهم الا من قبل الرب (٤:١-٥) .
- ٢ - ما يحتمله الخدام ويقاسونه من أجل خدمة الرسالة (٤:٦-١٣) .
- ٣ - انذار أبوي (٤:١٤-٢١) .

### القسم الثاني :

قوانين تختص بالحياة الاجتماعية لأهل كورنثوس (٥:١ الى ١١ : ١) ويشتمل على :

- ١- الصلة الجنسية غير الشرعية :
- (٥:١.١٣) ويشار الى :
- ١ - الرجل الذي التصق بامرأة أبيه وحكم الرسول عليه (٥:١-٥) .
- ٢ - وجوب ابعاد الفساد (٥:٦.٨) .
- ٣ - تفسير التعامل مع الزناة (٥:٩-١٣) .
- ب - عن المحاكمة بين المسيحيين وعقاب الزناة :
- (٦:١-٢) ويشار الى ما يأتي :
- ١ - المحاكمة يجب أن تكون أمام القديسين (٦:١.١١) .
- ٢ - الأسباب التي من أجلها يحرم الزنى (٦:١٢.٢٠) .
- ج - الزواج والتبتل :
- (٧ : ١-٤٠) ويشار الى ما يأتي :

٣ - الطريق الأفضل (١٣ : ١ - ٤٣) .

٤ - المقارنة بين موهبة التكلم بالسنة وموهبة التنبؤ (١٤ : ١ - ٢٥) . ٥ - قوانين

عما يجب مراعاته فى استعمال المواهب (١٤ : ٢٦ - ٣٥) .

٦ - الحذر من الافتخار الروحى (١٤ : ٣٦ - ٤٠) .

### القسم الرابع :

قيامه الاموات (١٥ : ١ - ٥٨) ويشتمل على :

١ - البراهين على صحة الاعتقاد بقيامة الموتى :

(١٥ : ١ - ٣٤) ويشير الى :

١ - براهين من قيامه المسيح (١٥ : ١ - ٢٨)

٢ - براهين من سلوك المؤمنين والرسول (١٥ : ٢٩ - ٣٤) .

ب - توضيحات خاصة بالاجساد المقامة (١٥ : ٣٥ - ٣٨) :

١ - خصائص الاجساد المقامة (١٥ : ٣٥ - ٤٩) .

٢ - كيفية القيامه (١٥ : ٥٠ - ٥٨) .

### الخاتمة :

(١٦ : ١ - ٢٤ يشير فيها) :

١ - الى الصدقات التى تجمع لكنيسة اورشليم (١٦ : ١ - ٤) .

٢ - حديث الرسول عن عزمه لزيارة كورنثوس (١٦ : ٥ - ٩) .

٣ - اخبار ونصائح (١٦ : ١٠ - ١٨) .

٤ - اهداء السلام لاهل كورنثوس (١٦ : ١٩ - ٢١) .

٥ - حرمان من لا يحب الرب (١٦ : ٢٢) .

٦ - طلب نعمة الرب واظهار حبه لهم (١٦ : ٢٣ - ٢٤) .

## تمهيد

هذا تفسير موجز لرسالة بولس الرسول الأولى إلى كنيسة كورونثوس ، وهو خلاصة ما ألقى على طلبة الكلية الاكليريكية بالقاهرة .

من أهم المراجع التي أعانتنا في تقديم هذه الدراسة ، تفسير الأستاذ ترمبلاس للعهد الجديد (باللغة اليونانية) ، ويقع في ثلاثة أجزاء ، ويتضمن تفسيراً للعهد الجديد بأكمله ما عدا سفر الرؤيا ، وهو يعتمد أساساً على كتابات الآباء القدامى وأشهر المحدثين . وأما المراجع الأخرى فسوف نشير إليها بمشيئة الله في حينها ، راجياً من الله أن يبارك هذا الكتاب ، لكي تكون كلمة الله نوراً لنا نتبصر بها طريق الحق ، ونتكشف من خلالها قواعد السلوك المستقيم .

وقد أثرنا أن نكتب الكثير من الكلمات اليونانية في نص الرسالة ، حتى يقف الدارس على الأصل اليوناني لها ، وحتى يعتاد لغة الانجيل اليونانية . وكتبنا حروف الكلمات اليونانية بالحروف الانجليزية ، حتى يسهل على القارئ استيعابها ، وكذلك تسهل طباعة التفسير .

وللهنا كل المجد ، من الآن وإلى الأبد أمين .

## الأصاحح الأول

١- بولس المدعو (klytos) (١) رسولاً ليسوع المسيح بمشيئة (THELYMATOS) الله ، وسوستانيس الأخ (ADELPHOS) .

(قابل مع رو ١:١ ، ٢كو ١:١ ، أف ١:١ ، كو ١:١) .

يوضح الرسول أن دعوته تمت من قبل الله «بمشيئة الله» فلم يكن وضع الرسول في الدعوة إلى الخدمة أقل من غيره من الرسل ، فاذا كان الرسل قد دعوا للخدمة مباشرة من الرب يسوع ، فإن الرسول بولس لم يكن أقل منهم في توجيه الدعوة إليه أيضاً بطريق غير مباشر من الرب يسوع نفسه (غلا ١:١٢-١٦) .

٢- إلى كنيسة (EKKLYSIA) الله ، التي في كورونثوس ، المقدسين (HYGIASMENOIS) في المسيح يسوع (CHRISTOU IYSOU) المدعوين قديسين (HAGIOIS) مع جميع الذين يدعون باسم ربنا يسوع المسيح في كل مكان لهم ولنا .  
(قابل مع ١كو ١١:٦) .

كتب الرسول بولس هذه الرسالة إلى كنيسة كورونثوس التي سماها «كنيسة الله» والتي يتألف أعضاؤها من المؤمنين الذين في هذه المدينة . ويشير الرسول إلى التغيير الروحي الذي حظى به أهل كورنثوس ، فقد تقدسوا بواسطة اتحادهم مع المسيح يسوع . وهذه البركة ينالها جميع المسيحيين . فالمؤمنون يتقدسون بواسطة العماد ويصبحون مشتركين مع المسيح في جسد واحد ومطهرين فيه .

وهذا التقديس الذي نلناه في المسيح بواسطة المعمودية وبواسطة فاعلية سر

(١) تكتب الكلمات اليونانية بحروف اللغة الانجليزية لسهولة الطباعة



الميرور والأسرار الأخرى ، يلزمن أن نسلك فى حياتنا فى قداسة . علينا أن نحرص على حياة القداسة وان نعيش فيها على الدوام ، لأنه لهذا قد دعينا «المدعوين قدسين» .

وعبارة «لهم ولنا» تعنى أن يسوع المسيح هو رب لهم ولنا ، أى أن السيد المسيح هو رب لكل من يدعو باسمه فى أى مكان .

ولكن ماذا تعنى عبارة «الذين يدعون باسم الرب» جاء فى سفر أعمال الرسل «له سلطان أن يوثق جميع الذين يدعون باسمك» (أع ٩: ١٤) ، «أهلك فى أورشليم جميع الذين يدعون بهذا الاسم» (أع ٩: ٢١) - (أنظر أيضاً رو ١٠: ١٢ . ١٣) .

وهنا حصل استبدال لاسم «يهوه» باسم «المسيح» فالدعوة الآن هى باسم المسيح ، لذلك فليس هناك مبرر لقيام جماعة تسمى نفسها «شهود يهوه» . فالشهادة الآن والدعوة الآن تكون باسم المسيح . فالعبارة تتضمن معنى العبادة والصلاة للرب يسوع . ويشير سفر الأعمال إلى صلاة استفانوس «وهو يدعو الرب يسوع اقبل روحى» (أع ٧: ٥٩) .

٣- نعمة (CHARIS) لكم وسلام (EIRYNY) من الله ابينا والرب يسوع المسيح .  
(قابل مع رو ١: ٧) .

هذه الصياغة يستعملها الرسول فى رسائله إلى الكنائس ، وفى الرسائل الرعوية أضيفت كلمة رحمة «نعمة ورحمة وسلام» (١تى ٢: ٢ . ٢تى ١: ٢) ، والرسول يعقوب يستعمل الصياغة المألوفة «يعقوب يهدى السلام» (يع ١: ١) .

ان الرسول بولس يطلب من الله والرب يسوع المسيح أن يهب الكنائس النعمة والسلام . ومن الملاحظ أن الرسول ينسب النعمة والسلام إلى الله والرب يسوع ، وهذا معناه أنه يسوى فى الجوهر بينهما فأقنوم الأب والابن اذن لهما جوهر واحد .

الحقائق المسيحية والمعاني الروحية ، بالاضافة إلى القدرة فى التعبير عنها . فعبارة «فى كل كلمة» يقصد بها ، فى كل كلمة تتصل بتفسير وشرح الكتب المقدسة ، وفى المجادلة ودحض الافتراءات التى يروجها الهرطقة وأعداء الايمان ، وكذلك فى كل كلمة نصح وارشاد وتوجيه لجميع المؤمنين .

وعلى ذلك يمكن القول أن هناك من يكون له القدرة على الكلام ، ولكن لا تكون له معرفة بالحقائق الالهية ، فذلك يتكلم كلام الأغبياء ، وهناك من يكون له كنز من المعرفة ولكن لا تكون له القدرة على التعبير . أما بالنسبة لأهل كورونثوس ، فقد منحهم الله عطاياه بغنى ، حتى أنه وهبهم كلاماً من هاتين الموهبتين : الكلام (أى القدرة على التعبير) والمعرفة (أى معرفة حقائق الخلاص - أنظر ١كو ١٢: ٨) وهكذا أعطاهم القدرة على أن ينقلوا معارفهم ويفيدوا بها الآخرين . وعلى ذلك فالكلام يعتبر من وسائل وأدوات الشهادة للمسيح ( المرأة السامرية ) .

٦- كما ثبتت ( EBEBAIWTHY ) فيكم ، شهادة ( MARTURION ) المسيح .  
(قابل مع أع ١٨: ٥) .

ثبتت تعنى : تأكدت . بهذه النعم والعطايا التى حصل عليها المؤمنون قد تأكدت بينهم صحة الشهادة ، التى شهد بها الرسل بين المؤمنين ، من خلال الكرازة لهم . فالشهادة للمسيح ، تكون مصحوبة بما يثبت صحتها ويؤكد حقيقتها .

هناك إذن دلائل قوية تشهد لصحة الايمان بالمسيح . فالدعوة للايمان بالمسيح تقوم على أساس قوى . وايماننا بالمسيح لا يقوم على أوهام وتخيلات وافتراءات ، فهناك الخبرة الروحية التى يعيشها المؤمن ، وهناك الاقتناع العقلى والقلبى ، وهذا ما يدفع المؤمنين للتمسك بايمانهم بالمسيح حتى النفس الأخير ، وعلى ذلك فعبارة «شهادة المسيح» تعنى الشهادة الخاصة بالمسيح أو الشهادة للمسيح . (انظر يو ١: ٧) «هذا جاء للشهادة ليشهد للنور» ، (أع ١: ٨) «وتكونوا لى شهوداً فى اورشليم وفى

كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض» ، ( ٢تى ١: ٨ ) «فلا تخجل بشهادة ربنا» .

٧- حتى أنكم لستم ناقصين ( USTEREISTHAI ) فى موهبة ( CHARISMATI ) ما وأنتم متوقعون ( APEKDECHOMENOUS ) استعلان ( APOKALUPSIN ) ربنا يسوع المسيح .

( قابل مع فى ٢٠: ٣ ، لوقا ١٧: ٣٠ ، ٢تى ١: ٢٧ ، ١بط ٧: ١٣ ، ٤: ١٣ ) .

وكما ذكرنا سابقاً ، لقد أفاض الله بغنى من عطاياه على أهل كورنثوس ، حتى أنه لم يعد ينقصهم شيء من مواهب الروح القدس فى هذا الوقت الذى ينتظرون فيه بايمان ورجاء يوم الدينونة الذى فيه سيظهر ربنا يسوع المسيح .

وكلمة «متوقعون» تعنى الانتظار بمتابرة واجتهاد وكد ، كما يقول فى الرسالة إلى روميه «فإنى أحسب أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فىنا لأن انتظار الخليقة يتوقع استعلان أبناء الله» (روا: ٨ ، ١٨ ، ١٩) .

٨- الذى سيثبتكم ( BEBAIWSEI ) أيضاً إلى النهاية ( TELOS ) ، بلالوم ( ANEGKLYTOUS ) فى يوم ربنا ( HYMERA TOU KURIOU ) يسوع المسيح . ( قابل مع : فى ١: ٦ ، ١٠ ، ١تى ٣: ١٣ ، ٥: ٢٣ ) .

يحتاج المؤمن إلى الثبات فى إيمانه ، وهو يواجه الكثير من العثرات والمعوقات ، ويقع تحت ضغوط الحياة التى يمكن أن تتبعه روحياً أو نفسياً أو جسدياً ، وتشده إلى أهواء العالم ونزواته الطائشة . على أن الانسان لا يستطيع بمجهوده الشخصى أن يفوز فى معركة الحياة ، لذلك فانه يحتاج إلى معونة السيد المسيح لكى تثبته على إيمانه حتى نهاية حياته على الأرض ، فلا يصدر عنه ما يجعله موضع لوم أو موضع دينونة فى يوم الرب . وحياء عدم اللوم ( بلالوم ) تساوى حياة القداسة التى ليس فيها ما يشتكى عليه . والصفة هنا ( ANEGKLYTOS ) لم يستعملها إلا الرسول بولس .

يقول الرسول بولس (ليحضركم قديسين وبلا لوم ولا شكوى أمامه) (كو ١: ٢٢) ويقول عن الشمامسة «وانما هؤلاء أيضاً ليختبروا أولاً ثم يتشمسوا إن كانوا بلا لوم» (١ تي ٣: ١٠) ، ويقول أيضاً عن الأسقف - وهو يصف حياة عدم اللوم يجب أن يكون الأسقف بلا لوم ، بعل امرأة واحدة ... له أولاد مؤمنون ليسوا بشكاية الخلاعة ، ولا متمردين لأنه يجب أن يكون الأسقف بلا لوم كوكيل الله غير معجب بنفسه ولا غضوب ولا مدمن الخمر ولا ضراب ولا طامع في الربح القبيح بل مضيفاً للغرباء ، محباً للخير ، متعقلاً باراً ، ورعاً ضابطاً نفسه ، ملازماً للكلمة الصادقة التي بحسب التعليم لكي يكون قادراً أن يعظ بالتعليم الصحيح ويوبخ المناقضين (١ تي ١: ١٠-٦) .

ومن عبارات الرسول بولس هذه ، يبدو لنا أن حياة عدم اللوم هي حياة القداسة . وحياة القداسة لا تتضمن فقط البعد عن الشر مثل العجب بالنفس والغضب وادمان الخمر ، والضرب والطمع والربح القبيح - وهذا هو الجانب السلبي من الحياة الروحية - ، بل تتضمن أيضاً ، عمل الخير مثل اضافة الغرباء ومحبة الخير والتعقل والسلوك بالبر والورع ، وضبط النفس والتعليم السليم وتقديم الإرشاد والصفح للآخرين - وهذا وغيره هو الجانب الايجابي من الحياة الروحية .

والفعل «يلم» ( EGKALEW ) ( = يشتكى \_ يتهم \_ يحاكم ) ، ورد فقط في سفر الأعمال وفي الرسالة إلى رومية على النحو التالي :

«فإن كان ديمتريوس والصناع الذين معه لهم دعوى على أحد ، فانه تقام أيام للقضاء ، ويوجد ولاية فليرافعوا بعضهم بعضاً» (أع ١٩: ٣٨) ، «وكنت أريد أن أعلم العلة التي لأجلها كانوا يشتكون عليه فأنزلته إلى مجتمعهم» (أع ٢٣: ٢٨) ، «عن كل ما يحاكمني به اليهود» (أع ٢٦: ٢٢) «أحاكم من اليهود» (أع ٢٦: ٧) وعلى

ذلك فالفعل «يلوم» يعنى : يشتكى - يحاكم ، وهو يتضمن توجيه الاتهام بشكل علنى ، كما يتضمن الاشارة إلى الظهور العلنى أمام دينونة الله .

٩- أمين (PISTOS) الذى به دعيت (EKLYTHYTE) إلى شركة (KOINWNIA) ابنه (UIOU) يسوع المسيح ربنا .

كلمة «أمين» تأخذ وضعاً تأكيدياً ولذلك توضع فى مقدمة الجملة انظر ( ١ يوا : ٩ ، رؤا : ٥ ، ٣ : ١٤ - قارن مع ٢ : ١٣ ) الذى به دعيتم : ( انظر رو : ٤ : ١٧ ) «ويدعو الأشياء غير الموجودة كأنها موجودة» .

شركة «الذى رأيناه وسمعناه نخبركم به لكى يكون لكم أيضاً شركة معنا وأما شركتنا فهى مع الأب ومع ابنه يسوع المسيح» ( ١ يوا : ٣ ) .

«وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات» (أع : ٢ : ٤٢) .

فى هذه الآية ، يطلب الرسول من المؤمنين أن يكونوا على ثقة ويقين ، لأن الله الذى دعاهم لكى يكونوا مشتركين فى مجد حياة ابنه يسوع المسيح ربنا هو أمين يفى بكل ما وعد به . وتلاحظ أن عبارة «شركة ابنه» لا تشير فقط إلى شركة البنوة التى أخذناها بواسطة المعمودية ولكنها تشير أيضاً إلى شركة ميراث الملكوت السماوى . فنحن الآن نشترك ونتحد مع شخص المسيح ، ومن ناحية أخرى نشترك فى الأمجاد المترتبة على اتحادنا بالمسيح .

١٠- ولكننى أطلب ( PARAKALW ) اليكم أيها الأخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تقولوا جميعكم قولاً واحداً ( TO AUTO ) ولا يكون بينكم انشقاقات (SCHISMATA) ، بل كونوا كاملين ( KATYRTISMENOI ) فى فكر (NOI) واحد ، ورأى (GNWMY) واحد .

(قابل مع روا ٥: ١ ، ١ كو ٣: ٣ ، ١١: ١٨) .

يطلب الرسول من أهل كورنثوس باسم المسيح أى من أجل المسيح ، أن يقولوا جميعهم نفس اقرار الايمان الواحد ولا يوجد بينهم انقسامات بل عليهم أن يتحدوا ويهتموا جميعاً ويأخذوا بنفس الآراء ونفس القرارات . ونلاحظ الآتى :

- كلمة «أطلب» وردت أكثر من ١٠٠ مرة فى كتاب العهد الجديد .

- انشقاكات : فى اللغة اليونانية الكلاسيكية ، استعملت فقط عن المزق والشق أو الخرق ، وفى هذا المعنى استعملت فى (مت ٩: ١٧ ، مر ٢: ٢١) «فيصير الخرق أرداء» . وفى معنى الانقسام ، (انظر يوح ٧: ٤٣ ، ٩: ١٦ ، ١٠: ١٩) «فحدث أيضاً إنشقاق بين اليهود بسبب هذا الكلام» .

وفى هذا الموضع الذى نحن بصدده ، يشار إلى الانقسامات فى المجتمع المسيحى بكورنثوس . وقد كانت هناك اسباب عديدة لهذا الانقسام ، على النحو التالى :

- ١- بسبب الزواج (١ كو ٧: ٣ ، ٥: ١٢) .
  - ٢- بسبب الطعام المقدم للأوثان (٨: ٧ ، ١٠: ٢٠) .
  - ٣- بسبب التمييز بين المواهب ، مثل موهبة التكلم بالسنة (١ كو ص ١٤) .
  - ٤- بالنسبة لوضع المرأة فى العبادة (١١: ٥-١٥) .
  - ٥- فى حالة العلاقة بين الأغنياء والفقراء فى موائد المحبة (١١: ١٧-٢٢) .
  - ٦- فى الامتيازات بين المعلمين المسيحيين المختلفين (١: ١٢ ، ١٣ ، ٣: ٣-٢٢) .
- وأما فى عبارة «كونوا كاملين فى فكر واحد» ، فيقصد بالكمال هنا ، ليس الكمال الفردى المطلق للشخص الواحد ، بل كمال المجتمع المسيحى أو الكمال الذى يتحقق فى وحدة الكنيسة فى الراى والعقيدة .

١١- لأنى أخبرت (EDYLWTHY) عنكم يا أخوتى من أهل خلوى (CHLOYYS)

أن بينكم خصامات (ERIDES) .

لقد طلب الرسول بولس من كنيسة كورنثوس أن يكون لها الفكر الواحد ، وذلك بعد أن وصلتته أخبار عن الانقسامات التي كانت بين المؤمنين . على أنه يلاحظ أن كلمة «أخبرت» تعنى حسب النص اليوناني : صار الأمر واضحاً أو ظهر لي (قارن مع ١٣:٣) . ويعنى هذا أن الرسول بولس لم يكن لديه الاستعداد فى بادئ الأمر أن يتقبل ما تحمله من تقارير عن كنيسة كورنثوس ، وأنه كان يرفض أن يصدق هذه التقارير ، ولكن من ناحية أخرى ، لقد تثبت له الآن بأدلة قاطعة لا تقبل الشك ، صحة هذه الأخبار وهذه التقارير .

١٢- فأنا أعنى هذا ، أن كل واحد منكم يقول أنا لبولس وأنا لأبولس وأنا لصفاء وأنا للمسيح .

(قابل مع أع ١٨:٢٤ ، يوا ٤٢:٤٢ ، مر ٩:٤١) .

إن عبارة «فأنا أعنى هذا» من العبارات الكلاسيكية المألوفة وتشير دائماً إلى ما يليها (قارن مع غلا ٣:١٧ ، أف ٤:١٧) . ويلاحظ أن الـ (و) التي تكرر ذكرها مع الضمير (أنا) (وأنا لأبولس وأنا لصفاء وأنا للمسيح) ، تشير إلى المقابلة والتعارض بين الأحزاب المذكورة . فمثلاً كان أتباع أبولس يفضلون تعاليمه ويعتبرونها أكثر عمقاً من تعاليم الرسول بولس . وآخرون يفضلون صفاء (وهو الاسم الآرامي للاسم اليوناني «بطرس») (أنظر يوا ٢:٤٢) - وقد اعتاد الرسول بولس أن يستعمل الاسم «صفاء» عندما يتحدث عن الرسول بطرس ولم يرد الاسم «بطرس» إلا فى (رسالة غلاطيه ٢:٧.٨) وعبارة «أنا للمسيح» - وفقاً لصياغة الجملة - تشير إلى حزب رابع فى كنيسة كورنثوس يحمل اسم المسيح .

١٣- هل انقسم (MEMERISTAI) المسيح . أعل بولس صلب (ESTAURWTHY)

لأجلكم ، أم باسم بولس اعتمدتم (EBAPTISTHYTE) .

(قابل مع ٢ كو ١١:٤ ، أن ٤:٥) .

إن عبارة «هل انقسم المسيح» ، يمكن أن تصاغ للتأكيد ، بدلاً من صياغتها للاستفهام ، فتعني : المسيح قد انقسم بسبب انشقاقاتكم . المسيح الواحد ، قد انقسم إلى شخصيات مختلفة متعددة ، تمثلت في الأحزاب الأربعة الموجودة في كنيسة كورنثوس . أو يمكن أن نقول : أن المسيح قد انقسم إلى أنصبه متعددة ، وكل يدعى أن له المسيح أكثر من غيره . هذا الوضع في كورنثوس ، له مثيل في الحاضر في تعدد الطوائف المسيحية .

فالطوائف المسيحية قد قسمت المسيح وأوجدت تعدداً في شخصيته الواحدة وهو أمر يدعو للأسف والألم ويدفعنا إلى السعي نحو وحدة الايمان .

ولقد وجه الرسول بولس كلامه للذين يتبعون اسمه وينتمون إليه ، فيبين خطأ هذا الاتجاه الروحي . من الخطأ أن يتطور حبنا للخادم إلى استبدال المسيح به ، ويظل تساؤل بولس الرسول العل بولس صلب لأجلكم ، أم باسم بولس اعتمدتم ، أي هل اسم بولس ، هو الاسم الذي كان عليكم أن تقرروا وتعترفوا وتؤمنوا به ؟

١٤- أشكر الله انى لم أعمد أحداً منكم إلا كريسبس وغييس .

قابل مع (أع ١٨:٨ ، روم ١٦:٢٣) .

ان بولس الرسول يظهر أسفه لأن أهل كورنثوس قد أساءوا استعمال اسمه ، بل أكثر من ذلك يشكر الله ، لأنه شاء ألا يعمد إلا كريسبس وغييس ، أى أنه يشكر الله - كما يبدو من الآيات التالية - أن رسالته كانت للتبشير وليس للتعميد ، حتى لا يكون هناك مجال للانتماء إلى اسمه ، كانتفاء التلاميذ إلى معلمهم .

(١٥، ١٦) . حتى لا يقول أحد أنى عمدت باسمى . وعمدت أيضاً بيت اسطفانوس



عدا ذلك لست أعلم هل عمدت أحداً آخر .

يقصد الرسول بولس أن يبعد عن أذهان الكورنثوسيين محاولة الانتساب إلى اسمه فيحدث انقسام في الكنيسة ، ويشير بذلك إلى قلة عدد الذين عمدهم .

١٧- لأن المسيح لم يرسلنى (APESTEILEN) لأعمد ، بل لابشر (EUAGGELIZESTHAI) ، لا بحكمة كلام ، لئلا يتعطل صليب (STAVROS) المسيح .  
(قابل مع ١كو٢: ٤) .

يشير الرسول بولس إلى أن السيد المسيح لم يجعل الخدمة الأساسية في عمله هي العماد ، فالسيد المسيح لم يهبه الإرسالية لكي يعمد (والعماد يمكن أن يقوم به شخص آخر باعتباره يتطلب امكانيات أقل مما تطلبه الكرازة) بل لكي يبشر بالإنجيل .

والرسول بولس يشدد في هذه الآية ، وفي الآيات التالية ، على أنه لا يبني كرازته على حكمة انسانية . فالحكمة الانسانية يمكن أن تعطل وتفقد البشارة قوتها الالهية ، وهو يبشرهم بموت المسيح على الصليب .

ان كلمة «يتعطل» هي ترجمة للكلمة اليونانية «KENWTHY» ، والتي تعنى حرفياً «فارغاً» ، وتعنى مجازياً : بلا ثمر ولا نفع ولا تأثير ولا قوة ولا فاعلية ولا جدوى أى يصير الصليب نوعاً من العبث أو تتعطل وتبطل فاعليته . (أنظر روم٤: ١٤ . ١كو١٥: ١٤) .

إن لب كرازة الرسول ، كانت هذه الحقيقة «المسيح صلب» . فان نقدم صلب المسيح كنظرية فلسفية ، وليس كحقيقة واقعة ، فان معنى ذلك أننا نفرغ الصليب من قوته الخلاصية .

إن الحديث عن حكمة العالم ، ومدى صلتها بقوة الكرازة وفاعليتها ، أمر يحتاج إلى مزيد من التوسع ، حتى يتبين لنا موقف الرسول بولس من الفلسفة اليونانية

في عصره ، وبوجه عام موقف المسيحية من الحكمة البشرية .

يقول جوزيف هولزنز (١) :

كان الرأي السائد في كورنثوس آنذاك «أن المعرفة هي المهمة في الحياة المسيحية»  
المعرفة المسيحية تحدد درجة الكمال المسيحي ، وتعطي المسيحي سلطان تكوين  
حياته الخاصة . فنتج من جراء ذلك ذاتية خاطئة ، لأن الانسان الذي يطلب وحدته مع  
الله لا عن طريق الايمان ، بل عن طريق معرفة محضة ، تتجه أنظاره إلى الداخل  
فيفقد العالم الخارجي والجهاد فيه أهميته . ويطلب الانسان الكشف الالهي في ذاته ،  
وهكذا يفقد هذا التقى فلسفياً ، اهتمامه بحياة المسيحيين الآخرين ويصبح معزولاً ،  
وتصبح الحوادث التاريخية رمزية . ويسعى عن طريق الفكر ، عن طريق صوفية  
فلسفية إلى ان يحقق الوحدة مع الله . هنا إغراء الفكر اليوناني ، هو الفردي . كذلك  
لم يتمكن اليونانيون ان يدركوا لماذا يدافع بولس عن الوحدة والوئام في الكنيسة .  
هناك تجربة أخرى في الفكر اليوناني . الأخلاق في الفكر اليوناني لا تحددها  
المعرفة فقط - بل الشوق إلى السعادة . ان هذه الطوباوية لم تمكن من ادراك بشارة  
بولس عن الصليب . كيف يمكن لمثل هذا اليوناني ان يقف أمام صليب المسيح وأن  
يرى فيه عظمة المحبة ؟ كيف يمكن ان يجذبه مرسل من الله ، ناموس حياته الدائم  
العذاب والاضطهاد ؟ كان اليونانيون يرون في الرسول - رسولهم - انسان يبتعد عن  
المخاطر والعذابات وأن يحجم عن الارتقاء في أخطار الموت وأن يعيش لا لعمل يدي  
(٣٠٤ ، ٣٠٥) . ويقول أيضاً : لم يكن ضد الفلسفة وميراثها الروحي ، بل ضد  
ممثلي هذه الفلسفة الذين سخرؤا منه في أريوس باغوس . ان سخريته تناولت اولئك  
الفلاسفة الذين انزلوا الفلسفة من مستواها الحقيقي .

(١) جوزيف هولزنز : بولس الرسول - ترجمة البطريرك الياس الرابع - طبعة ثانية - ١٩٨٦

منشورات معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي - البلمند - لبنان

كان بولس يحترم الفكر ويحترم ميراثه . وفى رسالته إلى أهل فيلبى مثالية حياة الفلسفة المسيحية «أخيراً أيها الاخوة كل ما هو حق ، كل ما هو عادل ، كل ما هو ظاهر ، كل ما هو مسر ، كل ما صيته حسن إن كان مدح ففى هذا افتكروا» (فى ٤: ٨) وقد أسس بنفسه دعائم الايمان المسيحى «بالمعرفة» المرتكزة على حجر الزاوية الوحيد الذى هو المسيح . لذلك نجد عنده التأكيد الواثق والذى لا وجود له فى قياس الفلاسفة ، ولا فى طقوس السريين . إنها ثقة تمنحها واقعية الخلاص «بالمسيح» والشخص نحو المصلوب ، والاتحاد السرى به (ص ٣١٠ - ٣١١) .

ويقول أيضاً : إن بولس يشير بطريق خفى إلى خبرته الشخصية مع فلاسفة اثينا . الا ترون أن حكمتهم العالمية تلفظ أنفاسها ، وأن البشر لا يعرفون ما تتضمنه ، وأن العالم وصل إلى النقطة حيث يظهر بوضوح أن الله يرى حكمة هذا العالم حماقة ، وأنه اختار جهل العالم ليحتقر حكمة الحكماء . لا تفكروا فى أن المسيحية لا تملك الحكمة اليونانية . وروح الله هو الذى يستطيع أن يدرك الأعماق التى لم تتمكن حكمة العالم أن تدركها أو تفهم سرها .

فإن حكمة العالم تركز على «المعرفة الذاتية المستقلة للفكر غير المدرك» ستة عشر مرة يتكلم بولس بتعابير جديدة دائماً على عدم امكانية وعجز حكمة العالم ، وذلك بقصد دعم وتوسيع الايمان الفائق الطبيعة ، ليظهر مثالية الحكمة المسيحية التى تركز فى جوهرها وعمقها على معرفة سر الخلاص ، على تركيز البشرية كلها ووضعها فى وحدة مع جسد يسوع السرى (ص ٣٠٨ ، ٣٠٩) .

كان مستمعوا بولس قسمين من الناحية الفلسفية : قسم يدين بالرواقية ، وقسم بالابيقورية . إن الفلسفة الرواقية اللاحقة المألوفة فى عصر بولس ، كما يوجزها برايت هى كالاتى :

يتكلم الرواقى عن الله مشيراً إلى الروح العالمى ، الناموس العالمى الذى يحكم الكل

لى القوة الخفية السرية ، التى تعطى لكل وجود شكله ووحدته وامكانية العمل .  
يتكلم الرواقى عن النفس فيقصد مادة روحية سائلة لا شخص لها ، تنحل مع  
الجسد وتضيع وسط الكون وتؤلف قسماً منه . كان الرواقيون يقولون بحياة طويلة  
وقصيرة للنفس لا بخلودها .

يتكلم الرواقى على العناية الالهية فيقصد القدر الذى لا يلين . وعن الصلاة ، ماذا  
يطلب من الآلهة ؟ أتدخل فى النواميس الطبيعية ؟ لا يعقل ذلك من الناحية الرواقية ،  
الكون لا يعقل مفصلاً عن الله . أفضلية وسعادة نفسية ؟ إن هذا يتعلق بالرواقى  
شخصياً « اصغ إلى صوت وجدانك فقد يكون وراءه وجود اسم . من يدري ؟ الرواقى  
كان أول من استعمل كلمة «الوجدان» فى الأخلاق . يقول منياندر «إن الله وضع فى  
كل انسان ضميراً» . يا للصلاة البارزة ، صلاة الرواقى التى وضعها ابكتيت :  
«رشدنى يا زفس . ارشدنى أيها القدر الحكيم إلى المكان الذى يجب أن أكون فيه بارادتى  
تى لن أتردد وسأسير . من يتكيف مع القدر القاسى فهو حكيم وقد عرف الله » .  
قابل تقلبات الحياة ، كان الرواقى يملك كبرياء عدم الآلام . وكان الانتحار الدواء  
وحيد للخلاص .

و كانت الفئة الثانية من المستمعين من تلامذة ابيقور ، الذى استغل البشر اسمه  
اعتبروه رمزاً لكل متعة دنيئة . لم يكن الابيقوريون من الذين يؤمنون بالآلهة التى  
ؤمن بها غالبية الشعب . إنهم ما كانوا ينكرون وجود آلهة حقيقيين ، لكنهم كانوا  
شكون إذا كانت تستطيع ، اذا اردت ان تساعدنا أو ان تهتم بنا . وكانوا يعتقدون أن  
هذا يقض مضاجع الآلهة فى غبطتهم الأولبية . العالم فى نظرهم محض صدفة ،  
هدف الإنسان السعادة واللذة القصوى . كانت نظرتهم تدعو بكل تأكيد إلى العمل  
من أجل سعادة البشر الذين يعيشون معك . إلا أن مبدأهم فى الحياة العملية  
تتلخص فى : اطلب سعادتك الخاصة ، فالحياة ضيقة والوقت الذى تقضيه ميتاً

ويشير الحداد (١) إلى أن السبب الأساسي لرسالة الرسول الأولى إلى كورنثوس ، هو احتكاك الانجيل بالحكمة الهلينية للمرة الأولى . ويظهر هذا الاحتكاك من التيارات التي كانت تتحكم بالهلينية خصوصاً في العاصمة كورنثوس :

١- تيار الغنوص الذي جعل بعض المثقفين يرى في الدعوة الانجيلية حكمة من حكم الشرق الوافدة عليهم ، ونسبوا إلى بولس ضعفه في الحكمة ، فرد عليهم أن حكمة الانجيل وحكمة الصليب أحكم من حكمة البشر لكن لعدم نضجهم وبلوغهم في المسيحية لم يتقبلوها (٢:٦ ، ٣:١) .

٢- تيار الثانوية الذي يقسم وحدة الانسان إلى عنصرين ، فيجعل الروح أسير المادة . والنتيجة المحتومة إما استعباد الجسد بالزهد المفرط والاماتة البالغة ، كما نرى في كولوسي ، وأما كما في كورنثوس ، الترفع على الجسد أو الإباحية المطلقة له ، لأن المادة لا تمس الروح بشيء (٦:١٢ ، ١٠:٢٣) . ما بين تفريط وافراط ، من دعوة إلى الامتناع عن الزواج (ف ٧) إلى الاستهتار في مسألة الدعارة حتى أنهم لم يطردوا من الاجتماع من حاز على امرأة أبيه (٥:١٣ - ٦:٩-٢٠) ، إلى فهم خاص للقيامة التي تبشر بها المسيحية ، في خلود للنفس من دون الجسد (ف ١٥) .

٣- تيار الأديان السرية المتحكمة بالهلينية فرأى بعضهم في طقوس العماد والقربان شركة مشابهة للسرية ، فحولوا الحفلات الدينية إلى مراتع ومراتع (ص ٣٩٥-٣٩٦) .

فما هو موقف المسيحية من الحكمة اليونانية ؟ . إن حكمة الله ، قد كشفها الله لنا

---

(١) يوسف درة الحداد : مصادر الوحي الانجيلي - فلسفة مسيحية - الرسول (لبنان -

بروحه القدوس - وهي المسيح نفسه «الذي صار لنا حكمة وبراءً وقداًسة وفداء»  
(١كو١: ٣) . فالمسيحية حكمة كائنة في ذات المسيح ، في سر شخصيته ودعوته  
ورسالته وخلوده في السماء ، وحياته في نفوس المؤمنين : إنها الانجيل والمسيح .  
وغاية الحكمة المسيحية في المسيح أن الله والاب يؤهلنا لأن نكون «مشابهين لصورة  
إبنه» (رو ٨: ٢٩) . وصورة البنوة فينا ، تجعلنا حقيقة أبناء الله .

فالحكمة المسيحية حكمة وجودية لا نظرية ، حياتية لا خيالية منزلة لا مستنبطة ،  
وإننا ننالها بالايمان لا بالمنطق والقياس وبولس الرسول لم ينطلق من نظرة  
هلينستية ونزعة غنوصية ، بل من حكمة الانجيل لتسفيه الفلسفة في عجزها عن  
البلوغ إلى حقيقة الله (ص ٤١٤ - ٤١٥) .

و في كتابه عن الفلسفة الهلنستية والرومانية ، كتب إميل برهيه (١) ما يلي :  
« لم ثناوىء المسيحية الفلسفة اليونانية ، مناواة المذهب للمذهب . فالشكل  
الطبيعي والعفوى للمسيحية ، ليس التعليم شفهاً وكتابياً . فالجماعات المسيحية في  
عهد الرسل كانت تتألف من حرفيين ومن سواد الشعب ، وكان يهيمن عليها شاغل  
التأخي والتأزر .. وكان كل متاعها في التبشير بملكوت السموات وفي تعزيز الايمان  
به ، كتابات ظرفية ، ورسائل ، وأقاصيص من حياة المسيح ، وأعمال الرسل ، ولم  
تعرف قط العرض المذهبي المتلاحم والمقال العقلي .... تبقى السمة الأساسية  
للمسيحية غائبة بطبيعة الحال عند ابكتيتوس الذي لم يعرف كما قال بسكال بؤس  
الإنسان ، فجعل من الانسان مخلص الانسان . أما لدى القديس بولس ، فإن  
الخاطيء الذي يعرف الخير لا يستطيع أن يفعله بسبب قوة الخطيئة ، التي ليس

(١) إميل برهيه : تاريخ الفلسفة - الجزء الثاني : الفلسفة الهلنستية والرومانية - ترجمة جورج

طرابيشي - لبنان - دار الطليعة للطباعة والنشر - الطبعة الثانية ١٩٨٨ .

لغير نعمة المسيح أن تعدل كفتها . وليس المسيح ، كما فى الرواقية ، او حتى فى الفيلونية قوة من تلك القوى شبه المجردة التى تسعف الانسان مثل الكلمة الالهية ... وإنما هو عنده شخص تاريخى أنقذ بموته البشرية بفعل ذى تأثير غامض كل الغموض ومختلف كل الاختلاف عن فعل الحكيم الوثنى الذى يكتفى بالتعليم أو يقدم نفسه قدوة» ، «وما يهم القديس بولس فى المقام الأول ليس كشف طبيعة الله ، بل انقاذ الانسان . ولهذا يتمحور فكره كله حول المسيح» (ص ٣٠١ - ٣٠٠) .

وفى كتابه عن «المسيح وفلاسفة أثينا» كتب الدكتور عزت ما يلى : إن الرواقى فى نظر نفسه ، هو الاله وهو المخلص ، وهو مكمل كل بر ، وهو كل شىء وعلى ذلك فقد كانت الرواقية مناهضة لعقيدة النعمة وطبيعة الانسان الساقطة . فديانة تستند على أساس النعمة الإلهية هى مناقضة لذاتها فى نظره . لأن أساس الفضيلة عنده الوصول اليها دون معونة من الخارج . واكتمال الذات يتعارض مع عمل النعمة . وتقديم الغفران المجانى له سبة فى نظره ، لأن عليه أن يتم بنفسه خلاصه ، وينال الغفران بمجهوده . فالرواقية انطواء على الذات واستقاء من منابع القلب ، ودوران حول مركز النفس ، لذلك فليس من المنطقى أن تدعو الرواقى ، ليغلب الأسد الزائر حوله ، وفى أعماقه ، بقوة تقدمها له من الخارج» (١) .

١٨- فان كلمة الصليب عند الهالكين (APOLUMENOIS) جهالة (MWRRIA) وأما عندنا نحن المخلصين (SUZOMENOIS) فهى قوة الله (DUNAMIS THEOU) (قابل مع ٢كو ٢ : ١٥ ، ٤ : ٣ . روا : ١٦ ، ٢تس ٢ : ١٠) .

إن عبارة «كلمة - الصليب» تعنى الحديث الذى مادته ومضمونه وجوهره يدور حول الصليب . وكلمة «الهالكين» تعنى الذين يسيرون فى طريق الهلاك ، أى أن

---

(١) دكتور عزت زكى : المسيح و فلاسفة أثينا (دار التأليف و النشر للكنيسة الأسقفية - طبعة اولى ١٩٨٦ (ص ١٤١ ، ١٤٢) .

الهلاك ينظر إليه كعملية مستمرة ، وكذلك كلمة «المخلصين» تعنى الذين يسلكون طريق الخلاص ، أى أن الخلاص ينظر إليه كعملية مستمرة .

ويوضح الرسول أن قوة كرازته لا ترد إلى الحكمة الانسانية بل إلى قوة الله ، ويشير إلى أن كرازته عن صليب المسيح تبدو لهؤلاء الغير مؤمنين ، والغارقين فى خطاياهم ، كما لو كانت جهالة أى عديمة النفع وعديمة الفائدة ، وأما بالنسبة لنا نحن المؤمنين الذين نسير فى طريق الخلاص ، فإن الكرازة بالصليب تتضمن قوة الله التى تخلص .

ومن الملاحظ هنا أن كلمة «جهالة» وضعها الرسول فى موضع مقابل لا لكلمة «الحكمة» بل لكلمة «القوة» ذلك لأن الحكمة يمكن أن تقنع فقط ، ولكنها لا يمكن أن تخلص . والذين قبلوا الكرازة قد اختبروا قوة كلمة الله فى داخلهم ، فهى تنير عقولهم وتقويهم فى حياتهم الروحية وتخلصهم من سلطان الخطية ، وهذا ما لا يمكن أن تفعله الحكمة الانسانية . ومعنى هذا أن المسيحية تمتاز بما فيها من فاعلية وقوة تؤثر على حياة الذين يعتنقونها . أنها ليست مجرد استنارة لعقولنا أو كشف حقائق أمام أذهاننا ، ولكنها قوة تعمل فى داخلنا وتؤثر فى أسلوب حياتنا وتجدد طبيعتنا . وهنا يقع الفرق بين المسيحية والحكمة الانسانية .

فإذا تساءلنا : لماذا لا تركز عطاتنا على الحكمة الانسانية فقط ، ولماذا يؤكد الرسول فى أكثر من موضع أنه لا يتكلم بكلام حكمة انسانية ، بل يقول أنه يركز بقوة الله ؟ فتكون الإجابة : ذلك لأن المسيحية لا تهدف فقط إلى مخاطبة العقل ، ولكنها تقصد أيضاً إلى مخاطبة القلب وإلى تغيير عقل الانسان وتجديد قلبه وتقوية ارادته . وكل هذا هو من عمل قوة الله وفاعلية الروح القدس فى حياتنا . هذا هو معنى أن الايمان هو ثمر الروح القدس وليس ثمر الحكمة الانسانية .



١٩- لأنه مكتوب ، سابيد (APOLW) حكمة (SOPHIAN) الحكماء ، وأرفض (ATHETYSW) فهم (SUNESIN) الفهماء (SUNESTWRN) .

(قابل مع : أش ٢٩: ١٤ ، مز ٣٣: ١٠)

عبارة «سابيد حكمة الحكماء» ، مأخوذة حرفياً من الترجمة السبعينية ، فيما عدا ان كلمة «سابيد» استعملت بدلاً منها كلمة «ساخفي» . ونلاحظ ان كلمتي «حكمة» و«فهم» كثيراً ما يذكران متجاورين (مثال : خر ٣: ٣١ ، تث ٤: ٦ ، كوا ١: ٩) وفي (متى ١١: ٢٥) يذكر الحكماء والفهماء .

وللتفرقة بين الحكمة والفهم ، نقول : ان كلمة «حكمة» تشير إلى القدرة العقلية في ملء معناها وكمالها ، بينما أن «الفهم» هو التطبيق الخاص للحكمة ، أو هو تكييف الحكمة وتوجيهها حسب الحالات الخاصة . وأما كلمة «أرفض» (أنظر أيضاً لو٧: ٣٠) فتعني عدم تقبل شيء قد تقرر أو تأسس وبمعنى آخر تعني : يلغى ، يحبط ، يبطل . يجعل الشيء فارغاً وبلا فائدة . يستخف . يحتقر . يزدري كما جاء في (غلا ٢: ٢١) .

يشير الرسول إلى ان كلمة «الصليب» قد بدت للهاكين جهالة ، لأنهم لم يستطيعوا أن يدركوا قوة الكرازة ، ومع ذلك فانهم يدعون انهم حكماء . ومثل هذه الحكمة المزعومة التي لا تحمل أى نفع للبشرية والتي تعطل الايمان قد سبق ووعده الله على لسان انبيائه انه سيبيدها .

٢٠- أين الحكيم (SOPHOS) ، أين الكاتب (GRAMMATEUS) ، أين مباحث (SUZYTYTYS) هذا الدهر . ألم يجهل (EMWRANEN) الله حكمة هذا العالم .

(قابل مع : أش ١٩: ١١ ، ٣٣: ١٨ ، ٤٤: ٢٥ ، أيوب ١٢: ١٧) .

«الكاتب» وردت في العهد الجديد دائماً في المعنى اليهودي ، أى أن الكاتب هو

مفسر الناموس ، ما عدا في (أع ١٩: ٣٥) حيث وردت بمعنى كاتب المدينة ، أو كاتب حكومي «موظف» .

المباحث : وردت فقط في هذا الموضع وهي الفعل (SUZYTEW) بمعنى يبحث ، يسأل ، يتساءل «سأل بعضهم بعض قائلين ما هذا» (مر ١: ٢٧ ، لو ٢٢: ٢٣) ، وبمعنى : يحاور في (أع ٦: ٩) . والاسم : مباحثة (SUZYTYSIS) (أع ١٥: ٢ ، ٧) . وبينما تشير كلمة «كاتب» إلى اليهود ، فإن كلمة «مباحث» تشير إلى اليونانيين السفسطائيين . ويجهل بمعنى يظهر جهله وغباؤه بصورة عملية .

يتساءل الرسول : أين يوجد الآن الحكيم اليوناني ، وأين معلم الناموس الموسوي هؤلاء الذين أظهروا غباوتهم وجهلهم بالحقائق المعلنة . ألم يظهر الله بطلان هذه الحكمة العالمية التي لم تستطع أن تتلمس وتقبل طريق الخلاص . وأين المباحث في هذا الدهر الذي أظهر عدم إيمانه وعدم تصديقه للحقائق المعلنة . كل هذا يعني أن الله رفض حكمة هذا العالم لأنه لم يجد من حكماء هذا العالم ولا من معلمى الناموس ولا من الباحثين ، من تفتح ذهنه وتفتح قلبه لتقبل كلمة الصليب كقوة للخلاص .

عندما أراد الله أن يخلص هذا العالم ، رفض الحكمة الأرضية ورفض هؤلاء المدعين بمعرفة الناموس ، لأن كل هؤلاء أظهروا جهلهم وضلالهم ، إذ أن الخطيئة قد سادت على الجميع فأعمتهم عن رؤية الحقيقة .

٢١- لأنه إذا كان العالم في حكمة الله لم يعرف EGNW الله بالحكمة ، استحسن

( EUDOKYSEN ) الله أن يخلص ( SWSAI ) المؤمنين بجهالة الكرازة .

(قابل مع مت ١١: ٢٥) .

الكرازة : ليس فعل الكرازة : بل مادة الكرازة (أى بالمسيح المصلوب)

يخلص : استعملت الكلمة فى العهد القديم لتشير إلى الخلاص من قصاص حكم المسيا ، وكذلك إلى الخلاص من الشرور التى تعوق خلاص المسيا . جاء فى يوثيل «ويكون أن من يدعوباسم الرب ينجو، لأنه فى جبل صهيون ، وفى اورشليم تكون نجاته» (يوتيل ٢: ٣٢) ، وفى (مت ١: ٢١) «ستلد ابناً وتدعواسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم» وفى (أع ٢: ٤٠) «ويعظهم قائلاً : اخلصوا من هذا الجيل الملتوى» ولقد استعملها القديس بولس فى معنى الخلاص الروحى من الخطية .

إن رفض الله لحكمة هذا العالم قد تمت بكل عدالة ، لأنه إذا كان بواسطة حكمة الله التى ظهرت فى مخلوقاته ، لم يستطع هؤلاء الناس أن يعرفوا الله ويدركوا قوة خلاصه بما وهبهم الله من عقل وحكمة ، فإن الله رأى وقرر فى صلاحه أن يخلص جميع المؤمنين فى كل عصر من العصور بالكرازة التى بدت لحكماء هذا العالم الخاطيء ، كما لوأنها جهالة ، ولم يستطيعوا أن يقفوا على نفعها وفائدتها .

٢٢- لأن اليهود (IOUDAIOI) يسألون أية (SYMEIA) ، واليونانيون (HELLYNES) يطلبون حكمة .

(قابل مع مت : ١٢: ٣٨ ، ١٦ : ١ ، ٢٣: ٨ ، يوحنا: ٤٨) .

يسألون (AITOUSIN) : استعمل هذا الفعل يلائم اتجاهات اليهود الذين يطلبون البرهان والحجة على صحة رسالة المسيح ، بينما بالنسبة لليونانيين ، يستعمل الفعل (ZYTOSIN) الذى يعنى يبحث ، ذلك لأن اليونانيين يطلبون الحقيقة التى تثبت لهم بالتأمل العقلى والاستدلال النظرى . وبمعنى آخر : كان اليهود يطلبون علامة خارقة على الطبيعة لكى يؤمنوا ، بينما كان اليونانيون يطلبون استدلال فلسفية لكى يقتنعوا ويتقبلوا الايمان .

٢٣- ولكننا نحن نركز بالمسيح مصلوباً (ESTAURWMENON) ، لليهود عشرة (SKANDALON) ولليونانيين (ETHNESIN) جهالة .

(قابل مع : غلا ٥: ١١ ، ١ كو ٢: ١٤) .

لاحظ عبارة «المسيح مصلوباً» ، أى نركز بالمسيح الذى من أهم دلائله أنه صلب . نتكلم عن المسيح ليس لنشير إليه من حيث أنه صنع المعجزات (وهذا ما يطلبه اليهود) ولا من حيث أنه فيلسوف (وهذا ما يطلبه اليونانيون) ولكن نركز به مصلوباً ، ونتيجة لذلك فإن المسيح صار عشرة لليهود وجاهلة لليونانيين .

لليونانيين : نلاحظ أن الكلمة هنا ترادف معنى كلمة «الأمميين» إذا وضعت فى موضع مقابل لليهود . وعلى ذلك يمكن القول أنه فى هذا المجال ، فإن الرسول بولس يتكلم عن اليونانيين من حيث أنهم يمثلون حكمة الأمم وثقافتهم .

إن عملية صلب المسيح ، تبدو لليهود عشرة لأنهم ينتظرون المسيا كملك أرضى ، وأما بالنسبة لليونانيين ، فإن المسيح مصلوباً ، لم يهزم أعداءه ولم يتغلب عليهم ، وهكذا تبدو أمامهم عملية صلب المسيح خالية من العظمة والحكمة .

٢٤- وأما للمدعوين (KLYTOIS) يهوداً ويونانيين فبالمسيح قوة الله وحكمة الله .

(قابل مع : كو ٢: ٣) .

بالنسبة لهؤلاء الذين وجدهم الله مستحقين لدعوته ولنوال الخلاص ، سواء من اليهود أو من اليونانيين ، فإن المسيح المكرز به هو قوة الله التى تخلقنا من جديد وتقدسنا ، وهو حكمة الله التى تنير ذهن المؤمن .

٢٥- لأن جهالة الله أحكم من الناس ، وضعف (ASTHENES) الله أقوى (ISCHUROTERON) من الناس (قابل مع ٢ كو ١٢: ٩) .

لأن هذا الذى يعمله الله والذى يبدو فى نظر غير المؤمنين جهالة ، يتضمن فى الواقع حكمة تفوق إدراك الناس جميعهم مهما كان لديهم من حكمة ومعرفة ، وكذلك فان الكرازة بالصليب التى تبدو كما لو أنها تقدم المسيح فى مظهر الضعف وعدم القوة ، تحمل قوة تفوق قوة كل الناس .

٢٦- فانظروا دعوتكم (KLYSIN) أيها الأخوة (ADELPHOI) أن ليس كثيرين حكماء حسب الجسد (SARKA) ليس كثيرون أقوياء ، وليس كثيرون شرفاء (EUGENEIS) .

(قابل مع مت ٢٥: ١١ ، يع ٢: ١-٢٥)

دعوتكم : أى دعوة الله لكم لم تبني على ما لكم من حكمة أو قوة أو شرف . فهؤلاء الذين دعاهم الله للخلاص ، ليس بينهم كثيرون حكماء حسب العالم ، وليس بينهم أقوياء ، وليس بينهم اصحاب مراكز عالمية .

٢٧- بل اختار (EXELEXATO) الله جهالة العالم ، ليخزي (KATAISCHUNY) بهم الحكماء ، واختار الله ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء . (قابل لوقا ١٤: ٢١ ، مت ٣: ٥) .

اختار الله الذين يحتقرهم العالم وينظر اليهم كجهلاء لكي يخزي الحكماء فى نظر العالم ، واختار الله الذين هم فى نظر العالم ضعفاء لكي يخزي من يمجد العالم قوتهم .

٢٨- واختار الله أدنياء (AGENCY) العالم والمزدرى (EX OUTHENYMENA) وغير الموجود (MY ONTA) ليبطل (KATARGYSY) الموجود . (قابل مع مت ٣٠: ١٩) .

اختار الله هؤلاء الذين ينظر اليهم العالم بازدراء واحتقار كما لو كانوا غير موجودين وذلك من أجل أن يوبخ الذين يمجدهم العالم وينظر اليهم نظرة تقدير وتعظيم .

٢٩- لكي لا يفتخر (KAUCHYSYTAI) كل ذى جسد أمامه .

(قابل مع ك رو٣:٢٧ ، أف ٢:٩) .

لقد فعل الله هذا ، حتى لا يكون هناك مبرر لأن يفتخر أحد أمامه .

٣٠- ومنه أنتم بالمسيح الذى صار (EGENYTHY) لنا حكمة من الله وبرا وقداسة

وفداء .

(قابل مع : أر ٢٣:٥ ، ٢كو٥:١٨ ، ٢١ ، رو١٠:٤ ، يو١٧:١٩) .

الكلمات الثلاث الأخيرة : البر (DIKAIOSUNY) والقداسة (AGIASMOS)

والفداء (APOLUTRUSIS) . توضح وتفسر الكلمة الأولى «حكمة» . ولقد

تشخصت الحكمة فى المسيح وأظهرت ذاتها كبر وقداسة وفداء . بالنسبة للبر انظر

(رو٤:٢٥) ، و بالنسبة للقداسة انظر (يو١٤:٢٦) وبالنسبة للفداء انظر (رو٣:٢٤) .

صار المسيح حكمة من الله بواسطة تعاليمه ، وبرا بواسطة موته وقيامته ،

وقداسة بواسطة صعوده وإرساله الروح القدس ، وخلصاً وفداء بواسطة تحريره

التام لنا من الخطية .

٣١- حتى كما هو مكتوب ، من افتخر فليفتخر بالرب .

(قابل مع أر ٩:٢٣ ، ٢كو١:١٧ ، غلا ٦:١٤) .

وهكذا فان كل نعمة روحية أخذناها ، لم تأت عن طريقنا ، بل نحن مدينون بكل

هذه النعم للمسيح . هكذا يتم كل ما هو مكتوب بأن كل من يفتخر فعليه أن يفتخر

ويعطى مجداً للرب يسوع وليس لنفسه .



## الإصحاح الثامن

١- وأنا لما أتيت (ELTHWN) اليكم أيها الأخوة أتيت ليس بسمو (UPEROCHYN) الكلام أو الحكمة منادياً (KATAGGELLWN) لكم بشهادة (MARTURION) الله .

(قابل مع ١كو١: ١٧ ، ٢: ٤ ، ١٣ ، ٢كو١٠: ١٠)

يقول الرسول : ان الله قد اختار جهال العالم لكي يخزي حكماء هذا العالم وهكذا ايضاً ايها الأخوة عندما أتيت اليكم فاني قد أتيت لا كرز واشهد بما عمله المسيح من اجل خلاص الانسان ، أى اكرز بتلك الاعمال التي عملها الله من اجل خلاص البشرية وليس ذلك بسمو الكلام ولا بالاستدلال الفلسفى والحكمة العالمية .

لاحظ الآتى :

كلمة «سمو» فى عبارة «سمو الكلام» تعنى : علو . ارتفاع . تفوق . ولقد ذكر الاسم فى هذا المجال وفى ( ١تى ٢: ٢ ) حيث يتضمن معنى السلطة «فى منصب» . والجملة هنا تشير إلى الاسلوب الذى اتبعه الرسول بولس فى الوعظ ، فهى جملة ظرفية ..

منادياً : أى معلناً . مخبراً ( ١يو١: ٥ ، أع ١٧: ٢٣ ) . والمناداة هنا تتضمن مدلول الجزم والبيث . واستعملت هذه الكلمة فقط فى سفر الأعمال وفى رسائل بولس الرسول .

٢- لانى لا أعزم ان (EKRIINA) أعرف (EIDENAI) شيئاً بينكم إلا (EI MY) يسوع المسيح واياه مصلوباً .

(قابل مع غل ٦: ١٤ ، فى ٢: ٨) .

وأنا لم أخاطبكم بسمو الكلام لاني لم أشأن احدثكم واعرفكم بشيء آخر غير المسيح يسوع ، ثم انى لا اتحدث عن المسيح كملك ممجد ولكن كمصلوب من أجل خلاص البشرية .

مصلوباً : صيغة للتأكيد . إن الرسول يؤكد هنا على السيد المسيح الذى يركز به ، هو المسيح مصلوباً ، وليس المسيح فى صورة أخرى ، كأن يكون المسيح ملكاً . انه يؤكد هذا الذى هو بالأكثر السبب الرئيسى الذى يرى فيه الكورنثيون عثرتهم أو عثرة لهم .

٣- وأنا كنت عندكم فى ضعف (ASTHENEIA) وخوف (PHOBW) ورعدة (TROMW) كثيرة .

(قابل مع أع ١٨: ١ ، ٦ ، ١٢ ، ٢كو ٤: ٧ ، غلا ٤: ١٣) .

ولقد أتيت اليكم دون أن يكون لى أية قوة عالمية أو حماية مادية ، ومن الملاحظ أن الرسول بولس يشير دائماً إلى ضعفه والى أن عمله فى الخدمة يتم بقوة الله فيه . ثم يقول أتيت اليكم فى خوف ورعدة كثيرة وذلك خشية أن لا تنجح رسالته بين الكورنثوسيين نظراً لما كان يجابهه من مقاومة .

+ عبارة «أنا كنت فى ضعف» تعنى «أنا صرت فى ضعف» أى أنا انحدرت إلى حالة ضعف بعد أن جئت إليكم .

+ عندكم تعنى : معكم ، مجتمعاً بكم ، متصلاً بكم . والمقصود هنا أن حالته التى صار إليها كانت تعكس الأحوال التى حاقت به فى كورنثوس .

٤- وكلامى وكرازتى لم يكونا بكلام الحكمة المقنع (PEITHOIS) بل ببرهان (APODEIXEI) الروح والقوة .

(قابل مع ١كو ١: ٢ ، ١٧: ١ ، ٢بط ١: ١٦ ، ١تس ١: ٥) .



ثم أن كلامى و كرازتى لم يتما على اساس من الحكمة الانسانية أى لم أقيم براهينى بأدلة عقلية انسانية ، بل كان برهان كرازتى هو من عمل الروح القدس الذى أقنع نفوس المستمعين ، وكذلك كان البرهان هو القوة الالهية التى بواسطة الأعمال الخارقة المعجزية أعطت تأكيداً و يقيناً لصدق كرازتنا .

٥- لكى لا يكون ايمانكم (pistis) بحكمة الناس بل بقوة الله .

(قابل مع ٢ كو ٧:٤ ، ٧:٦) .

وعلى ذلك لا يعتمد ايمانكم ولا يرتكز على الحكمة الانسانية المتزعزعة غير الثابتة أى على اساس ضعيف ، بل يرتكز على قوة الله الثابتة .

وهكذا فان كرازة بولس الرسول لم يرتكز فيها على اساس من الحكمة الانسانية بل على عمل الله وتدخل النعمة الالهية ، فالقوة اذن هنا لا تنسب إلى عمل الانسان بل إلى عمل الله . وليس عمل الرسول إلا الكرازة بالمسيح المصلوب . والروح القدس يقوم بإقناع القلوب و انارة الأذهان ويهب الله لخدامه المعجزات التى تؤيد صحة دعوتهم .

٦- لكننا نتكلم بحكمة بين الكاملين (teleiois) ولكن بحكمة ليست من هذا

الدهر ولا عظماء (archontwn) هذا الدهر الذين يبطلون (katargoumenwn) .

(قابل مع ١ كو ١٤:٢٠ أف ١٣:٤ ، فى ٣:١٥ ، ١ كو ١:٢٠ ، ١ كو ١٣ ،

١٩:٣ ، ٢ كو ١٢:١٢ يع ٣:١٥) .

أما بين الكاملين روحياً وذهنياً ، أى بين المتقدمين فى حياتهم الروحية والمستنيرين ، فاننا نعلم الحكمة ولكننا لا نعلم حكمة الناس أو حكمة أبناء هذا الدهر الذين لهم ميول واتجاهات نحو الخطيئة ، كذلك لا نعلم بحكمة رؤساء هذا الدهر الذين لهم سلطان مؤقت وسينتهى فى يوم ما سلطانهم هذا وتزول قوتهم .

والمقصود برؤساء هذا الدهر هم الذين فى يدهم السلطان والنفوذ كبيلاطس

وهيرودس بالنسبة لليونانيين وكمجمع السنهدريم بالنسبة لليهود ، إن الحكمة التي يعلم بها الله عن طريق رسله تختلف عن الحكمة التي يعلم بها هذا العالم ، فهي ليست حكمة الساسة وليست هي حكمة الفلاسفة ولا حكمة الربانيين (الكتبة) ، ولكنها هي الحكمة التي أعلمها الله لخدامه . ومن أجل أن ندرك هذه الحكمة ونتفهمها ، يلزم أن ننمو روحياً وأخلاقياً . وكما يعجز الطفل الصغير على متابعة دراسات على مستوى أعلى منه ، هكذا فإن غير الكاملين في المسيح يعجزون عن أن يدركوا كنز حكمة الانجيل . انهم يمكن ان يدركوا اللاهوت (العلوم اللاهوتية) كعلم ويمكن أن يدركوا الدين كنظرية ولكنهم يعجزون عن أن يتعمقوا وأن يدركوه كقوة للحياة تدخل إلى داخل الانسان وتعمل على ولادته من جديد .

+ لاحظ ما يأتي :

+ لم يشجب الرسول بولس الحكمة بوجه مطلق ، ولكنه رفض حكمة هذا العالم المصطبغة بعدم الفهم . ولذلك فهو أيضاً يعظ بحكمة ، ولكن ليست من نوع حكمة العالم المرفوضة ، وذلك بين الكاملين .

+ الكاملين (teleiois) أي الذين نضجوا نضوجاً كاملاً . هذا هو التعبير الذي استعمله الرسول بولس عن المسيحيين الناضجين . وفي أفسس غان الرسول يستعمل نفس الكلمة «الكامل» في مقابل «الطفل» حيث يقول «إلى أن ننتمى جميعاً إلى وحدانية الايمان ومعرفة ابن الله ، إلى انسان كامل ، إلى قياس قامة ملء المسيح . كي لا نكون فيما بعد أطفالاً مضطربين ومحمولين بكل ربيع تعليم بحيلة الناس بمكر إلى مكيدة الضلال» (أف ٤: ١٣ . ١٤) .

وفي الرسالة الأولى إلى كورنثوس يقول الرسول «أيها الخوة لا تكونوا أولاداً في أذهانكم بل كونوا أولاداً في الشر وأما في الأذهان فكونوا كاملين» (١كو ١٤: ٢٠) وفي الرسالة إلى فيلبى يقول الرسل : فليفتكر هذا جميع الكاملين منا ، وإن افترتم

شيئاً بخلافه فإله سيعلم لكم هذا أيضاً» (فى ٣: ١٥) .

+ الذين يطلبون : تعنى الصياغة اليونانية الذين فى طريقهم لان يطلبوا . فهنا يشير إلى حقيقة سوف تتحقق .

٧- بل نتكلم بحكمة الله فى سر (mustyriw) ، الحكمة المكتومة (apokekrummenyn) التى سبق الله فعينها (prourisen) قبل الدهور لمجدنا (doxan) .

(قابل مع روم ١٦: ٢٥ ، ٢٦ ، أف ٣: ٣ ، ٩: ٣ ، كور ١: ٢٦ ، ٢تى ١: ٩) .

ولكننا نعلم ونتكلم بالحكمة التى مصدرها هو الله ، هذه الحكمة السرية التى لا يستطيع العقل البشرى المحدود وحده أن يكتشفها ، والتى وان كانت قد كشفت فانها تظل خفية ومستورة عن هؤلاء الذين لم يستنبروا بنعمة الروح القدس والذين هم أغراب عن المسيح ، هذه الحكمة التى سبق الله وحددها وعينها قبل أن يخلق العالم ، والتى عين الله ان يكشفها لنا لكى نتمجد بواسطتها . فكان المؤمنين لا يحصلون فقط على الخلاص ولكنهم أيضاً يمجدون .

+ لاحظ الآتى :

كلمة «سر» ترتبط بالفعل «يتكلم» (انظر مت ١٣: ١ ، روم ١١: ٢٥) والحرف (en) فى عبارة «فى سر» له مدلول الأداة أو الوسيلة ، أى نتكلم بواسطة «سر» فنعلن أمراً مكتوماً عن الفهم البشرى وقد كشفه لنا الله .

٨- التى لم يعلمها (egnwken) أحد من عظماء هذا الدهر . لأن لو (ei) عرفوا لما صلبوا رب المجد .

(قابل مع مت ١١: ٢٥ ، يو ٧: ٤٨ ، أع ١٣: ٢٧ ، ٢كو ٣: ١٤ ، لو ٢٣: ٣٤ ، يو ١٦: ٣ ، أع ٣: ١٧) .

هذه الحكمة المكتومة لم يعرفها أحد من أهل هذا العالم ، لانهم لو كانوا قد عرفوها لما تقدموا بالشكاية على يسوع وأدانوه وحكموا عليه بالصلب أى باللعنة وهكذا فانهم نسبوا للمسيح الخطية و الشر و قدموه فى مظهر خال من التكريم والتمجيد مع أنه واهب المجد .

+ عبارة «رب المجد» تعنى : الرب الذى خاصته هى المجد (قارن مع مر ٢٩:١ ، أع ٧:٢ ، أف ١:١٧ ، يع ٢:١) (١) .

٩- بل كما (kathws) هو مكتوب ما لم تر عين (aphthalmos) ولم تسمع اذن (ous) ولم يخطر (ouk aneby) على بال انسان (kardian) ما أعده (osa ytoimasen) الله للذين يحبونه .  
(قابل مع أش ٦٤:٤) .

على أن هذا قد حدث وفقاً مع ما قد سبق وذكره أشعيا من أن هذه الأشياء التى لم تراها الأعين والتى لم تسمعها الأذان و التى لم يتصورها عقل البشر ، هذه الأشياء التى أعدها الله للذين يحبونه ، كانت أشياء مكتومة وأسراراً خفية .

+ ما لم تر عين : أخذ الرسول بولس الفكرة عن العهد القديم ، حيث يقول أشعيا النبى «لم تر عين الها غيرك يصنع لمن ينتظره» (أش ٦٤:٤) . ومن المهم أن نلاحظ أن هذه الآية لا تختص فقط بالبركات المستقبلية ، ولكنها أيضاً تشير إلى البركات الحاضرة التى نالها المؤمنون ، أى أن الآية تصدق على الأمور الحاضرة كما تصدق على الأمور المستقبلية .

+ تخطر : (انظر أع ٧:٢٣ ، وقارن مع دانيال ٢:٢٩ «الترجمة السبعينية»).

+ قلب (Kardia) (انظر روا ١:٢١) .

(١) انظر فى دراسة الكلمات الخاصة بالرسالة :

Vincent ( M.R.) , word studies in the New Testament ( New york , 1888 ) .

١٠- فأعلنه (apekalubsen) الله لنا نحن بروحه لأن الروح يفحص (ereuna) .

كل شيء حتى أعماق (Bathy) الله .

(قابل مع متى ١١:١٣ ، ١٧:١٦ ، يوحنا ٢٦:١٤ ، ١٣:١٦ ، ١ يوحنا ٢٧:٢٧) .

أما بالنسبة لنا نحن فقد أظهر لنا الله هذه الأشياء المكتوبة وذلك بواسطة روحه ولم يكن من الممكن الكشف عن هذه الأشياء وإعلانها إلا بروح الله ، لأن روح الله يفحص ويعرف كل شيء ، وحتى هذه الأشياء العميقة السرية التي تختص بالله .

(انظر كتابنا «الروح القدس في رسائل بولس الرسول»)

+ يبحث (ereuna) (انظر يوحنا ٥:٣٩) .

على أنه لا يقصد بالبحث هنا اكتشاف امر جديد ، فإله بروحه يعرف نفسه معرفة أزلية .

١١- لأن من ممن الناس يعرف (oiden) أمور الانسان إلا (ei my) روح الانسان

الذى فيه . هكذا أيضاً أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله .

(قابل مع أمثال ٢٧:٢٠ ، ١٩:٢٧ ، ٩:١٧ ، روم ٣٣:١١ ، ٣٤) .

أما أن الروح يفحص أعماق الله ، فهذا أمر ندركه من خبرتنا الشخصية ، لأنه من من الناس يستطيع ان يعرف الأمور الخاصة بالانسان الا نفس الانسان وذاته التي هي في داخله ، وهكذا فإن الأمور المختصة بالله لا يستطيع أحد أن يعرفها إلا روح الله . وفي هذا المعنى يقول سليمان الحكيم «كما في الماء الوجه للوجه كذلك قلب الانسان للانسان» .

+ روح (انظر روم ٨:٤) : إن أمور الله يمكن ان تعرف فقط بالعنصر الاسمي في

الشخصية الانسانية ، أي عن طريق الروح الذي هو العنصر الأساسي في الاتصال بالله .

١٢- ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذى من الله لنعرف (eidwmen) لاشياء الموهوبة (charisthenta) لنا من الله .

نحن لم نأخذ الروح التى تأخذ معرفتها من هذا العالم الغريب عن الله . وقد تعنى عبارة «روح العالم اى روح ابليس الذى قيل عنه «الروح الذى يعمل الآن فى ابناء لمعصية» (أف ٢:٢) ، ولكننا أخذنا نعمة الروح القدس الذى هو روح الله ويفحص حتى أعماق الله ، فهو يعرف الاشياء الموهوبة لنا من الله .

١٣- التى نتكلم بها أيضاً لا بأقوال تعلمها (didaktois) حكمة انسانية ، بل بما يعلمه الروح القدس قارنين (sugkrinontes) الروحيات بالروحيات .  
(قابل مع ٢بط ١:١٦ ، ١كو ١:١٧ ، ٢:٤) .

نحن لا نعلم بأقوال تشبه هذه الأقوال التى يستعملها البشر فى تعاليمهم ، لكن بأقوال تعلم بواسطة الروح القدس ، ونحن نفسر وندرك هذه التعاليم وذلك بمقارنة الروحيات بالروحيات ، اى اننا نفسر الحقائق الروحانية بواسطة مقارنتها بالحقائق الروحانية الأخرى .

إن الحقائق الروحانية لا تفهم إلا فى مجال الروحيات ، فيعبر عنها بكلمات روحية ، ولا يفهمها إلا الانسان الروحى .

١٤- ولكن الانسان الطبيعى لا يقبل ما لروح الله لان عنده جهالة ولا يقدر أن يعرفه لانه انما يحكم فيه روحياً .

(قابل مع مت ١٦:٢٣ ، ١كو ١:١٣ ، ٢٣ ، رو ٨:٥ ، ٦ ، ٧ ، يهوذا ١٩ ، أم ٢٣:٥ ، ١تس ٥:٢١ ، ١يو ٤:١) .

الانسان الطبيعى الذى لم يولد من جديد بنعمة الروح القدس ، ولم يتجدد قلبياً وذهنياً ، لا يقبل هذه التعاليم التى يعلم بها روح الله ، بل تبدو أمامه كما لو كانت غير

منطقية ، وليس لديه القدرة على ادراكها ، لأن مثل هذه التعاليم لا يمكن فهمها وفحصها والحكم فيها إلا روحياً أى بواسطة الاستنارة التى يعطيها الروح القدس والتى ليست موجودة عند ذلك الانسان الطبيعى .

+ الانسان الطبيعى (psychikos)

المقابلة هنا بين الانسان الذى تحكمه وتوجهه روح الله ، وبين الانسان الذى ليس لديه روح الله . إن كلمة «psychikos» (طبيعى) لا ترادف كلمة «sarkikos» (جسدى) . ان الرسول بولس يتكلم هنا عن «الطبيعى» فى مقابل المعرفة الروحية للحقائق الروحية ، أى يتكلم عن النفس (psyche) كأداة للمعرفة البشرية ، فى مقابل الروح «pneuma» كأداة للمعرفة الروحية . وعلى ذلك فالانسان الذى تعتمد معرفته الروحية على امكاناته الطبيعية فقط ، هو انسان طبيعى (psychikos) فى مقابل الانسان الروحى (pneumatikos) الذى تبلغ اليه المعرفة الالهية .

+ لا يقبل : لا يعنى هنا فقط عدم الفهم ، بل عدم السماح لهذه الحقائق ان تلج فى قلبه ، فهو يرفضها ولا يقبلها ، على عكس الذين يقبلون كلمة الله ويفتحون لها قلوبهم (انظر لو ٨: ١٣ ، أع ٨: ١٤ ، ١: ١١ ، ١ تس ١: ٦ ، يع ١: ٢١) .

+ جهالة : هو عنده جهالة ولا يبدو فقط جاهلاً .

+ لا يقدر أن يعرفه : أى أنه يوجد فى الانسان الطبيعى عجز أو نقص للأداة التى يمكن ان يدرك بها الأمور الروحية . وهو فى حاجة لأن تخلق فيه هذه الامكانيات الخاصة بادراك الحقائق الروحية . وهذا الخلق هو من عمل الروح القدس ، فكأن الروح القدس يخلق فى الانسان الطبيعى الامكانية التى بها يستطيع أن يدرك الأمور الروحية ، والتى بدونها يكون عديم القدرة وعاجزاً عن هذا الادراك .

فالتغيير الذى يحدث هنا فى الانسان لكى يدرك الحقائق الروحية ، هو تغيير أخلاقى وروحى يتم بواسطة الروح القدس .

+ يحكم فيه (anakrinetai) : استعملت هذه الكلمة بواسطة الرسولين لوقا وبولس الذي لم يستعملها إلا في هذه الرسالة فقط . ويستعملها الرسول لوقا بالأكثر في المعنى القضائي « يفحص » (لوقا: ٢٣: ١٤ ، أع ٩: ٤ ، ١٩: ١٢ ، ٨: ٢٤ ، ١٨: ٢٨) وفي فحص الكتب (أع ١٧: ١١) . والكلمة مركبة من جزئين: (krinw + ana) .

والفكرة الأساسية للكلمة هي عملية الفحص والمتابعة والتحري والتدقيق في أمور كثيرة حتى يمكن الحكم ، كما جاء في الأعداد التالية (١كو٩: ٣ ، ١٠: ٢٥ ، ٢٧) .

١٥- وأما الروحي فيحكم في كل شيء وهو لا يحكم فيه من أحد .

(قابل مع أم ٥: ٢٨ ، ١ تس ٥: ٢١ ، ١ يوحنا ٤: ١) .

الانسان المتجدد بالروح القدس ، يستطيع أن يميز ويدرك كل شيء ، ويستطيع أن يفهم الآخرين وأن يحكم على الأعمال التي تصدر عنهم ، أي أنه تكون له روح التمييز والقدرة على الحكم بينما ان هذا الانسان الطبيعي لا يدرك ما للانسان الروحي المتجدد بفاعلية الروح القدس أي لا يدرك حقيقة الانسان الروحي .

١٦- لأنه من عرف فكر الرب فيعلمه . وأما نحن فلنا فكر المسيح .

(قابل مع أي ٨: ١٥ ، أش ٤٠: ١٣ ، أر ٢٨: ١٣ ، روم ١٤: ١١ ، يوحنا ١٥: ١٥) .

لا يستطيع الانسان الطبيعي ان يدرك الانسان الروحي لأنه من هؤلاء الطبيعيين الذين لم يستنبروا بروح الله ، من منهم يستطيع أن يعرف فكر الله ومشيئته ؟ لا أحد . وعلى ذلك لا يستطيع أحد من هؤلاء الطبيعيين أن يدركنا نحن الرسل ، لاننا نحن أيضاً لنا فكر وعقل المسيح .

+ فكر : (nous) : (انظر روم ٧: ٢٣) = فهم المسيح (انظر روم ١١: ٣٤) .





## الأصاح الثالث

١- وأنا ايها الاخوة لم استطع أن اكلمكم كروحيين (pneumatikois) بل كجسديين (sarkinois) كأطفال (nypiois) في المسيح .  
(قابل مع اكو: ١٥ ، ١٤: ٢ ، عب ٥: ١٣) .

اذا كانت الروحيات لا تفهم إلا من الروحيين ، فانى أجد نفسى عاجزاً عن ان أخاطبكم كمسيحيين روحيين متقدمين فى الروحيات ، ولكنى اكلمكم كما اكلم اناساً لا يزالون بعد فى حالتهم الطبيعية ، ولم يتركوا الاهتمامات الجسدية . إنى أتكلم اليكم كما أتكلم إلى اطفال فى الروحانيات ، لانكم لازلتم متعلقين بالامور الجسدية .  
+ جسديين : الكلمة اليونانية تعنى : مصنوعاً من الجسد ، وتستعمل هنا بالمعنى الاخلاقى عن الذين يخضعون لاهتمامات الجسد .

+ كأطفال : تتكون الكلمة اليونانية من جزئين : «ny» بمعنى «لا» ، و«epos» وتعنى «كلمة» . وعلى ذلك فالطفل هو غير المتكلم ، ويذكر فى موضع مضاد «الكامل» .  
٢- سقيتكم لبناً لا طعاماً (Brwma) لانكم لم تكونوا بعد تستطيعون بل الآن ايضاً لا تستطيعون .

(قابل مع عب ٥: ١٢ ، ١٣ ابط ٢: ٢ ، يو ١٦: ١٢) .

لقد سقيتكم لبناً ، أى لقد علمتكم مبادئ الحقائق المسيحية ، ولم اطعمكم بطعام روحى قوى ، لانه لم يكن لكم فى ذلك الوقت القوة الروحية الكافية حتى تتقبلوا التعاليم الروحية العميقة ، بل حتى هذه اللحظة ليست لكم قوة كافية ، لأن لكم حتى الآن اهتمامات جسدية .

٣- لانكم بعد جسديون (sarkikoi) . فإنه إذ فيكم حسد (zylos) وخصام

انشقاق الستم جسديون وتسلكون بحسب (الجسد) البشر .

(قابل مع اكو ١٢: ١١ ، ١٨: ١١ ، غل ٥: ٢٠ ، ٢١ ، يع ٣: ١٦) .

إنى أسألكم : اذا كان يوجد بينكم حسد (والحسد هنا يشير إلى عالم الانسان لعاطفى أو إلى المشاعر) ، وخصام (والخصام هنا يرتبط بالأقوال أى حب الانسان لأن ينتصر لرايه ويظهر خطأ راي الآخرين وهذا بلا شك نتيجة للحسد أو هو المظهر لخارجى للحسد) ، وانشقاق (وهو يتصل بالعمل والتصرف والسلوك وينتج عن لخصام) ، أليس معنى ذلك انكم لا زلتم تسلكون بحسب أهوائكم الجسدية ، وأن لحياة الدينية ليس لها بعد التأثير العميق عليكم ، وانكم لا زلتم تسلكون بدوافع شريرة . ان الديانة الحقيقية تفعل فعلها القوى فى الانسان وتغير حياته فتدفعه حب السلام والوثام مع الآخرين ، وتغلبه على أنانيته وتهبه الانتصار على شهواته .  
+ جسديين (sarkikoi) تعنى لهم طبيعة الجسد أى يفكرون تفكيراً مادياً .

فى العدد الأول استعمل الرسول لكلمة جسديين ، كلمة (sarkinois) (التي تعنى : مصنوع من الجسد) ، كأن الرسول كان مضطراً لأن يخاطب الكورنثوسيين على انهم غير «روحيين» (unspiritual) أى كمن هم مصنوعين من الجسد . والآن يريد الرسول أن يقول ، انه على الرغم من ان الكورنثوسيين قد أخذوا الروح القدس بدرجة ما فانهم لا يزالون تحت تأثير الجسد .

٤- لأنه متى قال واحد أنا لبولس وأخر أنا لأبلوس ، أفلستم جسديين :

(قابل مع اكو ١: ١٧) .

اذا كان الواحد منكم يقول أنا لبولس وأنا لأبلوس ، أليس معنى ذلك انكم اناس سوقون وخاضعون لاهوائكم الجسدانية ولدوافعكم التي لم تتجدد بعد الى التمام .

+ آخر : تستعمل كلمة «eteros» وهى تعنى فى اللغة اليونانية ، الإشارة إلى نوع

آخر مختلف عن النوع الأول وليس مجرد شخص أوشىء ثانٍ (حيث تستعمل فى اليونانية كلمة «allos») بالمعنى العددى ، ولكنه « ذات خصائص وصفات واهتمامات مختلفة (انظر مت ٦: ٢٤) . والمقصود فى هذا المجال الاشارة الى اختلاف فى النوع بين الذين يستهويهم بولس فيتبعونه ، أو بين الذين يتبعون أبلوس .

٥- فمن هو بولس ومن هو أبلوس ؟ . بل خادمان (diakonoi) أمتم بواسطتهما وكما اعطى الرب لكل واحد .

(قابل مع ١كو٤: ١ ، ٢كو٣: ٣ ، روم١٢: ٣ ، ٦ ، ١بط ٤ : ١١) .

بولس وأبلوس هما مجرد خادمين وألتين فى يد الله ، وبواسطتهما ترشدون إلى الايمان . وكل واحد منا لا يعمل إلا وفقاً للنعمايا والنعمة التى أخذها أو أعطها الله للانسان . فالخادم هو وسيط ورسول للكراسة بالايمان ، وهو يفعل ذلك وفقاً لما وهبه الله من قدرات وامكانيات .

+ خادمان : أى ليسا فى وضع رؤساء للاحزاب ، بل فى وضع «الخادم» (انظر مت ٢٦: ٢٠ ، مر ٩: ٣٥) .

٦- أنا غرس (ephuteusa) وأبولس سقى (epotisen) ولكن الله كان ينمى (yuxanen) .

(قابل مع ١كو١٥: ١٠ ، أع ١٨: ٤ ، ٨ ، ١١ ، ١كو٤: ١٥ ، ١كو١: ١ ، ١كو١٥: ١ ، ١كو١: ٣٠ ، ٢كو٣: ٥) .

أنا بولس قد زرعت فيكم بذور الايمان بواسطة كرازتى ، وأبولس قد سقى هذا الغرس من الإيمان ، ولكن الله هو الذى أعطى لهذا الغرس النمو ، وبدون هذا النمو فلن يكون للغرس والرى فائدة . أى لا يمكن أن تجنى ثماراً ومحصولاً بدون قوة النمو التى يهبها الله للغرس .

+ إن استعمال الازمنة فى هذه الاية له مدلولات هامة . بينما أن الفعل «غرس» يوضع فى زمن الماضى الذى يشير إلى شىء وقع فى زمن محدد ، والفعل «سقى» يوضع ايضاً فى زمن الماضى فإن الفعل «ينمى» يوضع فى زمن الماضى الناقص الذى يشير إلى فعل مستمر . ومعنى ذلك ان عملية التنمية كانت عملاً مستمراً مواكباً لعمليتى الزرع والسقى .

٧- إذن ليس الغارس (phuteuwn) شيئاً ولا الساقى (paotizun) بل الله الذى ينمى (auxanwn) .

(قابل مع ٢كو١٢: ١١ ، فل ٣: ٦) .

إن عمل الغارس ، وكذلك عمل الساقى ، لا يكفيان للانبات ، ويكونان كلا شىء بدون قوة النمو التى يهبها الله . إن الرسول هنا لا يقلل من شأن عمل الخادم فى الخدمة ، ولكنه يريد أن يقول أن نجاح الخدمة يرد أولاً إلى الله الذى يفعل فى الكلمة ويفعل فى السامعين . وكما أنه لن يكون للغرس وللسقى من فائدة إلا لسبب قوة النمو التى يهبها الله للانبات ، هكذا ايضاً فان عمل الخادم على الرغم من اهميته ، فهو يبنى أساساً ويتم بناءً على عون الله ومساعدته ، وبدون مساعدة نعمة الله ، ليس الكارز شيئاً .

٨- والغارس والساقى هما واحد ، ولكن كل واحد سيأخذ أجرته (miston) بحسب تعب (kopon) .

(قابل مع مز ١٢: ٦٢ ، رو ٦: ٢ ، ١كو ٤: ٥ ، غل ٤: ٦ ، ٥ رؤ ٢٣: ٢ ، ١٢: ٢٢) .

هذا الذى يغرس ، كذلك هذا الذى يسقى ، هما كلاهما واحد أى يخدمان الرب الواحد ويعملان العمل الواحد ، ومع ذلك فان كل واحد منهما سيأخذ أجره ومكافاته وفقاً لما بذله من تعب وجهد .

٩- فاننا نحن عاملان (sunergoi) مع الله وانتم فلاحه (gewrgion) الله . بناء (oikodomy) الله .

(قابل مع أع ١٥:٤ ، ٢كو٦:١ ، أف ٢:٢٠ ، كو٢:٧ ، عب ٣:٤ ، ١كو٢:٥) .

ونحن كلنا واحد لا ذلك الذى يفرس ، وهذا الذى يسقى يعملان أو يشتركان مع الله فى عمله الذى يهدف إلى خلاص النفوس . وانتم الحقيل الذى يخص الله وقد فلتتم به ، وانتم ايضاً بناء الله بنيتم به بواسطة خدامه العاملين فى كرازته .

ان على الخادم أن يشعر بان المؤمنين فى النهاية هم عمل الله .

+ على الرغم من أن بولس الرسول يشير إلى العمل المشترك بين الله والانسان ، إلا أنه يؤكد أهمية العامل الإلهي وأولويته فى العمل الكرازى ، لذلك يقول «انتم فلاحه الله ، بناء الله» .

+ الاستعارة أو التشبيه الذى يستعمله الرسول بولس هنا (فلاحه الله وبناء الله) يأخذه الرسول من عالم الإنسان الطبيعى . فبولس الرسول كثيراً ما تقع أعينه على أعمال الفلاحه والبنيان فى البلاد التى زارها ، مثل أنطاكية وأثينا وكورنثوس وأفسس وهو هنا يشير إلى عمال الفلاحه والبناء فى معناهما الاخلاقى والروحى . وفى هذا المعنى للبناء الأخلاقى والروحى يتحدث الرسول فى مواضع أخرى كثيرة من رسائله (أنظر : رو١٥:٢٠ ، ١كو٣:٩ ، ٨:١ ، ١٠:١٠ ، ١٠:٢٣ ، ١٤:٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٢كو٥:١ ، ١٠:٨ ، ١٢:١٩ ، ١٣:١٠ ، غلا ٢:١٨ ، أف ٢:٢١ ، ٤:١٢ ، ١٦ ، ٢٩ ، ١١:٥) ، وكذلك استعمل الرسول بطرس البناء فى معناه الروحى (انظر ابط ٢:٥ ، ٧) .

+ هناك من المفسرين من يرى ان كلمتى «فلاحه» و«بناء» تشيران إلى التدرج فى عمل الله . فكلمة فلاحه تشير إلى «الطين» كمادة خام يعمل عليها الله ، وكلمة

«بناء» تشير إلى نتيجة العمل الإلهي ونموه .

١٠ - حسب نعمة (charin) الله المعطاة لى كبناء (architektwn) حكيم قد وضعت أساساً (themelion) وآخر يبني عليه ولكن فليُنظر كل واحد كيف يبني عليه .

(قابل مع روا: ٥ ، ٣: ١٢ ، رو: ١٥ ، ٢٠ ، ١كو: ٦ ، ١كو: ١٥ ، رؤ: ٢١ ، ١٤ ، ابط: ٤: ١١) .

وفقاً لنعمة الله التي أعطاها لى ، لكى أشيد كنائس بين الأمم ، فانى كبناء مختبر وضعت أساساً ثابتاً بينما آخر يواصل البناء على هذا الأساس . على أنه يجب على كل واحد من البنائين أن يحتسب كيف يبني على هذا الأساس .

ان هذا الكلام ينطبق على المعلمين والخدام .

+ كلمة «نعمة» تشير إلى العطية الخاصة التي وهبها الله للرسول بولس فى عمل الرسالة (الكرازة) . وأحياناً ترد كلمة «نعمة» مع كلمة «الرسالة» كما فى (روا: ٥) ، حيث يقول الرسول «لأجل اسمه قبلنا نعمة ورسالة» . وفى هذه الآية ، يمكن أن تشير كلمة «نعمة» إلى عطية الخلاص التي هى منحة الله للجميع ، كما تشير كلمة «الرسالة» إلى عطية الله الخاصة للرسول بولس . وهناك آيات أخرى تشير الرسول بولس فيها إلى النعمة التي اختصه بها الله فى عمل الكرازة (انظر روا: ١٢ ، ٣ ، أف: ٣ ، ٧ ، ٨) بينما يستعمل كلمة نعمة فى آيات أخرى ليشير إلى عطية الله ، ليس بالنسبة له فقط ، بل بالنسبة لجميع المؤمنين (روا: ١٢) .

+ حكيم تعنى : ماهر (انظر يع: ٣: ١٣) .

+ أساس : إن الأهمية التي يعطيها الرسول بولس للأساس - كما يلاحظ بعض المفسرين - يتمثل فيها الأساس الذي شيد عليه معبد أفسس ، والذي تم باهتمام وعناية كبيرة ، تجنباً لما يمكن أن يتعرض له المعبد من زلازل . فالرسول إذن قد وضع للخدمة أساساً قوياً متيناً صخرياً . وهو فيما بعد ، يشير إلى أنه ليس هناك أساس

آخر غير يسوع المسيح ، الذى يجب أن يقوم عليه كل البناء .

١١- فانه لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذى وضع الذى هو يسوع المسيح .

(قابل مع أش ١٦: ٢٨ ، مت ١٦: ١٨ ، ٢ كور ١: ٤ ، غل ١: ٧ ، أف ٢: ٢٠) .

على أن هذا العمل الذى يقوم به المؤمنون ، لا يبيح لهم أن يضعوا أساساً آخر وحجراً آخر للأساس غير هذا الأساس الموضوع الآن والذى عليه تأسست الكنيسة ، وهو أساس ثابت لا يتغير ، أى يسوع المسيح ، ونعنى بهذا أن جميع التعاليم والخدمات يجب أن تؤسس على شخص المسيح وعلى ما يتصل بالمسيح من الوهية ومن تجسد وغير ذلك من العقائد والتعاليم التى يقدمها لنا المسيح ، سواء فى موته أو فى قيامته أو فى حياته التى كانت تخلو من الخطية أو فى محبته للعالم .

ان هذه الحقائق التى تتصل بشخص المسيح والتى يقدمها لنا الانجيل هى التى يجب أن تبني عليها تعاليم الدين وخدماته .

١٢-١٥ ولكن ان كان أحد يبني على هذا الأساس ذهباً ، فضة ، حجارة كريمة ، خشباً ، عشباً ، قشاً ، فعمل كل واحد سيصير ظاهراً لأن اليوم سيبيته ، لأنه بنار يستعلن . وستمتحن النار عمل كل واحد ما هو . إن بقى عمل أحد قد بناه فسيأخذ أجره . إن احترق عمل أحد فسيخسر ، أما هو فسيخلص ولكن كما بنار . (قابل مع ١ كور ٥: ٥ ، يه ٢٣) .

اننى اذن قد أسست أساساً حسناً ، فاذا حدث أن انساناً بنى على هذا الأساس بناء قيماً ، قيمة الذهب أو الفضة أو الأحجار الكريمة ، أو اذا بنى بناء من الخشب أو العشب أو القش ، فان كل بناء سوف يصير فيما بعد ظاهراً لأن يوم الدينونة سوف يكشف عن هذا البناء وسوف يظهره وسوف يفحصه ، لأن ذلك اليوم تظهر فيه

عدالة الله التي تقوم بعمل الفحص والتمييز بين أعمال البشر تماماً كما تعمل النار في امتحان قيمة المعادن .

ومن الملاحظ هنا أن الرسول يفرق بين أنواع البناء ، فهو يذكر الذهب ، والفضة ، والاحجار الكريمة . وبلا شك ان هذه الثلاثة تشير إلى الأعمال النافعة ، ومن ناحية أخرى تشير إلى التمييز بين هذه الأعمال ، بينما أن الخشب والعشب والقش تمثل البناء الأقل قيمة ، فليست لهذه المواد قيمة وقوة المواد التي ذكرت سابقاً .

ومن ناحية أخرى نلاحظ أيضاً التمايز بين هذه المواد . وكما قلنا سابقاً أن هذه المواد تشير إلى التعاليم ، وعلى ذلك فالرسول هنا يشير أولاً إلى التعاليم النافعة التي يرمز اليها بالذهب والفضة والاحجار الكريمة ، ومن ناحية أخرى يشير إلى التعاليم غير النافعة التي يرمز اليها بالخشب والعشب والقش . هذا فضلاً عن أنه توجد بين الفضائل وبين الأعمال غير النافعة اختلافات أو درجات .

+ إذا كان عمل الشخص قد أقامه على الأساس الخالد ، الذي هو المسيح ، فان هذا العمل سيبقى ولن يحترق بنار الدينونة والحكم ، وسوف يأخذ صاحبه أجراً عليه .  
+ أما اذا كان عمل شخص أخر يحترق ولا يحتمل نار الحكم الالهى فان هذا الانسان سيخسر ، لأن كل أتعابه سوف لا يأخذ أجراً عليها .

وإذن فالاعمال غير النافعة لا يكون عليها مكافأة فتعود إذن على صاحبها بالخسارة ، ومع ذلك فان هذا الانسان له رجاء في أن يخلص ، ذلك اذا كان قد سلك السلوك الذي لا يتعرض لدينونة نار الحكم ، أى إذا كان يستطيع أن يثبت أمام نار الدينونة . فالرسول هنا يستعمل كلمتين : كلمة يخلص ، وكلمة يخسر .

ومجمل ذلك ان هذا الانسان الذى خسر الاجر على الاعمال بسبب عدم نفعها ، لكنه لم يخسر الخلاص إذا أمكن له أن يحتمل نار الدينونة .

+ يشير بعض المفسرين إلى أن الرسول بولس يتكلم هنا عن بناء الحق



(الحقيقة) الواحد ، أو بناء التعليم الحق الواحد الذى يشترك فيه معلمون مختلفون يبنون على أساس واحد أو على الأساس الواحد الحق الذى هو المسيح يسوع .  
والإشارة هنا تكون إلى بناء واحد كما يبدو من (عدد ١٦) «أنتم هيكل الله» أى أن الإشارة هنا ليست إلى مدينة تحتوى أبنية مختلفة من مواد مختلفة ، بل إلى بناء واحد يشترك فيه كثيرون . فى هذا البناء الواحد يشترك عدة معلمين مختلفين يساهمون فى هذا البناء ، ولكن بدرجات وقيم مختلفة علواً أو هبوطاً ، تشبه فى هذه الآيات بالذهب أو الخشب أو العشب ... الخ . والأمر الجدير بالملاحظة هنا إن هذه الأفعال لا تقسم إلى أفعال فاضلة وأخرى مردولة . أو أفعال خير وأفعال شر ، بل إلى أفعال ذات قيمة وأفعال أقل قيمة أو عديمة القيمة . وليس بين هذه الأفعال جميعها ما هو ضد المسيح أو ضد الحق أو ما هو يضر بهذا البناء . إنما المقصود أن بعض المعلمين يبنون على هذا البناء بمواد غير ذات قيمة وغير قادرة على الثبات ، أو معرضة لأن تبديد وتهلك وتتلاشى . ويبدو هذا فى تاريخ الكنيسة عند هؤلاء الذين حاولوا أن يفسروا تعاليم السيد المسيح تفسيراً غير صحيح ، ولكن لم يكن ينقصهم الاخلاص بل تنقصهم المعرفة . أى أن بعض المعلمين المخلصين ، بسبب جهلهم ، قد يدلون بتعاليم لا تنفع ولا تفيد فى بناء الكنيسة على الرغم من أنهم لم يقصدوا إلى ذلك ، بل كانوا يقصدون إلى نفع الكنيسة وفائدتها .

وعلى العموم فإن هذا البناء كله الذى اشترك فيه هؤلاء المعلمون المختلفون المتعددون ، سوف يمتحن فى يوم الدينونة بنار الحكم الإلهى ، وسوف تكشف نار الدينونة نوعية عمل كل واحد ، وسوف تظهر الأعمال ذات القيمة وتميزها عن الأعمال عديمة القيمة وعديمة النفع والتي لا تحتل امتحان يوم الدينونة ، فالتميز هنا قائم بين المعلم وبين مادة تعليمه .

فالتعاليم غير النافع الذى صدر عن معلمين مخلصين ، سوف يظهر عنهم

استحقاقه وعدم قدرته على الثبات أمام نار الحكم الالهي ، أما المعلم نفسه صاحب هذا التعليم غير النافع ، فإنه سيخلص وسوف يأخذ مكافأة (الخلاص) بسبب صفاته الشخصية ، ولكن ليس بسبب البناء الذي أقامه أو شيده على أساس المسيح ، أي أنه سوف يخسر المكافأة التي كان يمكن أن يأخذها على أعماله ، لو كانت هذه الاعمال قد ساهمت في نفع البناء ، ولكنه سوف لا يخسر خلاص نفسه ، لأنه سلك بنية حسنة وباخلاص وبرغبة أمينة صادقة ، طلباً لخلاص النفوس .

ومن الملاحظ أن الرسول يقول عن مثل هذا المعلم ، أنه «يخسر» ولكنه لم يقل «يعاقب» . أما عبارة «يخلص كما بنار» فهي هنا بلا شك لا تشير إلى «نار المطهر» كما يفسرها البعض ، لأنه لا يقول هنا «يخلص بنار» . فالمقصود هنا ، ان خلاص هذا الانسان يتم كما لو كان شخصياً يجتاز أو يمر في النار التي تلتهم أعماله وتحرقها ، تماماً كما يمكن ان نتصور ناراً وقد شبت في منزل ، وقد نجا أصحاب المنزل من الاحتراق ، ولكنهم كان عليهم أن يمروا خلال النار التي التهمت البيت وأحرقتة .

ويعلق الايغومانوس ميخائيل مينا على الآية السالفة الذكر ، فيقول : هذه الآية لا تشير في معناها ولا معناها إلى المطهر ، للأسباب التالية :

١- لأنها لا تشير إلى كل المؤمنين ، بل إلى فئة خاصة وهم بعض المعلمين .  
وواضح أن المطهر ليس لفئة مخصوصة ولكنه لعامة الناس .

٢- ان النار المذكورة موجبة لخسارة صاحبها ، بيد أن المطهر وضع للربح لا للخسارة .

٣- إن المعرض للاحتراق هي الأعمال وليست الأشخاص ، بيد أن المطهر يحرق الأشخاص لا الأعمال .

١٦- أما تعلمون انكم هيكل (naos) الله وروح الله ساكن (oikei) فيكم .

(قابل مع مت ٥:٤ ، ١كو٦:١٩ ، ٢كو٦:١٦ ، أف ٢:٢١ ، ٢٢) .

لقد تكلمت بما فيه الكفاية عن البناء ، فننتقل الآن للحديث عن هؤلاء الذين بدل أن يبنوا يفسدوا البناء . ألا تعلمون من خبرتكم المسيحية أنكم أتم كنيسة الله ، وأن روح الله سكن فيكم (أنظر كتابنا الروح القدس - الروح القدس الساكن في القلب) .

+ يلاحظ أن هناك كلمتين تترجمان «هيكل» :

١- كلمة «naos» وهي المستعملة في هذا النص ، ويقصد بها المكان المقدس ، حيث يوجد المذبح ، وحيث كان زكريا يبخر ، وظهر له ملاك الرب (لوقا:٩) ، وهذه الكلمة هي التي استعملت عن جسد السيد المسيح «هيكل جسده» (يو٢:٣١) واستعملت في (أفسس ٢:٢١) «ويسوع نفسه حجر الزاوية الذي فيه كل البناء مركباً معاً ينمو هيكلًا مقدساً في الرب» ، وكذلك استعملت في (٢كو٦:١٦) ، حيث يقول الرسول «وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان» .

٢- كلمة «ieron» ، وهي التي تشير إلى الهيكل مع كل ما به من ابنية ، كما وردت في (مت ٥:٤) ، حيث قيل «جناح الهيكل» ، وفي (١:٢٤) «ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل» .

١٧- ان كان احد يفسد (phtheirei) هيكل الله فسيفسده الله لان هيكل الله مقدس (agios) الذي أنتم هو. وعلى ذلك اذا كان احد بتعاليمه المضلة يفسد كنيسة الله ، فان الله سوف يفسده ، لأن كنيسة الله مقدسة ومكرسة له بل هي ملك لله .

هذه الكنيسة المقدسة التي لله هي أنتم . ومعنى ذلك اننا كمؤمنين يجب علينا أن ننظر إلى ذواتنا على اننا ملك لله وليسنا ملكاً لأنفسنا ، ولذلك فليس من حقنا أن نتصرف في أنفسنا بما يسىء إلى ذواتنا ، لان ذواتنا أشبه بأمانة مودعة بين أيدينا ،

وهى فى حقيقتها ملك لله . فعلياً ان نحرض لكى نقدم ذواتنا لله فى بر وقداسة .

إن عبارة يفسده الله تعنى أن خلاصه أصبح عسيراً .

+ كلمة « يفسد » phtheirei تعنى يدمر : هذا هو المعنى الأول الكلاسيكى لهذه الكلمة . واستعملها يوربيدس فى احتقار المرأة ، واستعملها بلوتارخوس فى مزج الألوان الخالصة ، وأما هنا فيبدو أنها استعملت حسب الفكرة اليهودية بما يشير إلى تدمير الهيكل . ويقول القديس أغناطيوس « إن من يدمرون هيكل الله لا يرثون ملكوت الله » (الرسالة إلى أفسس ١٦) .

١٨- لا يخدعن (exapatatw) أحد نفسه . إن كان أحد يظن (dokei) أنه حكيم بينكم فى هذا الدهر ، فليصر جاهلاً لكى يصير حكيماً .

(قابل مع أم ٣:٧ ، أش ٥:٢١) .

فلا يحاول أحد أن يخدع نفسه ، فيعتقد أن الله لن يفسده إذا أفسد هو هيكل الله . والانسان يفسد هيكل الله بأفكاره وتصرفاته الرديئة . و إذا كان احد يعتقد أنه حكيم فى تصرفه هذا وهو يبتعد عن الله ، فهو فى الواقع يخدع نفسه ، و من الأفضل له أن يصير فى نظر العالم جاهلاً أى يقترب إلى الله . ان عبارة يصير جاهلاً تعنى : ليقف عن الثقة فى حكمته ، وليقف عن التصرف بحسب الحكمة العالمية وليقترب الى الله ، فان هذا الاقتراب هو الحكمة الحقيقية .

١٩- لأن حكمة هذا العالم هى جهالة عند الله . لانه مكتوب الأخذ الحكماء بمكرهم (panourgia) .

(قابل مع ١كو١:٢٠ ، ٢:٦ ، أيوب ٥:١٣) .

حكمة هذا العالم هى فى نظر الله ، كما سبق وقيل فى سفر ايوب ، جهالة .

حكمة هذا العالم لا توازي شيئاً بالنسبة لحكمة الله غير المحدودة ، فليس هناك تقارب بين حكمة الله غير المحدودة وحكمة البشر المحدودة هذا فضلاً عن أن حكمة البشر يمكن أن تتأثر بأخلاقهم وسلوكهم ويمكن أن تخدم اتجاهاتهم غير الاخلاقية ولذلك فان الله يسخر بهذه الحكمة ويبطل عملها ويقضى على مشورات الأشرار .

+ كلمة «الأخذ» drassomenos ترد إلى أيوب ( ١٣:٥ ) ولكنها لا تتبع النص السبعيني حرفياً . وهذا الفعل لم يرد إلا في هذا المكان ويعنى : يقبض أو يمسك باليد .

والتركيب اللغوي اليونانى ( حيث يستعمل صيغة اسم الفاعل مسبوقه باداة التعريف ) تفيد معنى التأكيد وتشير إلى الله باعتباره هو الذى يقبض باليد ( he that takes ) . وهذه الآية تعتبر توضيحاً لما جاء فى أيوب حيث يقول «الأخذ الحكماء بحكمتهم ، فتهور مشورة الماكرين» (أيوب ١٣:٥) .

٢٠- وأيضاً الرب يعلم افكار (dialogismus) الحكماء انها باطلة (mataioi) .  
(قابل مع مز ٩٤:١١) .

يقال فى المزامير أن الله يعرف جيداً افكار الحكماء بأنها عديمة الفائدة وغير مجدية .

٢١- اذن لا يفتخرن أحد بالناس . فان كل شىء لكم .

(قابل مع ١كو١:١٢ ، ٦:٤ ، ٤:٣ ، ٥ ، ٦ ، ٢كو٤:٥ ، ١٥) .

لا يجب على أحد أن يفتخر بانسان ، ولا أن يجمل نفسه تابعاً لهذا الانسان أو ذلك كما حدث أن تبع أحدهم بولس والآخر أبولوس ، الآن كل شىء هو لكم . ان عبارة «كل شىء لكم» تعنى أن المؤمن كعضو فى جسد المسيح ، أصبح يشترك فى السيادة على كل شىء ، لأن المسيح هو سيد العالم .

٢٢- أبولس أم أبولوس أم صفا أم العالم أم الحياة (zwy) أم الموت (thanatos) أم

الأشياء الحاضرة (enestwta) أم المستقبلية (mellonta) كل شيء لكم .

فسواء بولس أو أبولوس أو صفا ، بل العالم كله ، والحياة والموت وكل ما يوجد فى هذا الزمن ، كل هذه الأمور ستكون لكم أى خدمة خلاصكم . أى أن كل ما يوجد فى العالم فهو يسخر لخدمة خلاص الانسان ، ولنفعه الروحى . فخدام الكلمة مثل بولس وأبولوس لم يكن عملهم اكثر من خدمة المؤمنين لاجل تحقيق خلاصهم . وليس البشر فقط يعملون لاجل تحقيق هذا الخلاص ، بل كل شيء آخر فى الحياة الحاضرة بل وفى الحياة المستقبلية ، بهدف لخدمة خلاص البشرية .

ان على المؤمن أن ينظر إلى كل شيء ليرى كيف يمكن لهذا الشيء أن يخدم قضية الخلاص ، ومن ناحية أخرى فان قيمة كل شيء فى حياتنا تتحدد فى الواقع بما وراءها من خدمة للخلاص . فلا يجب انن ان يجذبنا أى شيء كما لو كانت له قيمة فى ذاته . فإذا نظرنا للعالم فلا ننظر اليه كغاية فى ذاته بل كوسيلة من الوسائل العديدة التى تخدم قضية الخلاص . وفى المسيح ، قد صار الموت ملكاً للمؤمن باعتبارها الطريق الحتمى بين الأمور الحاضرة والأمور المستقبلية .

٢٣- وأما أنتم فللمسيح والمسيح لله .

(قابل مع روم ٨:١٤ ، ٨:١٧ ، ١ كو ١١:٣ ، ٢ كو ١٠:٧ ، غل ٣:٢٩) .

أنتم لستم لبولس ولا لأبولوس وانما تتبعون المسيح ، ثم أن المسيح هو الابن الوحيد لله . على أن هناك فارقاً فى العبارة بين «أنتم للمسيح» وبين «المسيح لله» ، فنحن للمسيح من ناحية العمل أى باعتبارنا عمل المسيح ، فصلتنا البنوية به ، هى صلة بالتفضل ، أما صلة المسيح وبنوته لله فهى بنوة بالطبيعة .



## الأصحاح الرابع

١- هكذا فليحسبنا الانسان كخادم (hypyretas) المسيح ووكلاء سرائر الله .

(قابل مع مت ٤٥:٢٤ ، ١كو٣:٥ ، ١٧:٩ ، ٢كو٦:٤ ، ١كو١:٢٥ ، لو١٢:٤٢ ،

تيط ١:٧ ، ابط ٤:١٠) .

فان لا تنظروا إلينا كرؤساء وسادة بل انظروا إلى كل واحد منا كخادم للمسيح ،  
وكمؤمن على الحقائق السماوية غير المعروفة التي كشفها لنا الله والتي كانت سرّاً .

٢- ثم يسأل (zyteitai) في الوكلاء لكي يوجد الانسان اميناً .

وهذا الذي يطلب من الوكلاء ، هو أن يكون كل منا اميناً ومخلصاً فيما وكل اليه .

٣- وما أنا فأقل شيء عندي (elachiston) أن يحكم في منكم أو من يوم بشر

(anthrwpinys hymeras) ، بل لست أحكم في نفسي ايضاً .

إنني مسئول أمام هؤلاء الذين صرت وكيلاً لهم . ومن أجل هذا فاني لا أحسب

شيئاً معيباً أن يحكم في أو امتحن منكم أو من أي محكمة بشرية (أطلق على المحاكمة

البشرية «يوم بشر» كما يطلق على المحاكمة الالهية يوم الرب) . اننى لا أهتم كثيراً

بمثل هذه الأحكام ، لأنها أحكام وقتية وتأثيرها لا يستمر طويلاً بل وأكثر من هذا

اننى لا أحكم على نفسي بنفسى من جهة أمانتى في عملى أو فيما وكل إلى لأن الحكم

في هذا مرده إلى الله فقط .

٤- فاني لست اشعر (sunoida) بشيء في ذاتى . لكنى لست بذلك مبرراً

(dedikaiwmai) . ولكن الذي يحكم في هو الرب .

(قابل مع أى ٢:٩ ، مز ١٣٠:٣ ، مز ١٤٣:٢ ، أم ٢١:٢ ، رو٣:٢٠ و ٤:٢) .

اننى لا أنظر إلى ذاتى على انى غير مدين في خدمتى ، أى لا أحكم على نفسي

بالأمانة في وكالتي ، حتى وان كان ضميري لا يوبخني ولا يبكتني على فعل ما ، أي  
لست أنا في وضع لأن أحكم على ذاتي ولأحكم على أفعالي ، إنما الذي يحكم في هذا  
هو الله . ان الله هو الذي يحكم على أمانتي في الخدمة ولست أنا أحكم على ذاتي .  
فأنا اذن لا استطيع ان ابرر ذاتي حتى ولولم أشعر بتقصير . ان الذي يبررني ويحكم  
على هو الرب .

٥- إذن لا تحكموا في شيء قبل الوقت (kairou) حتى يأتي الرب الذي سينير  
(phwtisei) خفايا (krupta) الظلام (skotous) ويظهر آراء (boulas) القلوب  
وحيث يكون المدح (epainos) لكل واحد من الله .

(قابل مع مت ١:٧ ، رو ١:٢ ، ١٦ ، ١٤:٤ ، ١٠:١٣ ، ٢كو ٥:١٠) .

عليكم أن لا تحكموا علينا فتقولوا أن ابلوس أو بطرس أو بولس هو الأفضل . لا  
تحاولوا أن تصدروا أي حكم قبل الوقت المعين ، أي قبل أن يدين الرب فينير هذه  
الأمر الخفية والتي هي بالنسبة لنا كما في ظلام . وسوف يظهر الرب الأفكار  
الداخلية والتي نفكر فيها بقلوبنا ، وحيث فان امدح الذي يمكن أن يناله أي أحد منا لا  
يأخذه ، من انسان بل يأخذه من الله .

٦- فهذا ايها الأخوة حولته تشبيهاً (meteschymatisa) إلى نفسي وإلى ابلوس  
من أجلكم لكي تتعلموا (mathyto) فينا أن لا تفتكروا فوق ما هو مكتوب لكي لا  
ينتفخ (phusiousthe) احد لأجل الواحد على الآخر .

(قابل مع رو ٣:١٢ ، ١كو ٣:٢١ ، ٥:٢ ، ٦) .

هذا الذي قلته لكم حتى الآن قصدت أن أطبقه على وعلى ابلوس من أجل نفعكم ،  
لكي تتعلموا بمثالتنا ، حتى لا تفتكروا في أنفسكم أكثر من هذا الذي هو مكتوب في  
الكتاب المقدس . وهنا لا يشير الرسول إلى أية معينة بل يقصد أن الكتاب المقدس



يعلمنا أن ننظر إلى أنفسنا وإلى الآخرين بشيء من التواضع . وعلى ذلك فلا يجب ان يشعر التلاميذ بفخر او يشعر الاتباع بفخر لأن الواحد فيهم يتبع هذا المعلم أوذاك . ومعنى هذا كله أن الرسول بولس قصد أن يعلم الكورنثوسيين أن يبتعدوا عن الحكم على الناس ، والا يشعروا بفخر لأن ينسبوا الى هذا أو ذاك وهو يشير إلى الأحزاب التي توجد في كورنثوس في ذلك الوقت وكان البعض يتبع بولس والبعض يتبع أبلوس وهكذا .

٧- لأنه من يميزك (diakrinei) . وأي شيء لك لم تأخذه ، وان كنت قد أخذت فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذ .

(قابل مع يوحنا ٢٧:٣ ، يع ١٧:١ ، ١ كور ٤:١٠) .

لا يجب على أحد أن يفتخر ، فلا التلاميذ يجب أن يفتخروا بما لهم ، ولا المعلمين أيضاً يجب أن يفتخروا بما عندهم ، ولا يجب على ذلك أن يفاخروا بين الرسل وأن يفاضلوا بعضهم على بعض ، أي يفاضلوا بولس أو أبلوس أو صفا .

ومهما كان المعلم أو الرسول الذي تفتخرون به وتميزونه عن الآخر فهو بشر قد وهب من قبل نعمة من قبل الله ، فإذا كان لديه موهبة فإن هذه الموهبة لا ترد في الواقع اليه ولكنها ترد إلى الله الذي أعطها إياه . إن الرسول يوجه حديثه إلى الكورنثوسيين قائلاً : أي شيء لك لم تأخذه ، أي اذا كان لك موهبة معينة فأنت لم تخلق هذه الموهبة ولم تصنعها بمجهودك فقط ولكنك أخذتها من الله . فإذا كنت قد أخذت كل ما لديك من مواهب من قبل الله فلماذا تفتخر بمواهبك كما لو أنك لم تأخذها من الله .

٨- انكم قد شبعتم (kekoresmenoi) . قد استغنيتم (eploutysate) . ملكتم (ebasileusate) بدوننا . وليتكم ملكتم لنملك نحن أيضاً معكم .

(قابل مع رؤ ١٧:٣) .

انت تزعم انك قد شبعت من المواهب الكثيرة التي لديك ، وانت تزعم ايضاً أنك اصبحت غنياً واثرياً بالكنوز الروحية ، وانت تزعم فوق هذا وذاك انك قد ملكت واستحوذت على ملكوت السموات بمفردك دون ان تشركنا معك نحن معلميك ، وليتك فعلاً قد ملكت حتى نملك نحن ايضاً معك . فلو أن التلاميذ المؤمنين يملكون ، فان المعلمين ايضاً سيملكون معهم باعتبار ان لهم الفضل في ايمانهم .

٩- فاني أرى أن الله أبرزنا (apedeixen) نحن الرسل آخرين (eschatous) كأننا محكوم علينا بالموت لاننا صرنا منظرًا للعالم للملائكة والناس .

(قابل مع مز ٢٢:٤٤ ، رو ٨:٣٦ ، ١كو ١٥:٣٠ ، ٣١ ، ٢كو ٤:١١ ، ٦:٩) .

وأما بالنسبة لنا نحن الرسل ، فقد أظهرنا الله أمام أعين الناس كما لو كنا في المؤخرة ، وكذلك أظهرنا كمتهمين حكم عليهم بالموت نتيجة لما ارتكبه من شرور . وهكذا اصبحتنا كمنظر أمام العالم وأمام الملائكة وأمام جميع الناس .

فعلى الرغم من اننا نعمل من أجل خدمة الايمان والكرامة للخلاص فقد وضعنا في موضع مرذول ومحتقر من الآخرين . وبينما ان أعمالنا تنال تقديراً من الملائكة الصالحين ومن الناس والابرار فانها تقابل بالاحتقار من اناس آخرين . وهذا يعنى أن الرسل قد صاروا منظرًا رديئاً بالنسبة للاشرار ، بينما لهم منظر مكرم عند الملائكة والأخير .

+ وثمة ملاحظات تختص بهذه الآية :

١- الرسول بولس يضع تقابلاً أو تضاداً بين ما يحس به أهل كورنثوس من زهو شخصي وفخر بما يمتلكون ، وبين الحالة التي يوجد عليها الرسل ويظهرون كما لو كانوا في المؤخرة (انظر مر ٩:٣٥) .

+ عبارة «محكوم علينا بالموت» - وهي قد وردت في هذا الموضع فقط . تتضمن

إشارة لما كان يحدث في رومه القديمة من عرض المجرمين المتهمين ، لمحاربة الوحوش ، ليتقاتلوا معاً ، مما يبعث المتعة عند الناس ، وكان المتقاتلون عندما يدخلون إلى مكان الاقتتال ، يحيون الضابط المسئول بهذه التحية : نحن الذين علينا أن نموت ، نبعث لك بالتحية . ولقد أشار ترتليانوس في تعليقه على هذا ، بأن الرسل قد اتخذوا وضع محاربي الوحوش . وقد كانت هذه المقاتلة تتم في مكان متسع مكشوف تحت السماء ، فتكون الرؤية واضحة أمام جميع المخلوقات الأرضية والسماوية ، أى أمام الناس والملائكة . وشبيهه بهذا المنظر ما نقرأ عنه في الرسالة إلى العبرانيين ، حيث يقول الرسول «لذلك نحن أيضاً ، إذا لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا ، لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ، ولنحاضر بالصبر والجهاد الموضوع أمامنا» (عب ١:١٢ ، كذلك انظر ١كو ١٥: ٣٢) .

+ استعمل الرسول عبارة «صرنا منظرًا» . وكلمة منظر (theatron) تعنى أولاً «مسرح» ثم بعد ذلك صارت تشير لما هو يعرض . وفى هذا المعنى ، يقول بولس فى رسالته إلى العبرانيين «صبرتم على مجاهدة آلام كثيرة من جهة مشهورين بتعبيرات وضيقات ومن جهة صائرين شركاء الذين تصرف فيهم هكذا» (عب ١٠: ٣٣) .  
+ وأما عبارة «منظرًا للعالم» فان كلمة «عالم» هنا ، ترادف عبارة «للملائكة والناس» ، أى أنها امتداد للمعنى المتضمن فى العهد القديم عن العالم باعتباره يشير إلى مجالين منفصلين من الوجود : السماء والأرض . ومن ناحية أخرى يختلف عن الاستعمال اليونانى لهذه الكلمة ، حيث كان يقصد بها فى الفكر اليونانى مجرد الإشارة إلى العالم المادى المحسوس .

١٠- نحن جهال من أجل المسيح وأما أنتم فحكماء فى المسيح ، نحن ضعفاء (astheneis) وأما أنتم فأقوياء (ischuroi) . انتم مكرمون وأما نحن فبلا كرامة .  
ونحن الرسل ينظر إلينا كما لو كنا جهالاً بينما أنتم تعتقدون فى انفسكم أنكم

حكما في المسيح ، وفي حقيقة الأمر أنتم تجهلون الحقائق الروحية . ومعنى هذا ان الكورنثوسيين كانوا ينظرون الى انفسهم نظرة افتخار وغرور فيدعون المعرفة والحكمة بينما ينكرونها على الرسل . وكذلك نحن نبذو في موقف الضعف ونطرد من أمام الناس ونضطهد منهم بينما أنتم تبدو اقوياء أى تكونون موضع تكريم وتمجيد .

١١- إلى هذه الساعة جوع (peinwmen) ونعطش ونعمرى ونلكم (astatoumen) وليس لنا اقامة .

(قابل مع ٢يو٤: ٨ ، ١١: ٢٣-٢٧ ، في ٤: ١٢ ، أى ٢٢: ٦ ، رو٨: ٣٥ ، أع ٢٣: ٢ ، مت ٨: ٢٠ ، ١٠: ٢٣ ، عب ١١: ٣٧) .

وحتى هذه الساعة التى اكتب فيها اليكم ، فاننا نقاسى الجوع ونقاسى العطش ، لأننا نجول في أماكن مجهولة لنا ولا نجد على الدوام ضيافة معدة لنا . وكذلك لا تكون لنا ملابس كافية عندما نواجه أحيانا في أجزاء من رحلاتنا ببرد الشتاء القارس . وكذلك نواجه في كثير من الأحيان بالمعاملة السيئة من الآخرين . وإلى جانب ذلك ، نحن لا نقيم في مكان واحد بعينه ولكننا على الدوام نتنقل من مكان إلى مكان .

١٢- ونتعب (kopiwmen) عاملين بأيدينا . نشتم (loidoroumenoi) فنبارك . نضطهد فنحتمل (anechometha) .

(قابل مع أع ١٨: ٣ ، ٢٠: ٣٤ ، اتس ٢: ١ ، ٢تس ٣: ٨ ، اتى ٤: ١٠ ، مت ٥: ٤٤ ، لو ٦: ٢٨ ، ٢٣: ٣٤ ، أع ٧: ٦٠ ، رو ١٢: ١٤ ، ٢٠ ، ابط ٢: ٢٠ ، ٣: ٩ ، لو ٥: ٥) .

نحن نواجه في رحلاتنا متاعب كثيرة ، فضلاً عن أننا لا ننقل على أحد ، لأننا نعمل بأيدينا . وفي الوقت الذى نشتم فيه من غير المؤمنين ونتعرض لسخريتهم ، لا نقابل الشر بشر بل على العكس نصلى من اجلهم ونطلب من الله ان يهبهم

الخيرات وينعم عليهم بما هو صالح لهم أى نطلب البركة والخيرات لهم . وكذلك  
بينما يضطهدنا غير المؤمنين فاننا نظهر نحوهم كل احتمال وصبر .

١٣- يفترى علينا فنعظ (parakaloumen) . صرنا كأقذار (perikatharmata)  
العالم ووسخ (peripsyma) كل شيء إلى الآن .  
(قابل مع مراثى ٤٥:٣) .

وبينما يتكلمون علينا بالكلام الرديء ، وينسبون الينا أشياء غير صحيحة ، فاننا  
نقابلهم بالكلام الطيب والنصح والارشاد . ولقد اصبحنا فى انظار العالم أى فى انظار  
الذين نركز بينهم محتقرين مرذولين ومتهمين ومفترى علينا ، ويسىء غير  
المؤمنين إلى سمعتنا .

+ يفترى على dusphymoumenoi تعنى : يقذف - يشوه السمعة - يهين .

+ اقذار perikatharmata ..... ووسخ peripsyma .

كلمة اقذار من الفعل perikathairw الذى يشير إلى ما يبعد من النفايات نتيجة  
للتنظيف ، أو إلى ما نرفضه .

وتعنى كلمة «katharma» : النفاية - الحثالة - المهمل - المطروح بوصفه تافهاً أو  
عديم النفع . وتستعمل عن نفاية الذبيحة ، وكانت فى أثينا قديماً عادة القاء شخص  
عديم النفع فى البحر وذلك فى حالة تعرض الدولة إلى كارثة أو بلاء ما كالمجاعة مثلاً  
وهم يقولون للشخص (عندما يلقونه فى البحر) : لتكن نفايتنا وكان الأشخاص  
الذين يلقى بهم فى البحر يسمون «نفايات» perikatharmata أو peripsymata ،  
ويقصدون من وراء ذلك ، ان هؤلاء الأشخاص بإلقائهم إلى البحر قد مسحوا جريمة  
الامة . وفى رسالته إلى أفسس (viii) ، نعت أغناطيوس نفسه peripsyma «نفاية»  
وذلك فى معنيين :

١- أنه قد صار كأنه الأحقر بينهم

٢- أنه يكرس ذاته من أجلهم .

وفى منتصف القرن الثالث ، كانت عبارة «peripsyma sou» تعنى : خادمك المتواضع كتعبير عن الاحترام والمجاملة .

١٤- ليس لكى أخجلكم (entrepwn) اكتب بهذا . بل كأولادى الاحباء انذركم (nouthetwn) .

(قابل مع تس ٢: ١١) .

لست أريد بهذا الذى كتبتة اليكم أن أتسبب فى اخجالكم ، بل كأولاد محبوبين قصدت أن انصحكم وارشدكم ، أى لست اقصد الاشارة إلى نقائصكم بل اقصد نصحكم بما فيه خيركم .

+ اخجلكم «entrepwn» : حرفياً تعنى الكلمة : يخجل ، يخزى ، يلقى فيه الهيبة كما جاء فى (مت ٢١: ٣٧) «يهابون ابنى» . ويعنى الفعل : يدور حول .

وعلى ذلك فانها تعنى الشخص يدور حول نفسه أوتجعل الشخص يدور حول نفسه ، بمعنى تجعله يحس بالخجل (انظر ٢تس ٣: ١٤ ، تى ٢: ٧ ، ٨) . وفى حالة المبني للمتوسط يتضمن الفعل معنى : التوقير والتبجيل والاحترام ، لأن الفعل يعنى أن يدير الشخص نفسه نحو شخص آخر ، كما فى (مر ١٢: ٦ ، لو ١٨: ٢) . وقد ذكر الاسم مرتين فى (١كو ٥: ٥ ، ١٥: ٣٤) .

١٥- لأنه وان كان لكم ربوات من المرشدين (paidagwous) فى المسيح لكن ليس (pateras) أباء كثيرون . لانى أنا ولدتكم (egennysa) فى المسيح يسوع بالانجيل .

(قابل مع أع ١٨: ١٥ ، ١كو ٦: ٣ ، غلا ٣: ٢٤) .

إنى أنصحكم بدافع من الابوة ، لانه اذا كان لديكم مربون كثيرون ، واذا كان لديكم معلمون كثيرون ، فانه ليس لديكم من ناحية اخرى آباء . والرسول بولس يضع نفسه فى موضع الأب لأهل كورنثوس ، لأنه - فيما يقول الرسول - بواسطة النعمة التى أعطتها لى شركتى وعلاقتى مع المسيح ، وبواسطة البشارة والكراسة التى كانت لى من نحوكم ، قد ولدتكم روحياً . إن كلمة المرشد هنا ، تشير على الأخص إلى ذلك الذى كان يقود البنين إلى المدرسة ويهتم بأمورهم العلمية والأخلاقية ، وكان فى العادة يختار من العبيد المؤمنين .

إن عبارة ليس لكم آباء كثيرون تعنى : ليس لكم كثيرون قد قادوكم إلى الايمان . إن الأب هنا هو الذى بذر أولاً بذار الايمان ، أما المرشد فهو يجرى عمله بعد عمل الأب فيقود الأولاد ويوجههم .

ويقصد الرسول من هذا أن يقول للكورنثوسيين أنه بواسطة هو قد قبلوا ودخلوا إلى الحياة الإيمانية المسيحية الجديدة ، فهو إذن كان لهم أباً بل هو الأب الوحيد ، لأنه هو الذى ولدتهم وقادهم إلى حياة الايمان .

+ المرشدون «paidagwous» : تتكون الكلمة من جزئين : (pais) بمعنى : ولد و (agwgo) بمعنى : قائد . وقد كان المرشدون من العبيد الموثوق فيهم ، وغالباً ما كان المرشد أجنبياً أو متعلماً ومثقفاً . واذا كانت المهمة الأساسية للمرشد هى حراسة الأولاد ، فقد كان فى بعض الأحيان يقوم بعمل المعلم ، فهو يتبع الولد إلى المدرسة ويحمل كتبه ويأخذ به إلى الجمبازيوم أو أى مكان آخر . وقد تحدث الرسول بولس عن الناموس كمرشد أو مؤدب . (غلا ٣: ٢٤) .

١٦ - فاطلب اليكم أن تكونوا متمثلين (mimytai) بى .

(قابل مع ١ كو ١: ١ ، في ٣: ١٧ + ١ تس ١: ٦ + ٢ تس ٣: ٩) .

فاذا كنت أنا أبوكم الذى ولدتكم فى المسيح ، وأنتم بموجب هذا فى موضع أبنائى

وأولادى الروحيين ، لذلك كما يجب أن يتمثل الابن بأبيه ، هكذا اطلب منكم أن تتمثلوا بى .

١٧- لذلك ارسلت اليكم تيموثيئوس الذى هو ابنى (teknon) الحبيب الأمين (piston) فى الرب الذى يذكركم (anamnysei) بطرقى (odous) فى المسيح كما اعلم (didaskw) فى كل مكان فى كل كنيسة .

(قابل مع أع ٢٢:١٩ ، ١كو ١٠:١٦ ، فى ١٩:٢ ، ١تس ٢:٣ ، ١تى ٢:١ ، ٢تى ٢:١ ، ١كو ١١:٢ ، ١٧:٧ ، ١٤:٣٣) .

ولأجل أنى اريد منكم أن تتمثلوا بى فقد ارسلت لكم تيموثيئوس الذى هو ابنى الحبيب الذى اخترته معى عندما مررت بلسيرة وكان مشهوداً له من الأخوة (أع ١٦:١-٣) وتيموثيئوس أيضاً قد أظهر فضيلة الايمان بالرب يسوع . لقد ارسلت لكم تيموثيئوس لكى يذكركم بالكيفية التى اكرز بها والتى اسلك بها كشخص كرسست نفسى وحياتى لخدمة المسيح . وسوف يذكركم ايضاً بالكيفية التى اعلم بها ، ليس فى مكان واحد بل فى كل مكان وفى كل كنيسة .

١٨- فانتفخ (ephusiwthysan) قوم (tines) كانى لست أتيا اليكم .

(قابل مع ١كو ٥:٢) .

على ان بعضاً منكم كانوا يكذبون حقيقة مجيئى اليكم .

١٩- ولكنى سأتى اليكم سريعاً ان شاء الرب فساعرف لا كلام (logon) الذين انتفخوا بل قوتهم (dunamin) .

(قابل مع أع ٢١:١٩ ، ١كو ٥:١٦ ، ٢كو ١٥:١٥ ، ٢٣ ، أع ٢١:١٨ ، ٣٢:١٥ ، عب ٣:٦ ، يع ٤:١٥) .

سوف أجيء اليكم فى اسرع وقت ، اذا شاء الرب ذلك واذا لم يعطلنى عائق عن



المجىء اليكم ، وسأعرف حين ذاك ليس الكلام الذي صدر عن هؤلاء الذين انكروا  
مجيئى ، ولكنى سأعرف قوتهم التى يأخذونها من الروح القدس والتى بها يسعون  
إلى خلاص النفوس .

ومعنى ذلك أننى سأختبر هؤلاء : هل عندهم حقيقة قوة الروح القدس القادرة أن  
تخلص النفوس أم أنهم ليسوا أكثر من مدعين .

٢٠- لان ملكوت (Basileia) الله ليس بكلام بل بقوة.

(قابل مع ١كو ٢: ٤ ، ١تس ١: ٥) .

ان ملكوت الله لا يتأسس فى نفوس المؤمنين بواسطة الكلام بل بواسطة القوة  
الإلهية التى تجذب القلوب وتدفعها للإيمان بالمسيح .

٢١- ماذا تريدون أبعصا (rabdw) أتى اليكم ، أم بالمحبة وروح الوداعة

(prautyos) .

(قابل مع ٢كو ١: ٢ ، ١٣: ١٠) .

فأى شىء تفضلونه ، هل أتى اليكم بعصا اللوم والتأنيب على تصرفاتكم ، أم أتى  
اليكم بروح المحبة والوداعة التى هى من ثمار الروح القدس . من أجل ذلك فانى الآن  
أحاول ان الومكم بعض اللوم ، حتى تصلحوا انفسكم ، وحتى تسلكوا كما أوصيكم  
فى الأمور التى سأكلّمكم عنها الآن .

## الإصحاح الخامس

١- يسمع مطلقاً ان بينكم زنى (porneia) وزنى هكذا لا يسمى بين الأمم حتى ان تكون (echein) للانسان امرأة أبيه .

(قابل مع أف ٣:٥ ، لا ١٨:٨ ، تث ٣:٢٢ ، ٢٧:٢٠ ، ٢كو٧:١٢) .

لقد أصبح معروفاً عندكم هذا الحدث الآثم الذى جرى فى وسطكم ، وأقصد بذلك هذا الانسان الذى ارتكب الزنى مع امرأة أبيه وهو أمر تعف عنه حتى أخلاق الأمميين .

٢- أفانتم مفتخرون (pephusiwmenoi) وبالحرى لم تنوحوا (epenthysate) حتى يرفع من وسطكم الذى فعل هذا الفعل .

(قابل مع ١كو٤:١٨ + ٢كو٧:٧ ، ١٠) .

وأنتم بدل أن تخجلوا بسبب هذا التصرف ، على العكس من ذلك تنتفخون أى تمتلئون غروراً بحكمتكم ومعرفتكم . ولم تظهروا الحزن والأسى ولم تتحرك قلوبكم غيرة على اخوتكم المؤمنين ، حتى تطهروا مجتمعكم المسيحى ، وتبعدوا عنكم هذا الذى فعل هذا الفعل بينكم ، وكان الرسول هنا يحمل هؤلاء مسئولية تصرف هذا الإنسان .

٣- فانى أنا كائى غائب (apwn) بالجسد ولكن حاضر (parwn) بالروح قد حكمت (kekrika) كائى حاضر فى الذى فعل (katergasamenon) هكذا .

(قابل مع كو٢:٥) .

ومن أجل ذلك ، على الرغم من انى لست موجوداً معكم بجسدى أى لست حاضراً بينكم حضوراً مادياً ، إلا انى حاضر معكم بعقلى وروحى . ولهذا فإنى أحكم على هذا الإنسان الذى فعل هذا الفعل ، كما لو كنت فعلاً حاضراً بينكم .

٤- باسم ربنا يسوع المسيح إذ انتم وروحي مجتمعون (sunachthentwn) مع قوة ربنا يسوع المسيح .

٥- ان يسلم (paradounai) مثل هذا للشيطان (satano) لهلاك (olethron) الجسد لكي تخلص (swthy) الروح في يوم الرب يسوع .

(قابل مع مت ١٩: ١٦ ، ١٣: ١٨ ، يو ٢٠: ٢٣ ، ٢ كو ١٠: ٢ ، ١٣: ١٣ ، ١٠ ، أي ٢: ٦ ، مز ١٠٩: ٦ ، اتي ١: ٢٠) .

أما الآن ، وحيث أننا أي أنا وأنتم ، مجتمعون باسم يسوع المسيح ، باعتباري احضر معكم روحياً ، مع قوة ربنا يسوع المسيح التي تهبكم النعمة والقدرة على أن تقفوا أمام أعمال إبليس ، فإن اجتماعنا هذا قد صار بقوة ربنا يسوع المسيح . لذلك اطلب أن يسلم هذا الإنسان إلى الشيطان ، وأن يقطع من الكنيسة ، حتى يعاقب على فعلته وحتى يكون في هذا تأديب لجسده ، فيمكن أن تخلص نفسه في يوم مجيء الرب الثاني . ومعنى هذا أن التأديبات التي وقعت على هذا الانسان كانت تقصد إلى نفعه .

إن كلمة «الجسد» في هذه الآية (هلاك الجسد) تشير إلى الانسان العتيق . وعبارة يسلم للشيطان تذكرنا بتجربة أيوب عندما سمح الله للشيطان أن يضره ، مع الفارق بان أيوب عندما سلم للشيطان ، فقد كان ذلك لإظهار بره ، بينما أن هذا الانسان الزانى سلم للشيطان وقطع عن الكنيسة كعقاب له .

وفي الكتاب ذكر لكثير من هذه التأديبات التي توقع على المؤمنين بسبب خطاياهم فمن ذلك مثلاً العقاب الذي وقع على سفيره وحنانيا تأديبا لهما على تصرفاتهما .

إن الكنيسة تضطر أحياناً لفرض تأديبات على المؤمنين بسبب انحرافهم أو خطيتهم ، ولكن تقصد من وراء هذا منفعة المؤمنين ، ونرجو أن نلاحظ أن كلمتي «الجسد والروح» لا يشار بهما هنا إلى عنصرين في الإنسان ، بل إلى اتجاهين أو نوعين من الحياة ، فهلاك الجسد لا يقصد به هلاك عنصر الجسد دون عنصر الروح بل يقصد به هلاك الإنسان الخاطيء العتيق أو هلاك الخطيئة وكذلك فإن عبارة (تخلص الروح) لا تشير إلى خلاص عنصر في الإنسان دون عنصر آخر بل تشير إلى أن هذا الإنسان كله بعد أن خلس من الخطيئة أصبح مؤهلاً بأن يحظى بالنعيم الأبدى .

٦- ليس افتخاركم حسناً أستم تعلمون أن خميرة (zummy) صغيرة تخمر العجين (phurama) كله .

(قيايل مع اكو ٥: ٢ ، ٣ : ٢١ ، ٤ : ١٩ ، يع ٤ : ١٦ ، اكو ١ : ٣١ ، غل ٥ : ٩ ، ٢ : ١٧) .

إن ما يبدو فيكم من فخر وانتفاخ بالحكمة والمعرفة ، حتى انكم لا تهتمون بمثل هذه الأمور ولا تعيرونها التفاتاً ، يدل على انكم لا تدركون الآثار السيئة التي يمكن أن تترتب على تصرفات هذا الانسان . ان خميرة صغيرة تخمر العجين كله ، اى ان تصرفات هذا الانسان السيئة يمكن أن تؤثر على الآخرين .

إن كلمة «خميرة» في الواقع لم تستعمل على الدوام بالمعنى السيء فالرب يسوع استعملها أحياناً بالمعنى الرديء (مت ١٦ : ٦ ، مر ٨ : ١٥ ، لو ١٢ : ١) ولكنه استعملها أيضاً في المعنى الصالح للكلمة (انظر مت ١٣ : ٣٣ ، لو ١٢ : ٢١) . أما الرسول بولس فكما نرى في هذا الاصحاح وكما استعملها ايضاً في غلاطية ( ٥ : ٩ ) فهو يشير بها إلى التأثير السيء على الآخرين .

٧ - اذا نقوا (ekkatharate) منكم الخميرة العتيقة لكي تكونوا عجينا جديداً كما انتم فطير (azumoi) لان فصحننا (pascha) المسيح قد ذبح لأجلنا .

(قابل مع يوا:١٩ ، أش ٧:٥٣ ، يوا:٢٩ ، اكو:٣ ، ابط:١٩ ، رؤ:٥:٦ ، ١٢) .

وعلى ذلك فعليكم أن تنقوا الخميرة العتيقة التي تشير هنا إلى الانسان القديم أو العتيق الذي تعرض للهلاك بسبب الخطية ، وعليكم ان تكونوا عجينا جديداً ، حيث انكم بواسطة الايمان وبواسطة المعمودية قد تخلصتم من الخميرة العتيقة .

فعلينا اذن أن نكون فطيراً ، لماذا ؟ ذلك لاننا نحن ايضاً نعيد الفصح الإلهي ، وذبيحة فصحننا هي المسيح الذي قدم ذاته وذبح (etuthy) على الصليب من أجلنا .

+ الخميرة العتيقة ، لا تشير فقط إلى الرجل الخاطيء ، بل إلى كل نوع من أنواع الخطايا ، متضمناً معنى الخطورة التي تنجم عن الخميرة الصغيرة وتأثيرها على العجين كله كما أشار في العدد السادس .

+ عبارة «لكي تكونوا عجينا جديداً» ، تعنى أن الخميرة العتيقة تتغير إلى خميرة جديدة التي هي المسيح (انظر : اغناطيوس Magnesians) .

٨ - اذا لنعيد (eortazwmen) ليس بخميرة عتيقة ولا بخميرة الشر والخبث بل بفطير الاخلاص والحق .

(قابل مع خر ١٥:١٢ ، ٦:١٣ ، تث ٣:١٦ ، مت ٦:١٦ ، ١٢ ، لو ١٢:١) .

فيجب اذن علينا أن نعيد على الدوام وفي كل لحظة من لحظات حياتنا ، بعيد الفصح ، ولكن ليس كما يجرى في العهد القديم ، سواء بالنسبة لليهود (خميرة عتيقة) أو سواء بالنسبة للأمميين (خميرة الشر) ، بل لنعيد بفطير الاخلاص والحق أى بالحياة النقية الطاهرة التي تتفق مع الحقيقة المسيحية والإخلاص المسيحي ، إن كلمة «اخلاص» تشير إلى السلوك أو التصرف أى يجب أن يكون سلوكاً فاضلاً ،

وكلمة «الحق» تشير إلى المعرفة أى إلى الحقائق والعقائد السليمة . فعلى المسيحي أن يسلك حياة خيرة فاضلة تتفق مع الحقيقة الالهية .

+ كلمة «إخلاص» تعنى عدم خلط الشر مع الخير . وكلمة «الحق» تعنى عدم قبول الباطل ورفض ما هو غير حقيقى وصادق .

٩- كتبت اليكم فى الرسالة ان لا تخالطوا الزناة (pornois) .

(قابل مع ١كو٥: ٢ ، ٧ ، ٢كو٦: ١٤ ، أف ٥: ١١ ، ٢تس ٣: ١٤) .

إن عبارة «كتبت اليكم» يشير بها إلى ما سبق وكتبه فى نفس هذه الرسالة ، حيث طلب منهم أن يرفع من وسطهم الذى فعل هذا الفعل الرديء ، أى الذى زنى بامرأة ابيه (انظر ١كو٥: ١ ، ٢) .

+ كلمة «تخالطوا» sunanamignusthai وردت فقط فى هذا الموضع وفى (٢تس ٣: ١٤) وتتركب الكلمة من الأجزاء التالية :

SUN = مع

ana = صعودا ونزولا (جيئة وذهابا) ، بين

mignumi = يخلط . يمزج

وعلى ذلك فعبارة «لا تخالطوا» تقصد إلى وقف العلاقات المعتادة مع هذا الإنسان الزانى .

+ كلمة «زنى» porneia وردت فى العهد الجديد بالمعانى التالية :-

١- زنا . فسوق . بغاء . دعارة (مت ١٥: ١٩ ، مر ٧: ٢١ ، أع ١٥: ٢٠ ، ٢٩)

وبالإنجليزية whoredom - fornication .

٢- التسرى - المعاشرة بغير زواج شرعى (يو ٨: ٤١) . وبالإنجليزية concubinage

٣- يوصف بها من يتزوج بمطلقة (مت ٥: ٣٢ ، ١٩: ٩) . وبالإنجليزية adultery .

٤. سفاح القربى - الإتصال الجنسي بين من تحرم الشريعة الزواج بينهم من ذوى القربى (وفى هذا المعنى تستعمل فى الآية التى نحن بصددتها). وترجم بالإنجليزية incest (١كو ٥: ١) .

٥. خلاعة - بذاعة - عدم الطهارة الأخلاقية والروحانية - القذارة الأخلاقية أو الجسمية (رو ١: ٢٩) وبالإنجليزية : uncleanness - lewdness .

٦. عبادة الأوثان (رو ٢: ٢١ ، ١٤: ٨) وبالإنجليزية : idolatry وعلى ذلك ، تتضمن كلمة «زنا» المعنى الحرفى ، وما هو فى حكم الزنا .

١٠ - وليس مطلقاً زناة هذا العالم أو الطماعين (pleonektais) أو الخاطفين (arpaxin) أو عبدة الأوثان (eidwlolatrais) وإلا فيلزمكم ان تخرجوا من العالم . (قابل مع ١كو ١٠: ٢٧ ، يو ١٧: ١٥ ، ١يو ٥: ١٩) .

ولست أكتب اليكم لكى تقطعوا صلتكم بكل زناة هذا العالم الذين هم من غير المؤمنين ، أو الطماعين أو الخاطفين أو عبدة الأوثان ، الذين ليصتوا من حظيرة الايمان لانه إذا سلطنا هذا المسلك نحو هؤلاء الأشرار غير المؤمنين ، أو إذا قطعنا صلتنا بهم ، فلن يكون وراءنا من حل إلا أن نقطع علاقاتنا بالمجتمع البشرى الذى نعيش فيه .

يشير الرسول بعبارة الطماعين والخطافين وعبدة الأوثان ، إلى أنواع من الخطايا يرتكبها الانسان الشرير ، فهو من ناحية تصرفاته مع الآخرين يطمع فيهم ويخطف ما فى حوزتهم اى يتعدى على حقوقهم .

ومعنى ذلك ان كلمة الطماع وكلمة الخاطف يشير بهما الرسول إلى عمل الانسان الشرير مع غيره من البشر ويشير ايضاً إلى تصرف هذا الانسان الشرير نحو الله ، فكلمة عبدة الأوثان تشير إلى الانسان الشرير الذى يعبد الأصنام ويترك عبادة الله .

وخلاصة هذا أنه لا يجب علينا ونحن نعلم أن العالم قد وضع فى الشر ، لا يجب

علينا أن نعد أنفسنا للخروج من هذا العالم وقطع الصلة بالأشرار من غير المؤمنين ،  
سواء هؤلاء الذين يظهرون شرهم في معاملاتهم بالآخرين بالطمع والخطف ، أو  
الذين يظهرون شرهم نحو الله بعبادة الأوثان . إن السيد المسيح لم يطلب من أجل أن  
ياخذنا الله من العالم بل أن يحفظنا من الشر (يو ١٧: ١٥) .

١١- وأما الآن فكتبت إليكم إن كان أحد مدعواً أخاً زانياً أو طماعاً أو عابداً وثناً أو  
شتاماً (loidoros) أو سكيراً (methusas) أو خاطفاً أن لا تخالطوا ولا تؤاكلوا  
(sunesthiein) مثل هذا .

(قابل مع مت ١٧: ١٣ ، روم ١٦: ١٧ ، ٢ تي ٣: ٦ ، يوحنا ١٠: ١٠ ، غل ٢: ١٢) .

يكتب الرسول بولس هنا بخصوص هؤلاء الذين من الناحية النظرية يحملون  
اسم الأخ أو يدعون أخوة ، وأما من الناحية العملية أو من ناحية السلوك فإنهم  
يتصرفون ويرتكبون هذه الأنواع المختلفة من الآثام من زنا وطمع وعبادة أوثان  
وشتيمة وسكر وخطف .

فمثل هؤلاء الذين لا يحملون من المسيحية إلا اسمها ولفظها ، إذا تصرفوا مثل  
هذه التصرفات غير الأخلاقية ، يجب علينا ألا نخالطهم ولا نشترك معهم في طعام  
واحد .

١٢- لأنه ما إذا لى أن ادين (krinw) الذين من خارج (tous exw) . الستم أنتم  
تدينون الذين من داخل (tous esw) . (١٣) أما الذين من خارج فإله يدينهم .  
فاعزلوا (exarate) الخبيث من بينكم .

(قابل مع مر ١١: ٤ ، كور ٥: ٥ ، اتس ٤: ١٢ ، ١ تي ٣: ٧ ، ١ كور ١: ٤ ، تث  
٥: ١٣ ، ١٧: ٧ ، ٢١: ٢٢ ، ٢١: ٢٢ ، ٢٢: ٢٤) .

اننى لا اكتب اليكم من أجل غير المسيحيين أو غير المؤمنين ، لأنه ليس من عملى



ان احكم وادين الذين من خارج اى غير المسيحيين ، فانا كما انتم احكم وادين هؤلاء  
الذين من داخل الكنيسة اى المؤمنين ، من ناحية اخرى فكما انكم انتم تظهرون  
غيرة نحو الذين من داخل فتدينونهم ، فهكذا انا ايضاً ادين الذين من داخل .

أما غير المؤمنين فالكه وحده هو الذى يدينهم . وانتم من حقكم ان تبعدوا وان  
تعزلوا عن دائرة ايمانكم من يسلك فى الشر ، وفى الخبيث والمكر ، من المؤمنين .

+ الخبيث (ponyron) : تشيىر الكلمة إلى الشخص المؤذى أو الذى ينزع إلى

الأذى والإزعاج ، والذى يوقع الشقاق بين الآخرين ، أو يفسد نظام شىء ما .

## الأصاح السادس

١- أيتجاسر (tolma) أحد منكم له دعوة (pragma) على أحد أن يحاكم عند الظالمين (adikwn) . وليس عند القديسين (agiwn) .

إذا كان المؤمنون لهم حق أن يحكموا ويدينوا الأخوة الذين من داخل الكنيسة ، لذلك أتسائل : كيف يجرؤ أى شخص منكم له شكاية على آخر ، أن يحاكمه أمام المحاكم الوثنية وأمام قضاة عبدة الأوثان ، هؤلاء الذين ليس لهم فكرة سليمة عن العدالة ، والذين كثيراً ما يتعاملون بالظلم . ولذلك فانى أقول لكم أن عليكم أن ترفعوا دعواكم أمام المؤمنين الذين يسميهم الرسول هنا بالقديسين .

+ يتجاسر : تشير الكلمة إلى فظاعة الفعل وشناعته ، أى أنه لأمر فظيع وشنيع أن يرفع أحد من المؤمنين دعواه ضد مؤمن آخر ، أمام غير المؤمنين .

٢- أستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم ، فان كان العالم يدان بكم أفأنتم غير مستاهلين (anaxioi) للمحاكم الصغرى (kriyriwv elachistwn) .

(قابل مع مز ٤٩: ١٤ ، دا ٧: ٢٢ ، مت ٢٨: ١٩ ، رؤ ٢٠: ٤) .

إذا كنتم تعلمون أن المسيحيين سيدينون من لا يسلكون حسب المسيح ، وإذا كنتم أنتم تستعملون كمثال أو كمقياس يحاكم على أساسه البعيدون عن الله ، فكيف لا تكونون مؤهلين لان تقيموا محاكمات تقاضون فيها هذه الأمور الصغيرة .

ولعلنا استناداً إلى أقوال الرسول هذه ، يمكن أن نبرر موقف الكنيسة فى عدم السماح بعرض المسائل الخاصة بالزواج وعلى العموم ما يسمى بالأحوال الشخصية ، على غير المؤمنين .

فالكنيسة وحدها هى صاحبة هذا الحق ويجب ان تتمسك به ولا تتهاون فيه .

+ كلمة المحاكم «kriyriwn» تعنى :

أ- أداة أو قاعدة الحكم .

ب- المحكمة أو كرسى القضاء .

والكلمة وردت فقط فى هذا المكان وفى (يعقوب ٢:٦) حيث تعنى: كرسى القضاء .

ومعنى ذلك أن الرسول يتساءل : الستم مستحقين أن تحكموا فى مثل هذه

المحاكم الصغيرة .

٣- أستم تعلمون أننا سندين ملائكة (angelous) فبالأولى أمور هذه الحياة

(Biwtika) .

(قابل مع مز ٤٩:١٤ ، دا ٧:٢٢ ، مت ١٩:٢٨ ، لو ٢:٣٠ ، رؤ ٢:٢٦ ، ٣:٢١ ، ٤:٢٠) .

فاذا كان المؤمنون سيحاكمون الملائكة الساقطين ، فكيف إذن لا تكون قادرين على

أن ندين وأن نحكم فى الأمور التى تتصل بالحياة الأرضية .

٤- فان كان لكم محاكم (kriyria) فى أمور هذه الحياة فاجلسوا المحتقرين

(exouthenymenous) فى الكنيسة قضاة .

(قابل مع ١كو ٥:١٢) .

فاذا كنتم تحاكمون شخصاً ما ، فيجب عليكم أن تتخذوا قضائكم من هؤلاء

المؤمنين الذين تنظرون اليهم باحتقار ، أفضل من أن تتخذوا قضائكم من عبدة

الأوثان .

٥- لتخجيلكم (entropyn) أقول أهكذا ليس بينكم حكيم ولا واحد يقدر أن

يقضى بين اخوته . أقول لكم هذا من أجل أن اثير فيكم الخجل . فاذا تلجأون أنتم إلى

غير المؤمنين لكى تعرضوا عليهم أموركم ، فأنتم تحكمون على أنفسكم كما لو لم

يكن بينكم شخص أهل أو كفاء لأن تعرضوا عليه شكاياتكم وقضاياكم .

٦- لكن الأخ (a delphos) يحاكم الأخ وذلك عند غير المؤمنين (apistwn) .

يحدث عندكم أن الأخ المسيحي يشتكى أخاه المسيحي ويقاضيه أمام محاكم تتألف من غير المؤمنين ، وذلك بدلاً من أن يقبل التحكيم والفصل في النزاع ، على أيدي المؤمنين .

٧- فالآن فيكم عيب مطلقاً (olws) لان عندكم محاكمات بعضكم مع بعض لماذا لا

تظلمون (adikeisthe) بالحرى (mallon) لماذا لا تسلبون بالحرى .

(قابل مع مت ٣٩:٥ ، ٤٠ ، لو ٦:٣٠ ، رو ١٢: ١٧ ، ١٩ ، ١ تس ٥:١٥) .

وانتم ان تحاكمون بعضكم بعضا ، اى ان توجد بينكم شكايات ، فان مجرد وجود

هذه المحاكمات دليل على عيب وعلى نقص . فلا يجب على المسيحي أن يسلك هكذا

نحو أخيه المسيحي ، بل بالاحرى علينا نحن المسيحيين ان نضحى بحقوقنا نحن

نحو الآخرين ، وأن لا يضيرنا أن نظلم ، لانه من الأفضل أن تسلب حقوقنا من أن

نحاكم اخوتنا لرد هذه الحقوق . فهكذا علمنا المسيح : تحويل خدنا الأيسر لمن

يلطمنا على خدنا الايمن .

+ عبارة «فيكم عيب» (yttyma) ، وردت فقط في هذا المكان وفي (رو ١١:١٢) .

وتعنى الكلمة حرفياً : نقصان - نقص . وفي هذا المعنى ورد الفعل ايضاً في

(٢كو ١٢:١٣) «لانه ما هو الذى نقصتم عن سائر الكنائس» وفي (٢بط ٢:١٩ ، ٢٠)

وردت بمعنى انهزام - انغلاب . وفي اليونانى الكلاسيكى تعنى الكلمة : الهزيمة -

الانغلاب . واستعملت مناقضة لمعنى الغلبة والانتصار في كتابات أفلاطون

وثيسيديس . وفي هذا الموضوع الذى نحن بصدده ، فان الكلمة تعنى : الخسارة . إن

روح التقاضى التى تنتهى الى ظلم الآخرين وسلبهم (عدد ٨) هى منبع للدمار ،

وتنتهى إلى فقدان الملكوت (عدد ٩) ، وبالتالي إلى فقدان القوة الروحية .

+ عندكم محاكمات (krimata) . إن كلمة «محاكمة» فى العهد الجديد تعنى

بوجه عام «حكم» كما فى (رو ٥: ١٦) ، أو دينونة ، كما فى (٢بط ٢: ٣) . وفى اللغة الكلاسيكية ، كانت تشير إلى مادة المحاكمة ، أو الدعوى المرفوعة أمام القضاء . وهنا فى هذا المجال الذى نحن بصددده ، تعنى : القضية أو الدعوى القضائية .

+ تسلبون (apostereisthe) : فى اللغة الكلاسيكية ، تعنى :

١- يسرق - يسلب - ينهب .

٢- يفصل - يسحب النفس من شخص أو شىء . فعبارة : يسحب نفسه ، كانت من العبارات المألوفة التى تعبر عن انفصال الشخص عن الحياة المدنية .

+ يمتنع عن : يمسك - يحول بصره عن . كان الشخص يمنح هدية لشخص آخر ثم يعود يمتنع عن تقديمها . وأما فى العهد الجديد ، فقد وردت الكلمة خمس مرات فى المعانى التالية :

١- يجرد - يحرم - يفصل - يمنع . وفى (١كو ٧: ٥) يشار إلى سلب الحقوق الشرعية فى مجال الحياة الزوجية .

١- يسلب فى المعنى الرديء (مر ١٠: ١٩) .

٣- فى هذه الآية التى نحن بصدددها ، وكذلك فى (١كو ٦: ٨) إشارة إلى ما يمكن أن يقاسيه شخص يتعرض لأن يسلب من آخرين وفى هذا المعنى أيضاً وردت فى (يع ٤: ٤) ، فى (١تى ٥: ٦) يشار إلى من هم مسلوبون من الحق «عادمى الحق» .

٨- لكن انتم تظلمون وتسلمون وذلك للاخوة .

ولكن بدلاً من هذا فانكم تحاولون أن تسلبوا حقوق الآخرين ، وعلى الأخص هؤلاء الأخوة المسيحيين بينكم .

٩ . ١٠ - الستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون (klyronomysousin) ملكوت الله لا تضلوا (planasthe) لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون (moichoi) ولا مابونون

(malakoi) ولا مضاجعوا ذكور . ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ، ولا شتامون ، ولا خاطفون يرثون ملكوت الله .

ان هذا الذي تفعلونه انما تفعلونه عن جهل . الا تعلمون ان الذين يسلبون غيرهم لا يرثون ملكوت الله . فاحذروا من ان تخدعوا ، لان هناك اعمالاً شريرة تمنع الانسان عن ان يكون له الحق في ميراث ملكوت السموات . ومن هذه الأعمال الشريرة الزنا وعبادة الأوثان والفسق وغيرها مما ورد في الآيتين السابقتين .  
+ كانت خطيئة الزنا ، من أكثر الخطايا شيوعاً في كورنثوس ، ولذلك أكثر الرسول بولس من التلميحات لهذه الخطيئة في أكثر من موضع (انظر ١كو ٥: ١١ ، ٦ : ١٥-١٨ ، ١٠: ٨) .

+ المايون : المخنث - المتأنث .

١١- وهكذا كان أناس منكم ، لكن اغتسلتم (apelousasthe) بل تقدستم (ygiasthyte) بل تبررتم (edikaiwthyte) باسم الرب يسوع وبروح الهنا .  
(قابل مع ١كو ١٢: ٢ ، أف ٢: ٢ ، ٤: ٢٢ ، ٥: ٨ ، ٣: ٧ ، تي ٣: ٣ ، ١كو ١: ٣٠ ، عب ١٠: ٢٢) .

هذه الأعمال الشريرة التي ذكرتها سابقاً ، كان بعض منكم يقترفها في الماضي ، قبل ان تدخلوا في حظيرة الايمان والنعمة . أما الآن فقد اغتسلتم بالمعمودية من هذه الخطايا ، وتقدس حياتكم ، وتبررت ، وذلك بواسطة المسيح يسوع ونعمة روح الله القدوس . أي اننا نحن المؤمنون يجب أن نقطع علاقتنا بحياة الشر السابقة ، لان المسيح بواسطة فعل المعمودية يغسلنا من هذه الخطايا ويجعلنا ابراراً أمام الله . والروح القدس يقدس حياتنا في المعمودية والميرون ، ويعطينا الدوافع للحياة الايجابية الروحية . كلمة «تقدستم» تشير إلى الناحية الايجابية من حياتنا الروحية أي السلوك في الفضيلة وعمل الصلاح « انظر كتابنا : الروح القدس في تعاليم الرسول بولس » .

+ أنظر مفهوم كلمة «التبرير» فى كتابنا : مفهوم التبرير فى الكنيسة الانجيلية  
والكنيسة الأرثوذكسية (مطبعة الأخوة المصريين - القاهرة - ١٩٨٩) .

١٢- كل الأشياء تحل لى ولكن ليست كل الأشياء توافق (sumpherei) . كل  
الأشياء تحل لى لكن لا يتسلط (exousiasthysomai) على شيء .  
(قابل مع ١ كور ١٠: ٢٣) .

ولأعود معكم الآن إلى الموضوع الأخلاقى ، أو إلى الحديث عن السلوك  
والتصرفات الأخلاقية . إن لى السلطان ان أفعل كل شيء ولكن ليس معنى ذلك ان  
كل مالى سلطان على فعله يكون موافقاً لى . فاذا كنت حراً لأفعل شيئاً ، فلا يجب  
على أن أستعمل حريتى هكذا دون تقييد ، فأفعل كل ما أستطيع فعله ، يجب أن تقييد  
حريتى بقواعد أخلاقية روحية ، فلا يكون شعارى الحرية من أجل الحرية ، بل يجب  
أن أختار من الأفعال ما هو خير وأن أرفض من الأفعال ما هو شر .

ويكرر الرسول نفس العبارة ، أى عبارة كل الأشياء تحل لى ، ولكن يعاود تأكيده  
بأنه لا يجب على المؤمن أن يخضع لأهوائه . إن الذى يفعل الخطية لا يعنى فى الواقع  
انه يتمتع بالحرية بل على العكس فان هذا معناه انه خاضع وذليل ويستعبد للخطية  
وان الخطية تتسلط عليه .

+ تحل (exestin) ..... يتسلط (exousiasthysomai) .  
كلمة «تحل» تعنى : ممكن - مسموح - شرعى . وكلمة «يتسلط» تعنى أكون  
تحت سلطان (أى لا أكون تحت سلطان أى شيء) .  
وبالمقابلة بين هاتين اللفظتين ، يكون المعنى :  
جميع الأشياء هى تحت إمرتى (فى سلطتى) على أنه لن أجعل نفسى تحت سلطة  
أى شيء . والفعل «يتسلط» من الأسم (exousia) بمعنى : قوة الاختيار . السلطة  
الاختيارية (مر ٢: ١٠) . والأسم هنا مشتق من الفعل (exesti) (يحل) والذى يعنى

كما قلنا : ممكن - يكون في الامكان .

وهكذا يبدو في اللغة اليونانية ما نسميه في اللغة العربية «التلاعب بالألفاظ» .

١٣- الأظعمة للجوف والجوف للأظعمة والله سيبيد (katargysei) هذا وتلك .

ولكن الجسد ليس للزنا بل للرب والرب للجسد .

(قابل مع مت ١٧:١٥ ، رو١٤:١٧ ، كو٢:٢٢ ، ٢٣ ، ١كو٦:١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ،

١تس ٤:٣ ، ٧) .

الأظعمة وضعت من أجل أن تؤكل ، وكذلك الجوف هو من أجل الأظعمة . وفي

مستقبل حياتنا أي في الحياة الأبدية ، لن تكون هناك حاجة لهذا الجوف ، ولا لتلك

الأظعمة وشهوتها ، أي لن تستمر فيما بعد الحاجة إلى الأظعمة ولا للجوف ، لأن

سيكون جسدنا متحرراً من شهوة الطعام . ان الله سيبيد الأظعمة والجوف .

وعلى ذلك فإنه يمكنكم أن تأكلوا ما تريدون ، ولكن دون أن تصبحوا عبيداً

للأظعمة ولا الجوف .

وإذا كان هذا يحدث بالنسبة لشهوة الطعام فإن هذا لن يكون بالنسبة للشهوة

الجنسية ، لأن الجسد لم يصنع (يخلق) من أجل الزنى ولكنه خلق من أجل الرب ، أي

لكي يصبح ملكاً للرب . والرب أيضاً هو للجسد ، أي يسكن بروحه في هذا الجسد .

خلاصة هذا أن الرسول يقول : إذا كانت الأظعمة قد وضعت من أجل الجوف أي أنها

من أجل أن تؤكل ، والجوف وضع من أجل الأظعمة أي لكي يتناول الأظعمة ، فلا

ضرر إذن من الأكل طالما لا يكون مصحوباً بالشهوة ، لأن شهوة الطعام لن تكون

فيما بعد في الحياة الأخرى لأننا سوف نأخذ جسداً روحانياً لا يخضع لشهوات مادية .

ولكن بالنسبة للزنى فهو أمر لا يسمع به في الحياة الحاضرة ، لأنه إذا كانت الأظعمة

للجوف والجوف للأظعمة فإن الجسد ليس للزنى ، إذ الجسد يجب أن يكون هيكلًا

لله يسكن فيه المسيح وليس مكاناً يحتله إبليس ويعرضه للفساد . فالجسد لن يباد



ولكنه سيقوم فى غير فساد ، ولذلك يجب أن نحرص على تقديسه ولا نسمح بأن يلحق به دنس أو رجس أو كما يقول الرسول فى الرسالة إلى روميه «قدموا اعضاءكم عبيداً للبر فى القداسة» .

+ الأطعمة للجوف « Brwmata Ty Koilia » .

يتكلم الرسول هنا ضد إباحية الزنى . وتقوم حجته على أساس أن هناك قانوناً للتكيف يجرى فى الطبيعة . ويظهر هذا القانون فى التكيف المتبادل بين الطعام والجهاز الهضمى . على أن هذا القانون يُنقض بتسليم الجسد للبغاء ، لأن الرب لم يضع الجسد من أجل الزنى (الجسد ليس للزنى بل للرب) .

+ الله سيبيد هذا وتلك : أى سيبطل هذا (انظر روم ٣: ٣) فالتكيف بين الجسم والأطعمة ، هو تكيف وقتى ، وسيبطل الله هذا التكيف فيما بعد ، لأن الجسد سوف يتحرر من الحاجة إلى الطعام .

١٤- والله قد أقام (ygeiren) الرب وسيقيمنا نحن أيضاً بقوته .

( قابل مع روم ٥: ٦ ، ٨ ، ١١: ٨ ، ٢ كور ٤: ١٤ ، أف ١: ١٩ ، ٢٠ ) .

وأما أن أجسادنا سوف تنحل بالموت ، فإن هذا لا يعنى فناء لأجسادنا ، فإن الله كما أقام المسيح هكذا أيضاً سيقيمنا نحن بقوته . ان السيد المسيح عندما تجسد ، أخذ الطبيعة البشرية جسداً ونفساً ، فالمسيح اذن قد كرم أيضاً أجسادنا ولم يترك جسده فى القبر ليرى فساداً . والواقع ان الذين يخضعون لأهوائهم هم يحقرون اجسادهم ، وكان يجب علينا ان نكرم اجسادنا وان ننظر بعين الامل الى ذلك الجسد الذى سنكون عليه فى الحياة الاخرى .

+ وسيقيمنا (exegerei) نحن أيضاً :

إن الجسد من حيث هو موضوع ليشارك فى القيامة مع جسد المسيح ، ويقوم فى

غير فساد ، فإنه يعد لأجل تكيف من نوع اسمى وارفح ، لا يتلاءم معه الزنا .

١٥- الستم تعلمون ان اجسادنا هي أعضاء (mely) المسيح . أفأخذ أعضاء المسيح  
واجعلها أعضاء زانية . حاشا (my genoita) .

(قابل مع رو١٢:٥ ، ١كو١٢:٢٧ ، أف ١٢:٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٠:٥) .

ان الجسد لم يخلق من اجل الشر أو الزنى ولكن من اجل الرب يسوع . ان  
اجسادنا هي أعضاء المسيح . الواقع اننا لا نتحد بالمسيح فقط بأنفسنا ، ولكن ايضاً  
بكل شخصياتنا ، بما في ذلك الجسد . وجسد المسيح هو الكنيسة .

ونحن بايماننا وبالمعمودية ، نصبح أعضاء في الكنيسة أي أعضاء في جسد  
المسيح . ومعنى ذلك أن اجسادنا تصبح أعضاء لجسد المسيح . فانظر اذن إلى أي حد  
عندما نهين ونحتقر اجسادنا ، أي عندما نخصصها للشهوات ، انظر إلى أي حد  
نهين ونحتقر في الوقت نفسه أعضاء جسد المسيح . ومعنى كل ذلك ، اننا لا يجب أن  
نتصرف في اجسادنا كما لو كانت في ملكيتنا أو حيازتنا . نحن لسنا نملك الجسد أي  
ليس من حقنا حرية التصرف في اجسادنا .

+ الأجساد هي أعضاء المسيح ، ومعنى ذلك أن الجسد فقط للرب ، ووضع للتكيف  
معه ، وللإتحاد به (أف ١٦:٤) .

١٦- أم لستم تعلمون ان من التصق بزانية هو جسد واحد (en swma) لانه  
يقول يكون الاثنان واحداً .

(قابل مع تك ٢:٢٤ ، مت ١٩:٥ ، أف ٥:٣١) .

ان ذلك الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع الزانية يكون هو وهي جسداً واحداً ، أي انه  
ينتج عن هذا الارتباط شخصية واحدة ، هي خلاصة هذا الإتحاد بين الرجل الزانى  
والمرأة الزانية . ومعنى ذلك أن الرجل الزانى أو الزانية لا تستطيع أن تكون عضواً في  
جسد المسيح ، لأن اتحادنا بالمسيح لا يجيء إلا اذا كانت لنا الاجساد الطاهرة النقية ،

فكيف يمكن أن يتحد الدنس أى الجسد الملوث بالزنا بجسد المسيح المقدس ، ونحن نعلم أنه فى الاتحاد يكون الاثنان واحداً .

+ يلتصق (koilwmenos) : (انظر لوف ١٥: ١٥) . والفعل يستعمل فى النسخة السبعينية (تك ٢: ٢٤) عن العلاقة بين الزوج والزوجة . ولقد استعمل عن الالتصاق بالرب فى (ث ١٠: ٢٠ ، ١١: ٢٢ ، أر ١٣: ١١) .

+ بالزانية (Ty porny) . من المهم هنا ملاحظة أداة التعريف الملتصقة بكلمة «زانية» أى تعنى : بزانيته ، أو هذه المرأة التى يزنى معها فى ذلك الوقت .

+ يكون الاثنان جسداً واحداً (eis sarka mian) : أى إلى جسد واحد . وبمعنى آخر : يصيران جسداً واحداً (انظر أف ١٥: ٢) .

١٧- وأما من التصق بالرب فهو روح واحد .

(قابل مع رو ١٧: ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، أف ٤: ٤ ، ٥: ٣٠) .

إن ذلك الانسان الذى يخضع للرب يسوع ويلتصق به والذى تملؤه روح الرب وتوجهه ، أى الذى يخضع خضوعاً تاماً لروح الرب وارشاداته ، يصبح مع الرب روحاً واحداً . أى إن الاتحاد بين المؤمن وبين المسيح ينتهى إلى أن يمتلىء روح الانسان بروح الرب ، والى أن يوجه الانسان كله بواسطة الرب يسوع . فاذا كان الاتحاد مع الشر هو اتحاد جسدى فإن الاتحاد مع الرب يسوع على عكس ذلك هو اتحاد روحى . فبينما ان الالتصاق بالزانية يؤدى إلى ان يكون الاثنان جسداً واحداً لأنه التصاق شهوانى مادى ، فإن الالتصاق بالمسيح يؤدى إلى أن يكون الانسان والمسيح روحاً واحداً ، لان الاتحاد هنا اتحاد روحى ، فيكون لنا فكر المسيح كما يقول الرسول فى موضع آخر . ولعلنا نستطيع أن نجيب على هذا السؤال : لماذا كان الزنا محرماً ؟

لأن الزنا فى الواقع لا يعبر عن حب عفيف طاهر ، لكنه يعبر عن شهوة دنيئة

شهوانية ، يستغل فيها أحد الطرفين الطرف الآخر من أجل اشباع لذاته وشهواته الخاصة . ففي علاقة الزنا لا يكون احترام وتقدير من الشخص للطرف الثاني بل يتحول كل من الطرفين ليكون طعمه لشهوة الطرف الآخر . في الزنا ليس هناك التصاق بين روح وروح ولا بين فكر وفكر بل بين جسد وجسد ، أو بين شهوة وشهوة ، فليس هناك إذن اتحاد روحي بين اثنين ، هذا الاتحاد الذي لا يتم إلا في الصلة الشرعية ، حيث لا تقوم العلاقة فقط على مجرد اشباع الشهوة ، ولا يكون الزواج لمجرد اشباع اللذة الجنسية ، بل ليحقق اهدافاً روحية سامية ، ولذلك فان المضجع فيما يقول الرسول بولس مقدس .

١٨- اهربوا (pheugete) من الزنا وكل خطية (amartyma) فعلها الانسان هي خارجة عن الجسد لكن الذي يزني يخطيء (amartanei) إلى جسده .  
(قابل مع روم ١٢ : ١٣ ، ١٣ + عب ١٣ : ٤ + روم ١٤ : ٢٤ + ١ تس ٤ : ٤) .

وليس من مساويء الزنا فقط أنه يعبر عن الاتصال الشهواني الجسداني ، ولكنه ايضاً يعود على صاحبه بالضرر ، وليس الضرر الروحاني فقط بل الضرر الجسداني ايضاً . فكثير من أمراض الجسد الخبيثة تعود على الانسان نتيجة هذا الفعل الفاحش (انظر كتابنا «المشكلة الجنسية» ) ، فضلاً عن أن فعل الزنا يقود بلا شك إلى تفكيك الرابطة الاسرية .

+ اهربوا (pheugete) . انظر (تك ١٢ : ٣٩)

+ خارج الجسد (ektos tou swmatos) .

إن الجسد ليس هو أداة الخطية ، بل هو موضوع الخطية والمتأثر بها . وأما في الزنى ، فهو أداة الخطية .

١٩- أم لستم تعلمون أن جسديكم هو هيكل (naos) للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وانكم لستم لانفسكم .

(قابل مع اكو٣:١٦ + اكو٦:١٦ + رو١٤:٧، ٨) .

ثم كيف نقدم اجسادنا للزنا ونحن نعرف أنه بواسطة المعمودية أصبحت اجسادنا هيكلًا للروح القدس يسكن فيها؟ . بهذه النعمة [أى سكنى الروح القدس فى اجسادنا أو نعمة صيرورة اجسادنا لكى تكون هيكلًا للروح القدس ، أو نعمة حلول الروح القدس فى اجسادنا واتخاذنا هيكلًا له] أخذناه من الله ، لم نعد بعد ملكاً لذواتنا بل أصبحنا ملكاً لله ولروحه القدس .

٢٠- لانكم قد اشتريتم (ygorasthyte) بثمن (timys) فمجدوا (doxasate)

الله فى اجسادكم وفى ارواحكم التى هى لله .

(قابل مع أع ٢٠:٢٨ + اكو٧:٢٣ + غل ١:١٣ + عب ٩:١٢ + ابط ١:١٨ +

٩+٢ ابط ٩:٢ + رو ٥:٩) .

انتم لستم ملكاً لأنفسكم لأنكم قد اشتريتم بثمن غالٍ أى بدم المسيح . وعلى ذلك فيجب علينا ن نتحاشى كل عمل يسىء إلى اجسادنا ، ويجب أن نطرح عن ارواحنا كل فكر ردىء وكل شهوة دنسة . ومعنى ذلك اننا يجب بكامل شخصيتنا جسدياً وروحاً ، يجب أن نسلك سلوكاً طاهراً تقياً يمجده الله ، فلا ندنس الروح أو الجسد لان كليهما ليس ملكاً لنا بل هما لله . علينا ان ننتظر إلى انفسنا واجسادنا على أنها كأمانة فى عنقنا يجب أن نحرص عليها ونسلمها سليمة إلى اصحابها أى إلى الله .

## الأصحاح السابع

١- أما من جهة الأمور التي كتبتم لي عنها فحسن للرجل (anthrwpw) ان لا يمس امرأة (gunaikos) .

(قابل مع ١كو٧: ٨ ، ٢٦)

فيما يختص بالموضوع الذي كتبتم لي عنه ، فاني اجيب بالآتي : انه لأمر فاضل بالنسبة للرجل ألا يقترب ولا يعرف على الإطلاق امرأة .

٢- ولكن لسبب الزنا (pomeias) ليكن لكل واحد إمرأته وليكن لكل واحدة رجلها .

قد لا يكون في مقدور الرجل أو المرأة أن يحفظ نفسه طاهراً عفيفاً إذا عاش هكذا متبتلاً إلى آخر حياته . ولذلك خوفاً من أن يتعرض لخطيئة الزنا ، فمن الممكن أن يكون لكل واحد امرأة ولكل إمرأة رجلها . فكان من دوافع الزواج التي يشير إليها بولس الرسول ، المحافظة على الحياة الطاهرة غير الدنسة ، أو هو الحصانة ضد الوقوع في خطيئة الزنا . ولكن لعلنا هنا أيضاً نتساءل : اذا كان الزواج كما أشار الرسول هنا مجرد الحصانة ضد التعرض للزنا فهل يعنى ذلك أن نظرة الرسول إلى الزواج فيها شيء من التقليل من شأنه أو التحقير لوضعه ، حتى أنه في العدد السابق أشار إلى أنه (حسن للرجل ان لا يمس امرأة) ؟ الواقع قد لا نستطيع أن نستنتج هذه النتيجة من كلمات الرسول هنا ، لأنه في مواقع أخرى تحدث عن الزواج وتحدث عن الجانب الاخلاقي السامى فيه ، فكان الزواج ليس مجرد حصانة ضد الزنى بل أشار الرسول كما سنذكر الآن إلى ما فيه من جانب أخلاقي سام مما يجعلنا نؤكد أن الرسول نظر إلى الزواج نظرة مكرمة مقدسة ، واليك الآيات التي تؤكد هذا المعنى .

«لأن الرجل غير المؤمن والمرأة والمرأة غير المؤمنة مقدسة في الرجل

والا فاولادكم نجسون ، واما الآن فهم مقدسون» (١كو٧ : ١٤) .

«ولكن أريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح . وأما رأس المرأة فهو الرجل ،  
ورأس المسيح هو الله» ( ١ كور ١١ : ٣ ) .

«أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح الكنيسة واسلم نفسه لاجلها لكي  
يقدها مطهراً أيها يغسل الماء بالكلمة لكي يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس  
فيها ولا غضن أو شيء مثل هذا بل تكون مقدسة بلا عيب» ( أف ٥ : ٢٥-٢٧ ) .

٣. ليوف ( apodidotw ) الرجل المرأة حقها ( opheilyn ) وكذلك

المرأة أيضاً الرجل ( قابل مع خر ٢١ : ١٠ ، ١ بط ٣ : ٧ ) .

يجب أن يشعر كلا الطرفين بما عليهما من واجب الواحد نحو الطرف الآخر .  
فالرجل يجب أن يسلك نحو المرأة بعواطف الحنان والمحبة ، فهذه هي حقوق المرأة  
من الرجل . وكذلك على المرأة أن تهب رجلها الحب والإخلاص .

٤. ليس للمرأة تسلط ( exousiazei ) على جسدها بل للرجل

وكذلك الرجل أيضاً ليس له تسلط على جسده بل للمرأة .

أما بالنسبة للعلاقات الخاصة بين الرجل والمرأة ، فعلى المرأة أن تعرف أنها ليست  
صاحبة السلطان على جسدها ، وأن صاحب السلطان عليها وفقاً للشرعية الإلهية هو  
الرجل . ونفس هذا الأمر ينطبق على الرجل . فالمرأة في نطاق الشرعية والناموس  
الإلهي أو في نطاق العلاقة القائمة بحسب الناموس الإلهي تتسلط على جسد الرجل .

٥. لا يسلب ( apostereite ) أحدكم الآخر إلا أن يكون على موافقة إلى حين ، لكي  
تتفرغوا ( scholastyte ) للصوم والصلاة ثم تجتمعوا أيضاً معاً لكي لا يجربكم  
لشيطان لسبب عدم نزاهتكم ( akrasia ) .

( قابل مع يوثيل ٢ : ١٥ ، ١٦ ، خر ١٩ : ١٥ ، اصم ٢١ : ٤ ، ٥ ، ١ تس ٣ : ٥ ) .

ليحرص الواحد من أن يبتعد عن الآخر ومن أن يمتنع عن العلاقة الزوجية ، إلا إذا كان

يفعل هذا بموافقة الطرف الآخر ، أى إذا اتفق الطرفان على أن يمتنعا عن هذه العلاقة لمناسبة معينة ، حتى يمكن لهما أن يكرسا أنفسهما ويتفرغا للصوم والصلاة . وهذا الانقطاع يكون فى هذه الفترة المعينة على أن تعود العلاقة الزوجية مرة أخرى حتى لا يتعرض أحد الطرفين إلى تجربة الشيطان بسبب الامتناع عن هذه العلاقة .

+ كلمة يتفرغ (scholazw) تعنى حرفياً يكون لديه فراغ ، أى يفرغ نفسه من الارتباط بأى شىء لكى يتفرغ لأمر ما ، أو يكون متحرراً من الارتباط بأى شىء آخر ، من أجل الارتباط بأمر معين ، ومن ثم فهو يكرس نفسه لهذا الشىء الذى تفرغ لأجله .

+ نزاهة (a krasia) وتعنى : العجز عن ضبط النفس - الانقياد للشهوة الجنسية . وقد وردت فى (مت ٢٣ : ٢٥) بمعنى : دعارة . فالكلمة تتركب أصلاً من جزئين :  
١- a بمعنى : بدون .

٢- kratos ، بمعنى : قوة . أى أن الكلمة تعنى السلوك الذى يفتقر إلى استخدام القوة لضبط النفس . فالكلمة إذن تشير إلى السلوك غير المنضبط ، أو إلى الإفراط والاسراف والتجاوز والسلوك بما هو زائد فى أمر ما .

٦- ولكن أقول هذا على سبيل الإذن (kata suggnwmyn) لا على سبيل الأمر (kata epitagyn) .

(قابل مع ١ كو ٧ : ٢ ، ٢٥) .

على أن هذا الذى أقوله لكم وهو أن يبتعد الواحد عن الآخر فى فترات معينة ، أقول هذا على سبيل الإذن أى لا أمركم به ، لانكم بعد ضعاف روحياً ، فكلامى لكم إذن متروك لمقدرتكم .

٧- لانى أريد أن يكون جميع الناس كما أنا . لكن كل واحد له موهبته الخاصة



(idion charisma) من الله ، الواحد هكذا والآخر هكذا .

( قابل مع أع ٢٢:٢٩ ، ١كو٩:٥ ، مت ١٩:١٢ ، ١كو١٢:١٢ ) .

إنى لا أمركم أن تمتنعوا عن العلاقات الجنسية وبالاحرى عن الزواج ، ولكنى أتكلم اليكم من ناحية الأفضل ، لانى من ناحيتى أريد أن يكون الجميع مثلى غير متزوجين ومع ذلك فانى اضع فى اعتبارى أن كل شخص له موهبته الخاصة ، فالواحد له موهبة أن يعيش مثلى بلا زواج والآخر له أن يتزوج .

٨- ولكن أقول لغير المتزوجين (agamois) وللأرامل (chyrais) أنه حسناً لهم لو لبثوا كما أنا .

(قابل مع ١كو٧:١ ، ٢٦) .

انى اوجه كلامى للذين لم يتزوجوا أو الذين تزوجوا ولكنهم ترملوا ، فانه حسن لهم ان يظلوا كما أنا الآن بدون زواج .

٩- ولكن ان لم يضبطوا (egkrateuontai) أنفسهم فليتزوجوا (gamysatwson) لان التزوج (gamein) أصلح (kreitton) من التحرق .  
(قابل مع اتى ٥:١٤) .

ومع ذلك فان هذا الاستحسان لا يرتقى إلى مرتبة الأمر ، فان لم يستطع هؤلاء أن يضبطوا أنفسهم ويمتنعوا عن الزواج فليتزوجوا ، لان من الأفضل أن يتزوج المرء بدلاً من أن يحرق نفسه بلهيب الشهوة . فالزواج شىء مقدس ومكرم ولكن ليس من الأمور المفروضة على الجميع ، انما هو مفروض على هؤلاء الذين لا يستطيعون البقاء بدون زواج أو الذين يحترقون رغبة فى الزواج .

+ لم يضبطوا (ouk egkrateuontai) وردت فقط فى هذا المكان وفى (١كو٩:٢٥) حيث قيل «وكل من يجاهد يضبط نفسه فى كل شىء» . ويدور الحديث فى هذه

الآية الأخيرة عن المجاهدين في حلبة الألعاب . فهؤلاء يضبطون أنفسهم ويمتنعون عن الانغماس في الأهواء والرغبات الشهوانية والحسية وذلك من أجل اعداد أنفسهم للسباق .

+ التحرق (purousthai) : وضع الفعل هنا في زمن المضارع ويفيد معنى الاستمرار في التحرق ، . أى أن هذا الشخص يستمر في الاحساس برغبة في الزواج لم تشبع ، أو يستمر بالأحساس بالحاجة إلى اشباع رغبته في الزواج ، فهو كمن يحترق بلهب شهوة الزواج .

١٠- وأما المتزوجون فأوصيهم لا أنا بل الرب الا تفارق (chwristhy) المرأة رجلها (قابل مع اكو٧:١٢ ، ٢٥ ، ٤٠ ، ملاخي ١٤:٢ ، ١٦ ، مت ٣٢:٥ ، ١٩:١٦ و٩ ، مر ١١:١ ، ١٢ ، لو ١٦:١٨) .

لاحظ هنا أن عبارة اوصيهم لا أنا بل الرب ، لا تعنى أننا أمام آراء اووصايا شخصية للرسول بولس ، لأن كل الكتاب هو موحى به من الله . ويقصد الرسول بقوله «بل الرب» أن المسيح سبق فتكلم عن هذه الأمور كما وردت في الأناجيل وكما أشرنا في الشواهد السابقة ، والرب يسوع أوصى بأن لا تنفصل المرأة عن رجلها . أى أوصى بثبات العلاقة الزوجية وحرمة الطلاق إلا لعدة واحدة . وإذن فلم يعد القراء في حاجة إلى تعليل هذا الأمر لأن لديهم تعاليم السيد المسيح .

١١- وان فارقته فلتبث غير متزوجة أو لتصالح (katallagytw) رجلها . ولا يترك الرجل امراته .

أما اذا حدث أن فارقت المرأة زوجها ، فليس عليها أن تتزوج بأخر . واذا لم تسطع أن تحيا بمفردها ، فلتسعى من أجل الصلح معه . وهذا القول عن المرأة أقوله أيضاً عن الرجل ، فلا يحاول أن يترك زوجته . على أن الرسول في هذه الآية لم يحاول أن

يعلل السبب الذي من أجله يترك الرجل المرأة أو العكس ، ولكننا لا نستطيع أن نقول انه يمكن أن يكون هنا هو علة الزنا ، لان الرسول يطلب من الطرفين أن يحاولا مرة أخرى معاودة الصلح بينهما ولم يتكلم عن الطلاق . فلعل الرسول اذن يشير هنا إلى المنازعات التي تحدث أحياناً بين الزوجين ، والتي قد تكون سبباً في خلق جو لا يلائم الحياة الزوجية ، فلا يستطيع الطرفان أن يعيشا معاً . والرسول كما هو واضح يدعو الطرفين لمحاولة الصلح بينهما . أن المرأة قد تعجز عن أن تضبط نفسها ، ولذلك فمن الأصلح لها أن تعود مرة أخرى إلى زوجها وترتبط به . وعندما تحدث الرسول عن الرجل قال لا يترك الرجل امرأته بينما عندما تحدث عن المرأة استعمل الفعل (فارق) أى انفصل . ولعل السبب في ذلك أن الرجل يسكن في بيته فيترك المرأة لأن تخرج من هذا البيت بينما أن المرأة اذا تترك البيت فهي تفارق الرجل . فالرجل يجب ألا يترك زوجته تفارق المنزل وهذه يجب ألا تترك البيت وتفارق لرجل .

١٢- وأما الباقيون (loipois) فأقول لهم أنا لا الرب فان كان أخ له امرأة غير مؤمنة وهي ترتضى (suneudokei) أن تسكن معه فلا يتركها (aphietw) .  
(قابل مع ١كو٧:١٢) .

أما بالنسبة للمتزوجين فاني أضع أمامهم هذا القول الذي لم يذكر بطريقة مباشرة من قبل الرب يسوع ولكنني أحده أنا كرسول للرب ، اذا حدث أن أخاً مسيحياً كان له زوجة غير مؤمنة كان قد سبق وتزوجها قبل أن يؤمن . فاذا ارتضت هذه بحريتها واختيارها أن تبقى معه بعد إيمانه فعلى الرجل ألا يتركها ويستمر معها كزوج لها . هذه المشكلة صادفت الرسول بولس في بدء الكرازة بالمسيحية ، فقد كان يحدث ان أحد الطرفين يؤمن من دون الطرف الآخر . وهي مشكلة يمكن أن تتجدد ايضاً حتى في وقتنا الحاضر في البلاد التي تدخل في المسيحية . فقد يقبل أحد الطرفين الايمان دون الطرف الآخر . ويعنى هذا أن المسيحية أو الدعوة المسيحية

لا تحل الزواج القائم ، ولكنها تسعى أن تسموبه وان تقديس رباطه وان تعود به إلى وضعه المقدس الأول قبل أن يخطيء أبويننا الأولين . فالمؤمن بقبوله دعوة المسيحية لا ينحل عن رباط الزوجية السابق عن ايمانه بل على العكس يرتبط أكثر ، اذ تزداد الرابطة بعد الايمان وتصبح أكثر قوة وأفضل من قبل . أما اذا حدث أن غير المؤمن هو الذى شاء أن يفارق وان يفصم رباط الزوجية وذلك لكى يقيم علاقة زوجية مع شخص آخر، فوضعه هنا وضع الزانى الذى ترك زوجته أو العكس وارتبط بأخر أو بأخرى ، وفى هذه الحالة يصبح المؤمن حراً فى أن يرتبط بشخص آخر .

من كل هذا نستخلص إلى أى حد تقديس المسيحية الرابطة الزوجية وتدعو إلى عدم انفصالها لأى علة إلا لعله الزنى .

١٣- والمرأة التى لها رجل غير مؤمن وهو يرتضى أن يسكن معها فلا تتركه .  
وكما تكلم الرسول عن المرأة غير المؤمنة يتكلم فى هذا العدد عن الرجل غير المؤمن ، فهو أيضاً اذا ارتضى أن يسكن معها فلا يجب عليها أن تتركه .

١٤- لان الرجل غير المؤمن مقدس فى المرأة والمرأة غير المؤمنة مقدسة فى الرجل وإلا فأولادكم نجسون akatharta . واما الآن فهم مقدسون .  
(قابل مع ملا ٢: ١٥) .

إن المرأة لا يجب أن تترك زوجها غير المؤمن لأن الرجل غير المؤمن يتقدس لدرجة ما باتحاده مع الزوجة المؤمنة . والمقصود بكلمة يتقدس ، ليس أن الرجل يصبح قديساً بل إن قداسة الطرف المؤمن يكون لها أثر على الطرف غير المؤمن .  
فالإيمان ليس أمراً سلبياً ولكنه يترك أثراً وله فاعلية فى الآخرين . وما يُقال عن تأثير المرأة المؤمنة فى الرجل غير المؤمن ، يُقال أيضاً عن تأثير الرجل المؤمن فى المرأة غير المؤمنة . فان المرأة غير المؤمنة باتحادها بالرجل المؤمن تتأثر به . وكان الرسول يريد أن يقول إنه ربما يكون نتيجة هذا التأثير أن يقبل الطرف الثانى الإيمان

كما قبله الطرف الأول . وعلى ذلك فقد تقدس الطرف غير المؤمن ، فالأولاد سيكونون مقدسين فى والديهم .

+ مقدس (ygiastai) : لا تعنى الكلمة أن الشخص يصير أخلاقياً قديساً أو مقدساً بل أنه ينسب إلى عائلة مقدسة ، حيث إنه بالزواج يصير جسداً واحداً مع زوجته .

١٥- ولكن ان فارق غير المؤمن فليفارق (chwrizesthw) . ليس الأخ أو الأخت مستعبداً (dedoulwtai) فى مثل هذه الاحوال ولكن الله قد دعانا (keklyken) فى السلام .

إن المؤمن يمكن أن يعيش مع غير المؤمن اذا ارتضى الاخير ذلك . اما إذا حدث أن غير المؤمن رغب أن ينفصل عن المؤمن ، فان المؤمن فى هذه الحالة فى حل لان ينفصل عن رباط الزواج ، ذلك لأنه من المفروض أن يعيش الطرفان معاً فى سلام ووثام ، فاذا رأى غير المؤمن أن ينفصل فليس من الصالح أن يظل الارتباط باقياً ويظل المؤمن ملزماً بهذا الارتباط ، لأنه لن يكون هناك بين الاثنين سلام .

+ مستعبداً : ou dedoulwtai

هذه الكلمة قوية فى معناها ، وتشير إلى أن المسيحية لم تجعل الزواج حالة من العبودية أو الاستعباد للمؤمن ، فان هجرة غير المؤمن سواء كان زوجاً أو زوجة ، تجعل الطرف الآخر حراً . هذه الحالة لم يشر اليها السيد المسيح فى حديثه عن الزواج .

+ فى السلام (en eiryny) تشير إلى مجال أو خاصية الدعوة الإلهية . ونجد شبيهاً لهذا التعبير الذى يعبر عن طبيعة الدعوة الإلهية ، فى مواضع أخرى مثل :  
«فى رجاء دعوتكم الواحد» (أف ٤: ٤) «يدعنا ... فى القداسة» (١ تس ٤: ٧) .

وإذا كنا فى الحياة الزوجية قد دعينا لأن نسلك فى السلام ، فان روح الاستعباد ،

بين الطرف غير المؤمن والمؤمن ، ينافى روح الدعوة المسيحية .

١٦- ولانه كيف تعلمين أيتها المرأة هل تخلصين (swseis) الرجل . أو كيف تعلم ايها الرجل هل تخلص المرأة .

(قابل مع ابط ٣:١) .

إذا أمكن للرجل المؤمن أن يعيش مع غير المؤمنة في سلام ، أو إذا كانت المرأة المؤمنة تستطيع أن تعيش مع غير المؤمن في سلام ، فلا يجب للمؤمن أن يفترق عن غير المؤمن ، لأنه قد يكون في حياتهما معا فرصة مواتية لان يخلص المؤمن غير المؤمنة أو أن تخلص المؤمنة غير المؤمن وتجذبه إلى الايمان .

١٧- غير أنه كما قسم (ws emerisen) الله لكل واحد كما دعى الرب كل واحد هكذا ليسلك وهكذا أنا أمر في جميع الكنائس .

(قابل مع ١كو٤:١٧ ٢كو١١:٢٨) .

عبارة «كما أقسم الله لكل واحد» تشير إلى الحالة التي يكون عليها الانسان عندما يدعوه الرب إلى الايمان . وهذا الكلام مرتبط مع الآيات السابقة . فليس على الرجل مثلاً أن يترك غير المؤمنة بعد أن يقبل الايمان ، وليس على العبد أن يترك سيده ، وانما كل مؤمن يسلك بحسب الحالة التي كان فيها عند قبوله الايمان . على أنه من ناحية أخرى يمكن أن يوسع المعنى فنقول : أن عبارة «كما قسم الله لكل واحد» تعنى أن كل واحد منا يجب أن يكون قانعاً ومكتفياً وراضياً وسعيداً ومغبوطاً بما أعطاه الله له .

ليشكر كل واحد منا الرب ، سواء كان رجلاً أو امرأة ، غنياً أو فقيراً ، ذا مركز سام أو قليل الشأن . يجب علينا أن نشعر أن عناية الله تحيط بنا وترعانا وتختار لنا ما هو أفضل وأصلح بالنسبة إلينا ، ونحن لن نعرف نفعنا أكثر مما يعرفه الله .

١٨ ، ١٩ - دعى (eklythy) أحد وهو مختون (peritetmymenos) فلا يصير  
أغلف (epispasthw) ، دعى أحد فى الغرلة (akrobustia) فلا يختتن ، ليس الختان  
شيئاً وليست الغرلة شيئاً بل حفظ وصايا الله .

(قابل مع أع ١:٥ ، ٥ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٨ ، غل ٢:٥ ، ١ مك ١:١١ ، ١٥ ، غل  
٦:٥ ، ١٥:٦ ، يو ١٤:١٥ ، ١٤:١٥ ، ١ يو ٣:٢ ، ٣:٢٤) .

إذا دعى إنسان للإيمان وصار مسيحياً وكان فى الأصل مختوناً ، فليس عليه أن  
يعمل ليزيل آثار الختان . وكذلك إذا دعى وهو أغلف فليس عليه أن يختتن . ومعنى  
ذلك أن المسيحية لا تتطلب هذه التغييرات الشكلية ، فان الأوضاع الظاهرية ليست هى  
جوهر المسيحية . وهذا ما يؤكد فى قوله أن الأهم أن تحفظ وصايا الله لا أن نهتم  
فقط بالشكليات فى حياتنا أو بتغيير الظاهر ، فهذه الأمور الظاهرية ليست أساساً  
جوهرية للحصول على الخلاص .

٢٠ ، ٢١ - الدعوة (klysei) التى دعى فيها كل واحد فليثبت فيها . دعيت وأنت  
عبد فلا يهتك . بل وإن استطعت أن تسير حراً فاستعملها بالحرى .

إن على الإنسان إذا قبل الدعوة إلى الإيمان ، ألا يغير حالته التى يكون عليها من حيث  
وضعه الاجتماعى . فإذا حدث أن دعى شخص للإيمان وكان فى ذلك الوقت عبداً فلا  
يجب عليه أن يترك سيده ، بل على العكس ، إذا أمكن له أن يصبح حراً ، فليستعمل  
بالحرى العبودية وليفضل أن يظل فيها .

٢٢ - لأن من دعى فى الرب وهو عبد فهو عتيق (apeleutheros) الرب . كذلك  
أيضاً الحر المدعو هو عبد للمسيح .

(قابل مع يو ٣:٣٦ ، رو ١٨:٢٢-٢٢ ، فل ١٦ ، ١ كو ٩:٢١ ، غل ٥:١٣ ، أف ٦:٦ ،  
بط ٢:١٦) .

هذا الذى دعى من قبل الله للايمان فى الوقت الذى كان فيه عبداً ، فهو فى حقيقة الأمر قد أعتق من هذه العبودية ، ليس العتق الظاهرى بل العتق الباطنى الروحى . فهو قد صار حراً حرية باطنية حتى وان كان من حيث وضعه الاجتماعى عبداً لسيدته ، فالعبودية الحقيقية ليست هى العبودية الظاهرية ، وكذلك الحرية الحقيقية ليست هى الحرية الظاهرية ولكنها عبودية الروح وحرية الروح .

من اجل هذا فان الانسان الذى يكون من ناحية وضعه الاجتماعى حراً أى سيداً وليس عبداً ، عليه ان يدرك ان الحرية الحقيقية هى الحرية الباطنية التى تجعله عبداً للمسيح . ومعنى ذلك ان العبودية هى فى عدم الخضوع للمسيح ، لانه فى هذه الحالة يستعبد الانسان للشيطان . والحرية هى فى الخضوع للمسيح لانه فى هذه الحالة يتحرر الانسان من سلطان الشيطان .

٢٣- قد اشتريتم (ygorasthyte) فلا تصيروا عبيداً للناس .

(قابل مع اكو٦: ٢٠ ، ابط ١: ١٨: ١٩ ، لا ٤٢: ٢٥) .

وسواء كنتم عبيداً أو أحراراً من حيث وضعكم الاجتماعى ، فانتم عبيد المسيح . لماذا ؟ لأن المسيح قد اشتراكم ودفع عنكم ثمناً غالياً وهو دمه الأقدس . فنحن اذن لسنا نملك انفسنا ولكننا ملكاً للمسيح الذى اشتراننا . ومن ناحية أخرى لم يعد للبشر حق استعبادنا ، لاننا لسنا ملكاً لهم . فالمؤمن يجب أن يشعر بحريته والا يسمح بأن يتساهل فى أمر من أمور حياته الروحية من أجل انسان ما ، لاننا نحن لسنا مدينين لانسان وانما مدينون لله الذى اشتراننا بدم ابته يسوع المسيح .

٢٤- ما دعى كل واحد فيه ايها الأخوة فليثبت (menetw) فى ذلك مع الله .

(قابل مع اكو٦: ٢٠) .

فليثبت كل واحد فى الحالة التى كان عليها عند قبوله الدعوة للايمان . ولكن



ليحرص أن يكون على الدوام قريباً من الله . فالعبد يظل عبداً لسيدته ولكنه يعيش وفقاً لما يرضى الله . ويعنى هذا كله أن الرسول بولس لم يشأ أن يكون قائد ثورة اجتماعية فيقلب الأوضاع ويغير النظم الاجتماعية بنظم أخرى أفضل .

إن المسيحية تعالج حقاً الحياة الاجتماعية وتعمل لإصلاحها ، ولكنها لا تعالج الأمر من الظاهر أو من الخارج أى لا تعالج شكليات الأمور أو شكليات الحكم ، فهذا أمر لا تهدف إليه المسيحية . إنما المسيحية تهدف لإصلاح المبادئ الأساسية التى تقوم عليها هذه العلاقات الاجتماعية . إنها تمس المجتمع من الباطن وليس من الخارج . إنها تبقى على وضع معين من ناحية الظاهر ، ولكنها تغيره تغييراً عميقاً فى باطنه وفى داخله . فالعبد ظل هنا عبداً لسيدته من ناحية الظاهر ، ولكن فى حقيقة الأمر تغيرت بالايمان نظرة كل منهما للآخر . فلن يكون العبد هنا فى موضع الإذلال والخضوع والامتهان بل سيصبح فى نظر سيده كما أصبح أنسيموس فى نظر فليمون .

٢٥ . واما العذارى (parthenwn) فليس عندى امر (epitagyn) من الرب فيهن ولكننى اعطى رأياً (gnwmyn) كمن رحمه الرب أن يكون أميناً .

(قابل مع ١كو٧:٦ ، ١٠ ، ١٤ ، ٢كو٨:٨ ، ١٠ ، ١٦:١ ، ١كو٤:٢ ، ١تى ١٢:١) .

واما بالنسبة للعذارى اللواتى لم يتزوجن فعلى الرغم من انى لم أخذ وصية صريحة من الرب ، أى على الرغم من أن السيد المسيح عندما تعرض للحديث عن الطلاق والزواج فانه لم يتطرق للحديث عن العذارى ، فانى أعطى رأياً كإنسان مختار من قبل الرب لأقوم بمهمة تعليمكم . إن عبارة الرسول فى هذه الآية لا تعنى أن الكلام الذى سيشير اليه هو مجرد كلام انساني ، ذلك لأن كل الكتاب هو موحى به من الله . فالرسول سيتكلم بكلمات الرب على لسانه . فاذا قال ليس عندى أمر من

الرب ولكننى اعطى رأبى فلبس معنل هذا اننا ازاء رأى انسان بل ازاء أمر الرب الذى يعلنه على لسان بولس الرسول .

٢٦- فأظن (nomizw) ان هذا حسن لسبب الضيق الحاضر (enstwson anagkyn) أنه حسن للانسان أن يكون هكذا .

(قابل مع اكو٧: ١ ، ٨) .

إنه لسبب ما تتعرض له حياتنا الحاضرة من متاعب وضيقات ، فانه من الخير للمرء سواء كان رجلاً أو عذراء ، أن يظل هكذا بدون زواج . على ان عبارة الضيق الحاضر تشير عند البعض لا إلى اضطهادات معينة كتلك الاضطهادات التى كان يجابها المسيحيون فى زمن نشأة المسيحية . بل تشير إلى وجودنا فى هذا العالم بين مجيء المسيح الأول ومجيئه الثانى . على أننا نرى أن بولس الرسول وان كان يفضل حالة البتولية عن حالة الزواج ، الا انه لم يضع البتولية كقاعدة عامة يخضع لها الجميع ، خاصة أن الرسول كما رأينا قد تحدث بأجلال عن الزواج والعلاقات الزوجية ، ولذلك نعتقد أن الرسول هنا لا يتكلم عن التبتل على وجه الاطلاق ولكنه يتكلم عما تطلبه الحياة الأخرى من أننا يجب أن ننصرف عن الانشغال بهذا العالم وعن كل ما يعطل حياتنا الأخرى .

وهذا يتضح من الأعداد التالية فهو يقول «هذا أيها الأخوة الوقت منذ الآن مقصر لكى يكون الذين لهم نساء كأن ليس لهم ، فأريد أن تكونوا بلا هم ...» . ومن هذه العبارة نتفهم أن الرسول هنا يتناول مشكلة أعم من مشكلة الزواج والتبتل فهو يتناول الحديث عن الاهتمام بالعالم والاهتمام بالرب والحياة الأخرى . فالمسألة إذن ليست مسألة الزواج والتبتل بل المسألة الانشغال بالعالم وعدم الانشغال به . وهذا يتضح من قوله أن غير المتزوجة تهتم فيما للرب أما المتزوجة فتهتم فيما للعالم كيف

ترضى رجلها . وأكثر من هذا يقول : أنت مرتبط بإمرأة فلا تطلب الانفصال عنها .  
فالأحسن الذى يتكلم عنه الرسول هنا يختص لا بمسألة الزواج والتبتل إلا من حيث  
اتصالهما بالانشغال بالأمور العالمية أو بالتفرغ فى عبادة الرب .

وعلى ذلك فإن الرسول بولس لا يوصى بعدم الزواج على الاطلاق ولكنه قصد أن  
يوصى بأن تهتم بحياتنا الأخرى وأن نحذر فلا تشغلنا أمور هذه الحياة . يقول  
الرسول : والذين يستعملون هذا العالم كأنهم لا يستعملونه .

٢٧. أنت مرتبط (dedesai) بإمرأة فلا تطلب الانفصال (lusin) . أنت منفصل

عن إمرأة فلا تطلب إمرأة .

ولأن الرسول يحس احساساً مرهفاً بقصر الوقت الحاضر ، فإنه يريد أن يصرف  
اهتمامنا عن أمور هذا العالم . وتمشياً مع المعنى السابق يوصى الرسول للمتزوج ،  
بالا يطلب الانفصال عن زوجته حتى وإن احاطت به ظروف قاسية من غير المؤمنين  
وحتى إذا كان الزواج لا يعطى له فرصة كاملة أو تكريساً كاملاً لخدمة الرب ، لأن  
للحياة الزوجية مطالبها ، كذلك الأمر إذا كان الشخص منفصلاً عن امرأة . وقصد  
بهذا الانفصال إما أن يكون قد تزوج بها سابقاً ثم انفصل عنها لأسباب ما أو لا يكون  
بعد قد تزوج . فهذا الشخص يوصيه الرسول الا يطلب امرأة . وكما قلنا هنا إن  
الرسول لا يحارب فكرة الزواج وإنما احساسه المرهف بقصر الوقت هو الذى يدفعه  
إلى هذا القول .

٢٨. لكنك وإن تزوجت لم تخطيء (hymartes) . وإن تزوجت العذراء لم تخطيء

ولكن مثل هؤلاء لهم ضيق فى الجسد . وأما أنا فانى اشفق عليكم .

والدليل على أن الرسول فى كل العبارات السابقة لم يمنع الارتباط بالزوجة كأمر  
مشين ، هو أنه فى هذه الآية يوضح أن الزواج ليست فيه أية خطيئة . فإذا كان  
الرسول يفضل البتولية على الزواج ، فليس معنى ذلك أن فى الزواج خطأ أو خطيئة ،

بل نظراً لما يمكن أن تتعرض له الحياة الزوجية من مضايقات ومتاعب . وكلنا لا يجهل مطالب الحياة الزوجية . إذن ليس الزواج بالأمر المحرم ، أو الممنوع أو ليس الزواج بالأمر الدنس الغير مقدس . فعبارات الرسول لم يقصد بها أكثر من الاشفاق الأبوى نحو أبنائه المؤمنين حتى لا يتعرضوا للمضايقات والمتاعب المرتبطة بالحياة الزوجية ، لأن الحياة الزوجية يمكن بسبب مطالبها أن تشغل الانسان عن التكريس الكامل لله .

٢٩- فأقول هذا أيها الأخوة ، منذ الآن الوقت (kairos) مقصر (sunestalmenos) لكى يكون الذين لهم نساء كأن ليس لهم .

أوضح الرسول السبب الذى من أجله كان يفضل حياة البتولية عن حياة الزوجية فالوقت كما يقول مقصر ، ولذلك فهو يوصى هنا المتزوجين ألا يعطوا كل قلوبهم وكل وقتهم وكل حياتهم لأسرهم ، أى يجب ألا تشغلنا الحياة العائلية عن حياة العبادة . فيجب علينا نحن المتزوجين كما لو لم يكن لنا نساء أى نحذر حتى لا تطفى علينا الحياة العائلية وتعطلنا عن حياتنا الروحية .

٣٠- والذين يبكون (klaiontes) كأنهم لا يبكون والذين يفرحون كأنهم لا يفرحون والذين يشترتون كأنهم لا يملكون (katechontes) .

وهؤلاء الذين تصادفهم فى حياتهم مضايقات ومتاعب ، تجلب لهم الحزن والألم ، عليهم أن يسلكوا فى حياتهم ، كما لو أنهم لم يتعرضوا لأى حزن أو ألم ، وهكذا أيضاً فان هؤلاء الذين يفرحون يجب أن لا يطفى عليهم هذا الفرح المادى ، لأن الفرح العالمى مهما عظم وكبر فهو فرح مؤقت ، وكذلك هؤلاء الذين يشترتون ويقتنون ليصبحوا من أصحاب الاملاك والعقارات ، عليهم أن يدركوا ان ما يمتلكونه لن يستمر معهم طويلاً ، أى عليهم أن يسلكوا كما لو لم يكن يمتلكون شيئاً .

٣١- والذين يستعملون (chrwmenoi) هذا العالم كأنهم لا يستعملونه لان هيئة

هذا العالم تزول .

(قابل مع اكو٩:١٨ ، مز ٣٩:٦ ، يع ١٠:١ ، ابط ٤:٤ و ٧:٤ ، ايو٢:١٧) .

وهؤلاء الذين يمتلكون كثيراً من خيرات هذا العالم ولهم فيه مركز وسلطان ، عليهم الا يخضعوا لاغراءات العالم والا يسلموا انفسهم لأهوائه وشهواته وملذاته ، بل عليهم بأن يكتفوا بما هو لازم وضرورى لحياتهم ، لان العالم ومظاهره الخارجية وأمجاده كلها أشبه بظل سرعان ما ينتهى ويزول .

٣٢- فأريد أن تكونوا بل هم (amerimnous) . غير المتزوج يهتم (merimna)

فى ما للرب كيف يرضى الرب .

(قابل مع ا١ تى ٥:٧) .

أريد بهذا الذى قلته لكم حتى الآن ان أحركم من كافة الاهتمامات التى تشغلكم وتعوقكم عن الاهتمام بالرب وبحياتكم الروحية . والواقع ان غير المتزوج يستطيع ان يخصص كل اهتماماته ومجهوده فى كل ما يرضى الرب لأنه لن تشغله مطالب الحياة الزوجية .

٣٣- وأما المتزوج يهتم فيما للعالم كيف يرضى (aresy) زوجته «امراته» .

بينما يحدث أن الذى يتزوج يضعف اهتمامه أو على الأقل ينشغل عن الاهتمام بالرب ، ويتجه إلى الاهتمامات العالمية أى إلى ما يرضى امراته .

٣٤- إن بين الزوجة والعذراء (parthenos) فرقاً . غير المتزوجة تهتم

(merimna) فيما للرب لتكون مقدسة جسداً وروحاً . وأما المتزوجة فتهتم فيما

للعالم كيف ترضى (aresy) زوجها .

(قابل مع لو ١٠:٤ وما بعدها) .

ويعاود الرسول تأكيد ما سبق وقاله فيما تتطلبه الحياة الزوجية من مطالب قد تصرف الانسان عن الاهتمام بالمطالب الروحية ، فيفترق بين الزوجة والعذراء . فالعذراء غير المتزوجة تستطيع أن تهب كل وقتها وجهدها فيما يرضى الرب ، وتحاول أن تكون مقدسة مكرسة لله جسداً ونفساً أى تهب جسدها ونفسها لله ، لأنها تكون منفصلة عن الاهتمامات المادية العالية .

أما المتزوجة فان حياتها الزوجية تستلزم لان تنصرف للاهتمام بما يرضى رجليها .  
٣٥- هذا أقوله لخيركم (sumphoron) ليس لكى القى عليكم وهقاً (Bpochon) بل لأجل اللياقة والمثابرة للرب من دون ارتباك .

إذا كنت اتكلم على هذا النحو، فأوجد عدم الزواج أو اتحدث عن فضائل الحياة الغير مرتبطة بالزواج ، فإنما أقول ذلك من أجل نفعكم وخيركم ، وليس من أجل أن أثقل عليكم أو من أجل أن ألزمكم بالبقاء غير متزوجين . اننى إذن لا أقصد من هذا إلا أن تتوفر لكم حياة هادئة بعيدة عن الارتباكات العالمية والمشاكل المادية التى يمكن أن تصرفنا عن عبادتنا الروحية .

٣٦- ولكن إن كان أحد يظن أنه يعمل بدون لياقة (aschymonein) نحو عذرائه إذا تجاوزت الوقت hyperakmos وهكذا لزم أن يصير فليفعل ما يريد . إنه لا يخطيء ، فليتزوجا .

إذا كان أحد الآباء يعتقد أنه من المخجل أن يترك ابنته هكذا حتى تصبح مسنة وتتجاوز سن الزواج ، وإذا كان هذا الأب يعتقد أنه يجب أن تتزوج فتاته (وهكذا لزم أن يصير) ، فعليه أن يفعل بحسب ما يظن . فهو لا يخطيء ، ولتتزوج الفتاة .

إن كلمة (فليتزوجا) هنا تعنى أن العذراء من حيث إنها تحت رعاية أبيها ومن حيث إنه هو الذى يختار لها من يتزوجها ، فهى تعنى : فليزوج الأب الفتاة بمن اختاره لها زوجاً .

٣٧- وأما من أقام راسخاً (estyken) في قلبه وليس له إضطرار (anagkyn) بل له سلطان على إرادته (thelymatos) وقد عزم على هذا في قلبه أن يحفظ عذراءه فحسناً يفعل .

أما ذلك الأب الذي وضع في نفسه وعزم دون أن يكون هناك ما يضطره إلى تغيير ما انتهى إليه من قرار ، وله من السلطان أن يفعل ما يريد ، أي يفعل ما قد سبق وقرره وعزم عليه . وبمعنى آخر إذا عزم على أن يحفظ عذراءه بلا زوج ولم يكن هناك ما يضطره إلى أن تتزوج فتاته بل على العكس استطاع أن يجد من الظروف والأحوال ما يساعده على تنفيذ رغبته ، فحسناً يفعل إذا حفظ عذراءه بدون زواج .

٣٨- اذن من زوج (gamizun) فحسناً يفعل ومن لا يزوج يفعل أحسن .

(قابل مع عب ١٣: ٤) .

ومما سبق يتبين أن الرسول بولس لا يتكلم عن الزواج كخطيئة ، فمن يتزوج لا يخطيء (لأن الزواج مكرم ، والمضجع غير دنس) ، وإنما أراد الرسول أن يتحدث عن افضلية عدم الزواج عن الزواج ، ويفرق بين الزواج باعتباره أمراً حسناً وبين البتولية باعتبارها أحسن . فكان الرجل الذي يزوج فتاته يفعل حسناً ولا يخطيء في ذلك ، أما الرجل الذي لا يزوج فتاته بل يتركها عذراء وفقاً لرغبتها ودون اضطرار فهو يفعل أحسن .

٣٩- المرأة مرتبطة (dedetai) بالناموس ما دام رجلها حياً . ولكن إن مات (koimythi) رجلها فهي حرة (eleuthera) لكي تتزوج بمن تريد في الرب فقط .

(قابل مع رو٧: ٢ ، ١ تس ٦: ١٤) .

إذا كان هناك امرأة ما متزوجة فهي مرتبطة بزوجها بحسب ناموس المسيح طالما كان زوجها حياً ، أما إذا مات زوجها فهي حرة بأن تتزوج بمن تريد ، ويكفي فقط أن

يكون زوجها متفقاً مع مشيئة الرب .

٤- ولكنها أكثر غبطة (makariwtera) ان لبثت هكذا بحسب رأيي . وأظن أنا

عندى روح الله .

(قابل ١كو٧:٢٥ ، ١تس ٤:٨) .

يؤكد الرسول أفضلية التفرغ ويرى أنه من الأكثر غبطة وسعادة لهذه المرأة

الترملة ان تظل هكذا بلا زواج ، أى تظل أرملة .

وعندما أقول بحسب رأيي فليس معنى ذلك اننى أعالج الأمر معالجة انسانية واننى

اقترح رأياً شخصياً ، ذلك لأنى لا اتكلم من ذاتى لان روح الرب هى التى ترشدنى

وتعطينى ما أقول حتى لا أخطئ .



## الأصحاح الثامن

١. وأما من جهة ما ذبح للأوثان (eidwlothutwn) فنعلم أن لجميعنا علماً (gnwsin) . العلم ينفع (phusioi) ولكن المحبة تبني (oikodomei) .

(قابل مع أع ٢٠:١٥ ، ٢١ ، ١كو١٠:١٩ ، رو١٤:١٤ ، ٢٢ ، رو١٤:٣ ، ١٠) .

أما الآن ، فانتقل في حديثي اليكم ، عن موضوع آخر يتصل بالذبائح التي قدمت كضحايا وقرابين للأوثان . ونحن نعلم ان جميعنا لنا علم . على أن العلم يملأ النفس بالغرور والكبرياء ، بينما ان المحبة تبني القريب . فالعلم غير المرتبط بالمحبة فضلاً عن أنه يضر بالشخص اذ أنه يضيع عليه فضيلة التواضع فهو يضر بالآخرين . أما اذا ارتبط العلم بالمحبة فانه يسخر ذاته لخدمة الآخرين .

+ يلاحظ أن هناك فقرة اعتراضية ، تقطع الحديث عما ذبح للأوثان .

فالحديث عما ذبح للأوثان ، وان كان قد أشير إليه في عدد (١) إلا أنه يرتبط مباشرة بالعدد (٤) الذي يبدأ هكذا : فمن جهة اكل ما ذبح للأوثان .

+ عبارة «إن لجميعنا علماً» ، في رأى بعض المفسرين ، تشير إلى الرسول بولس وإلى المتقدمين في العلم والروحانية من المسيحيين . وعند البعض الآخر تشير إلى المؤمنين جميعاً . وهناك من الباحثين من يذهب إلى القول بأن الرسول بولس ، يعيد هنا عبارة من رسالة وصلت اليه من الكورنثوسيين ، سواء بشكل حرفي أو بمعنى ضمنى ، يشير فيها الكورنثوسيون إلى أنفسهم على ما لهم من علم ومعرفة . ويكون ذكر الرسول بولس لهذه العبارة نوعاً من التهكم على الكورنثوسيين الذين يفخرون بمعرفتهم : فكأنه يقول : نحن نعلم - وأنا هنا استعمل نفس عبارتك - ان لجميعنا علماً» .

+ ينتفخ : جاء في نفس الرسالة قول الرسول بولس «كى لا ينتفخ أحد لأجل الواحد على الآخر» (١كو٤:٦) . والمقابلة توضع هنا بين البنيان والانتفاخ ، أو بين البناء وبين الفقاعة .

٢- فان كان أحد يظن (dokei) أنه يعرف (egnwkenai) شيئاً فإنه لم يعرف شيئاً بعد كما يجب أن يعرف .

(قابل مع ١كو١٣:٨ ، ٩ ، ١٢ ، غل ٣:٦ ، ١تى ٦ : ٤) .

إذا كان انسان يعتقد أنه صاحب علم ومعرفة ، فان هذا الانسان لا يعرف شيئاً على النحو الذى يجب أن يعرفه عليه . وكان الرسول هنا يحدثنا عن انخداع الناس أحياناً بعلمهم ومعرفتهم . فكثيراً ما نظن فى أنفسنا المعرفة والعلم مع أننا لا نعرف إلا القليل بل قد لا نعرف شيئاً عن هذا الموضوع . وقديماً عندما دعى أحد الفلاسفة اليونانيين بالحكيم ، رفض أن يوصف بهذه الصفة ، لأن الحكمة هى صفة لله فقط لا يبلغها الانسان واكتفى بأن يصف نفسه بأنه محب للحكمة أى فيلسوف وليس حكيماً . وحرى بنا أن نتذكر عبارة بولس الرسول فى قوله (لأننا نعلم بعض العلم) (١كو١٣:٨ ، ٩) .

+ يعرف شيئاً : يشير هنا إلى المعرفة الوهمية ، وكذلك يشير إلى المعرفة بالأمور الالهية التى لا ترتبط بالمحبة . وفى مقابل هذا النوع من المعرفة غير الكاملة ، تحدث الانجيل عن المعرفة الكاملة (انظر يوح٢:٤٢ ، ٣ : ١٠ ، ١٧ : ٧) .

٣- ولكن إن كان أحد يحب الله فهذا معروف (egnwstai) عنده .

(قابل مع خر ٣٣ : ١٢ ، ١٧ ، ناحوم ١ : ٧ ، مت ٧ : ٢٣ ، غل ٤ : ٩ ، ١يو٤:٧ ،

٨ ، ١٦ ، ٢تى ٢ : ١٩) .

إن كان أحد يحب الله ، فان مثل هذا الانسان يصير أكثر قرباً من الله . إن الله

الذى يسكن فى هذا الانسان ، ينير عقله ويرشده إلى المعرفة الحقيقية . فكان الرسول بولس جعل العلم ثمرة من ثمار المحبة ، لأن المحبة التى تقربنا من الله تجعلنا أهلاً لأن نسترشد بروحه لينير الروح القدس بصاثرنا ويضىء أفهامنا إلى المعرفة الحقيقية . فالعلم الحقيقى إذن هو ذلك العلم الذى يهبه الله للانسان ويكون ثمرة لفاعلية الروح القدس فيه . ولعلنا بذلك نستطيع أن ندرك لماذا يربط الرسول بولس العلم بالمحبة .

+ أ- المعرفة فى العهد الجديد ، تتضمن غالباً علاقة شخصية ، بين الشخص الذى يعرف وموضوع المعرفة . وعلى ذلك فإن المعرفة بموضوع ما ، تعنى تأثير هذا الشيء على الشخص الذى يعرفه (انظر يوحنا ٢ : ٢٤ ، ٢٥ ، ١ كور ٨ : ٢ ، ١ يوحنا ٤ : ٨) .

ب- وفى الانجيل للقديس يوحنا ، يعبر عن هذه العلاقة الشخصية ، بين الانسان والله ، بواسطة الفعل «يعرف» (انظر يوحنا ١٧ : ٣ ، ٢٥ ، ١ يوحنا ٥ : ٢٠ ، ٤ : ٦ ، ٢ : ٣ ، ٤ ، ٥) .

٤- فمن جهة أكل ما ذبح للأوثان نعلم أن ليس وثن فى العالم وإن ليس له آخر إلا واحداً .

(قابل مع أع ٤١ : ٢٤ ، ١ كور ١٠ : ١٩ ، تث ٤ : ٣٩ ، ٦ : ٤ ، أش ٤٤ : ٨ ، مر ١٢ : ٢٩ ، ١ كور ٨ : ٦ ، أف ٤ : ٦ ، ١ تي ٢ : ٥) .

وفيما يختص بمسألة أو مشكلة ما اذا كان يجب على المؤمنين أن يأكلوا مما ذبح للأوثان ، فيجب فى بادئ الأمر أن تعلموا أنه ليس هناك أو ثان أو اله آخر حقيقى ، أى ليس هناك غير الهنا الذى هو الاله الحقيقى الذى تقدم اليه العبادة . ومعنى ذلك أن مجرد افتراضكم بأن هناك اله آخر نقدم اليه عبادة ، هذا الافتراض خاطيء من أساسه .

+ ليس وثن فى العالم «Ouden eidwlon en kosmw» يقع التأكيد على إلغاء قيمة الوثن . لا يجب أن يوضع الوثن فى مرتبة الآلهة . ان الوثن مجرد قطعة من

الحجر أو الصخر وليست له أية قيمة من جهة الأوهية ، سواء فى الأرض أو فى السماء .

٥- لأنه وإن وجد ما يسمى آلهة سواء فى السماء أو على الأرض كما يوجد آلهة كثيرون وأرباب كثيرون .

(قابل مع يو ١٠: ٣٤ . أف ٦: ١٢ ، ٢كو ٤: ٤ ، يو ١٢: ٣١ ، ١٤ : ٣٠) .

إن وجد لديكم ما تسمونهم أو ما تدعونهم آلهة ، بينما هم فى حقيقة الأمر ليسوا آلهة ، إن وجد هؤلاء الذين تتصورونهم فى مرتبة الأوهية ، سواء فى السماء أو على الأرض ، بل أقول إنه توجد فعلاً لديكم مثل هذه الآلهة الكاذبة ، ومثل هؤلاء الأرباب الكثيرين ، الذين ليسوا هم فى الحقيقة آلهة ، بل هم شياطين يختفون فى الأصنام ، وياخذهم الأمميون آلهة لهم .

٦- لكن لنا إله واحد ، الأب (patyr) الذى منه جميع الأشياء ونحن له ورب (kurios) واحد يسوع المسيح الذى به جميع الأشياء ونحن به .

(قابل مع أع ١٧: ٢٨ ، روا ١١: ٣٦ ، يو ١٣: ١٣ ، أع ٢: ٣٦ ، ١كو ١٢: ٣ ، أف ٤: ٥ ، فى ٢: ١١ ، يو ١: ٣ ، كو ١: ١٦ ، عب ١: ٢) .

بالنسبة لنا ، لا يوجد غير إله واحد ، ذلك الأب ، الذى منه صارت جميع الأشياء ، والذى من أجله يجب أن نعيش واليه أيضاً يجب أن تتجهوا انتم فى اهتماماتكم كفاية نهائية أو كهدف نهائى لحياتكم . ليس لدينا غير رب واحد الذى هو يسوع المسيح ، وهو الذى بواسطته خلقت جميع الأشياء ، والذى بواسطته قد ولدنا نحن الميلاد الثانى وحصلنا على الخلاص .

٧- ولكن ليس العلم (gnwsis) فى الجميع بل اناس بالضمير (suneidysis) . نحو الوثن إلى الآن يأكلون كأنه مما ذبح للأوثان ، فضميرهم انه وضعيف

(قابل مع ١ كو ١٠: ٢٨ ، ٢٩ ، رو ١٤: ١٤ ، ٢٣) .

على الرغم من أن جميع المسيحيين يؤمنون أنه لا يوجد غير إله واحد ، إلا أنه ليس لجميعهم معرفة واضحة وكافية عن الأوثان . ذلك أن بعض المسيحيين يعتقدون أن الأوثان كما لو كانت آلهة حقيقية ، وأن التقدّمات التي تقدم إليها كما لو كانت أيضاً تقدّمات حقيقية تقدم إلى آلهة حقيقيين ، أي أنهم ينظرون إلى الأوثان على أنها آلهة كما لو أن هناك إله آخر غير الإله الحقيقي . ولذلك فإن ضميرهم وهو ضعيف (ونقص بالضعيف هنا نقص المعرفة) وغير مستنير ، يتشكك ويبكتهم على هذا الذي يفعلونه ، أي يبكتهم إذا أكلوا مما يقدم للوثن . ولو أن ضميرهم لم يكن ضعيفاً لما كان يبكتهم على هذا ، لأنه كما قلنا ، ليس هناك إله حقيقي غير إله أبينا .

+ بالضمير «Ty sunytheia» نحو الوثن : قبل الإيمان بالمسيحية كان ينظر إلى الوثن على أنها آلهة حقيقية . وهكذا اعتاد الناس أن يقدموا ذبائحهم للوثن كما لو أنهم يقدمونها للآلهة الحقيقية . هذا الاعتبار للوثن كآلهة حقيقية ، ظل يصاحب بعض المسيحيين من ضعف الإيمان ، فبعد أن آمنوا بالمسيح ، ظنوا أن ما يقدم للوثن ، إنما يقدم لهم كآلهة ، وعلى ذلك فإن من يشترك في الذبائح المقدمة للوثن ينظر إليه كأنه يشترك في عبادة الوثن .

هذا هو مفهوم عبارة «بالضمير نحو الوثن» أي بالضمير الذي يجعلهم يعتقدون أن ما يقدم للوثن ، يقدم لآلهة حقيقية . وعلى ذلك ، يكون الأكل مما ذبح للوثن ، هو في نظر هؤلاء خطية وعمل إثم . ولكن حقيقة الأمر ، إن الذبائح التي تقدم للأوثان ، طالما أن هذه الأوثان ليست آلهة - ليس لهذه الذبائح قيمة من الناحية الدينية أو من ناحية العبادة ، والأكل منها لا يعتبر اشتراكاً في العبادة الوثنية ، لأنه ليست هناك إلا عبادة واحدة حقيقية ، وهي عبادة الإله الحق ، أما العبادة الوثنية ، فهي ليست عبادة

حقيقية ، لأن آلهة الوثن ليسوا آلهة حقيقيين .

٨- ولكن الطعام (Brwma) لا يقدمنا (parastysei) إلى الله ، لاننا ان اكلنا لا

نزيد وان لم ناكل لا ننقص (husteroumetha) .

(قابل مع روم ١٤: ١٧) .

على الرغم من أن صاحب هذا الضمير الضعيف يشعر كما لو أنه قد تنجس بهذا الفعل ، أى على الرغم من أن ضميره يتنجس وينزعج ويثور على فعله هذا ، إلا أنه يجب عليكم أنتم أن تدركوا أن الطعام لا يكسبنا شيئاً ، أى أننا لم نكسب من الطعام اذا اكلنا ، لان الطعام ليس هو الذى يقدمنا إلى الله وليس هو الذى يقربنا إليه ، أى ليس هو الذى يقدمنا فى الفضيلة . وكذلك فان عدم تناول هذا الطعام لا ينقصنا فى الفضيلة ولا يبعدنا عن الله .

إن عبارة «إن اكلنا لا نزيد وإن لم ناكل لا ننقص» تعنى أننا إن اكلنا مما يقدم للأوثان ، فإن هذا لن يزيد من فضائلنا وكذلك اذا لم ناكل ، فإن هذا لن ينقص رضى الله عنا . ولكن كيف يمكن أن نفهم هذا القول ، ونحن نؤمن بأهمية الصوم وأهمية الانقطاع عن تناول بعض الأطعمة فى بنیان حياتنا الروحية .

الواقع أننا عندما نصوم وعندما نمتنع عن تناول بعض أنواع الأطعمة ، فإننا لا ننظر إلى الطعام من حيث هو طعام على أنه هو علة تقدمنا فى الحياة الروحية أو تأخرنا فى هذه الحياة . ليس الأكل فى ذاته هو الذى يقدمنا أو الذى يؤخرنا ، وإنما هناك المنفعة والفائدة التى نقصدها من وراء الامتناع عن بعض الأطعمة . فنحن عندما نمتنع أنفسنا فإن هذا المنع نفسه أو هذا الحرمان الذى نفرضه على أنفسنا ، وهذا التدريب لإرادتنا ، وهذا الضبط لشهواتنا والقمع للمذاتنا ، هذه هى العوامل التى تساعد على تقدمنا فى الحياة الروحية ، ولا يكون الطعام بعد ذلك إلا المظهر الخارجى لما قد عزمنا عليه ودربنا أنفسنا عليه فى حياتنا الباطنية . فعلامة قوة الارادة تبدو فى

أن يمنع الانسان نفسه عن تناول ما يشتهييه ، ومعنى ذلك أن التقدم فى حياتنا الروحية هو عامل اخلاقى إرادى ، وان الأكل أو الطعام ما هو إلا تعبير عن إرادتنا الأخلاقية . ولو حدث أن انساناً امتنع عن تناول الأطعمة الدسمة فى فترة الصيام ومع ذلك كان مسترسلاً فى شهواته ، فهل نستطيع أن نقول عن مثل هذا الانسان انه صائم بالفعل ؟ . ومن ناحية أخرى : هب أن انساناً مريضاً لم يتمكن من الصوم ولكنه من ناحية أخرى يسلك فى الفضيلة ، فهل عدم صومه بسبب مرضه يقلل من شأن حياته الروحية ؟

وخلصه هذا كله ، ان كلمات الرسول فى هذه الآية لا تقلل من شأن الصوم ، بل على العكس تؤكد العامل المهم فى الصوم ، وهو أن النفع الذى يعود على حياتنا الروحية إبان الصوم يتحقق تبعاً لحياتنا الروحية الباطنية التى لا يكون الصوم إلا تعبيراً لها ودلالة على استقامتها .

ففى الأصوام يجب أن نشير ، لا إلى مجرد الامتناع عن الأطعمة ، بل إلى الموقف الذى نتخذه نحن تجاه الأطعمة .

٩- ولكن انظروا لئلا يصير سلطانكم (exousia) هذا معثرة (proskomma) للضعفاء .

(قابل مع غل ١٣:٥ ، روم ١٣:١٤ ، ٢٠ .)

فعلى الرغم من انكم انتم لكم علم ، ولذلك فانتم على استعداد لان تأكلوا مما ذبح للأوثان دون أن تتنجس ضمائرکم ، أى على الرغم من انكم تعتقدون أن لكم الحق فى أن تأكلوا كل شيء ، وحتى من هذا الذى ذبح للأوثان ، إلا أننى أرجوا أن تحرصوا لئلا يكون فى تصرفكم هذا معثرة للضعفاء الإيمان ، أى لئلا يتعثر ضعفاء الإيمان بتصرفاتكم هذه فيعتقدون انكم ترتكبون الخطأ وتتنجسون دون مبالاة .

١٠ ، ١١- لانه ان رآك أحد يا من له علم متكنًا (katakeimenon) فى هيكل وثن

(eidwleiw) أفلا يتقوى ضميره اذ هو ضعيف حتى يأكل مما ذبح للأوثان ، فيهلك (apollutai) بسبب علمك الاخ الضعيف الذى مات المسيح من جله .

(قابل مع اكو ١٠: ٢٨ ، ٣٢ ، روم ١٥: ١٥ ، ٢٠) .

اذا حدث أن أحداً من ضعاف الايمان رآك أنت يا من لك علم ، وأنت متكىء فى أحد الهياكل الوثنية ، وحيث إن هذا الانسان يثق فى علمك وفى معرفتك ، فإنه سوف يتقدم ليأكل هو أيضاً مما ذبح للأوثان ، ولكنه كما لو كان شيئاً مقدساً . وهكذا فإن ضعيف الايمان سيغير نظرتك من ناحية الوثن وسوف ينظر اليه نظرة مقدسة . ويمكن على ذلك أن يسير فى تيار العبادة الوثنية . وهكذا بسبب علمك يتعثر أخوك الضعيف فى الايمان أو الضعيف روحياً ، مع أن المسيح يهتم بكل البشر وبخلاص الجميع ، ومن أجل خلاص أخيك هذا قدم ذاته قرباناً على الصليب .

١٢- وهكذا إذ تخطئون إلى الاخوة وتجرحون (tuptontes) ضميرهم الضعيف تخطئون إلى المسيح .

(قابل مع مت ٢٥: ٤٠ ، ٤٥) .

هكذا بتصرفاتك هذه تخطىء ويتعثر أخوك المؤمن ، وهكذا يتعرض الاخوة الضعفاء إلى تبكيت الضمير بشدة ، فضلاً عن أنهم سيمارسون حياة الخطيئة ، وبذلك فانكم تخطئون الى المسيح الذى مات من أجلهم ومن أجل خلاص العالم .

+ يجب أن نفرق بين الضمير الضعيف والضمير الحساس . الضمير الحساس أو الضمير الحذر أو الضمير الدقيق والمرهف ، كل هذه الصفات ، هى من صفات الكمال ، بالنسبة للضمير ، وهى لا تعنى الضعف ، تماماً كما لو تكلمنا عن عضو من أعضاء الجسد ، كعضو البصر أو العين ، فالعين الحساسة ، لا تدعى عيناً ضعيفة طالما كان بصرها قوياً وسريعاً .



١٣- لذلك (dioper) ان كان طعام يعثر (skandalizei) أخى فلن أكل لحمأ (krea) الى الابد لثلاً أعثر أخى .

(قابل مع رو١٤:٢١ ، ٢كو١١:٢) .

لذلك اذا كنت أكل شيئاً ما ، ويتسبب عن هذا الطعام عثرة لأخى ، فلا يجب على مطلقاً أن اتناول هذا الطعام مهما كان نوعه حتى لا يعثر أخى بتصرفى .

ومعنى هذا ان المسيحى لا يجب ان يتصرف فقط بما لا يخطىء فيه الى نفسه ، بل يجب ان يهتم ايضاً لثلاً بتصرفه يخطىء للآخرين . نحن لسنا مسئولين عن أنفسنا فقط ولكننا ايضاً مسئولون عن الآخرين وعن حياتهم الروحية . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان مسئوليتى عن الآخرين تلزمنى على أن أتصرف تصرفاً معيناً ، فقد امتنع عن اتيان شىء فى حقيقة ليس فيه شر أو خطأ ومع ذلك امتنع عنه اذا كان يمكن ان يثير الشر لدى الآخرين .

فكان معنى المحرم فى المسيحية لا يقتصر فقط على معنى الامتناع عما هو فى ذاته شر ، بل يتسع فيشمل ايضاً ما يكون فيه شر للآخرين وان كان فى ذاته لا يحمل الشر ، فأكل اللحم فى ذاته ليس شراً غير أنه يمكن أن يكون شراً اذا تسبب عنه عثرة للآخرين . فلم يكن من الشر فى نظر الرسول بولس ان يأكل المؤمن مما قدم للوثن ، ولكن طالما أن هذا العمل يمكن أن يعثر ضعاف الايمان ، فقد أوجب الرسول على المؤمن ان يمتنع عنه من اجل الآخرين .

## الأصاح التاسع

١- الست أنا رسولاً (apostalos) . الست أنا حراً (eleutheros) . أما رأيت (eoraka) يسوع المسيح ربنا . الستم انتم عملى (ergon) فى الرب .

(قابل مع أع ٩: ١٠ ، ١٣ : ٢ ، ٢٦ : ١٧ ، ٢ كو ١٢: ١٢ ، غل ٧: ٢ ، ٨ ، ١ ، اتى ٧: ٢ ، ٢ تى ١: ١١ ، أع ٩: ٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ٩ : ٢٢ ، ١٤ : ١٧ ، ١٨ ، ١١: ٢٣ ، ١٥ كو ٨: ١٥ ، ٦: ٣ ، ٤: ١٥) .

فى هذه الآية يؤكد الرسول أحقيته كرسول مرسل من قبل الله للخدمة ، ومفرز من الروح القدس ومعين كأناء مختار ، ثم يؤكد الرسول انه يتمتع كغيره من المسيحيين بالحرية التى حررنا بها المسيح ، فالمسيحى حر أى له سلطان على نفسه . هذا فضلاً عن أن الرسول لا يركز عن اضطرار ولكنه يركز دون ان يكون مدفوعاً الى ذلك او مقهوراً على الرغم منه ، ثم اكثر من هذا يحاول الرسول ان يوضح كيف انه اختير للخدمة من الرب وهو قد رأى الرب يسوع الذى ظهر له فى الطريق الى دمشق ، وكان يظهر له فى الاحلام كما ظهر له عندما عينه للخدمة فى كورنثوس (أع ١٨: ٩) .

فالرسول انن عين من قبل الله ليخدم ويكرز . وقد كان اهل كورنثوس من الذين كرز لهم وأمنوا بواسطة كرازته هذه ، حتى انه قال لهم انى أنا ولدتكم فى المسيح يسوع بالانجيل (١ كو ٤: ١٥) .

٢- ان كنت لست رسولاً الى أخيرين فانما انا اليكم رسول لانكم انتم ختمت (sphragis) رسالتى فى الرب .

(قابل مع رو ٤: ١١ ، يو ٣: ٣٣ ، رؤ ٢٢: ١٠ ، ٢ كو ٣: ٢ ، ١٢: ١٢) .

إذا جاز للبعض ان ينكروا على خدمتي ورسالتي فانه لا يجوز لكم انتم هذا لانى خدمت بينكم وقمت بعمل الرسول عندكم ، فانتم دليل وبرهان على خدمتي فى الرب لانكم انتم رسالتي المكتوبة فى قلوبنا والمخدومة منا (٢كو٣:٢) وقد ظهرت علامات رسالتي بينكم فى عجائب وآيات وقوات (٢كو١٢:٢) . فكلمة (ختم) تعنى علامات وبيانات الخدمة .

٣- هذا هو احتجاجى عند الذين يفحصوننى .

(قابل مع ابط ٣:١٥ ، لو ٢٣:١٤) .

وأنا أتكلم على هذا النهج لكى اجيب على هؤلاء الذين يحاولون ان يتأكدوا ما إذا كنت رسولاً على حق ، وما إذا كانت رسالتي قد اخذتها من الرب ولم تكن منى فقط .

٤- العلنا ليس لنا سلطان ان ناكل (phagein) ونشرب (pein) .

(قابل مع اكو٩:١٤ ، اتس ٢:٦ ، ٢تس ٣:٩ ، ١٠:٧) .

إذا كنت اخدم كرسول فيكون لى ما للرسول الآخرين من حقوق ، لذلك فانى اتساءل : أليس من حقى ان أعيش وأكل من أتعاب كرازتى بالأنجيل ، أى لى الحق أنا مع الإخوة الذين يرافقوننى فى الخدمة ان ناكل ونشرب ، أى نعيش من هذا الذى يقدم الينا من تلاميذنا الذين أمنوا بواسطة كرازتنا .

٥- العلنا ليس لنا سلطان ان نجول (periagein) بأخت زوجة كباقي الرسل .  
واخوة الرب وصفاً .

(قابل مع مت ١٣:٥٥ ، مر ٦:٣ ، لو ١٥:٦ ، غل ١:١٩ ، مت ٨:١٤) .

أليس من حقنا نحن ايضاً ان نجول فى كرازتنا ومعنا زوجاتنا لكى تخدمنا كباقي الرسل ، فبطرس كان مثلاً متزوجاً وكذلك اشار الرسول إلى أخوة الرب الذين هم يعقوب ويوسى وسمعان يهوذا .

+ ما معنى عبارة «بأخت زوجة» adelphein gunaika ؟

عندما قال بطرس للسيد المسيح ها نحن تركنا كل شيء وتبعناك كان جواب الرب عليه «ليس أحد ترك بيوتاً أو أخوة أو امرأة (زوجة) .....» (انظر مت ٢٩: ١٩ ، مر ١٠ : ٢٩ ، ٣٠ ، لو ١٨: ٢٩) . ويتضح من رد السيد المسيح العالم بالخفايا ، ان عملية الترك التي أشار اليها بطرس ، كانت تشمل الزوجات أيضاً ، بمعنى الامتناع عن المعاشرات الزوجية ، والعيش معهن كاخوات . وهذا هو ما قصد إليه الرسول بولس في قوله «نجول بأخت زوجة ، كباقي الرسل» ، فانه يبدو من كلام بولس الرسول ، ان الزوجة صارت اختاً ( انظر كتاب : الكنيسة المسيحية في عصر الرسل ، للمتنيح نيافة الأنبا يونس أسقف الغربية - ص ١٤٥ ) .

٦- أم أنا وبرنابا وحدنا ليس لنا سلطان ان لا نشغل .

(قابل مع ٢ تس ٣ : ٨ ، ٩) .

يتساءل الرسول بولس اليس لي أنا وبرنابا الحق كغيرنا من الرسل في أن ننصرف إلى الخدمة وان نعتمد في أمر معاشنا عليكم ؟ . وهذه هي المرة الأولى التي يذكر فيها برنابا مع بولس منذ الخلاف الذي حدث بسبب القديس مرقس (انظر أع ١: ١٥) .

+ يلاحظ ان كلمة «نشغل» تشير إلى العمل اليدوي (انظر من ٢٨: ٢١ ، أع ٣: ١٨) .

٧- من تجند (strateuetai) قط بنفقة (opswniois) نفسه ومن يفرس كرماً (ampelwna) ومن ثمره لا يأكل . أو من يرعى رعية (poimnyn) ومن لبن الرعية لا يأكل .

(قابل مع ٢ كو ١٠: ٤ ، ١ تي ١: ١٨ ، ١٢: ٦ ، ٢ تي ٣: ٢ ، ٧: ٤ ، تث ٦: ٢٠ ، أم

١٨: ٢٧ ، ١ كو ٦: ٣ ، ٧ ، ٨ ، يو ١٥: ٢١ ، ١ بط ٢: ٥) .

يتحدث الرسول هنا عن نفسه وعن رفقائه في الخدمة كجنود للمسيح يجاهدون من اجل ان يمتد وينتشر ملكوت السموات ، ثم يتساءل فيقول من ذا الذي يجند من اجل ان يحارب الأعداء ويلزم هو بنفقة الحرب . ثم يقول الرسول أيضاً : نحن كخدام يكون وضعنا في الكنيسة كغرسه للكروم لأننا نغرس الكرم الروحي ، فكيف يجوز ان لا نشترك في الاكل من ثمر هذا الكرم .

ثم يتحدث الرسول ايضاً عن نفسه وعن الخدام كرعاة قائمين على رعاية نفوس وأرواح الرعية ، فكيف يجوز للراعي الذي يهتم برعيته ويقوم على خدمتها ، كيف يجوز الا يأكل من لبن رعيته . لاحظ كيف شبه الرسول خدام الكلمة بالصفات الثلاث التالية . صفة الجندي والفلاحة والرعاية ، فالخدام جندي وزارع وراعي .

+ يلاحظ ان كلمة تجند (strateuetai) ، لا تستعمل فقط لحالة الحرب ، بل تشير بوجه عام إلى الخدمات العسكرية . ولقد دعى الجنود (strateuomenoi) (لوقا: ١٤:٣) والمعنى الدقيق للكلمة هنا : الذين يخدمون كجنود (انظر أيضاً يع ٤:١) .

٨- العلى اتكلم بهذا كإنسان أم ليس الناموس ايضاً يقول هذا .

وهذا الذي اقوله ليس هو من وضعى أنا ، ولم نأخذه كأمر اعتاد عليه الناس بل كأمر اشارة اليه الناموس وأقره الرب فى وصاياه .

٩- فانه مكتوب فى ناموس موسى لا تكلم ثوراً دارساً . العلى الله تهمه الثيران .

(قابل مع تث ٤:٢٥ ، اتي ١٨:٥) .

نحن نقرأ فى ناموس موسى : لا تكلم ثوراً دارساً .

أى اننا يجب أن نترك الثور ليأكل من الغلات والمحاصيل التى يتعب فى درسها . وبالطبع إن الناموس هنا يشير الينا أى إلى الخدام الذين يتعبون فى تنشئة نفوس رعيته .

+ كلمة «تكم» (kymwsein او phimwseis) (انظر مت ١٢: ٢٢ ، ٣٤ ، مر ٤: ٣٩) .

+ ثوراً دراساً (Boun alownt) : كان بعض الفلاحين في بعض البلاد يعاملون الحيوانات بقسوة ، فلا يدعونها تاكل من ثمار الأرض التي تعمل فيها .

+ إن عبارة «العل الله تهمة الثيران» لا تعنى ان الله لا يهتم بالثيران ، فقد تكلم السيد المسيح عن الله الذى يهتم بطيور السماء ، فهى لا تزرع ولا تحصد ، ولا تجمع إلى مخازن ، ولكن الله يقوتها . فالمقصود هنا أن كلام موسى لم يكن بالدرجة الأولى منصباً على الاهتمام بالثيران بل على الاهتمام بالانسان .

١٠- أم يقول مطلقاً من أجلنا . إنه من أجلنا مكتسوب . لأنه ينبغى للحراث (arotrown) أن يحرث على رجاء (elpidi) وللدارس (alown) على الرجاء أن يكون شريكاً فى رجائه .

(قابل مع ٢: ٦) .

لقد اهتم اذن الله ان ينبه شعبه فى القديم بأن يهتموا بخدامه فيقدموا لهم ما يحتاجون من أمر معاشهم ، كما ان الحارث والدارس يعملان على رجاء الحصول على ثمار عملهما .

+ مطلقاً «pantws» وتعنى هنا : بدون شك ، بكل تأكيد .

+ على رجاء (ep, elpidi) - (انظر رو ٨: ٢٠) يشير الرسول هنا إلى فاعلية الرجاء فى دفع الإنسان إلى العمل .

١١- ان كنا زرعنا (espeiramen) لكم الروحيات أفعظيم إن حصدنا (therisomen) الجسديات .

(قابل مع رو ١٥: ٢٧ ، غل ٦: ٦) .

هكذا نحن كزراع روحيين زرعنا فى قلوبكم بذار الحقيقة ، ونهب لك بنعمة الروح

القدس المواهب والعطايا الرحية . فليس كثيراً بعد ذلك ان تنتظر منكم حاجياتنا  
المادية ، لاننا منصرفون لخدمتكم روحياً .

١٢- إن كان آخرون شركاء metechousin في السلطان عليكم أفلسنا نحن  
بالأولى . لكننا لم نستعمل هذا السلطان ، بل نتحمل stegomen كل شيء لنا  
نجعل عائقاً egkopyn لانجيل المسيح .

(قابل مع أع ٣٣:٢٠ ، ١كو٩:١٥ ، ١٨ ، ٢كو١١:٧:٩ ، ١٣:١٢ ، ١تس ٢:٦ ،  
٢كو١١:١٢) .

اذا كان هناك آخرون قد استعملوا حقوقهم ، وأقصد بذلك ان كان هؤلاء الذين  
اعطوكم الناموس يستعملون حقوقهم عليكم ، فبالأولى نحن يجب أن يكون لنا هذا  
الحق وهذا السلطان في ان نأخذ منكم الجسديات . ومع ذلك لم نستعمل سلطاننا هذا  
وتركنا حقوقنا من اجل الا تتعطل كرازتنا أو يقوم أي عائق في طريق خدمتنا .

+ كلمة «نتحمل stegomen» تعنى أصلاً : نغطى . لذلك فعبارة «تحتمل كل  
شيء» التي وردت في (١كو١٣:٧) ، تعنى «تغطى لتحتمل» ومن ثم «تحمى بالتغطية»  
كما بالسقف مثلاً . وهكذا يتدرج المعنى إلى : يتحمل - يطبق (انظر ١تس ٣:١ ، ٥) .

+ عائقاً (egkopyn) : لم ترد في العهد الجديد في غير هذا الموضع ، وهي من  
الفعل (egkoptw) بمعنى : يقاطع : ومن المعنى : يقاطع (في الطريق) اتخذت معنى :  
يعوق (انظر أع ٤:٢٤ ، رو١٥:٢٢ ، غلا ٥:٧ ، ١تس ٢:١٨ ، ١بط ٣:٧) .

١٣. الستم تعلمون أن الذين يعملون في الأشياء المقدسة من الهيكل ياكلون  
الذين يلازمون المذبح . يشاركون المذبح .

(قابل مع تث ١٦:٦ ، ٢٦ ، ٦:٧ ، عد ٩:٥ ، ١٠ ، ١٨ : ٢٠.٨ ، تث ٩:١٠ ،  
١ : ١٨) .

لكي تؤكد لكم حقوقنا كخدام ، فإني أسوق برهاناً من الكتاب . إلا تعلمون أن اللاويين الذين يخدمون الهيكل يأكلون مما يقدم للهيكل ، ثم أن الكهنة ورؤساء الكهنة الذين يخدمون المذبح الا يشتركون مع المذبح فيما يقدم من ذبائح .

١٤- هكذا أيضاً امر (dietaxin) الرب أن الذين ينادون (kataggellousin) بالانجيل من الانجيل يعيشون .

(قابل مع مت ١٠:١٠ ، لو ٧:١٠ ، غل ٦:٦ ، ١ تي ١٧:٥) .

إن هذه الحقوق التي اتكلم عنها لم يقرها الله في العهد القديم فقط ، بل عاد وأشار إليها الرب يسوع في العهد الجديد ، وقال إن الفاعل مستحق أجرته ، وأمر التلاميذ أن لا يحملوا كيساً ولا مزوداً ... الخ وأن يقيموا أكليين وشاربين عند من ينزلون في ضيافته .

١٥- أما أنا فلم استعمل شيئاً من هذا . ولا كتبت هذا لكي يصير في هكذا ، لأن خير لي أن أموت من أن يعطل kenwsei احد فخري kauchyma .

(قابل مع ١ كو ٩:١٢ ، أع ٣:١٨ ، ٤:٢٠ ، ١ كو ٤:١٢ ، ١ تس ٩:٢ ، ٢ كو ١٠:١١) .

ومن ناحيتي ، فإني لم أحاول أن استعمل حقاً من هذه الحقوق . وأنا لم اكتب إليكم لكي أحثكم على ما يجب أن تقدموا لي ، أو لكي تعطوني حقوقى . إننى أفضل أن أموت فذلك خير لي من أن يعطلنى احد عن السير وفقاً للمبدأ الذى اتخذته أساساً لي في الخدمة ، وهو أن لا أثقل على احد .

١٦- لأنه ان كنت أبشر (euaggelizomai) فليس لي فخر اذ الضرورة موضوعة (epikeitai) على . فويل (ouai) لي ان كنت لا ابشر .

(قابل مع روا:١٤) .



هذا هو موضوع فخري أن لا اثقل على أحد بحاجياتي وضروراتي الجسدانية ،  
لأنى لست أجد أى فخر يعود على من الكرازة بالانجيل المسيح ، لأن الرب يسوع قد  
دعانى لهذه الخدمة ولا يجوز مطلقاً أن أتحنى عن هذا الواجب المكلف به .

١٧- فانه ان كنت أفعل هذا طوعاً (ekwn) فلى أجزر . ولكن ان كان كرهاً  
(akwn) فقد استؤمنت (pepisteuma) على وكالة (oikonomian) .  
(قابل مع ١كو٣: ٨ ، ١٤ ، ١: ٤ . غل ٧: ٢ ، فى ١: ١٧ ، ١كو١: ٢٥) .

اذا كنت اكرز بدافع من رغبتى وباختيارى دون اضطرار أو الزام ، أى اذا كنت اكرز  
فى هذه الخدمة التى دعانى اليها الرب فى حرية ، فانه سيكون لى الحق عند ذاك فى  
المكافأة على هذا العمل . أما اذا كنت أخدم ليس عن طوع واختيار بل عن كره والزام ،  
كان أمر الخدمة قد فرض على فرضاً دون أن رغب فيه أنا شخصياً ، فحتى فى هذه  
الحالة على أن ابشر عملى كشخص استؤمن على وكالة ما .

+ إن اهم ما أراد أن يؤكد الرسول هنا - وهو فى نفس الوقت موضع فخره - هو  
أنه يعظ بالانجيل طوعاً ودون نفقة أو على نفقته الخاصة . وهو ليس على استعداد لأن  
يضحى بهذا المبدأ (١كو٢: ١١-٧ ، ١٢-١٢ ، ١٢: ١٣-١٦) . وهذا العمل المجانى من قبله هو  
مجاله الوحيد للافتخار ، ذلك لان الكرازة بالانجيل فى ذاتها لا تحتل معنى الفخر .  
فالمرء لا يفتخر بما يلزم بالضرورة ان يعمله . وهو من جهة الانجيل ، موضوع عيه  
بالضرورة ان يبشر .

فانذ ليس هناك مجال للفخر فى الكرازة ذاتها ، فقد وضع لها وكلف بها ، كما  
يكلف العبد بخدمة سيده . ومن اجل ذلك ، فقد حدد الرسول بولس موضع الفخر  
فى كونه يكرز بالانجيل بلا نفقة «طوعاً» ، والا فلن يكون هناك مجال للفخر من  
مجرد الكرازة بالانجيل .

١٨- فما هو اجرى (kerdysw) اذ وانا ابشر اجعل انجيل المسيح بلا نفقة (adapanon) حتى لم استعمل سلطاني في الانجيل .  
(قابل مع اكو١:٣٣ ، ٢كو٤:٥ ، ١١:٧) .

ما هو اذن العمل الذي من اجله استحق ان افتخر ؟ . ان ما ينتظرني هو انى عندما اكرز ببشارة الخلاص ، فانى لا اثقل على احد ولا انتظر مكافأة على هذه الكرازة . ومعنى ذلك اننى اتنازل عن سلطاني اى عن الحق الذى اعطاه لى الانجيل ، لانى كما قلت سابقاً ، ان من حق الخدام ان يأكلوا من الانجيل الذى ينادون به . فالرسول هنا يوضح كيف يتنازل عن حقوقه فى المعيشة من الانجيل لانه يهتم أولاً وأخيراً بخلاص الأنفس .

١٩- فانى ان كنت حراً من الجميع استعبدت نفسى للجميع لأربح الأكثرين (pleionas) .

(اكو١:٩ ، غل ٥:١٣ ، مت ٧:١٥ ، ابط ٣:١) .

لقد وضعت فى برنامج خدمتى ان اضحى بكل ما يمكن لى التضحية به ، من اجل الكرازة بالانجيل . ولذلك فعلى الرغم من انى حر ولست مستعبداً لأحد ، الا انى من اجل ربح النفوس لم احرص على حقوقى الشخصية ، ولكن على الاتهالك نفس قد افتداها المسيح . فلنحرص اذن ونحن نعامل الآخرين ، لنحرص لا على ان نؤكد حقوقنا ونطالب بها ، بل على ان نضحى فى سبيل كسب نفوس الآخرين للمسيح .

+ استعبدت نفسى «edoulwsa» : اى جعلت نفسى تحت العبودية .

+ لأربح «kerdysa» : لقد رفض الرسول بولس ان يأخذ اجرة على خدمته ، لانه

قصد ان يكون ربحه الأكبر هو ربح النفوس . على ان الرسول بولس ، باعتباره مقاماً وكيلاً للرب ، فان الربح الذى يسعى اليه ، ليس هو الربح الشخصى أو الربح الذى

يعود عليه هو ، بل الربح الذي يعود على سيده . وكلمة «ربح» هنا لا تستعمل في معناها الطبيعي ، بل في المعنى الذي ورد في (مت ١٨: ١٥) «إن سمع منك فقد ربحت أخاك» وفي (١ بط ٣: ١) «إن كان البعض لا يطيعون الكلمة يربحون بسيرة النساء» .

٢٠- فصرت لليهود كيهودى لأربح الذين تحت الناموس (ennomms) كانى تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس .  
(قابل مع أ ٣: ١٦ ، ١٨: ١٨ ، ٢٣: ٢١ وما بعده) .

ومن أجل ان يربح الرسول بولس النفوس الى المسيح ، كان يظهر محبته نحو اليهود ويحاول ان يزيل العثرات التى يمكن ان تقف فى الطريق إلى الايمان .

ان كلمات الرسول هنا لا توحى بأنه عاد مرة أخرى إلى اليهودية ، أو تنازل عن التعاليم المسيحية فى سبيل كسب النفوس ، ولكنه يقصد الى انه يحاول ان يساير اليهود فيما لا يجد فيه تعارضاً مع التعاليم المسيحية . وكأنه من ناحية أخرى يريد أن يجذب اليهود إلى المسيحية على اعتبار ان المسيحية لم تأت لتنقض اليهودية وإنما لتكمل الشريعة القديمة ، فهى امتداد وليست هدماً لها .

ولاجل ذلك ختن بولس الرسول تيموثيوس ، واشترك أيضاً فى التطهير ووفاء النذور بحلق شعر رأسه ، كما هو واضح من الآيات السابق ذكرها . وما يهمنا ان نؤكد هنا أن الرسول بولس لا يدعو إلى التلون فى الحياة ولا إلى الظهور على غير الحقيقة ، بل ان الرسول هنا يساير اليهودى فيحادثه ويناقشه ويتعامل معه ويدخل إلى قلبه ويقنعه بالاسلوب الذى يلائمه . فنحن هنا إزاء حكمة فى التصرف .

٢١- وللذين بلا ناموس كانى بلا ناموس ، مع انى لست بلا ناموس لله بل تحت ناموس المسيح لأربح الذين بلا ناموس .

(قابل مع رو ٢: ١٣ ، ١٤ ، غل ٣: ٢ ، ١ كو ٧: ٢٢) .

واما بالنسبة للذين بلا ناموس مكتوب اى بالنسبة للأمميين ، فانى ايضاً كنت اعاملهم بمحبة ورفق من اجل ان اريحهم للمسيح . فالذين بلا ناموس مكتوب لهم ناموس طبيعى اوشرعية طبيعية يمكن ان يسيروا بحسبها ويمكن ان تقودهم الى الايمان بالمسيح . فلم اكن افرض عليهم ان يتهودوا أولاً اوان يخضعوا اولاً للناموس المكتوب حتى يقبلوا المسيح . وكأنى لم اكن امامهم صاحب ناموس ، لأنى لم افرض عليهم الخضوع للناموس الموسوى . ومع ذلك فليس معنى هذا أنى كنت بلا ناموس ، لأنى أكيف حياتى وأسير على الدوام بما يتفق مع ناموس المسيح ، ولا افعل ما يخالف هذا الناموس .

٢٢- صرت للضعفاء كضعيف لأربح الضعفاء . صرت لكل كل شىء لاخلص (SWSW) على كل حال قوماً .

(قابل مع رو ١: ١٥ ، ٢ كور ١١: ٢٩ ، ١ كور ١٠: ٣٣ ، رو ١١: ١٤ ، ١ كور ٧: ١٦) .

وعلى هذا النحو سلكت نحوالضعفاء فى المعرفة والايمان ، فكنت احرص على أن اعاملهم بمحبة ورفق واقيم اعتباراً كبيراً لضعفهم فى المعرفة . فأنا مثلاً كنت على استعداد بأن امتنع عما ذبح للأوثان إذا كان فى الأكل من لحوم هذه الحيوانات ما يعثر ضعاف الايمان . ومرة اخرى نقول ان الرسول لا يشارك ضعاف الايمان فى ضعف ايمانهم وفى آرائهم وتعاليمهم وانما يسايرهم بالطريقة التى لا يتعثرون بها والتى يمكن بها ان يجذبهم إلى الايمان . وهكذا ايضاً سلك الرسول نحو الجميع وتعامل مع الكل بما يناسبهم ويلائمهم لاجل ربح نفوسهم . وخالصة هذا ان الخادم يجب ان يكون حكيماً فى خدمته وفى الاسلوب الذى يجذب به الآخرين إلى الايمان . هذه امثلة توضح كيف تصرف الرسول بولس بحكمة فى خدمته .

+ الضعيف : هو الضعيف فى الايمان وفى الفطنة والادراك والفهم .

(قارن مع رو ١: ١٤ ، ١ تس ٥: ١٤) .

٢٣- وهذا أنا أفعله لأجل الانجيل لأكون شريكاً (sunkoinwnos) فيه .

كل هذا أفعله من أجل البشارة ، لكي أصير مع المؤمنين الآخرين واحداً من الكثيرين الذين يشتركون في الخيرات التي وعد بها الانجيل .

٢٤- أستم تعلمون أن الذين يركضون (trechontes) في الميدان (stadiw) جميعهم يركضون ، ولكن واحداً يأخذ الجمالة (Brabeion) . هكذا ركضوا لكي تنالوا (katalabyte) .

نحن في هذه الحياة كمن نكون في ساحة من الجهاد الروحي . فالحياة الروحية حياة سعى وجهاد وسباق . وكما يحدث في مجالات السباق العالمية ، فإن الذي يفوز بالغلبة ويحظى بالمكافأة هو ذلك الشخص الذي يبدو أكثر كفاءة وأكثر سعياً وأكثر جهاداً . فالجميع هناك يركضون ويتسابقون ، على أن الجعالة لا يأخذها إلا من كان أكثر منهم قوة على الجرى وعلى السعى وعلى الجهاد .

وهكذا الأمر في مجال الحياة الروحية ، فنحن لن نحظى بالاكلیل الأبدی إلا إذا جاهدنا في صبر وفي أناة وفي قوة ، لأن الحياة الروحية ليست حياة الكسل والخمول والتخاذل والتواني . على أن الأمر يفترق بين السعى في الميدان الروحي والسعى في الميدان المادي . ففي المجال العالی لا يأخذ المكافأة إلا شخص واحد أو اثنان أو ثلاثة ، وأما في المجال الروحي فنحن جميعاً مدعوون للحصول على هذه الجعالة . إننا جميعنا مدعوون لأن نركض ولأن نفوز بالاكلیل المجد ، ولن يفشل أي إنسان في الحصول على هذه المكافأة طالما يسعى بجد وباجتهاد ، ففي مجال السباق الروحي أيضاً يمكن أن يتقدم شخص عن شخص لأنه كما قال الكتاب «نجم يمتاز عن نجم في المجد» على أنه من ناحية أخرى ليس هناك منزل واحد في الملكوت السماوي بل هناك منازل كثيرة معدة للكثيرين المجاهدين .

فالجميع مدعوون للحصول على هذه الجعالة .

الميدان (en stadiw) من الفعل (istymi) : يضع ، يؤسس - يعين - يحدد ، وعلى ذلك فالكلمة تعنى : مسافة محدودة أو مقياس للطول . وفى جميع المواضع الأخرى فى العهد الجديد استعملت كمقياس للطول يساوى ٨/١ ميل أو ١٨٥ متراً . وقد كان هذا هو طول ميادين السباق فى ذلك الوقت . واستخدمت الكلمة هنا عن ميدان السباق نفسه .

٢٥- وكل من يجاهد (agwnizomenos) يضبط (egkrateuetai) نفسه فى كل شىء ، واما اولئك فلكى يأخذوا اكليلاً (stephanon) يفنى (phtharton) ، أما نحن فاكليلاً لا يفنى .

(قابل مع أف ١٢:٦ ، أى ١٢:٦ ، ٢تى ٥:٢ ، ٧:٤-٢تى ٨:٤ ، يع ١٢:١ ، ابط ٤:١ ، رؤ ١٠:٢ ، ١١:٣) .

ومن البين أن كل من يجاهد عليه أن يضبط نفسه فى كل شىء وحتى فى الطعام وفى الشراب . على أن الجهاد العالمى يتم من أجل الحصول على أمجاد فانية ، أما الجهاد الروحى فهو يتم من أجل الحصول على اكاليل وامجاد خالدة لا تفنى .

+ يضبط (egkrateuetai) . وردت هذه الكلمة فقط فى هذا الموضع ، وفى الأصحاح السابع العدد التاسع . كان الشخص المرشح للسباق عليه أن يستعد ويتدرب لمدة عشرة شهور ، ويخضع لنظام صارم من جهة المأكول والمشرب . وقيل ان من يريد أن يكسب ، عليه أيضاً أن يبتعد عن مشاعر الحب وعن شرب الخمر .

٢٦- اذن أنا اركض هكذا كأنه ليس عن غير يقين (adylws) . هكذا اضارب (pukteuw) كأنى لا اضرب (derwn) الهواء (aera) .

(قابل مع ٢تى ٥:٢) .

عليكم أن تتمثلوا بى فأنا اذ أجاهد واركض فأنا أعرف ما هو الهدف الذى أسعى

وراءه من اجل هذا الجهاد ، وأعرف الكيفية والوسيلة التى احقق بها الهدف ، وأفوز بالجماعة . أى أنتى لا أجاهد باطلاً كمن يضرب الهواء . فليحرص المؤمن لكى يجاهد قانونياً حتى يفوز بالاكليل المعد له .

٢٧- بل أقمع (hupwpiazw) جسدى واستعبده (doulagwggw) حتى بعد ما كرزت (kyrwxas) للآخرين لا أصير أنا نفسى مرفوضاً (adokimos).

(قابل مع رو ٨: ١٣ ، كو ٣: ٥ ، رو ٦: ١٨ ، ١٩ ، أر ٦: ٣٠ ، ٢كو ١٣: ٥ ، ٦) .

قلنا أن الجهاد يحتاج أن يضبط الانسان نفسه فى كل شىء . وهكذا ايضاً يكون الامر بالنسبة لى ، فلا بد ان اعلم على ضبط نفسى وعلى قمع أهواء جسدى ، وعلى التخلص من الاهواء الرديئة كالزنا والحسد والطمع وغيرها مما يميت فينا الحياة الروحية . ومعنى ذلك ان الانسان عليه ان يهيبء لروحه لكى توجه وتسيطر وتقود الجسد . أى أن الجسد يجب ان يكون فى خضوع للروح . ومطالب الجسد يجب ان تتلاءم مع مطالب الروح ولا تتعارض معها بل يجب أن تخضع لها .

فالجسد يجب أن يوضع فى خدمة الروح . هكذا احس الرسول تجاه نفسه أنه معرض لأن يفقد الجماعة وان يرفض من ساحة الجهاد وان يقهر ولا يغلب اذا لم يكن يعمل على ضبط نفسه وقمع النزوات والشهوات الجسدية .

فالحياة الروحية اذن حياة جهاد متواصل . والرسول يعبر عن المخاوف لثلاً يفقد المؤمن ما سبق وكسبه ، وذلك اذا توانى فى الاهتمام بحياته الروحية ، واذا لم يواصل السعى والسباق والركوض فى ميدان الجهاد .

## الإصحاح العاشر

١- فانى لست اريد ايها الاخوة ان تجهلوا (agnoein) أن آباءنا جميعهم كانوا تحت السحابة (nephelyn) وجميعهم اجتازوا (diylthon) فى البحر (thalassys) .  
(قابل مع خر ٢١:١٣ ، ٤٠:٣٤ ، عد ١٨:٩ ، ١٤:١٤ ، تث ٣٣:١ ، نح ١٢:٩ ،  
١٩ ، مز ١٤:٧٨ ، ١٠٥:٣٩ ، خر ٢٢:١٤ ، عد ٨:٣٣ ، يش ٢٣:٤ ، مز ٧٨:١٣) .  
إن الخطورة فى ان نرفض بعد ان تقدمنا فى حياة الايمان . وقد حدث هذا فعلاً بالنسبة لآبائنا الإسرائيليين . ومعنى ذلك ، فيما يقول الرسول ، انى اريد ألا تجهلوا ايها الاخوة ان آباءكم قد حظوا بعناية الله واهتمامه ، لانهم كانوا شعباً مختاراً ، وقد كان يظهر لهم فى النهار فى سحاب ليقودهم ، وفى الليل فى عمود النار ليضىء لهم ، وحررهم الرب من عبودية فرعون ، واجتاز بهم بسلام فى البحر . والرسول هنا وفى الآيات التالية يضرب مثلاً بالشعب الاسرائيلى فى العهد القديم وكيف انتكسوا فى ايمانهم وارتدوا عن الهم على الرغم من ان الرب قد اعتنى بشعبه وكان يقودهم الى أرض الراحة .

٢- وجميعهم اعتمدوا (ebaptisanto) لموسى فى السحابة وفى البحر .

جميع بنى إسرائيل تبعوا موسى بايمان ، واجتازوا معه البحر وفى سحاب . ومن الملاحظ هنا وجه التشابه بين هذا العبور فى البحر تحت السحابة وبين المعمودية . فيمكن القول أن السحاب يشير إلى نعمة الروح القدس التى توهب للمؤمن فى المعمودية ، وأن عبور بنى اسرئيل من البحر يشبه مرحلة الاجتياز التى يحظى بها الانسان المعمد ، فينتقل من مرحلة عبودية الخطية الى حرية اولاد الله .

ومن الملاحظ ايضاً أن مادة المعمودية هنا كانت الماء ، والبحر هنا يشبه جرن



المعمودية بينما كما قلنا يشير السحاب الى نعمة الروح القدس . ولكن لماذا قيل اعتمدوا لموسى ؟ لعلنا يمكن القول هنا ان الاعتماد نسب الى موسى لان موسى قد سبق وتقدم واجتاز في البحر ثم تقدم وراءه الشعب واشتركوا معه في اعتماده .

وكما ان المعمودية تشركنا مع المسيح في موته وقيامته ، فهكذا ايضاً هؤلاء اشتركوا مع موسى في عبورهم البحر . ودخلوا مع موسى في اتحاد روحى ، وصاورا تلاميذاً له . وخلاصة كل هذا اننا نجد في عبور بنى اسرائيل ما يشبه المعمودية في العهد الجديد ، فكلاهما يدخل فيه عنصر الماء ، وقد تمت المعمودية العهد الجديد بفاعلية نعمة الروح القدس الذى يشير اليها السحاب القديم . ثم انه في كليهما نجد مرحلة انتقال من حالة سيئة الى حالة افضل .

٣- وجميعهم اكلوا طعاماً واحداً روحياً (pneumatikon prwma) .

(قابل مع خر ١٦: ١٥ ، ٣٥ ، نح ٩ك ١٥ ، ٢٠ ، مز ٧٨ : ٢٥ ، يو ٦: ٣١ ، رؤ ٢: ١٧) .

وكذلك اهتم الله ان يوفر لهم ما يحتاجون من طعام ، فأعطى لهم المن بقوة روحية فائقة للطبيعة . والمن هنا يشير الى الافخارستيا وقد سمي فى المزمور (٢٥: ٧٨) بخبز الملائكة .

٤- وجميعهم شربوا (epinon) شراباً واحداً (pneumatikon poma) لانهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعتهم والصخرة (petra) كانت المسيح .

(قابل مع خر ١٧: ٦ ، أع ١١: ٢٠ ، مز ٧٨: ١٥ ، ١٠٥ : ٤١) .

كذلك جميعهم شربوا هذا الشراب الواحد الذى اعطى لهم بقوة روحية فائقة على الطبيعة ، وكانت تتبعهم هذه الصخرة وكانت هى المسيح ، كل هذا يعنى ان بنى اسرائيل فى العهد القديم كانوا يسيرون فى ظلال العهد الجديد وان رموز العهد القديم كانت قوتها فيما ترمز اليه فى العهد الجديد .

٥- لكن باكثرهم (pleiosin) لم يسر (eudokysen) الله لانهم طرحوا فى القفر.

(قابل مع عب ٣:١٥ ، عدد ١٤:٢٩ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٢٦:٦٤ ، ٦٥ ، مز ١٠٦:٢٦) .

ولكن على الرغم من انهم قد حظوا بكل هذه العناية وكل هذا الاهتمام والرعاية من قبل الله ، إلا ان الرب لم يسر باكثر الاسرائيليين ، وذلك بسبب تمردهم وعصيانهم ، حتى أن الرب غضب عليهم فلحق بهم الموت فى القفر دون ان يصلوا إلى ارض الميعاد .

+ باكثرهم : ترتبط فى النص اليونانى بأداة التعريف (Tois pleiosin) ولذلك تعنى حرفياً «الأكثر منهم» .

٦- وهذه الامور حدثت مثلاً (tupoi) لنا حتى لا نكون نحن مشتتهين شروراً كما اشتهى اولئك .

(قابل مع عد ١١:٤ ، ٣٣ ، ٣٤ ، مز ١٠٦ : ١٤) .

على ان هذه الأمور التى حدثت لبني اسرائيل فى العهد القديم ، تحمل فى الواقع صورة نبوية أى صورة تشير الى ما سوف يحدث فى مستقبل الأيام معنا نحن المؤمنين . أى علينا أن نتخذ من هذه الاحداث عبرة ومثلاً حتى لا نشتهى نحن ايضاً اموراً رديئة كما اشتهى اولئك ، فننتعرض لما تعرض له هؤلاء من حرمان الدخول الى ارض الراحة والسلام .

٧- فلا تكونوا عبدة اوثان كما كان اناس منهم . كما هو مكتوب جلس الشعب (laos) للاكل والشرب ثم قاموا للعب (paizein) .

(قابل مع اكو ١٠:١٤ ، خر ٣٢ : ٦) .

ولذلك فأنا احذركم لئلا يسقط بعض منكم ويرتد الى عبادة الاوثان ، كما حدث بالنسبة لبعض الاسرائيليين ، ممن اشار إليهم سفر الخروج ، ان قد صنعوا عجلاً

مسهوكاً من الذهب واخذوا يعبدونه ، وكانوا يأكلون ويشربون ثم يقومون ليرقصوا تكريماً لهذا المعبود الوثني .

٨- ولا نزنى (porneuwmen) كما زنى أناس منهم فسقط (epesan) فى يوم واحد ثلاثة وعشرون ألفاً .

(قابل مع ١كو٦: ١٨ ، رؤ ٢: ١٤ ، عد ١: ٢٥ ، ٩ ، مز ١٠٦ : ٢٩) .

كذلك نحذركم ألا تسقطوا فى خطية الزنا كما فعل الاسرائيليون ، وكان نتيجة ذلك ان اصابوا بالوباء وسقط فى يوم واحد ٢٣ ألفاً ، عقاباً لهم على خطيتهم .

٩- ولا نجرب (ekpeirazwmen) المسيح كما جرب ايضاً أناس منهم فاهلكتهم الحيات (ophewn) .

(قابل مع خروج ١٧ : ٢ ، ٧ ، عد ٢١ : ٥ ، تث ٦ : ١٦ ، مز ٧٧ : ١٨ و ٥٦ ، مز ٩٥ : ٩ ، مز ١٠٦ : ١٤ ، العدد ٢١ : ٦) .

ولنحذر ايضاً من أن نجرب المسيح لثرى ما إذا كان سيحفظنا من المخاطر ، ولنحذر من أن نشك فى محبته ورحمته نحونا ، فنفعل كما فعل بنو اسرائيل فى البرية عندما تدمروا على الله الذى اخرجهم من ارض مصر ، وكانوا يختبرون قوته اذا ما كان فى استطاعته ان يهبهم الخبز والماء ، لنحذر لئلا نقلد هؤلاء فتكون عاقبتنا الهلاك كما اهلكتهم الحيات .

+ نجرب «ekpeirazumen» استعملت ٣ مرات (مت ٤ : ٧ ، لو ٤ : ٢ ، ١٠ : ٢٥) وفى كل مرة كانت تشير إلى محاولة تجربة المسيح .

١٠- ولا تتدمروا كما تدمر ايضاً أناس منهم فاهلكهم الهلك .

(قابل مع خر ١٦ : ٢ ، ١٧ : ٢ ، عدد ١٤ : ٣٧ ، ١٦ : ٤٩ ، خر ١٢ : ٢٣ ، ٢ صم ٢٤ : ١٦ ، اخبار الأول ٢١ : ١٥) .

كذلك احذروا من ان تتدمروا كما تدمر الشعب قديماً على موسى وهرون ،

فتعرضوا للموت والهلاك على نحو ما تشير اليه الآيات السالفة الذكر .

١١- فهذه الأمور جميعها اصابتهم مثلاً (tupikws) وكتبت لانذارنا (nouthesian) نحن الذين انتهت الينا أو اخر الدهور .

(قابل مع رو ١٥: ٤ ، اكو ٩: ١٠ ، اكو ٧: ٢٩ ، في ٤: ٥ ، عب ١٠: ٢٥ ، ٣٧ ، ايو ٢: ١٨) .

وكل هذا الذى حدث يتخذ بانسبة لنا صورة رمزية ، فيجب أن نتعظ ولا نفعل ما سبق وفعله بنو اسرائيل فى البرية . أما عبارة «انتهت الينا أو اخر الدهور» فهى تشير الى بداية عهد المسيا باعتباره نهاية للعهد القديم . هذا فضلاً عن أنه بعد مجيء المسيح الأول ننتظر أيضاً مجيء المسيح الثانى ، الذى هو ايضاً يمثل نهاية العالم الحاضر .

١٢- اذا من يظن (o dokwn) انه قائم فليتنظر الا يسقط .

(قابل مع روا ١١: ٢٠) .

من كل هذه التعاليم والأمثلة الحية من تاريخ اسرائيل ، نخرج بهذه النتيجة : إن من يظن فى نفسه انه يسير حسناً ويسلك بموجب الوصايا ، فليحذر لئلا يسقط كما سقط هؤلاء الاسرائيليون الذين كانوا يكونون شعب الله . هذه الآية توضح أيضاً أن المؤمن يمكن ان ينتكص فى حياته الروحية . ولقد قيل : إذا صعدت إلى أعلى قمة الجبل فاحذر من ان تسقط إلى الحضيض . فالرسول يدعونا إلى أن نثبت فى ايماننا وتمسك به إلى التمام .

١٣- لم تصبكم (eilyphen) تجربة (peirasmos) إلا بشرية . ولكن الله أمين الذى لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة ايضاً المنفذ (ekbasin) لتستطيعوا أن تحتملوا (hupenegkein) .

(قابل مع ١كو١: ١٩ ، مز ١٢٥ : ٣ ، ٢بط ٩: ٢ ، أر ١١: ٢٩) .

يشير الرسول هنا إلى طبيعة التجارب التي تعرض لها الكورنثيون . فقد تعرضوا إلى التجارب البشرية أي إلى تجارب صادفتهم من قبل البشر أو من قبل عباد الأوثان . وبمعنى آخر فإن التجارب التي واجهوها كانت تجارب محدودة تتلاءم مع قوة الانسان البشرية . فالرسول يشير إلى التجارب التي تعرض لها المؤمنون من غير المؤمنين ، ولكنه من ناحية أخرى يذكرهم بأمانة الله وصدق وعوده ، وأنه وفقاً لهذه الوعود فإنه إذا سمح بالتجارب فهو لا يجرب الانسان باكثر مما يحتمل ، بل ويعطى مع التجربة المنفذ ، أي القوة على احتمالها واجتيازها .

١٤ - لذلك يا أحبائي اهربوا من عبادة الأوثان .

(قابل مع ١كو١: ٧ ، ٢كو٦: ١٧ ، ١يو٥: ٢١) .

ومن أجل هذا فاني اوصيكم ان تبتعدوا عن عبادة الأوثان دون ان ينشأ عنكم خوف من عابدي الوثن ، أو دون أن تخافوا من المخاطر التي يمكن ان تتعرضوا لها عندما ترفضوا من غير المؤمنين ، لانكم في رعاية الله وحمايته ، وهو يقويكم على احتمال ما يصادفكم من تجارب .

١٥ - أقول كما للحكماء احكموا انتم في ما أقول .

(قابل مع ١كو٨: ١) .

والرسول هنا يبدأ معهم في الحديث عن جسد المسيح ودمه ، ولكنه قبل ان يحدثهم عن كأس الرب ومائدة العشاء الرباني ، يتكلم اليهم كما لو كان يتكلم لحكماء عليهم ان يحكموا على ما سوف يتكلم عنه الرسول الآن .

١٦ - كأس (potyrion) البركة التي نباركها ليست هي شركة (koinwnia) دم

(aimatos) المسيح . الخبز (arton) الذي نكسره (klwmen) ليس هو شركة

(قابل مع مت ٢٦:٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، أع ٢:٤٢ ، ٤٦ ، ١كو١١:٢٣ ، ٢٤) .

يتحدث الرسول هنا عن مائدة العشاء الرباني التي أقامها مع تلاميذه وأعطاهم فيها جسده ودمه ، ويتضح من عبارات الرسول هنا كيف أن المسيح أعطى للتلاميذ جسده ودمه ، وكيف أن من يشترك في الخبز والخمر فانما يشترك في جسد المسيح وفي دمه . أي أننا لسنا ازاء أمور رمزية ، فلا يرمز الخبز الى جسد المسيح فقط ولا يرمز الخمر إلى دم المسيح فقط ولكنهما يتحولان فعلاً إلى جسده ودمه الحقيقيين . ان كلمة شركة تعنى الاتحاد بالمسيح .

١٧- فاننا نحن الكثيرين خبز واحد (eis artos) جسد واحد لاننا جميعاً نشترك

في الخبز الواحد .

(قابل مع رو١٢:٥ ، ١كو١٢:٢٧) .

لما كان هذا الخبز السماوي هو واحد ، لذلك فاننا جميعاً نصبح به جسداً واحداً ، لاننا جميعاً قد اتحدنا واشتركنا في الخبز الواحد . وهكذا فاننا جميعاً بواسطة هذا الخبز نصبح واحداً بعضنا بالنسبة للبعث . ومعنى ذلك اننا باشتراكنا في الخبز ندخل في وحدة . أي إن هذا الاشتراك ليس اشتراكاً ظاهرياً ولكنه اتحاد باطنى . وهذا يوضح الفارق بين الخبز عندما يتحول إلى جسد المسيح ، وبين الخبز العادى الذى نشترك نحن فيه دون أن يترتب عليه وحدة بيننا . وللتوضيح نقول : هب أننا اشتركنا معاً فى أكل رغيف واحد من الخبز ، فمع اننا هنا نأكل من رغيف واحد ، لكننا لا نستطيع ان نزعم اننا اصبحنا بهذا الاشتراك واحداً .

لكن الوضع بالنسبة للخبز الذى يتحول الى جسد المسيح يختلف ، لانه يصير الانسان بالتناول منه متحداً به ، هكذا اذا اشترك فيه اكثر من شخص ، فان هؤلاء يصيرون متحدين فيما بينهم ، او على الأصح يصيرون جميعهم واحداً بالاشتراك

في الخبز الواحد الذي هو جسد المسيح .

١٨- انظروا اسرائيل حسب الجسد . اليس الذين يأكلون الذبائح هم شركاء المذبح (kionwnoi tou thusiastyriou) .

(قابل مع رو٤:١ ، ٣:٩ ، ٥ ، ٢كو١١:١٨ ، لا ٣:٣ ، ٧:١٥) .

وحتى تتأكدوا أنه بواسطة اشتراككم في ذبائح الوثنيين تشتركون ايضاً في مذبحهم ، عليكم ان تلاحظوا الاسرائيليين ، كأبناء جسديين لا روحيين لأبائهم . اليس من الواضح ان هؤلاء الذين كانوا يأكلون من الذبائح التي كانت تقدم بواسطة كهنة اسرائيل كانوا يشتركون ايضاً في المذبح . إن عبارة «حسب الجسد» تشير الى الاسرائيليين باعتبارهم متناسلين حسب الجسد من ابراهيم . أما المسيحيون فهم أبناء ابراهيم حسب الروح ، يعبدون الله عبادة روحية .

ويمكن ان نستنتج من هذه الآية أننا ايضاً إذ نشترك في ذبيحة المسيح ، فأننا نتحد في شخص المسيح ذاته (انظر مت ٢٣ : ٢٠-٢٢) . وواضح ان الرسول يحض المؤمنين على ان لا يشتركوا في بائع الاوثان والا فإنهم يشتركون في العبادة الوثنية .

١٩- إن الوثن شيء أو أن ما ذبح (a thuousin) للوثن شيء .

عليكم ان تعلموا ان الذين يأكلون من ذبائح الوثنيين يصيرون شركاء ومتحدين مع عابدي الأوثان . ولكن ماذا اقصد من هذا ؟ هل أقصد أن أقول بأن الوثن هو إله حقيقي ، أو أن الوثن له قوة حقيقية ، بحيث ان من يشترك فيما ذبح له فقد اشترك في عبادته ؟ يجيب على ذلك الرسول بولس فيقول :

٢٠- بل ان ما يذبحه الامم فانما يذبحونه للشياطين (daimoniois) لا لله .

فليست اريد ان تكونوا انتم شركاء الشياطين .

(قابل مع لا ١٧:٧ ، تث ٣٢:١٧ ، مز ١٠٦:١٠ ، رو ٩:٢٠) .

إذا كنت امنعكم عن الاشتراك فى ذبائح الأوثان ، فليس لانى أمجد الوثن كما لو كان إلهاً آخر أو كما لو كانت الذبائح التى تقدم له انما تقدم لاله حقيقى . إننى لا أقول هذا ولكننى أقول أن الذبائح التى يقدمها الأمميون إلى أوثانهم انما يقدمونها إلى الشياطين ، ولذلك فانى لا أريد إكم ان تكونوا مشتركين ومتحدين مع الشياطين .

٢١- لا تقدرّون ان تشربوا كأس الرب وكأس شياطين . لا تقدرّون ان تشتركوا فى مائدة الرب (trapezys kuriou) وفى مائدة شياطين .

(قابل مع ٢كو٦: ١٥ ، ١٦ ، تث ٣٢: ٣٨) .

اننا فى الواقع لا نستطيع ان نخرج بين الطريقتين . طريق الرب وطريق الشيطان اى لا نستطيع ان نهب قلبنا فى وقت واحد للرب ولابليس . فمن يهب قلبه للرب فلا بد ان يقطع علاقته بابليس ، ومن يسمح لابليس بان يسكن فى قلبه فمعنى ذلك انه طرد الله وابعده عنه .

نعم ، انكم لا تستطيعون فى نفس الوقت ان تشربوا كأس الرب التى تعطى فى سر الشكر (سر الافخارستيا) وتشربون ايضاً من كأس الشياطين التى تقدم إلى الشياطين . انكم لا تستطيعون ان تشتركوا فى مائدة الافخارستيا اى تأكلوا من جسد الرب وتشربوا من دمه ، وفى نفس الوقت تشتركون فى مائدة الشياطين اى تشتركون فى الاحتفالات الوثنية .

ولعله اصبح واضحاً لنا ، أن كلمة الاشتراك أو الشركة تعنى الاتحاد اى يصير الاثنان واحداً . ان من يشترك مع المسيح قد اصبح واحداً معه ، فكيف يجوز له ان يشترك مع ابليس اى يصبح واحداً مع ابليس . إن هذا الأمر لا يمكن أن يكون مقبولاً لأن معنى الاشتراك فى مائدة الرب وفى مائدة ابليس فى وقت واحد ، أننا نكون قد وحدنا بين مائدة الرب ومائدة ابليس ، أو وحدنا بين المسيح وبين الوثن . والرسول بولس يقول فى موضع آخر : آية موافقة لهيكل الله مع الأوثان (٢كو٦: ١٦) .



٢٢- أم نغير (parazyloumen) الرب . العلنا اقوى منه .

(قابل مع تث ٢١:٣٢ ، مز ٢٢:١٤) .

فاذا كنتم ستشتركون في مائدة الرب ومائدة الشياطين ، فأنتم بهذا التصرف تغيظون الرب وتعملون على اغارته . لان الرب يغار على شعبه ويتألم اذا انحرف عنه وصار وراء آلهة غريبة . ومن ناحية أخرى فاننا لن نستطيع أن نجابه غضب الله ، لانه من في قوة الله حتى يستطيع أن يقف أمامه أو يعانده .

٢٣- كل الأشياء تحل لى (exestin) ولكن ليس كل الأشياء توافق

(sumpherei) . كل الأشياء تحل لى ولكن ليس كل الأشياء تبني (oikodomei) .

(قابل مع اكو ٦:٢٢) .

إننا نستطيع أن نشعر في كثير من الاحيان بسلطاننا واننا قادرون أن نفعل شيئاً ما . فمن ناحية القدرة تكون لنا القوة والامكانية على فعل أمر ما . ولكن من ناحية أخرى فقد امتنع عن شيء أقدر على فعله ، لانه لا يكون ملائماً لى كمسيحي مؤمن . فإن في حياتي يلزم أن اتصرف تصرفاً ملائماً لبناء حياتي الروحية ، وايضاً حياة الآخرين .

والمسيحي كثيراً ما تصادفه في حياته مواقف يشعر انه ليس ممنوعاً أو محرماً عليه ان يمارسها ومع ذلك فانه يمنع نفسه عنها . وبمعنى آخر ، قد لا يكون هناك تحريم صادر من الخارج يمنعني من ممارسة شيء ما ، ومع ذلك فاني أشعر في حرية واختيار وبكامل ارادتي اني يجب ان امتنع عن هذا الفعل أو انه لا يجوز لى ان اعمله . ان المسيحي قد يفرض على نفسه أموراً لا تفرض عليه من الخارج . وهذا هو الفارق بين القانون والمحبة ، أو بين التصرف لمجرد الخضوع للأوامر وبين التصرف بدافع المحبة . ذلك لان دائرة المحبة تتسع عن دائرة القانون .

فبالمحبة يفرض المؤمن على نفسه أموراً لا يفرضها عليه القانون أى لا يكون ملزماً بها . فيكون هذا الإلتزام باطنياً وليس خارجياً . من الخارج كل الأشياء قد تحل لى ، و اما من الداخل فليست كل الأشياء توافق .

٢٤. لا يطلب أحد ما هو لنفسه (To eautou) بل كل واحد ما هو للآخر (to tou eterou) .

(قابل مع رو ١:١٥ ، ٢ ، ١ كو ١٠:٣٣ ، ١٣:٥ ، في ٤:٣-٢١) .

ليست كل الأشياء توافقى لانه يجب ان اخلص من روح الأنانية و محبة الذات . فلا يجب ان نطلب ما هو فى صالحى وحدى و ما يعود على بالنتفع الشخصى ، بل يجب ان انظر ايضاً إلى ما هو صالح ونافع للآخرين . أى يجب ان يكون الدافع لتصرفى ليس هو نفعى الشخصى بل نفع الآخرين . إلى هذا الحد يجب ان يبلغ الامر بالنسبة للمسيحى ، فاذا فكر فهو لا يفكر فى نفسه بل فى الآخرين ، و اذا طلب شيئاً يطلب لا لنفسه بل للآخرين . فليس هناك أخطر من خطيئة الذات لانها هى مصدر كل الخطايا الاخرى .

٢٥. كل ما يباع فى الملحمة (makellw) كلوه غير فاحصين (anakrinontes) عن شىء من اجل الضمير (suneidysin) .

(قابل مع ١ تي ٤:٤) .

كل ما يباع من اللحوم ليس هناك ما يمنع من ان تأكلوا منه . و لا يجب عليكم فى هذه الحالة ان تتساءلوا عما اذا كانت هذه اللحوم هى من الذبائح التى تقدم للأوثان أو ليست كذلك ، فمثل هذه الأسئلة يمكن ان تعرض ضميركم للشك والعثرة . ائى عندما لا تعرفون ان ما تأكلونه هو مما يقدم للوثن ، عليكم ان تأكلوا منه دون فحص ودون تساؤل وفى ارتياح الضمير . فمن اجل راحة ضمائرنا يجب ألا نفحص

ما اذا كانت هذه اللحوم قد قدمت للوثن أو لم تقدم .

ليس معنى ذلك ان الرسول يدعونا الى عدم الاكتراث وعدم التدقيق فى أمورنا ، ولكنه يقصد أنه فى هذه المسألة بالذات ، لا يجوز ان نتعب ضمائرنا ، باعتبار ان كل ما يقدم للوثن ليس فيه ضرر على المؤمن ، لانه يعلم ان الأوثان ليست آلهة حقيقية ، وان اكلنا مما ذبح للوثن لا يعنى أننا اشتركنا فى عبادة اله آخر .

٢٦- لان للرب الارض وملؤها (plyrwna) .

( قابل مع خر ١٩: ٥ ، تث ١٠: ١٤ ، مز ٢٤: ١ ، ١٢: ٥٠ ، ١كو ١٠: ٢٨ ) .

ان ضميركم لن يبكتكم على هذا الأمر (اكلكم مما ذبح للأوثان) ، لانكم تعلمون ان الأرض وكل ما فيها هى للرب . وعلى ذلك فان ما ذبح للأوثان ايضاً هو للرب . فانتم اذ تأكلون مما ذبح للأوثان ، فانكم تأكلون ايضاً مما هو للرب ، لان هذه الأوثان ليست آلهة على الحقيقة ، فما يقدم لها ليس فى الواقع ملكاً لها .

هذه العبارة «لان للرب الأرض وملؤها» كانت هى صيغة الشكر التى يرفعها اليهود لله قبل الأكل .

٢٧. وان كان أحد من غير المؤمنين يدعوكم وتريدون ان تذهبوا فكل ما يقدم لكم كلوا منه غير فاحصين من اجل الضمير .

(قابل مع لو ١٠: ٧) .

إذا حدث أن دعاكم أحد من غير المؤمنين ، فليس عليكم أن تفحصوا ما يقدم لكم هل هو مما يقدم لوثن ؟ أى ليس عليكم أن تشككوا ضمائركم وتتعثروا . فمن اجل راحة ضمائركم عليكم ان تأكلوا مما يقدم لكم دون فحص .

٢٨. ولكن ان قال لكم احد هذا مذبوح لوثن ، فلا تأكلوا من اجل ذلك الذى اعلمكم والضمير ، لان للرب الأرض وملؤها .

(قابل مع اكو: ٨، ١٠، ١٢، تث ١٠: ١٤، مز ٢٤: ١، اكو: ١: ٢٦) .

اذا حدث ان شخصاً ما قال لكم ان هذا الذى تأكلون منه هو مما يقدم للأوثان ،  
فعند ذلك يجب ان تمتنعوا ولا تأكلوا .

ومن الملاحظ هنا كما سبق وذكرنا كيف ان المسيحى فى تصرفاته يجب ان يراعى  
الآخرين ، فيمنع نفسه حتى عن الأمور غير المحرمة فى ذاتها ولكن يحرمها طالما انها  
يمكن ان تعثر وتضر بالآخرين . ففى مثل هذه الحالة التى نحن بصددنا ، إن المؤمن  
يمتنع عن أكل ما ذبح للأوثان اذا وجد شخصاً أمامه يعتقد ان ما ذبح للأوثان لا يجوز  
أكله ، واذا كان ضمير هذا الانسان الآخر يبكته اذا هو اكل مما ذبح للوثن . فاذا كنا  
نعقد ان الأكل مما ذبح للوثن ليس فيه مضرة روحية لان للرب الأرض وملؤها ، الا  
انه يجب ان نمتنع عن هذا اذا كان فى اشتراكنا فى الأكل ما يعثر الآخرين .

٢٩. أقول الضمير ، ليس ضميرك أنت بل ضمير الآخر . لانه لماذا يحكم فى

حرىتى (eleutheria) من ضمير آخر .

(قابل مع رو: ١٤: ١٦) .

لقد قلت الا تأكلوا مما ذبح للأوثان من اجل ذلك الذى أعلمكم والضمير . وعندما  
أقول الضمير ، فانى لا أقصد ضميرى الخاص بل ضمير الآخر . ومعنى ذلك فانه  
كما يجب علينا الا نفعل ما لا يتفق وضمائرنا ، هكذا يجب ان نراعى ضمير  
الآخرين والا نفعل ما يعثر ضمائرهم .

فتصرفات المسيحى إذن تحددها مسئوليته نحو الآخرين ، وكأنما للآخر سلطان  
ليحكم علينا ويحدد تصرفاتنا . وبمعنى آخر فان الحرية المسيحية تلزم نفسها بأن لا  
نفعل ما ينتج الضرر بالنسبة للآخرين . الحرية ليست أن أفعل كل شىء ، أو ان  
استجيب لكل مطالبى ، بل حتى وأن استعمل كل حقوقى . إن مفهوم الحرية فى

المسيحية يقتضى فى كثير من الأحيان أن نتنازل حتى عن حقوقنا .

٣٠. فان كنت انا اتناول بشكر (chariti) فلماذا يفترى علىّ لأجل ما أشكر عليه .

(قابل مع روم ١٤: ٦ ، اتي ٣: ٤) .

إذا كنت مستنيراً بنعمة الايمان ، ولذلك لا أنظر إلى اى طعام على انه نجس ،  
واكون على استعداد ان اشارك فى جميع الاطعمة ، فلماذا نتكلم بالباطل على هذا  
الفعل اى الأكل من كل ما يقدم ، والذي من أجله يوجه الشكر لله الذى هو خالق  
لجميع الاطعمة .

٣١- فاذا كنتم تأكلون أو تشربون أو تفعلون شيئاً فافعلوا كل شيء لمجد

(doxan) الله .

(قابل مع اكو ٣: ٧ ، اكو ١: ١) .

وعلى كل فيجب ان نشكر ونمجد الله على كل حال ، وعلى كل ما نأكل أو ما  
نشرب ، اى ان الغاية من كل شيء لتكن هي مجد الله . فالمسيحي لا يسأل ما الذى  
يرضىنى أو ما الذى يفيدنى وينفعنى ، بل ان المسيحي يتساءل فى ما هو يرضى الله  
ويمجده ، ويهتم بما فيه الخلاص للآخرين .

هذا هو المبدأ الأساسى الذى يجب أن نقيس عليه أفعال المؤمن . اذا كنت تريد ان  
تكون مسيحياً ، فعليك ان تبتعد عن كل ما يتعارض مع مجد الله ، وعن كل ما يتنافى  
مع بناء الآخرين . فلا يجب ان نفعل شيئاً من أجل دافع شخصى ، لان المسيحي  
يجب ان يعمل من أجل الله ومن أجل غيره من البشر . وخلاصة هذا ان المسيحي  
يجب ان ينظر الى نفسه كشخص مكرس لله أو كعضو نافع للجميع .

٣٢- كونوا بلا عثرة (aproskopoï) لليهود وللليونانيين ولكنيسة الله .

(قابل مع روم ١٤: ١٣ ، اكو ٨: ١٣ ، اكو ٢: ٦ ، أع ٢٠: ٣٨ ، اكو ١١: ٢٢ ، اتي ٣: ٥) .

وإذن ، فعليكم ايها المؤمنون الا تتصرفوا تصرفاً يعثر الآخرين . ويفسر الرسول بولس هنا الآخرين ، بأنهم إما ان يكونوا من اليهود أو الأمميين أو المسيحيين . فكان المسيحي يشعر بمسئوليته ليس للمؤمنين فقط بل أيضاً نحو غير المؤمنين .

٣٣- كما أنت أيضاً أوصى (areskw) الجميع في كل شيء غير طالب ما يوافق (sumphoron) نفسي بل الكثيرين لكي يخلصوا .

(قابل مع رو ١٥: ٢ ، ١ كو ٩: ١٩ ، ٢٢ ، ١ كو ١٠: ٢٤) .

هذا الذي اطلبه منكم افرضه على نفسي أولاً . فأنا لا اهتم بما اشتهى أو بما ينفعني ولكنني اعمل ما يوافق الآخرين وما يلائمهم من اجل خلاص نفوسهم .

## الأصحاح الحادى عشر

١- كونوا متمثلين (mimytai) بى كما أنا ايضاً بالمسيح .

( قابل مع اكو٤:١٦ ، أف ١:٥ ، فى ١:٥ ، فى ١٧:٣ ، اتس ١:٦ ، ٢تس ٣:٩ ) .

يطلب الرسول من المؤمنين ان يتمثلوا بايمانه وتصرفاته وذلك لانه هو ايضاً يتمثل بالمسيح . فالمثال الأول والنموذج الأول الذى يحتذى به جميع المؤمنين هو شخص المسيح ذاته . على أن القديسين الذين يتمثلون بالمسيح ، يصبحون لغيرهم من المؤمنين مثلاً صالحاً يجب ان يحتذى . فمن نور المسيح يستضيء الذين يتبعونه ويصبحون اهلاً لأن يقتدى بهم . وعلى العموم ، على المسيحي أن يكون قنوة صالحة فى سلوكه وتصرفاته أمام الآخرين . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان المسيحي يشعر بأن عليه أن يكشف فى حياته شخص المسيح . فالوصية هنا لها هدفان : الهدف الأول أن يسلك المؤمن سلوكاً صالحاً ، والهدف الثانى أنه بواسطة هذا السلوك الصالح يعمل على تمجيد الرب الاله لأنه يحمل اسمه .

٢- وأمدحكم ايها الأخوة على انكم تذكروننى فى كل شىء وتحفظون التعاليم (paradoseis) كما سلمتها اليكم .

( قابل مع اكو ٤:١٧ ، ٧:١٧ ، ٢تس ٢:٢٥ ، ٣:٦ ) .

وينتقل الرسول للحديث عن مراعاة الترتيبات والتقاليد التى تسلموها منه ، ويمدحهم لانهم فى كل تصرف يتذكرون ويحافظون على ما تسلموه من التعاليم الشفهية ، وفى هذا اثبات لاهمية التقاليد فى الكنيسة ، وهى ما سلمها الرسل للمؤمنين .

٣- ولكن اريد ان تعلموا أن رأس (kephaly) كل رجل هو المسيح . وأما رأس المرأة فهو الرجل ورأس المسيح هو الله .

(قابل مع أف ٢٣:٥ ، تك ١٦:٣ ، اتي ١١:٢ ، ١٢ ، ابط ١:٣ ، ٦:٥ ، يوحنا ١٤:٢٨ ،  
١كو٣ : ٢٣ ، ٢٧:١٥ ، ٢٨ ، في ٧:٢ ، ٨ ، ٩ ) .

يشير الرسول هنا الى أنواع ثلاث من العلاقات . النوع الاول ، علاقة الرجل  
والمرأة وهي علاقة انسانية ، والثاني ، علاقة المسيح والرجل وهي علاقة الهية  
انسانية . والنوع الثالث علاقة المسيح والله وهي علاقة إلهية صرفة .

وفي هذه العلاقات الثلاث توجد شركة حياة . في العلاقة الأولى يكون الرجل  
هو العنصر الأقوى والموجه للمرأة . وفي العلاقة الثانية يكون المسيح هو المبدأ الموجه  
والعامل . وفي العلاقة الثالثة فانه بموجب ما بين المسيح والله من بنوة طبيعية ،  
تكون بينهما وحدة الهية ويكون فيها الله هو الأب الذي منه ولد الابن قبل الدهور  
دون أن يكون في ذلك ما يعنى خضوع المسيح لله على النحو الذي تخضع فيه المرأة  
للرجل أو الرجل للمسيح . ذلك لان اقنوم المسيح هو واحد في الجوهر مع اقنوم  
الأب فهو يساويه مساواة تامة لا تجعل لاقنوم أسبقية في المرتبة أو المنزلة على  
الاقنوم الآخر .

نعود فنقول ان الرسول بولس اشار الى العلاقة الزوجية ووضح بها وضع المرأة  
بالنسبة للرجل أو الرجل بالنسبة للمرأة من حيث إنه يسود عليها ، دون ان يكون  
في هذه السيادة معنى الاذلال أو العبودية ، بل مجرد سيادة تنظيمية تقتضيها الحياة  
الزوجية ، أي أن هذه السيادة ليس معناها سمو في نوع الرجل عن نوع المرأة .

أما في العلاقة الثانية بين المسيح والرجل ، فهو هنا بلا شك يشير الى أن المسيح  
هو رأس البشر جميعاً ، بمعنى انه خالق الكل وانه هو الذي يملك ويسيطر على  
العالم اجمع ، لانه هو الاله الذي به وله قد خلق الكل . أما بالنسبة للعلاقة بين المسيح  
والله فهو يشير الى العلاقة الاقنومية بين اقنوم الابن واقنوم الأب .



٤. كل رجل يصلى او يتنبا وله على رأسه شيء (kata kephalys echwn)

يشين رأسه .

(قابل مع اكو١٢:١٠ ، ٢٨ ، ١٤:١ وما بعده) .

على كل رجل سواء كان متزوجاً أو غير متزوج وسواء كان يصلى فى عبادة مشتركة أو يتنبا مستنيراً بروح الله القدوس الذى يكشف له ارادة الله ، عليه أن لا يضع غطاء على رأسه لان الغطاء يرمز إلى خجله من ان يترك رأسه مكشوفة .

يريد الرسول ان يقول ان رأس الرجل هو المسيح . والمسيح كما سبق وذكرنا هو الذى يسود على الرجل . فاذا التجأ الرجل الى تغطية رأسه فان هذا يتخذ معنى رمزياً أى أن الرجل هنا كمن يشعر بالخجل عندما يخدم المسيح ويعبده ، وكأنه بهذا الغطاء انكر السلطان الذى اعطاه اياه المسيح من حيث انه يحمل صورة الله ومجده ، ويجب ان يظهر هذه الصورة وهذا المجد ولا يعمل على اخفائه .

٥. ٦. ٧ . واما كل امرأة تصلى او تتنبا ورأسها غير مغطى فتشين رأسها لانها

والمحلوقة (exurymeny) شيء واحد بعينه . ان المرأة ان كانت لا تغطي فليقص شعرها . وان كان قبيحاً بالمرأة ان تقص أو تحلق فلتتغط . فان الرجل لا ينبغى ان يغطى رأسه لكونه صورة الله ومجده ، واما المرأة فهي مجد الرجل .

(قابل مع أع ٩:٢١ ، تث ١٢:٢١ ، عد ٥:١٨ ، تث ٢٢:٥ ، تك ١:٢٦ ، ٢٧ ،

١:٥ ، ٦:٩) .

أما بالنسبة للمرأة التى تصلى أو تتنبا دون أن تغطى رأسها مقلدة الرجل ، فانها فى الواقع تشين رأسها أى رجلها ، لانها تحمل مجد الرجل فكانها تستنكر سلطانه عليها .

وهذه المرأة عندما تكشف رأسها ، تشبه المرأة التي تحلق رأسها وهذا يجعلها تظهر بمظهر رديء . لأنه اذا كانت المرأة لا تغطي رأسها فانه يمكنها ان تقص شعرها كما يقص الرجل شعره . واذا كان من القبح ان تقص المرأة شعرها ، فعليها ان تغطي رأسها والا تحاول تقليد رأسها (الرجل) .

ان الرجل لا يجب ان يغطي رأسه ، لأنه منذ البدء خلق ليمثل سلطان الله على الأرض ، وهو لذلك اكثر تمثيلاً من المرأة لصورة الله ومجده . اما المرأة باعتبارها تتميز عن المخلوقات الاخرى التي تخضع لسيطرة الرجل فهي مجد الرجل .

كان اليهود يرتدون وشاحاً في الصلاة يسمى بالطليس (tallith) . وكذلك كان الرومانيون - مثل اليهود - يغطون رؤوسهم عند الصلاة ، على عكس اليونانيين الذين كانوا يصلون ورؤوسهم بلا غطاء .

وكان حلق الرأس علامة على الحزن أو العار . وقد استعمل حلق الرأس عند اشعياء كعلامة على اهلاك الشعب كعقوبة إلهية (انظر اش ٧: ٢٠) .

وكان حلق الرأس يشين سمعة الفتاة أو المرأة اليهودية ، وينظر اليها على انها خرجت عن التقاليد اليهودية .

٨. لأن الرجل ليس من المرأة بل المرأة من الرجل .

(قابل مع تك ٢: ٢١ ، ٢٢) .

الرجل يتسلط على المرأة ، لأن الرجل لم يأت من المرأة ، بينما أن المرأة جاءت من الرجل .

٩. ولأن الرجل (anyr) لم يخلق (ektisthy) من أجل المرأة بل المرأة من أجل الرجل .

(قابل مع تك ٨: ٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣) .

واكثر من هذا فان الرجل لم يخلق لاجل ان يعين المرأة بل المرأة خلقت بعده من اجل ان تعينه وتساعده .

١- لهذا ينبغي للمرأة ان يكون لها سلطان على رأسها من اجل الملائكة .

(قابل مع تك ٢٤:٦٥ ، جا ٥:٦ ، أش ٦:٣) .

المرأة يجب ان تغطي رأسها من اجل الملائكة ، اى من اجل الخجل الذى يجب ان يكون للمرأة اذا تركت رأسها مكشوفة أمام الملائكة الذين وان لم نراهم الا انهم يحضرون معنا العبادة . فاذا كشفت المرأة رأسها فان هذا يعنى بالنسبة للملائكة أنها كما لو كانت قد تنكرت لسلطان زوجها عليها . ويفسر البعض كلمة الملائكة هنا بالأساقفة أو الرعاة . وعلى كل حال فان الكلمة يمكن ان تعنى فعلاً ملائكة السماء باعتبارهم يحضرن معنا العبادة . وقد قيل عن هؤلاء الملائكة فى سفر أشعياء أنهم يغطون وجوههم أمام مجد الله ، فاحترام العبادة بالنسبة للمرأة يقتضى أن تغطي رأسها .

١١- غير أن الرجل ليس من دون المرأة ولا المرأة من دون الرجل فى الرب .

(قابل مع غلا ٣:٢٨) .

على أنه لا يجب أن تفهموا من كلماتى هذه ان سلطان الرجل غير محدد ، ذلك لانه بعد خلقه أبينا آدم وأمنا حواء ، لم يعد الرجل يولد من غير المرأة ولا المرأة من غير الرجل . وعلى ذلك فان سلطان الرجل على المرأة وخضوع المرأة للرجل لا يجب ان يفهم بصورة متطرفة ، ويجب أن يكون فى حدود ما تستوجب به علاقة اثنين يرتبطان معا فى رابطة قوية وفى علاقة ووحدة متينة لا تنفصم . وكما يطلب الله من المرأة أن تعرف وضعها بالنسبة للرجل فهكذا أيضاً يطلب الله من الرجل ان يعرف وضعه بالنسبة للمرأة ، فلا يسىء استغلال سلطانه عليها .

والواقع ان المسيحية التي تفترض الوحدة والمساواة بين الرجل والمرأة فى العبادة الروحية ، قد أعطت كرامة للمرأة ورفعت من قدرها ، مما يشعرها بانها ليست من دون الرجل . فبين الرجل والمرأة تقوم وحدة روحية وشركة متبادلة يتساوى فيها الاثنان امام الله .

١٢- لانه كما ان المرأة هي من الرجل هكذا الرجل ايضاً هو بالمرأة ، ولكن جميع الاشياء هي من الله .

(قابل مع روا ١١: ٣٦) .

وكما قلنا سابقاً نقول الآن . فكما ان المرأة قد جاءت من الرجل ، فان الرجل الآن يولد من المرأة وبواسطة المرأة . واذن فكلاهما على مستوى واحد وليس احدهما دون الآخر . على ان الرجل والمرأة كلاهما ، كذلك جميع المخلوقات الاخرى تدين فى وجودها وفى اصلها الى الله خالق الكل .

١٣ . ١٤ . ١٥- احكموا فى انفسكم هل يليق بالمرأة ان تصلى الى الله وهى غير مغطاة (akatakalupton) ، ام ليست الطبيعة (physis) نفسها تعلمكم ان الرجل ان كان يرخى شعره (koma) فهو عيب له ، واما المرأة ان كانت ترخى شعرها فهو مجد لها لان الشعر قد اعطى لها عوض برقع (peribolaion) .

وانا اطلب منكم ان تتركوا معى فى الحكم على ما اقول ، اسنا جميعنا ندرك ان شعر المرأة قد اعطى لها كغطاء طبيعى تغطى به رأسها ، وانها اذا لم تفعل ذلك ، أى اذا لم تغط رأسها ، فهى تقصد إلى التزين والبهرجة والظهور بما لا يليق ، لأن مجد المرأة وزينتها يمكن ان تعبر عنه المرأة بشعرها . أى ان المرأة تقصد من إرخاء شعرها التزين ، الأمر الذى لا يليق ببنت الله .

كان الرسول يناقش الوضع من حيث صلته بالطبيعة البشرية . فالطبيعة البشرية

توجب على المرأة أن لا تكشف شعرها لان هذا لا يتفق مع الآداب والاحتشام الذى يجب ان تلتزم به المرأة . والطبيعة البشرية توجب على الرجل أن لا يلجأ إلى إرخاء شعره كما تفعل المرأة رغبة منها فى التزين ، لأن هذا لا يتفق ووضع الرجل .

خلاصة هذا ان الآداب تفترض على المرأة أن تغطى رأسها ، وعلى الرجل أن يكشف رأسه ، دون ان يلجأ إلى إرخاء شعره .

١٦. ولكن ان كان احد يظهر انه يحب الخصام (philoneikos) فليس لنا نحن عادة مثل هذه ، ولا لكنائس الله .

(قابل مع اتى ٤:٦ ، ١كو٧:١٧ ، ١٤:٣٣) .

أما اذا كان بينكم ، بعد هذا الذى أسهبنا القول فيه ، من يسعى لخلق مجادلات تثير الانقسام والخصام ، فليعرف مثل هذا الانسان اننا نحن ليس لنا مثل هذه الاتجاهات أو العادات الرديئة (بمعنى اننا فى أثناء العبادة لا نسمح للمرأة ان تكشف رأسها) فليس مثل هذا المظهر المشين للمرأة مقبولاً لدينا ولا لكنائس الله على وجه العموم . أما بعد انتهائنا من بحث هذه المشكلة فلننتقل معكم إلى أمر آخر من الأمور التى تتصل بالتشويش وعدم النظام الذى تظهرونه فى العبادة .

١٧ . ١٨ . ١٩ . ولكننى اذ أوصى بهذا لست أمدح كونكم تجتمعون ليس للأفضل بل للأردأ . لانى اولاً حين تجتمعون فى الكنيسة اسمع ان بينكم انشقاكات واصدق بعض التصديق لانه لا بد ان يكون بينكم بدع (aireseis) ايضاً ليكون المزكون (dokimoi) ظاهرين بينكم .

(قابل مع ١كو١:١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٣:٣ ، مت ٧:١٨ ، لو١٧:١ أع ٢٠:٣٠ ، اتى ١:٤ + غلا ٥:٢٠ ، ٢بط٢:١ ، لو٢:٣٥ ، ١يو٢:١٩ ، تث ١٣:٣) .

ووصيتى اليكم الآن ليست فى الواقع من اجل مدحكم . فمن المؤلم انكم عندما

تجتمعون معا في الكنيسة لا تجتمعون من اجل الصالح ، اى من اجل ان ينفع الواحد الآخر ويعمل على بنائه الروحى ، بل تجتمعون للاردا اى لكى يضر الواحد فيكم الآخر ويؤذيه روحياً ، فانا اسمع انكم حين تجتمعون في الكنيسة يكون بينكم انشقاقات وانقسامات ، وانا اصدق بعضاً مما سمعت من هذه الانشقاقات .

نعم انى اصدق بعض ما سمعت عن انقساماتكم لانه من الطبيعى ان يوجد بينكم مثل هذه الانقسامات ، فانتهم اناس معرضون لان تصدر عنكم بعض الأخطاء والضعفات البشرية . ولقد سمع الله بظهور مثل هذه الانحرافات الفكرية والضعفات الروحية ، سمح بذلك من اجل ان يظهر بينكم هؤلاء الذين لهم المحبة المزكاة ، والذين لا ينطقون بمثل هذه الضلالات او تصدر عنهم مثل هذه الضعففات ، ولذلك فهم يصلحون لان يكونوا امثلة نافعة لفائدة الآخرين روحياً . وكانما الله قد سمح بظهور رداءة البعض وضلالهم لكى تظهر أيضاً فضائل الآخرين وقداستهم .

٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ - فحين تجتمعون معا ليس هو لاكل عشاء الرب (kuriakon deipnon) ، لان كل واحد يسبق فيأخذ عشاء نفسه فى الأكل ، فالواحد يجوع والآخر يسكر ، أفليس لكم بيوت لتأكلوا فيها وتشربوا أم تستهينون بكنيسة الله وتخجلون الذين ليس لهم . ماذا اقول لكم ، المدحكم على هذا ، لست امدحكم .

(قابل مع ٢ بط ١٣ : ٢ ، يه ١٢ ، ١ كو ١٠ : ٣٢ ، يع ٦ : ٢) .

عندما تجتمعون في الكنيسة اى في مكان العبادة ، وانتم على هذا الحال من الانقسام والانشقاق ، فانه لا يمكن ان تتقدموا للاشتراك فى عشاء الرب دون ان تتعرضوا للدينونة اى لن يكون فى تناولكم من عشاء الرب ما يفيدكم .

انكم حقاً تتقدمون للاشتراك فى عشاء الرب ، ولكن تعرضون انفسكم للعقاب والدينونة ، ذلك لان كل واحد منكم دون ان ينظر الآخرين وعلى الأخص اخوته المؤمنين من الفقراء يصعبى دون اهتمام بغيره لان يأكل بمفرده ، وهكذا يحدث أن

الفقراء يجوعون لأن ليس لهم ما يأكلون ، بينما ان الأغنياء فيكم يترفهون ويسكرون .  
ان هذا لا يجب ان يحدث بينكم ، لانكم كان يجب عليكم ان تأكلوا وتشربوا في  
بيوتكم ، لان تصرفكم هذا يعنى انكم تستخفون بكنيسة الله او بمجتمع المؤمنين .  
وبتصرفكم هذا تبعثون الخجل في نفوس الفقراء الذين ليس لهم ما لكم من طعام  
وغذاء . افنتظرون منى ان امدحكم وانتم تتصرفون مثل هذا التصرف الرديء نحو  
اخوتكم الفقراء .

٢٣ : ٢٦- لأنى تسلمت (parelabon) من الرب ما سلمتكم (paredwka)  
ايضاً ان الرب يسوع فى الليلة التى أسلم (paredidoto) فيها أخذ خبزاً وشكر  
فكسر (eklasen) وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى المكسور لاجلكم اصنعوا هذا  
لذكرى (anamnysin) ، كذلك الكأس ايضاً بعدما تعشوا قائلاً هذه الكأس هى العهد  
الجديد (kainy diathyky) بدمى ، اصنعوا هذا كلما شربتم لذكرى ، فانتم كلما  
اكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب الى ان يجرى .

(قابل مع اكو ١٥ : ٣ ، غلا ١ : ١ ، ١١ ، ١٢ ، مر ١٤ : ٢٢ ، لو ١٩ : ٢٢ ، يو ١٤ : ٣ ،  
٢٢ : ٢١ ، أع ١ : ١١ ، اكو ٤ : ٥ ، ١٥ : ٢٣ ، ١٦ : ٤ ، ٢٣ : ١٥ ، ٢٣ : ١٥ ، ١٠ : ١ ، يه ١٤ ، رؤ  
٧ : ١) .

وأنا لا امدحكم ، لأنى قد تسلمت من الرب ما لا يتفق وهذه التصرفات التى تبدو  
منكم . انكم لا تسلكون كما يتفق مع ما تسلمت من الرب . اننى تسلمت من الرب  
ما سلمتكم اياه ، وهو ان الرب يسوع فى الليلة التى اسلم فيها اخذ خبزاً ، وبعد ان  
قدم صلاة الشكر كسر الخبز الى قطع ، ثم قال خذوا كلوا هذا هو جسدى الذى  
يقدم قرباناً من اجلكم على الصليب ، والذى يكسر الآن فى هذه اللحظة إلى قطع ،  
من اجل نفعكم وخلصكم .

وهذا الذى افعله معكم الآن عليكم ايضاً ان تفعلوه انتم على الدوام ، لكى تتذكروا

بشكر ذبيحة الصليب التي أقدمها من اجل خلاصكم . وعلى هذا النحو أخذ المسيح الكأس بعد ان انتهى من العشاء ، وقال ان هذه الكأس تحتوى دمي الذي هو العهد الجديد ، لان العهد كتب وختم بواسطة دمي ، وعليكم ان تفعلوا ذلك على الدوام لكي تتذكروني وتتذكروا ذبيحتي المقدسة عنكم . فكل مرة تشربون فيها من هذه الكأس المقدسة عليكم ان تتذكروا الذبيحة المقدمة من اجل خلاصكم . وعليكم كلما اكلتم من جسدي وشربتم من دمي ان تركزوا وان تعترفوا علانية وتقرروا جهراً بالايمان الذي لكم نحو موتى على الصليب . وهكذا فان الاعتراف والايمان وتذكر ذبيحة الصليب يجب ان يتم على الدوام وبغير انقطاع الى ان ياتي الرب في مجيئه الثاني .

ويتضح من كل هذا الذي ذكرناه ان المسيح لا يقصد بالذكرى هنا المعنى الرمزي للكلمة ، اي ان الخبز لا يرمز فقط إلى جسد المسيح أو الخمر لا يرمز فقط إلى دم المسيح . من الواضح اذن ان المسيح يشير إلى الخبز قائلاً هذا هو جسدي وإلى الخمر على انها هي دمه ، فليس هناك محل للاعتقاد بان العشاء الرباني لم يكن اكثر من مجرد ذكرى رمزية ، خاصة ان الذكرى كما نعرف من الكتاب المقدس تتضمن أيضاً الذكرى العينية ، فقد احتفظ بنو اسرائيل في العهد القديم بالمن كذكرى . غير ان المن هنا هو ذكرى عينية أي من نفس الشيء الذي يشار إليه بالذكرى . وهكذا الامر بالنسبة للخبز والخمر فهي ذكرى لتقديم المسيح جسده ودمه ولكنها ذكرى عينية اي ان الخبز هنا هو نفس جسد المسيح ، والخمر هنا من نفس دم المسيح ( انظر كتاب البراهين الحقيقية على صدق التعاليم الأرثوذكسية - سر الشكر للمتنيح القمص تاوضروس عبد مريم ) ، ( وكتاب أسرار الكنيسة السبعة - سر الافخارستيا للأستاذ حبيب جورجس ) .

٢٧- اذا اي من اكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق (anaxiws) يكون مجرمًا في جسد الرب ودمه .



(قابل مع سفر العدد ٩: ١٠ ، ١٣ ، يوحنا ٥: ١٣ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٣: ٢٧ ، ١ كورنثوس ١: ٢١) .

ومما يوضح ويؤكد أن الخبز يتحول فعلاً إلى جسد المسيح ، والخبز يتحول فعلاً إلى دم المسيح ، هذا التحذير الذي يشير إليه الرسول بولس ، لمن يأكل من الخبز أو يشرب من الخمر بدون استحقاق ، فلوان الأمر كان مجرد رمز لما ارتبط بالتحذير والانذار والوعد على هذا النحو .

لقد أوضح الرسول بصريح العبارة أن من يكل الخبز ويشرب الخمر يكون مجرمًا في جسد الرب ودمه . وكلمة استحقاق هنا تشير إلى ما يجب أن يكون عليه المؤمن ، قبل أن يشترك في جسد الرب ودمه ، فيجب أن يكون أهلاً وعلى درجة من التقوى والصلاح والروحانية ، تتناسب مع كرامة جسد المسيح ودمه . فيجب أن يسبق تناول ، أعداد المؤمن نفسه ليكون مستحقاً في الاشتراك في مائدة الرب .

٢٨- ولكن ليمتحن (dokimazetw) الانسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس .

(قابل مع ٢ كورنثوس ٥: ٣ ، غل ٤: ٦) .

فاذا كان تناول من جسد الرب ودمه بدون استحقاق يعرض الانسان الى الدينونة العظيمة ، فلذلك يجب على كل منا ان يفحص نفسه في حذر واحتياط . واذا تم له ذلك وشعر انه مستعد لان يتقدم للاشتراك في مائدة الرب ، فان عليه عند ذلك ان يتقدم ليأكل الخبز المقدس الذي هو جسد المسيح ، ويشرب من الكأس المقدسة التي تحتوى دم المسيح .

٢٩- لان الذى يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة (krima) لنفسه غير مميز (diakrinwn) جسد الرب .

أما ذلك الانسان الذى يأكل ويشرب دون ان يكون مستعداً ، أى دون ان يستوفى

شروط الاستحقاق الى التقدم الى مائدة الرب ، فان مثل هذا الانسان الذى يبدي هذا الاستخفاف بالخبز والخمر كما لو كان لا يميز بين الخبز الذى يتحول الى جسد الرب وبين الخبز العادى ، ولا يميز بين الخمر الذى يتحول الى دم الرب وبين الخمر العادى ، فانه فى الواقع لا يأخذ بركات الاشتراك فى مائدة الرب ، بل يأكل ويشرب دينونة لنفسه عقاباً له على استخفافه الروحى ، وكل هذا يؤكد ان الخبز والخمر فى سر الشكر ليس هنا خبزاً وخمراً عاديين بل يتحولان الى جسد المسيح ودمه .

٣٠- من اجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى (arrwstoi) ، وكثيرون يرقدون (koimwntai) .

ولان الكثيرين منكم يتقدمون للاشتراك فى مائدة الرب دون استحقاق ، ودون ان يفحصوا انفسهم ، فانهم يتعرضون للعقاب على اثمهم وخطيتهم ، فمنهم من يتعرض للضعف ومنهم من يتعرض للمرض ومنهم من يعاقب بالموت .

٣١- لاننا لو كنا حكمنا على انفسنا لما حكم علينا .

(قابل مع مز ٥:٢٢ ، ايو١:٩) .

وما كنتم لتتعرضوا لمثل هذه العقوبات ، لو انكم فحصتم انفسكم فى خوف الله . اى اننا لو وقفنا من انفسنا موقف القاضى والحكم لنرى هل نستحق ان نتقدم للاشتراك فى مائدة الرب ام لا ، لو حكمنا هكذا على انفسنا مثل هذا الحكم ، لما تعرضنا لان يحكم علينا بالدينونة .

٣٢- ولكن اذ قد حكم علينا نؤدب (paideuometha) من الرب لكى لا نندان مع

العالم .

(قابل مع مز ١٢:٩٤ ، ١٣ ، عب ١٢:١١.٥) .

على انه اذا تعرضنا لدينونة الله وحكمه ، فأصابنا الضعف أو المرض ، فان هذا يكون من اجل تأديبنا وتهذيبنا الروحى حتى نصلح من انفسنا ، وحتى لا نتعرض

فى الحياة الأخرى لأن ندان دينونة أبدية ، فالدينونة الزمنية تقينا شر التعرض للدينونة الأبدية .

٣٣- اذن يا اخوتى حين تجتمعون للاكل انتظروا (ekdecheste) بعضكم بعضاً .

وعلى ذلك اذا اجتمعتم ايها الاخوة المؤمنون للاشتراك فى مائدة الرب ، فيجب ان تراعوا الترتيب والنظام ، وينتظر الواحد الآخر ، وان تعدوا انفسكم الاعداد الروحية الذى يجعلكم مستحقين لهذا الاشتراك .

٣٤- ان كان احد يجوع فلياكل فى البيت كى لا تجتمعوا للدينونة واما الامور الباقية فعندما اجيء ارتبها (diataxomai) .

(قابل مع ١ كو ١٢: ١١ ، ٢٢ ، ١ كو ١٩: ٢ ، ١ كو ١٧: ٧ ، تى ١: ٥) .

ان العشاء الربانى لم يقم من اجل ان تأكلوا فتشبعوا ، ولكن من اجل ان تأخذوا بركات الخلاص الروحية . اما اذا كنتم تجوعون فالتأكلوا فى بيوتكم حتى تشبعوا ، ذلك لأن العشاء الربانى لا يهدف إلى اشباع الجائعين ، بل كما قلنا للحصول بواسطته على البركات الروحية . فاذا اجتمعتم واشتركتم فى العشاء الربانى لغير هذا الهدف ، فانكم تعرضون انفسكم لدينونة عظيمة .

ويختتم الرسول هذا الاصحاح بما يشير إلى أن هناك أموراً كثيرة تحتاج إلى ترتيب ونظام ، وهو يعد أهل كورنثوس أنه عندما يذهب إليهم سوف يرتبها لهم .

وهذا الجزء من الآية يشير إلى أهمية التقليد وإلى صحته ، لان الكتاب المقدس لا يتضمن كل ما يختص بترتيب ونظام العبادة .



## الإصحاح الثامن عشر

١- وأما من جهة المواهب الروحية (pneumatikwn) ايها الاخوة فلا اريد ان تجهلوا (agnoein) .

(قابل مع اكو١:١٤ ، ٣٧) .

هذا الإصحاح يخصصه الرسول بولس للحديث عن المواهب الروحية ، فيحدثهم عنها من حيث طبيعتها ومن حيث الهدف منها ، ومن حيث أنواعها المختلفة وعملها في الكنيسة .

٢- انتم تعلمون انكم كنتم امما منقادين الى الأوثان البكم (aphwna) كما كنتم تساقون .

(قابل مع اكو١:٦ ، أف ٢:١١ ، ١٢ ، اتس ١:٩ ، تي ٣:٣ ، ابط ٤:٣ ، مز ١١٥:٥) .

ومن الامور المعروفة لدى الكورنثوسيين انهم قبل الايمان كانوا وثنيين يعبدون الاحجار الصماء التي ليست فيها حياة ، وكانوا يعبدون عن الاله الحقيقي .

وقد كان الكورنثوسيون يساقون الى هذه العبادة دون ارادة ودون اختيار ، بواسطة الكهنة وخدام الأوثان .

٣- لذلك اعرفكم ان ليس احد وهو يتكلم بروح الله يقول يسوع أناثيما (anathema) ، وليس احد يقدر ان يقول يسوع رب (kyrios) الا بالروح القدس .

(قابل مع مر ٩:٣٩ ، ايو٢:٣ ، مت ١٦:١٧ ، لو ١٥:٢٦ ، ٢ كو٣:٥) .

واذ قد خدعتم فيما مضى ، فليس لديكم المعرفة الصحيحة التامة عن مواهب الروح القدس . ولذلك فأنا أحاول ان اعرفكم الآن شيئاً عن هذه المواهب ، فأقول إنه

ليس احد ممن يتكلم بالروح القدس يمكن ان يقول يسوع اناثيما .

والقول بأن يسوع المسيح اناثيما ، يعطى معنى مضاداً لما قيل عن المسيح فى الرسالة الى قىلبى : «ان الله رفعه واعطاه اسماً فوق كل اسم ، وله تجثو كل ركبة مما فى السماء وممن على الأرض ومن تحت الأرض ، ويعترف كل لسان ان يسوع المسيح هو رب لمجد الله الأب» (فى ٢: ٩-١١) ، ويضاد ايضاً ما قيل فى الرسالة الأولى من يوحنا : «كل روح يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء فى الجسد فهو من الله ، وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء فى الجسد فليس من الله . وهذا هو روح ضد المسيح» (١ يوحنا ٢: ٢-٤) . فكان القول بأن يسوع اناثيما يرتبط ببدعة ظهرت فى الكنيسة انكرت الوهية المسيح وربوبيته ، وانكرت أنه هو الاله الذى ظهر فى الجسد . وكلمة «اناثيما» تعنى : محروم أو ملعون .

٤- فأنواع مواهب (charismatwn) موجودة ولكن الروح واحد ، وأنواع خدم (diakoniwn) موجودة ولكن الرب واحد .  
(قابل مع يوحنا ١٢: ٤ - وما بعده ، عب ٢: ٤ ، ابط ٤: ١٠ ، أف ٤: ٤) .

توجد فى الكنيسة مواهب مختلفة موزعة على المؤمنين ، ولكن عليكم ان تلاحظوا ان الروح ، الذى قسم المواهب ووزعها على المؤمنين ، هو واحد أى هو نفس الروح .  
٥- وأنواع خدم (diairesies diakoniwn) موجودة ولكن الرب واحد .

(قابل مع روم ١٢: ٦ ، ٧ ، ٨ ، أف ٤: ١١) .

يؤكد الرسول فى هذه الآية ما سبق واكده فى الآية السابقة من وحدة الروح ووحدة الرب . فالخدام لهم أعمال متنوعة مختلفة ولكن على الرغم من اختلاف أعمال أعضاء الكنيسة إلا أن الرب الذى وزع هذه الأعمال وقسم اختصاصات الخدمة هو واحد .

٦- وانواع اعمال (diairesies energymatwn) موجودة ولكن الله واحد الذي يعمل الكل فى الكل .  
(قابل مع أف ١: ٢٣) .

وكذلك فانه على الرغم من تنوع الاعمال التى تظهر فيها قوة الله المعجزية الخارقة ، فان هذه الاعمال جميعها ترد إلى الله الواحد . إن الله نفسه هو الذى يعمل أو الذى يهب كل هذه الاعمال ، ويهب القوة الخارقة لكل المؤمنين الذين تجرى على ايديهم هذه الاعمال .

٧- ولكنه لكل واحد يعطى اظهار الروح للمنفعة (sumpheron) .

(قابل مع رو ١٢: ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١ كو ١٤: ٢٦ ، أف ٤: ٧ ، ١ بط ٤: ١٠ ، ١١) .

على ان الله يعطى لكل من المؤمنين موهبة خاصة يظهر بواسطتها عمل الروح . وهذه المواهب التى تعطى للمؤمنين ، تعطى من اجل تحقيق المنفعة لجميع اعضاء الكنيسة ، أى لا تعطى للانسان لاجل نفع نفسه فقط ولكن لاجل نفع الكنيسة بأكملها .

٨- فانه لواحد يعطى بالروح كلام حكمة (sophias) ، ولاخر كلام علم (gnwsews) بحسب الروح الواحد .

(قابل مع ١ كو ١٢: ٦ ، ٧ ، ١ كو ١٥: ٥ ، ٢: ١٣ ، ٢ كو ٨: ٧) .

فالروح القدس يعطى لبعض المؤمنين كلام حكمة ، أى يعطى لهم الكلام الذى يفسر بعمق وبحكمة اسرار مشيئة الله واسرار عمله الخلاصى . ويعطى الآخرين كلام العلم أى الكلام الذى يفسر للمؤمنين ما سبق وكشفه كلام الحكمة . فإذا كان كلام الحكمة يشير إلى اعلانات الله للمؤمن ، فان كلام العلم يشير إلى تعريف المؤمنين بهذه الاعلانات .

وسواء كانت الموهبة كلام حكمة أو كلام علم ، فانها قد اعطيت من قبل الروح القدس وبما يتفق مع الروح الواحد الذى وهب جميع هذه المواهب للمؤمنين .  
٩- لآخر ايمان بالروح الواحد . ولآخر مواهب شفاء (charismata iamatum) بالروح الواحد .

(قابل مع مت ١٩: ١٧ ، ٢٠ ، ١ كو ١٣: ٢ ، ٢ كو ٤: ٣ ، مر ١٦: ١٨ ، يع ٥: ١٤) .  
ويعطى الروح لبعض المؤمنين موهبة الايمان التى بواسطتها يجترحون المعجزات ، كما يعطى لآخرين موهبة شفاء الأمراض المختلفة التى تشفى وتعالج بعمل الروح القدس المعجزى .

١٠- ولآخر عمل قوات (dunamewn) . ولآخر نبوة (prophyteia) . ولآخر تمييز الأرواح (diakriseis pneumatun) . ولآخر انواع السنة (geny glwsswn) ولآخر ترجمة السنة (ermyneia glwsswn) .

(قابل مع مر ١٧: ١٦ ، ١ كو ١٢: ٢٨ ، ٢٩ ، غل ٣: ٥ ، رو ١٢: ٦ ، ١ كو ١٣: ٢ ، ١: ١٤ ، وما بعده ، ١ كو ١٤: ٢٩ ، ١ يو ٤: ١ ، أع ٢: ٤ ، ١٠: ٤٦ ، ١ كو ١٤: ١) .  
يعطى الروح للبعض القدرة على عمل المعجزات والاعمال الخارقة للطبيعة ، ويعطى للبعض القدرة على التنبؤ ، كما يعطى البعض القدرة على التمييز بين الأنبياء الحقيقيين والأنبياء غير الحقيقيين . كذلك يعطى البعض القدرة على ان يتكلموا بالسنة مختلفة ، بينما يعطى لآخرين القدرة على ان يترجموا هذه السنة ويجعلونها مفهومة للذين يستمعون اليها .

بالنسبة للتكلم بالسنة نشير إلى بعض الملاحظات :

١- المواضع التى يشار فيها إلى موهبة التكلم بالسنة :

(مر ١٦: ١٧) . وهذه الآيات تتبع المؤمنين . يخرجون شياطين ويتكلمون

بالسنة جديدة .

وانظر ايضاً (أع ٢:٣ - ٢١ ، ١٠:٤٦ ، ١٩:٦ ، ١كور١٢:١٠ ، ٢٨ ، ١:١٣ ، ص ١٤)  
ويمكن ايضاً أن يشار إلى (أف ٥:١٨ ، ابط ٤:١١) .

## ٢- الاصطلاحات المستخدمة :

السنة جديدة (مسر ١٦:١٧) - السنة اخرى (أع ٢:٤) - أنواع السنة  
(١كور١٢:١٠) - السنة أولسان (١كوص ١٤) يتكلمون بالسنة أو بلسان (أع  
٢:٤ ، ٤٦ ، ١٩:٦ ، ١كور١٤:٢ ، ٤ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٧) - أصلى  
بلسان (١كور١٤:١٤) وهي ترادف أصلى بالروح في مقابل أصلى بالذهن  
(١كور١٤:١٥) - السنة الملائكة والناس (١كور١٣:١) .

## ٣- بعض الحقائق المتصلة بالتكلم بالسنة :

أ- إن أول اشارة عن موهبة التكلم بلسان وردت في (أع ص ٤) ، كموهبة  
اعطيت في يوم الخمسين ، يوم حلول الروح القدس على التلاميذ .  
ويثور التساؤل هنا حول الكيفية التي تمت بها هذه الموهبة ، هل اعطى  
للتلاميذ أن يتكلموا بالسنة الذين كانوا يستمعون إليهم ، أم ان التلميذ  
يتكلم بلسانه ثم يقوم الروح القدس بعملية ترجمة هذا اللسان لكي يصل  
الى كل مستمع بلغته التي يفهمها . والأرجح هو الرأي الثانى ، حيث إنه لا  
يشار في الانجيل إلى أن الرسل كانوا يعلمون بلغات اجنبية .

ب- بقوة الروح ، فان الجمع الذى كان يستمع لكلمة بطرس في بيت  
كرنيليوس ، تكلم بالسنة (أع ١٠:٤٤-٤٦) .

ج- بعض التلاميذ في أفسس ، الذين حل عليهم الروح القدس بوضع يدي  
بولس عليهم ، طفقوا يتكلمون بلغات ويتنبأون (أع ١٩:٦) .

## ٤- تقييم بولس الرسول للموهبة :

أ- كان بولس الرسول يتكلم بالسنة (١كور١٤:١٨) ولكنه وضعها موضع



أقل من التنبؤ (أو التعليم) (١كو٤:٤، ٥) مميزاً التكلم بكلام مفهوم عن  
التكلم بلسان غير مفهوم (١كو٤:١٣، ١٩، ٢٢) (انظر كتابنا : الروح  
القدس فى رسائل بولس الرسول - التكلم بالسنة) .

١١- ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه (to en kai to auto pneuma)  
قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء .

(قابل مع رؤ ١٢:٦ ، ١كو٧:٧ ، ٢كو١٠:١٣ ، أف ٤:٧ ، يو٣:٨ ، عب ٢:٤) .

والأمر المهم الذى يؤكدده الرسول هنا ، هو ان جميع هذه المواهب على اختلاف  
انواعها تتم بواسطة الروح القدس الواحد ، فهو وحده الذى يهب هذا التنوع  
والاختلاف فى المواهب ، ويعطى كل مؤمن بحسب ما يتفق مع مشيئة الله . وعبارة  
«ما يشاء» تشير الى سلطان الروح القدس فى تنظيم وترتيب الكنيسة وفى توزيع  
الاختصاصات على اعضائها . ومن ناحية اخرى فان عبارة كما يشاء لا تدل على ان  
الروح القدس يعمل بدون هدف ، بل إن مشيئة الروح القدس فى مواهبه هى العمل  
على بنيان الكنيسة وعلى نفع المؤمنين جميعاً (انظر كتابنا الروح القدس فى تعاليم  
الرسول بولس) .

١٢- لانه كما ان الجسد هو واحد (en) وله أعضاء (mely) كثيرة وكل أعضاء  
الجسد الواحد اذا كانت كثيرة هى جسد واحد . كذلك المسيح ايضاً .

(قابل مع رو٤:٤، ٥ ، أف ٤:١٦ ، ١كو١٢:٢٧ ، غل ٣:١٦) .

وفى محاولة توضيح وضع المواهب المختلفة فى الكنيسة وعلاقتها بعضها مع  
بعض ، او علاقة المؤمنين بعضهم مع بعض ، يورد الرسول مثلاً بجسد الانسان .  
فالانسان له جسد واحد ، وهذا الجسد الواحد له أعضاء كثيرة . ولكن مع كثرة هذه  
الأعضاء وإختلاف وظائفها فانها تكون جسداً واحداً . وعلى هذا النحو يكون الأمر

بين المسيح والمؤمنين ، فان المسيح مع المؤمنين جميعهم يكونون جسداً واحداً روحياً .

١٣- لاننا جميعنا بروح واحد (eni pneumati) ايضاً اعتمدنا (abaptisthymen)

الى جسد واحد يهوداً كنا أم يونانيين عبيداً أم أحراراً وجميعنا سقينا روحاً واحداً .

(قابل مع رو ٥:٦ ، غل ٣:٢٨ ، أف ٢:١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، كور ٣:١١ ، يو ٦:٦٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩) .

كلمة سقينا (epotisthymen) تشير الى المعمودية .

جميع المؤمنين يكونون جسداً روحياً واحداً ، لاننا جميعنا قد اعتمدنا وولدنا ثانية

في المعمودية واحدة بواسطة الروح القدس الواحد وهكذا صرنا في المعمودية جسداً

واحداً ، سواء (من جهة العبادة) كنا من اليهود أو من اليونانيين ، أى سواء كنا من

شعب الله أو من الأمميين الذين يعبدون الأوثان ، وسواء (من الناحية الاجتماعية) كنا

عبيداً أو أحراراً . أى مهما كان وضعنا من الناحية الدينية والاجتماعية ، فاننا جميعاً

قد سقينا روحاً واحداً ، لاننا جميعاً قد سقينا من نبع واحد واخذنا نعمة واحدة

وحصلنا على نفس الخلاص . كالاشجار المختلفة التى تستقى من نبع ماء واحد ،

هكذا جميع المؤمنين قد حصلوا على عطاياهم الروحية من نبع روحى واحد .

١٤- فان الجسد ايضاً ليس عضواً (melos) واحداً بل اعضاء كثيرة .

ليس غريباً ان تكون هناك مواهب مختلفة متنوعة فى الكنيسة ، وليس غريباً

ايضاً ان هذه المواهب على الرغم من اختلافها وتنوعها فانها ترد الى اصل واحد

وتعبر عن الوحدة ، فهذا امر تلحظه ايضاً فى اجسادنا . وذلك لان الجسد على الرغم

من انه واحد ، فهو ليس عضواً واحداً بل يتكون من اعضاء كثيرة .

١٥- ان قالت الرجل (pous) لانى لست يداً (cheir) لست من الجسد ، أقلم تكن

لذلك من الجسد .

وعلى سبيل المثال : ان قالت الرجل انى لست يداً ولذلك فانى لست من اعضاء

الجسد ، فهل بهذا الذى تقوله تكف فعلاً عن ان تكون عضواً من أعضاء الجسد ؟  
وهكذا الأمر بالنسبة لك . فان كانت لك موهبة معينة وليست لك موهبة ما اخرى ،  
فهل يعنى ذلك انك لست بعد عضواً فى جسد الكنيسة الواحد مع الأعضاء الآخرين .  
ومعنى هذا ايضاً ، انه كما ان الجسد يحتاج إلى كل اعضائه ولكل منها عمله  
الضرورى والنافع للجسد كله ولا يجب ان ينظر الى احد أعضاء الجسد بنظرة اقل  
من النظرة الى عضو آخر ، هكذا نحن ايضاً فى مجال المواهب المختلفة التى يهبها  
الروح القدس للمؤمنين لا يجب علينا ان نقلل من شأن موهبة ما ، ذلك لان الكنيسة  
تحتاج إلى جميع هذه المواهب التى تكون فى اختلافها وتنوعها جسد الكنيسة الواحد .  
١٦- وان قالت الاذن (OUS) لاني لست عيناً لست من الجسد افلم تكن لذلك من  
الجسد .

ونسوق مثلاً آخر توضيحاً لما نريد ان نقوله . اذا كانت الأذن تقول لاني لست عيناً  
(ophthalmos) فلست من أعضاء الجسد ، فهل حقا اذا نطقت بهذا القول تكف فعلاً  
عن ان تكون عضواً فى الجسد . وهكذا الأمر بالنسبة لك كما قلنا سابقاً . اذا كنت قد  
اعطيت موهبة ما دون موهبة اخرى ، فليس معنى ذلك انك كفت عن ان تكون  
عضواً فى جسد الكنيسة الواحد .

فعلى كل المؤمنين ان يشعروا بأهمية وضعهم فى الكنيسة ، وان كل عضو وكل  
مؤمن مهما صغر شأن العمل المسند اليه ، فهو واحد من أعضاء الكنيسة التى بها  
يتكون جسد الكنيسة الواحد .

١٧- لو كان كل الجسد عيناً فاين السمع (akoy) . لو كان الكل سمعاً فاين الشم  
(osphrysis) .

قلنا ان الجسد واحد ، ويقتضى الأمر ان تكون له أعضاء كثيرة ذات وظائف  
مختلفة . لانه لو حدث ان كان الجسد كله عيناً ، فمن الذى سيقوم بمهمة أو وظيفة

السمع . سيكون الجسد في هذه الحالة (إذا كان كله عيناً وليس به أذن للسمع) سيكون أصماً . وكذلك الأمر لو كان الجسد كله سمعاً ولم يكن به عضو للشم فإن الجسد سيكون ناقصاً أو ستنقصه وظيفة الشم . هكذا الأمر أيضاً بالنسبة للكنيسة ، فلوان الجميع لهم نفس الموهبة فأين سيكون مجال المواهب الأخرى . فلو كان الجميع معلمين فأين مثلاً الخدام ؟ .

١٨- وأما الآن فقد وضع (etheto) الله الأعضاء ، كل واحد منها في الجسد كما أراد .

(قابل مع ١كو١:٢٨ ، رو١٢:٣ ، ١كو٣:٥ ، ١كو١:١١) .

ومن أجل ذلك ، فلقد ظهرت حكمة الله واضحة في انه جعل للجسد اعضاء كثيرة ووضع كل عضو في المكان الملائم له بحسب ما يتفق مع صلاحه وحكمته ومشيبته ، بحيث تخدم هذه الأعضاء كلها الجسد الواحد .

١٩- ولكن لو كان جميعها عضواً واحداً فأين الجسد .

على انه لو كان كل الاعضاء عضواً واحداً ، فلن يكون من الممكن ان يتكون الجسد لان تكون الجسد يتطلب اعضاء مختلفة وكثيرة وذات وظائف مختلفة متنوعة . هكذا الامر أيضاً بالنسبة لجسد المسيح السرى (اى الكنيسة) ، فان الامر يقتضى ان تكون هناك مواهب متنوعة مختلفة لكي تفي بحاجات الجسد .

٢٠- فالآن أعضاء كثيرة ولكن جسد واحد (en swma) .

ولكن كما ترون ، فإنه توجد أعضاء كثيرة ، ومع ذلك فان هذه الاعضاء الكثيرة تكون جسداً واحداً يكون فيه كل عضو معتمداً على غيره من الاعضاء ، وهكذا لا يستطيع ان يؤدي وظيفته بغير هذه الاعضاء .

٢١- لا تقدر العين ان تقول لليد لا حاجة (chreian) لى بك أو الرأس ايضاً

للرجلين لا حاجة لى اليكما .

وعلى سبيل المثال نقول إنه من غير الممكن لاحد الاعضاء ان يشعر باستغنائه وعدم حاجته للاعضاء الاخرى ، فالعين لا تستطيع ان تشعر بعدم حاجتها إلى اليد مثلاً ، والرأس لا تستطيع ان تشعر بعدم حاجتها للرجلين .

٢٢- بل أولى أعضاء الجسد التى تظهر أضعف (asthenestera) هى ضرورية . إن الاعضاء لا تستطيع أن تستغنى بعضها عن بعض ، لانه حتى تلك الاعضاء التى تبدو ضعيفة بطبيعتها ، فهى ضرورية جداً للجسد وبدونها لا يستطيع ان يباشر وظائفه وان يكمل كيانه . وهذه الاعضاء الضعيفة بالطبيعة (العين مثلاً أو الرأس أو القلب) على الرغم من عدم قوة احتمالها ومن ضعفها الطبيعي فان الجسد يكون فى مسيس الحاجة اليها . وهكذا الامر بالنسبة للمؤمنين ، فان هؤلاء الذين لهم مواهب متواضعة تحتاج ايضاً اليهم الكنيسة وبدون مواهبهم هذه لا تستطيع ان تكمل كيانها .

٢٣- وأعضاء الجسد التى نحسب انها بلا كرامة نعطياها كرامة (timyn) أفضل والأعضاء القبيحة (aschymona) فينا لها جمال (euschymosunyn) افضل . هكذا ايضاً نقول بالنسبة لتلك الاعضاء التى نظن أو نعتبرها اقل كرامة بالنسبة للاعضاء الاخرى . هذه الاعضاء نحاول ان نغطيها حتى نستطيع ان نحيطها بكرامة اكثر . ومن هذه الاعضاء الرجل مثلاً ، ولذلك فنحن نكرمها أفضل بتغطيتها بالملابس ، لأن بقاءها عارية يحمل معنى عدم الكرامة لها . وكذلك الامر ايضاً بالنسبة للاعضاء التى نحسبها قبيحة ، فاننا نحاول أن نجمل مظهرها الخارجى . ومن هذه الاعضاء مثلاً الصدر والبطن ، فهذه لا نتركها مكشوفة ولكننا نغطيها لنعطيها جمالاً اكثر فى المظهر .

٢٤- واما الجميلة فينا فليس لها احتياج ، لكن الله مزج الجسد معطياً الناقص بكرامة افضل .

على ان هناك بعض الاعضاء التى لها بطبيعتها المظهر الجميل ، ولا تحتاج لان نغطيها بقصد اعطائها جمالاً افضل ، لانها لا تكون فى حاجة الى تجميل مظهرها . ومن هذه الاعضاء مثلاً الوجه واليد . على ان الله قد مزج الجسد اى جعله ان يتكون من هذه الاعضاء المختلفة فى الكرامة وفى المظهر . بل ان الله اعطى لهذه الاعضاء الاضعف والاقبل كرامة ، اعطاها كرامة افضل .

مزج (sunekrasen) : من خلال هذا المزج ، ينشأ نوع من التوافق المتبادل بين الاعضاء . هذه الفكرة سبق لافلاطون ان تبناها ، وهو يتحدث عن تركيب روح العالم فقال : واخذ الله من الجوهر الدائم الثابت على حال واحدة ، وغير القابل للانقسام ، ثم من الجوهر المنقسم المحدث فى الاجسام ، ومزجها وصنع منها شيئاً ثالثاً من الجوهر متوسطاً بين الاثنى ، له طبيعة ما هو عين ذاته ، وطبيعة الآخر (timaeus 35) - انظر ترجمة الأب قواد جرجى بربرارة - دمشق ١٩٦٨ .

٢٥- لكى لا يكون انشقاق فى الجسد ، بل تهتم الاعضاء اهتماماً واحداً بعضها لبعض .

ولقد تصرف الله هكذا بحكمة فى تكوينه للجسد ومزج بين الاعضاء المختلفة ، حتى لا يكون هناك مجال للانشقاق والانقسام بين اعضاء الجسد الواحد ، وحتى يهتم كل عضو بالأعضاء الأخرى ، ويكون لجميع الاعضاء الاهتمام الواحد ، فتستعمل وظائفها المختلفة لمنفعة الجسد الواحد .

انشقاق (schisma) : هذه الفكرة من تجنب الانشقاق بين الاعضاء ، سبق ان تناول افلاطون الحديث عنها فقال وهو يتكلم عن الجسد : عندما يصاب احد اصابعنا بضرر ، فان الزمالة التى تنتشر عن طريق البدن إلى النفس ، وتؤلف وحدة منظمة تحت العنصر الحاكم ، تجعلها كلها تشعر بالألم ، فيكون هناك شعور اتى عام بالألم

مشاركة للعضو المصاب ، فنقول أن الرجل يشعر بالألم في إصبعه . ونقول نفس الشيء عن الألم الذي نشعر به إذا تألم أى عضو في الهيكل كله ، والسرور الذي نشعر به عندما يخف الألم (الجمهورية ٤٦٢) - ترجمة نظلة الحكيم ومحمد مظهر سعيد .

كذلك طبق افلاطون هذه الفكرة عن وحدة الدولة فقال : والآن نتساءل ما هذا الكمال الأعلى في دستور الدولة الذي ينبغي أن يهدف إليه المشرع في وضع قوانينه ، وما الشر الأعظم ؟ . لا نعرف للدولة شراً أكثر من ذلك الذي يمزقها الى عدد كبير من الدويلات ، بدلاً من ان تكون دولة واحدة ، ولا كمالاً أسمى من ذلك الذي يربطها ويجعلها واحدة . والمواطنون يربطهم معا شعورهم المشترك باللذة والألم فيفرحون جميعاً ويحزنون بالمثل ، لنفس المكاسب ونفس الخسارة على قدر المستطاع . أما اذا سر البعض كثيراً ، وحزن البعض كثيراً لنفس الحوادث التي تنتاب الدولة وسكانها ، فان انقسام المشاعر يحدث تفككاً . فاذا حدث لاحد المواطنين خيراً أو شراً فان الدولة تعتبر العضو المصاب جزءاً منها ، فتشاركه كلها سروره أو آلمه .

والدولة كلها ومنها دولتنا ، فيها قضاة وعامة ، ولكنهم جميعاً ينادون بعضهم بعضاً بالمواطنين . وهم يعتبرون كل من يقابلونه أخاً أو أختاً أو أباً أو أمّاً أو ولداً أو بنتاً ، أو أحد أبنائهم أو والديهم . هذه هي الدولة التي يقول كل عضو فيها ، باتفاق الجميع ، عندما يقع الخير أو الشر لأى فرد : أهلى بخير أو أهلى بشر . ويشتهر مواطنونا إذن بالمشاركة في نفس المصلحة التي يقولون عنها أنها ملكهم ، وما دامت لهم هذه المصلحة التي يقولون عنها انها ملكهم ، وما دامت لهم هذه المصلحة المشتركة فهم يشاركون في السرور والألم . هذا هو الكمال الأعلى للدولة ، إذا قارنا الدولة المنظمة بعلاقة البدن ببقية أعضائه في حالتى السرور والألم (نفس الموضع) .

٢٦- فان كان عضو واحد يتألم فجميع الاعضاء تتألم ، وان كان عضو واحد يكرم فجميع الاعضاء تفرح معه .

ولما كانت هناك هذه الوحدة القوية بين اعضاء الجسد وهذا الاهتمام الواحد ، فانه يحدث اذا تألم احد هذه الاعضاء فلا بد ان تتألم معه الاعضاء الأخرى ، هكذا ايضاً اذا فرح احد الاعضاء فلا بد ان تفرح الاعضاء الأخرى ، وذلك بموجب الرابطة القوية بين هذه الاعضاء ، فاحساسات العضو الواحد تنتقل الى الاعضاء الأخرى .

وكما يشير القديس يوحنا ذهبى الفم ، انه عندما يتوج الرأس ، فان جميع الاعضاء تشارك فى هذا التكريم ، والعين تضحك عندما يتكلم الفم .

٢٧- واما انتم فجسد المسيح واعضاؤه افراداً .

(قابل مع روم ١٢:٥ ، ان ٢٣:١ ، ١٢:٤ ، ٢٣:٥ ، ٣٠ ، كور ٢٤:٥ ، أف ٣٠:٥) .

ان المؤمنين يكونون فيما بينهم الكنيسة اى جسد المسيح . والمؤمنون يكونون بالنسبة لجسد المسيح اعضاء ، لكل منهم قد اعطيت موهبة ما ، وكل منهم يكون جزءاً فى حياة الكنيسة ككل .

٢٨- فوضع الله اناساً فى الكنيسة (eklysia) أولاً رسلاً ثانياً انبياء ثالثاً معلمين

ثم قوات (dunameis) وبعد ذلك مواهب شفاء أعوانا (antilympseis) تدابير (kubernyseis) وانواع السنة .

(قابل مع أف ٤:١١ ، ٢٠:٢ ، ٣:١٥ ، أع ١٣:١ ، ٩:١٢ ، كور ١٢:١٠ ،

كور ١٢:٩ ، سفر العدد ١٧:١١ ، روم ٨:١٢ ، اتى ١٧:٥ ، عب ١٣:١٧ ، ٢٤) .

وكما تختلف اعضاء الجسد الواحد فى وظائفها ، هكذا ايضاً يختلف المؤمنون فى

المواهب التى اعطيت لهم من قبل الله . فالبعض قد اعطى ان يكون رسولاً ، والبعض

اعطى ان يكون نبياً وهكذا ، على ان كلمة أولاً او ثانياً التى تلتصق بهذه المواهب ،

تشير الى الاختلافات فى درجات المواهب . وقد بدأ الحديث هنا عن الرسل باعتبار ان



هذه الموهبة هي أولى المواهب مرتبة بالنسبة لغيرها من المواهب . على ان كلمة الرسل هنا لا تشير إلى الرسل الاثنى عشر فقط بل ايضاً تشير إلى الرسل السبعين ، ومن بين الرسل برنابا والرسول بولس وسيلا وغيرهم (أنظر روميه ١٦: ٧ ، غل ١: ١٩ ، ١ كور ١٥: ٥٧) .

واما موهبة «التنبؤ» فانها تعطى بأكملها من قبل الله ، على عكس موهبة «التعليم» التي يشترك فيها العامل الالهى مع العامل الانسانى ايضاً . ولعله من اجل ذلك وضع المعلمون فى مرتبة تالية لمرتبة الأنبياء ، فالمعلم على الرغم من انه يتم عمله بواسطة ارشاد وتوجيه الروح القدس ، الا أنه يستعمل ايضاً امكانياته الخاصة فى التعليم .

ومن الملاحظ ان المعلمين ، يقدمون عن القوات أى عن الذين يوهبون عمل المعجزات ، لان التعليم يقصد إلى تخليص النفوس . ويلاحظ ايضاً أن القوات قدموا على الذين لهم مواهب شفاء وغيرها ، بينما أن الذين عندهم مواهب الشفاء قد لا يكون عندهم مواهب اخرى . والذين هم «أعوانا» هؤلاء هم الذين قد اعطوا أكثر من غيرهم استعداداً لخدمة الآخرين أى خدمة الأيتام والأرامل والفقراء وغيرهم ممن يحتاجون إلى العون والمساعدة . واما كلمة «تدابير» فيقصد بها تهذيب الأمور المادية والروحية للكنيسة .

وأما «أنواع الألسنة» أى من اعطى لهم ان يتكلموا بالألسنة مختلفة . ومن الملاحظ أن هذه الموهبة قد ذكرت فى مؤخره المواهب الأخرى . وفى هذا توجيه للكورنثيين الذين كانوا يتشوقون لهذه الموهبة ويفضلونها عن المواهب الأخرى . وخلاصة هذا أن المواهب تتفاوت بحسب تفاوت نفعها للكنيسة . على أنه من ناحية اخرى نلاحظ ان الكنيسة فى حاجة الى جميع هذه المواهب ، وأنه لا يجب ان نحترق أو نشعر بعدم الحاجة لإحدى المواهب .

٢٩ . ٣٠ - العل الجميع رسل ، العل الجميع انبياء ، العل الجميع معلمون ، العل الجميع اصحاب قوات ، العل للجميع مواهب شفاء ، العل الجميع يتكلمون باللسنة ، العل الجميع يترجمون (diemyneuousin) .

وهكذا كما قلنا ، ان الله اعطى لكل واحد موهبة خاصة وانه لم يعط لكل نفس الموهبة . اى ان الله لم يشأ ان يكون الجميع رسلاً أو انبياء أو معلمين ، بل اعطى لكل واحد موهبة خاصة ، حتى يمكن الايفاء بحاجات الكنيسة الروحية والمادية المختلفة .

٣١ - ولكن جدوا للمواهب الحسنى (meizona) . وايضاً اريكم طريقاً أفضل (huperbolyn odon) .

(قابل مع اكو١:١ ، ١٩) .

فاذا كان الامر هكذا ، واذا كانت الكنيسة فى حاجة الى هذه المواهب المتنوعة ، فعليكم ان تطلبوا فى غيرة وحماس تلك المواهب التى تكون انفع واجدى للكنيسة . اننى اشير عليكم طريقاً أفضل تستطيعون به ان تكتسبوا المواهب الأحسن ، ذلك هو طريق المحبة .

فالمحبة تقوم فى جوهرها على البذل بالذات والتضحية من اجل الآخرين ، اى انها تحمل فى ذاتها روح الغيرة . وهكذا فان المواهب الاحسن هى تلك المواهب التى ترتبط بالمحبة فتكون انفع من غيرها بالنسبة للآخرين . فكل موهبة تحمل النفع الاكثر للكنيسة تكون فى وضع افضل من غيرها . اى ان القياس للمواهب أو المقياس الذى تقاس علس اساسه افضلية المواهب ، هو المحبة .

**ملحوظة :** لقد سبق لنا ان عالجننا بتفصيل وتوسع موضوع «التكلم باللسنة» فى كتابنا «الروح القدس فى رسائل بولس الرسول» . لذلك نرجو الرجوع إليه .

أما هنا فنشير إلى رأى نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وسكرتير المجمع المقدس فى محاضرة القاها عن هذا الموضوع فى ١٣/٩/١٩٩٥ ، وأعطى فيها تفسيراً مفصلاً للآيات التى تختص بالتكلم باللسنة ، وعرض فيها شرحه على النحو التالى :

## أصل ومنشأ موهبة التكلم باللسنة :

بدأت هذه الموهبة كموهبة من مواهب الروح القدس في الكنيسة الأولى ، فقد أعطى الروح القدس للمرسل أن يبشروا باللسنة جديدة . وقد كان هدف الموهبة هو ببيان الكنيسة وليس مجرد إحداث تشويش أو نوعاً من الإستعراض . ويحكى لنا سفر الأعمال عن حلول الروح القدس في يوم الخمسين : «إمتلأ الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون باللسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا . وكان يهود رجال أتقياء من كل أمة تحت السماء ساكنين في أورشليم . فلما صار هذا الصوت اجتمع الجمهور وتحيروا لأن كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته . فبهت الجميع وتعجبوا قائلين بعضهم لبعض أتري ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليليين فكيف نسمع كل واحد منا لغته التي ولد فيها ، فرتيون وماديون وعيلاميون والساكنون ما بين النهرين واليهودية وكبدوكية وبننتس وأسيا وفريجية وبمفيلية ومصر ونواحي ليبيا التي نحو القيروان والرومانيون المستوطنون يهود ودخلاء ، كريتيون وعرب ، نسمعهم يتكلمون باللسنتنا بعظائم الله» (أع ٢: ٤-١٢) .

إن كانوا يتكلمون بلغات معروفة ومفهومة لمواطنيها . ما يحدث الآن أن الخمسينيين يقولون نحن أمتلأنا من الروح القدس ، ويتكلمون باللسنة غير مفهومة . هذه اللسنة ليست لغات حقيقية ، بل لغات ليس لها وجود في العالم . ولكن من بدء هذه الموهبة لم يكن هكذا بل بدأت بلغات معروفة ، وذلك كتعويض لما حدث يوم بلبلت الألسن عندما أراد الرب أن يفرق شعوب الأرض فبلبل ألسنتهم . أما في يوم الخمسين فأراد الرب أن يوحد البشر فأعطاهم أن يتكلموا بلغات جديدة لكي يوحدتهم عن طريق إنتشار الكرازة بالإنجيل وتصير رعية واحدة لراع واحد . وذلك لكي يتحقق ما قاله السيد لهم «انهبوا إلى العالم أجمع وإكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها» (مر ١٦: ١٥) .

كان يقصد أنه سيرسلهم ولن يكون لهم احتياج لمن يترجم لكي لا تتعطل الكرازة .  
لأنهم في بلاد غريبة هل سيجدوا مترجماً ؟ وإن كان وثنياً هل سيوافق أن يترجم ما  
يقولونه ؟ ... ومن الممكن أن يطلب أجراً عالياً ، لذلك أعطاهم الألسنة ليسهل لهم  
الطريق للكرازة .

### إدعاءات الخمسينيين :

أولاً : إدعاؤهم بأن هناك نوعين من الألسنة :

١. ألسنة الكرازة وهي لغات حقيقية .

٢. ألسنة الصلاة وهي لغات غير معروفة في العالم ، ويعتبرونها أنها ألسنة  
الملائكة .

وللرد على ذلك :

شهادة يوم الخمسين :

نعود إلى سفر الأعمال فنجد أن الرسل وقت التكلم بالألسنة لم يكونوا في حال  
الكرازة بل كانوا في حالة صلاة . إذ كانوا يصلون ثم « صار بغتة من السماء صوت  
كما من هبوب ريح عاصفة » ، « فلما صار هذا الصوت اجتمع الجمهور وتحيروا لأن  
كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته » فماذا كانوا يسمعون ؟ يقول « نسمع كل  
واحد منا لغته التي ولد فيها » .

\* « نسمعهم يتكلمون بألسنتنا بعظائم الله » (أع ٢: ١٢) .. إذن لم يكونوا يبشرون بل  
كانوا يصلون وكل منهم يتكلم بلسان ، ولسانه هذا يسمعه الناس خارجاً  
 ويفهمونه .

الكتاب يقول « لما حضر يوم الخمسين كان الجميع بنفس واحدة » (أع ٢: ١) يعني  
أيضاً أنهم كانوا يصلون .

\* «لما إمتلأ الجميع من الروح القدس بدأوا يتكلمون بالسنّة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا» . كلمة «أخرى» تعنى لغة غير لغتهم الأصلية . فهم يتكلمون بلغات أخرى وهم منفردين لم يكن معهم آخرون غير الرسل .

ومن غير المعقول أن الآباء الرسل سيكرز كل منهم للأخر ويقول له «تب وأمن بالإنجيل» لأنهم فى بداية التكلم بالسنّة لم يكن الناس قد وصلوا بعد إلى المكان ، لكن أثناء تسبيحهم وتكلمهم بالسنّة بعظائم الله تجمع الناس وسمعوهم .

على أساس هذه النقطة يختلف الناس بين عقيدة وعقيدة . وإذا صدقوا أنه لا يوجد ما يسمى بالسنّة الكرازة والسنّة الصلاة ، فإنهم يقولون لمن له موهبة الألسن : إن كانت لديك موهبة ألسن حقيقية قل لنا لغة لم تتعلمها ، مثلاً الألمانية أو الروسية أو الهندية ، فلا يقدر أن يقول كلمة واحدة ، لكنه يقول كلاماً غير مفهوم . فهل من يوم أن نشأت البروتستانتية ، ألم يوجد ولا بروتستانتى واحد أعطاه الروح القدس أن ينطق بلغة حقيقية مفهومة ؟ بل كلها همهمات وكلمات غير مفهومة لا وجود لها فى قاموس اللغات نهائياً .

### قضية السنّة الملائكة :

بشأن قولهم أن السنّة الصلاة هى السنّة الملائكة ، نقول إن الكتاب المقدس لم يقل «إن كنت أتكلم بالسنّة الناس والملائكة» (كو ١: ١٣) فكلمة «السنّة» هنا التى ذكرت بصيغة الجمع ، إنما هى اللغات العديدة التى يتكلم بها الناس ، مضافاً إليها «لسان الملائكة» وليس «السنّة الملائكة» . لأنه لو كان للملائكة السنّة متعددة لاحتاجوا أن يترجم بعضهم لبعض ، ولما كانت بينهم وحدة فى الفكر ، وهذا غير ممكن . كما أن تعدد الألسنة وإنقسامها لم يحدث إلا للبشر فقط عندما أخطأوا فى بناء برج بابل بروح التعالى والكبرياء ، فبلبل الله هناك ألسنتهم (تك ١١: ٩) .

ولو كانت موهبة الألسنة التي تُعطى في الصلاة يُقصد بها لسان الملائكة ، ما كان بولس الرسول يشير إليها بصيغة الجمع «التكلم بألسنة» كما يتضح من الأمثلة التالية :

\* «لأن من يتنبأ أعظم ممن يتكلم بألسنة» (١كو١٤: ٥) .

\* «أشكر إلهي إنى أتكلم بألسنة أكثر من جميعكم» (١كو١٤: ١٨) .

\* «إذا الألسنة أية لا للمؤمنين بل لغير المؤمنين» (١كو١٤: ٢٢) .

\* «فإن اجتمعت الكنيسة كلها في مكان واحد وكان الجميع يتكلمون بألسنة فدخل

عاميون أو غير مؤمنين أفلا يقولون إنكم تهذون ؟» (١كو١٤: ٢٣) .

وعلاوة على ذلك ، فإن لغة الملائكة (أى أسلوب التفاهم بينهم) هي بلا شك لغة

مفهومة لها قواعدها ومعانيها ، وليست مجرد أصوات مرتبكة ورتبانية بلا معنى ،

الأمر الذي أشار إليه بولس الرسول بقوله «هكذا أنتم أيضاً إن لم تعطوا باللسان

كلاماً يفهم فكيف يعرف ما تكلم به فإنكم تكونون تتكلمون في الهواء . ربما تكون

لغات هذا عددها في العالم ، وليس فيها شيء بلا معنى» (١كو١٤: ٩ ، ١٠) .

كما أن الملائكة أرواح ، والتفاهم بين هذه الأرواح يعطو على مرتبة الحس والصوت

المسموع بالأذن الحسية . فلغتهم لغة خاصة بهم كأرواح غير مادية . فكيف للبشر

إنن أن يتكلموا بهذه اللغة الملائكية . على أن الملائكة إذا كلموا البشر كمرسلين من

الله برسالة إلى أحد من الناس فإنهم يتكلمون بلغة البشر .

ونورد قولاً للقديس يوحنا ذهبي الفم يحسم هذا الموضوع ، مؤكداً أن ألسنة

الصلاة هي لغات من لغات البشر المعروفة إذ قال : [أرايت كيف يصل الرسول

بالتدريج إلى نقطة حاسمة في حديثه عن التكلم بألسنة ؟! فيوضح أنه بلا فائدة ليس

للسامعين فقط بل أيضاً للمتكلم بها في قوله : «أما ذهني فهو بلا ثمر»

(١كو١٤: ١٤) . لأنه إن نطق إنسان بالفارسية أو بأى لغة أجنبية ولم يفهم ما يقوله

فهو بالتأكيد سوف يكون بربرياً عند نفسه ، وليس عند الآخرين فقط إذ أنه لا يعرف ما تكلم به . فكثيرون في القديم ممن كانت لهم موهبة الصلاة مع موهبة التكلم بالسنة ، بينما كانوا يصلون كانوا يتكلمون بالسنة . فكانوا يصلون بالفارسية أو باللاتينية ، ولكنهم ما كانوا يفهمون ما يصلون به ، فلماذا قال الرسول «إن كنت أصلى بلسان فروحي تصلى ، وأما ذهني فهو بلا ثمره» [ (\*) ] .

ويعلق ناشرو مجموعة أقوال الآباء على قول القديس يوحنا ذهبى الفم السالف الذكر بقولهم : [ من هذه الفقرة ومثيلتها في العظة التالية يتضح أن ذهبى الفم قد فسر التكلم بالسنة بلغات لم يسبق أن تعلمها المتكلم ] .

ثانياً : تفسير ( ١كو ١٤ : ١ ) بطريقة خاطئة :

إستناداً إلى قول بولس الرسول «اتبعوا المحبة لكن جدوا للمواهب الروحية وبالأولى ان تتنبأوا لأن من يتكلم بلسان لا يكلم الناس بل الله . لأن ليس أحد يسمع . ولكنه بالروح يتكلم بأسرار . وأما من يتنبأ فيكلم الناس ببنيان ووعظ وتسلية . من يتكلم بلسان يبني نفسه وأما من يتنبأ فيبني الكنيسة . إنى أريد أن جميعكم تتكلمون بالسنة ولكن بالأولى ان تتنبأوا ، لأن من يتنبأ أعظم ممن يتكلم بالسنة إلا إذا ترجم حتى تنال الكنيسة بنياناً . والآن أيها الإخوة إن جئت إليكم متكلماً بالسنة فماذا أنفعكم إلا أن أكلمكم إما بإعلان أو بعلم أو بنبوة أو بتعليم» ( ١كو ١٤ : ٦-١ ) .

يتخذ الخمسينيون من الآية الأولى وسيلة لإثبات معتقدتهم ، وذلك بأن يفسروها تفسيراً خاطئاً له خطورته ، ويقدمون بهذا مفهوماً يدعو للتشكيك ، كيف ؟ يقول نص الآية «لأن من يتكلم بلسان لا يكلم الناس بل الله لأن ليس أحد يسمع ولكنه بالروح يتكلم بأسرار» . وهم يفسرونها كما يلي :

هو يكلم الله ولا يكلم الناس . إذن ليس من الضروري أن يتكلم بلغة يفهمها الناس .

(\*) N.P.F.S.ser. Vol. XII.p.211

لذلك فأى واحد منهم يتكلم كلاماً غير مفهوم يقولون «إنه إمتلأ من الروح القدس وأصبح قديساً عظيماً» ! فهل هناك فعلاً ما يسمى بالسنة غير مفهومة وهى التى يدعوها السنة الصلاة ؟

وإذا لم يكن ، فلماذا يقول القديس بولس «لا يكلم الناس بل الله ..» والرب يفهم ما يقولونه وهذا يكفى .

### والرد على ذلك :

يشرح معلمنا القديس بولس هنا حالة أو وضع هو عكس الحالة والوضع الذى يرغبه أو يفضله لهم . إنه يريد أن يقول لهم ، إنكم تستخدمون موهبة الألسنة إستخداماً غير مطلوب . فما يشرحه إذن ليس هو الوضع الأمثل أو المفضل . لكنه يشرح أو يحكى وضعاً هم يمارسونه . فهو لا يقصد أن يقول إن المفروض فى موهبة الألسن أن يتم فيها الشرح الذى ذكره . ولكنه يقصد أن يقول إن من يستخدم هذه الموهبة بالطريقة التى ذكرها يكون بالحال التى شرحها ، والتى هو نفسه لا يفضلها أو لا يرغبها بالنسبة لهم . ولذلك فالآيات التابعة توضح المعنى أكثر فيقول :

\* «إن جنّت إليكم متكلماً بالسنة فماذا أنفعكم» (كو ١٤: ١١.٦) .

ليس المقصود هنا بكلمة السنة ، لسان الكورنثيين ، ولكن يقصد أن يقول : لو كلمتكم بالسنة لا تعرفونها فما الفائدة من سماعكم لغة لا تفهمونها .

ولذلك يكمل فى عدد ٩ «هكذا أنتم أيضاً إن لم تعطوا باللسان كلاماً يفهم فكيف يعرف ما تكلم به . فإنكم تكونون تتكلمون فى الهواء . ربما تكون أنواع لغات هذا عددها فى العالم وليس شىء منها بلا معنى . فإن كنت لا أعرف قوة اللغة أكون عند المتكلم أعجمياً والمتكلم أعجمياً عندي» (١كو ١٤: ١١.٩) . من الكلام السابق يتضح أنه يتكلم عن السنة للغات معروفة مفهومة . ويتضح أيضاً أن ما شرحه فى عدد ٢ ليس هو الوضع الذى يفضله ، لكنه يشرح ما يفعلونه هم وهو وضع لا يفضله . لأنه



عندما ينطق الروح القدس بلغة حقيقية وإن كان الحاضرون لا يفهمونها فهو يتكلم بأسرار .

فهي موهبة لسان ولكن من استفاد ؟ لا أحد ، أما من يتنبأ بمعنى من يعظ فهو يكلم الناس ببنيان ووعظ فيستفيدوا .

ثالثاً : الإحتجاج بأن «من يتكلم بلسان يبني نفسه» ( ١كو٤: ١٤ ) :

أحياناً يأخذ الخمسينيون هذه الآية ليدلوا على فائدة الألسنة . وللرد عليهم نقول : موهبة الألسنة كانت موجودة في العصر الرسولي . فكيف يبني نفسه لو تكلم بلسان ؟ مجرد أن إنساناً ممتلئاً من الروح القدس ويصلى وهو متهلل بالروح ، مثل كاهن يحب اللغة القبطية جداً فيصلى القداس كله باللغة القبطية ويكون هو في حالة تعزية ومتهللاً لكن الناس لا يفهمون شيئاً مما يقوله .

+ «إني أريد أن جميعكم تتكلمون بألسنة ولكن بالأولى أن تتنبأوا لأن من يتنبأ أعظم ممن يتكلم بألسنة إلا إذا ترجم حتى تنال الكنيسة بنياناً» ( ١كو٤: ١٥ ) .

يريد القديس بولس أن يقول لهم إنه ليس ضد التكلم بألسنة ولكنه يرى أنهم يستخدمونها بطريقة غير مناسبة . لذلك قال «من يتكلم بلسان يبني نفسه وأما من يتنبأ فيبني الكنيسة» ( ١كو٤: ١٤ ) . فقال لهم أيضاً إن كنت تريد أن تصلى بلسان فاطلب من ربنا أن يعطى أخاك بجوارك لكي يترجم ما تصلى به ، أو أن تطلب من الله موهبة الترجمة لنفسك . وبذلك يكون ما تقوله هو رسالة له من الرب للكنيسة «لذلك من يتكلم بلسان فليصل لكي يترجم» ( ١كو٤: ١٣ ) .

ولكن مالزوم هذا كله وعندنا الآن الأناجيل والرسائل . في العصر الرسولي ، لم تكن الأناجيل والرسائل قد كتبت بعد ، لذلك كان الروح القدس يرسل رسائل عن طريق المواهب داخل الكنيسة .

+ ويقول القديس بولس «أشكر إلهي إني أتكلم بألسنة أكثر من جميعكم» .

فمهما كان عندكم من أعداد للألسنة فقد أعطاني الروح عدداً أكبر منكم في الألسنة (هذا يوضح أنه يتكلم عن لغات حقيقية) ولكنى لا أستخدمها كثيراً ، ثم يكمل قائلاً :  
+ «ولكن في كنيسة أريد أن أتكلم خمس كلمات بذهنى لكى أعلم آخرين أيضاً أكثر من عشرة آلاف كلمة بلسان» (١كو١:١٩) . هنا المقصود بالكلمات التى بذهنه أى كلمات يفهمها من يسمعها . ويتضح من هذا الكلام أن القديس بولس يعترض على كثرة استخدام موهبة التكلم بالألسنة ، ويقول لهم «لا تكونوا أولاداً فى أذهانكم بل كونوا أولاداً فى الشر وأما فى الأذهان فكونوا كاملين . مكتوب فى الناموس إنى بذوى الألسنة أخرى وبشفاه أخرى سأكلم هذا الشعب ولا هكذا يسمعون لى يقول الرب» (١كو١:٢٠، ٢١) .

+ «إذا الألسنة أية لا للمؤمنين بل لغير المؤمنين» (١كو١: ٢٢) فكيف ؟ ... يمكن أن تكون الألسنة أية لغير المؤمنين فتستخدم للتبشير وتكون وسيلة لنشر الإنجيل ويمكن أن تستخدم كمعجزة من معجزات الروح القدس أو كعلامة ليس للمؤمنين بل لغير المؤمنين . فإن كلمت الناس بلغتهم وأنا لا أعرفها أصلاً سوف يتساءلون كيف تعلم هذا لغتنا . فتكون هذه وسيلة لكى يبدأوا أن يسمعوا لى .. والكلام نفسه سيكون مفهوماً لهم . ولو تكلمت بلغة حقيقية ولكن ليست لغتهم وهم لم يفهموا شيئاً وإن كانوا متأكدين أن ما أتكلم به هو لغة معروفة وحقيقية (وإن كانت ليست لغتهم وأنا لم أتعلمها) فستكون هذه معجزة أو علامة (\*) فى نظرهم ... وهذه الآن ليست مطلوبة للمؤمنين بل لغير المؤمنين ، إما للكراسة بنشرهم الإنجيل بها ، أو كعمل خارق يشد إنتباههم فيؤمنون .

+ «أما النبوة أى الوعظ فليست لغير المؤمنين بل للمؤمنين» (١كو١: ٢٢) . فإن كانت موهبة الألسنة جاءت فى الكنيسة من أجل غير المؤمنين لكى تصل الكرازة

(\*) كلمة «أية» وردت فى اليونانية (symeion) بمعنى «علامة» فى (١كو١:٢٢)

للعالم كله ، فالآن في الكنيسة الكل يؤمنون فلماذا الألسنة إذن ؟ ما فائدتها ؟ هل يريد من يتكلم بألسنة أن يثبت للناس المؤمنين أنه عمل معجزة ؟ هل من أجل مجد الناس ؟! لذلك قال لهم أيها الإخوة لا تكونوا أولاداً في أذهانكم بل كونوا أولاداً في الشر وأما في الأذهان فكونوا كاملين ، ثم يكمل .. «إن اجتمعت الكنيسة كلها في مكان وكان الجميع يتكلمون بألسنة ودخل عاميون أو غير مؤمنين أفلا يقولون إنكم تهذون» (١كو١٤: ٢٣) .

بمعنى أن كل واحد يقول كلاماً بلغة مختلفة عن الآخر ولا أحد يفهم شيئاً . لا المتكلمون يفهمون ما يقولونه ولا من يسمعونهم أيضاً . ولكن هذا يحدث حينما تفارس موهبة الألسن في غير قصد الكرازة لغير المؤمنين ، أما في كرازة الرسل فالعكس صحيح . كان السامعون يسمعون لساناً جديداً لكنه هو لغتهم التي ولدوا فيها . المتكلم من الرسل كان متميزاً عن سائر المؤمنين من أصحاب الموهبة بأنه يملك تلقائياً موهبة الترجمة أيضاً غير محتاج أن يطلبها لنفسه في الصلاة ، ولهذا كان يفهم ما يقوله في لحظتها كأنه يعرف اللغة . «ولكن إن كان الجميع يتنبأون فدخل أحد غير مؤمن أو عامي فإنه يوبخ من الجميع ويحكم عليه من الجميع» (١كو١٤: ٢٤) . وهذا ليس معناه أن التنبؤ لا يستخدم لغير المؤمنين لأنه إن دخل «غير مؤمن أو عامي وسمعكم تتنبأون فإنه يوبخ من الجميع» بل معناه أنه ليس معجزة لغير المؤمنين ، والكلام هنا يبدو وكأنه متناقض ، فهو يقول في (١كو١٤: ٢٢) «إن الألسنة أية لغير المؤمنين» ، بينما يقول في (١كو١٤: ٢٣) «إن اجتمعت الكنيسة وكان الجميع يتكلمون بألسنة ودخل عاميون أو غير مؤمنين أفلا يقولون إنكم تهذون» . إن الرسول يريد أن يقول : إن هناك مواقف تكون فيها الألسنة تثبيتاً لغير المؤمنين لأن هناك معجزة قد حدثت . إنه يرى واحداً يتكلم لغة ، هو متأكد أن المتكلم لم يتعلمها ، كما حدث في يوم الخمسين ، فأصبحت وسيلة لإيمان الناس وعلامة أن هؤلاء الرسل أخذوا عطية فاذقة من الله . وهنا أصبحت

الألسنة أية لغير المؤمنين ، أمنوا بواسطتها . ولكنه عاد فقال : نفترض أن هذا الغير مؤمن دخل الكنيسة ووجد هناك شوشرة ولغات عديدة وهو لا يستطيع أن يفهم شيئاً . الفارق : إن في يوم الخمسين ، كل واحد يسمع لغته ففهم أن هذه لغة حقيقية وتعجب كيف تعلم الرسل هذه اللغة . لكن نفترض أن واحداً من كورنثوس دخل الكنيسة وسمع شوشرة ، لغات متعددة وكثيرة ، يابانية وروسية وهندية ولاتينية وغير ذلك ، وهو لا يعرف أية لغة من هذه اللغات ، فكيف سيحكم أن هذه معجزة ؟ فهو لن يستفيد شيئاً .. فيكون الأفضل له أن يسمع عظة لكي يوبخ بالوعظ . وهكذا يتضح أن كلام معلمنا بولس ليس فيه تناقض أو تضاد .

ما يدعو للعجب في هذا الأمر هو أنه كيف يكون لدى الإنسان موهبة من مواهب الروح القدس ويسمى استخداماً ؟ فمعلمنا بولس الرسول هو الذي يضع لها الضوابط . وكان الأولى أن الروح القدس نفسه لا يوافق ولا يقوم بالعمل بمعنى أنه يمنع هو شخصياً الموهبة . ولكن ما حدث في العصر الرسولي أن المواهب كانت تتدفق بغزارة جداً . وربنا أعطاها تقريباً لكل المؤمنين .. لماذا ؟ لأن الكنيسة كانت في بداية تكوينها ، حفنة بسيطة من الناس ، ومطلوب أن تنشر الإنجيل في الخليقة كلها في فترة يسيرة من الزمن ، ثلاث أو أربع سنوات في البداية ، ثم تتسع الكرازة في خلال أربع عشرة سنة أخرى . فلكى يحدث هذا بهذه السرعة يحتاج الأمر لمواهب كثيرة : واحد يخرج شياطين وآخر يتكلم بالألسنة وآخر يشفي أمراضاً وغير ذلك من المواهب .

وأيضاً إن عطايا الروح القدس هي بلا ندامة . لا يعطى أحداً موهبة ثم يسحبها منه مرة أخرى ، ولكن .. طريقة الروح القدس عجيبة . وحقاً إن ربنا كله حنان وراقة ، فالروح القدس يعطى الموهبة للإنسان ثم يفهمه كيف يستخدمها بدون أن يسحبها منه فيقول له : لكي تكون هذه الموهبة نافعة للكنيسة استخدمها بالطريقة الفلانية .

وبالطبع ، فى إمكان الروح القدس إن استخدم أحد الموهبة إستخداماً غير مناسب أن يسحبها منه . لكن سحب الموهبة كل فترة يمكن أن يصيب الإنسان بحالة إحباط . لذلك فإن هذا الأمر يرينا أسلوب ربنا الحنون فى المعاملة ... يترك الناس يتألقون فى المواهب التى لهم وتزداد حرارتها حتى ولو كان فيها تجاوزات ، ثم بأسلوب التعليم الصحيح يحاول أن ينظم هذه التجاوزات . مثل أب يريد أن يتعلم ابنه السير فيتركه يتعثراً أحياناً ويقوم ويقع إلى أن يتعلم . لكن فى نفس الوقت عينه عليه أن يلاحظه لكي لا يتعرض لمتعاب تفوق طاقته ، فهذا يعطى له نضوجاً فى شخصيته .

وهكذا ... نجد أن الله يترك الناس يستخدمون الموهبة أحياناً بطريقة هو نفسه غير راضٍ عنها ، لكنه مع الوقت يُعلم الصواب ويهذب السلوكيات ، ولذلك قال لهم فى نفس الرسالة «إن الله ليس إله تشويش بل إله سلام» ( ١كو١٤: ٣٣ ) .

مثلاً واحد لديه موهبة جمال الصوت فيستخدمها بلا ضوابط لدرجة الإزعاج ، فبدلاً من أن يدمر له حنجرتة مثلاً ، ينظم له الأمر ويعلمه كيف يستخدم هذا الصوت الجميل .

### ضوابط فى استخدام موهبة الألسنة :

«هكذا أنتم أيضاً إذ إنكم غيورون للمواهب الروحية أطلبوا لأجل بنيان الكنيسة أن تزدادوا ، لذلك من يتكلم بلسان فليصل لكي يترجم لأنه إن كنت أصلى بلسان فروحى تصلى وأما ذهنى فهو بلا ثمر . فما هو إذاً . أصلى بالروح وأصلى بالذهن أيضاً ، أرتل بالروح وأرتل بالذهن أيضاً» ( ١كو ١٤: ١٢-١٥ ) .

من الممكن أن يصلى الإنسان بروحه ، وعقله لا يفهم ما يقول . من الممكن أن يصلى بأى لغة ويكون متمتعاً ، خاصة لو كان متهللاً وممتلئاً بالروح القدس . ولكن الرسول يطالبه بأن يطلب من الله أن يمنحه موهبة الترجمة لكي يفهم بذهنه ما يصلية بروحه وينال بنياناً .

ويستطرد معلمنا بولس الرسول شارحاً كيفية استخدام الموهبة «والا فإن باركت بالروح فالذى يشغل مكان العامى كيف يقول أمين عند شكرك لأنه لا يعرف ماذا تقول . فإنك أنت تشكر حسناً ولكن الآخر لا يبني . أشكر إلهى إنى أتكلم بالأسنة أكثر من جميعكم ، ولكن فى كنيسة أريد أن أتكلم خمس كلمات بذهنى لكى أعلم آخرين أيضاً أكثر من عشرة آلاف كلمة بلسان» ( ١كو١٤: ١٦-١٩ ) فمن الواضح هنا أنه لا يريد كثرة استخدام الأسنة .

«فما هو إذاً أيها الأخوة متى إجتماعكم فكل واحد منكم له مزمور ، له تعليم ، له لسان ، له إعلان ، له ترجمة . فليكن كل شىء للبنيان . إن كان أحد يتكلم بلسان فإثنين إثنين أو على الأكثر ثلاثة ثلاثة ، وبترتيب وليترجم واحد . ولكن إن لم يكن مترجم فليصمت فى الكنيسة وليكلم نفسه والله . أما الأنبياء فليتكلم اثنان أو ثلاثة وليحكم الآخرون . ولكن إن أعلن لآخر جالس فليصمت الأول لأنكم تقدررون جميعكم أن تتنبأوا واحداً واحداً ليتعلم الجميع ويتعزى الجميع ، وأرواح الأنبياء خاضعة للأنبياء لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام» ( ١كو١٤: ٢٦-٣٣ ) .

\* يوضح هنا أن الموهبة التى تحكم على موهبة الألسن هى موهبة الترجمة - إلى جوار أنها السنة الحقيقية طبعاً - لكن إن لم يوجد من يترجم فحتى اللسان الحقيقى فليصمت . وإن وجد مترجم فليكن بترتيب يتكلمون اثنان أو ثلاثة ، ولكن ليس فى وقت واحد ولكن الواحد تلو الآخر .

أما الأنبياء فليتنبا إثنان أو ثلاثة ، بمعنى الواحد تلو الآخر ، وليس أن يتنبأوا فى وقت واحد . «وليكلم الآخرون» . من هم الذين يحكمون على موهبة التنبؤ ؟ هم الذين لهم موهبة تمييز الأرواح كما هو وارد فى ( ١كو١٢: ١٠ ) «لكل واحد يعطى إظهار الروح ، للمنفعة واحد ... ولآخر نبوة ولآخر تمييز الأرواح ، ولآخر أنواع السنة ولآخر ترجمة» .

إذن صمام الأمن لموهبة الألسنة هو موهبة الترجمة ، وصمام الأمن لموهبة التنبؤ هو موهبة تمييز الأرواح . فعندما تكون الكنيسة مجتمعة وجاءت رسالة لأحد المؤمنين ، فمن لهم موهبة تمييز الأرواح ليتأكدوا هل هذه الرسالة من الله أم لا . «امتحنوا الأرواح هل هي من الله» ( ١ يوحنا : ٤ : ١ ) . بمعنى أن ليس كل من يقول كلاماً تكون عنده موهبة .

كتب أحد الذين بحثوا في موضوع التكلم بألسنة ويدعى ( هوكنج ) ما يلي :

[ كان الرسول يحتم على أنه في حالة إستعمال الألسنة ، يجب أن تكون هناك الترجمة حتى يستطيع الكل أن يحكموا فيما إذا كان الكلام من الله أم من روح آخر . فلا تخدع ] (\*)

ثم يتساءل قائلاً : [ كيف يتسنى لنا نحن الآن أن ننفذ هذه الوصية «امتحنوا الأرواح هل هي من الله» ( ١ يوحنا : ٤ : ١ ) إذا كان ما يقال ( في التكلم بألسنة ) لا معنى له لدى السامعين ؟ وإن كان أحد يترجم اليوم ، كيف نعلم أن الترجمة ليست كاذبة أيضاً ؟ فإذا كانت موهبة الترجمة قد إنقطعت مع موهبة الألسنة من الكنيسة فبالضرورة تكون الترجمة كاذبة ] (\*\*)

وقد أورد شهادة أحد المنشغلين بهذا الموضوع ويدعى ( س . بولوفينا ) حيث يقول :

[ عرض لي أن دخلت إجتماع أصحاب الألسنة ولى إمام بخمس أو ست لغات ، وأردت أن أستوثق من صحة دعواهم ، فجلست في أحد المقاعد الأمامية لأسمع ما ينطقون به . وقد دهشت لأننى وجدتهم لم يفوهوا بأية لغة من اللغات التى طرقت سمعى أثناء طوافى فى أوربا وآسيا ، ولشدة رغبة الإشتياق فى أخذت معى فى المرة التالية سبعة من العلماء بلغات كثيرة وأخبرتهم برغبتى فدخلنا سوياً وأخذنا

(\*) Hoking. Speaking in Tongues. P.75

(\*\*) Ibid P..98

مجلسنا بين المقاعد الأمامية كالأمس . ولما كان بينهم رجل ادعى بحصوله على موهبة الترجمة ، وبدأوا في حركتهم المعتادة ولم أقدر أنا وزملائي أن نفهم لفظه واحدة مما رطنوا به . وأخيراً قام المترجم وقال إن المتكلم الأول استعمل اللغة الروسية . وقد دهشت لهذا الإدعاء المكشوف لأننى كنت أجيد اللغة الروسية .

ومرة أخرى حضرت إجتماعهم وبعد أن أتموا ما اعتادوا عليه وقفت أنا الآخر واقتبست (يو: ٣: ٣) ونطقته بلغة أهل هنغاريا . وكما كانت دهشتى عظيمة حينما وقف المترجم وقال : تكلم الأخ باللغة الفرنسية وكان كلامه عن (أع ١٩) [ (\*) . إذن هذه الأمور تحتاج إلى حذر شديد وتحفظ حتى لا يقع أحد فى أحبولة إبليس وخدعة الشيطان .

فمن خلال هذه المعايير والضوابط نستطيع أن نحكم على ما يحدث إن كان هو من الله أو من الشيطان أو من إندفاعات جسدية وعاطفية تنجرف بمفهوم المواهب مما يتيح المجال لظهور التقليد الزائف للمواهب الفائقة .

\* ونلاحظ تنظيم الرسول لإستخدام المواهب ووضع بعض الضوابط لذلك : «ولكن إن أعلن لآخر جالس فليسكت الأول» أليس ممكناً أن الروح القدس نفسه يتوقف عن منح الموهبة عندما يعلن لآخر ؟ يقول لا ، المفروض أن نفس المتكلم يتوقف لكى يتعلم النظام ، ولكى يعطى فرصه لمن بعده . هو عنده موهبة ولكن غيره أيضاً عند موهبه ، فهل يزاحم ؟ بالطبع لا . وكان الروح القدس يختبر أصحاب المواهب ، فقد أعطى الموهبة ويريد أن يرى هل صاحب الموهبة مغرور بها أم يفرح عندما يعمل الروح القدس فى آخر غيره أيضاً . والعجيب أنه حتى مواهب الروح القدس من الممكن أن الإنسان فى ضعفه يزاحم بها الآخرين !! لكن المتواضع يأخذ الموهبة ويستخدمها بأسلوب يفرح قلب الله . ويمكن لإنسان آخر أن يأخذ الموهبة وتكون سبباً لهلاكه .



## ثمار الروح ومواهب الروح :

ولذلك ... نسمع رب المجد يقول عندما يقولون له «أليس باسمك تنبأنا وبإسمك أخرجنا شياطين وبإسمك صنعنا قوات كثيرة (مواهب الروح القدس) فيقول لهم اذهبوا عنى ياملاعين إلى النار الأبدية» . لماذا ؟ لأنهم لم يسلكوا حسب الوصية . هم يقولون له إنهم كانوا أصحاب مواهب . وهو يقول وهل المواهب هي التي تخلصكم ؟! الموهبة لا تخلص الإنسان ولكن ثمر الروح هو الذي يخلص الإنسان . فمواهب الروح القدس يمكن أن تكون سبب دينونه له . فالمواهب وزنة سيحاسب عليها صاحبها إذا أساء إستخدامها .

هل موهبة التكلم باللسنة ستستمر في الكنيسة ؟

\* يقول القديس بولس الرسول «والألسنة فستنتهي» (١كو١٣: ٨) .

\* كتب ميلتياد طبقاً لما ذكره يوسابيوس (القرن الرابع) ضد بدعة المونتانية أن يكفوا عن الكلام غير المفهوم الغامض حيث أن موهبة التكلم باللسنة قد أدمجت في موهبة النبوة (\*) .

\* والقديس يوحنا ذهبى الفم في القرن الخامس كتب في شرح الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس (١٢: ١٠) فقال [إن هذا الجزء من الكتاب المقدس غير واضح تماماً وذلك بسبب جهلنا وبسبب نقص هذه الأمور التي كانت تحدث في القديم ولكنها لا تحدث الآن] (\*\*). وهذا الكلام معناه أن هذه الموهبة لم تكن موجودة في الكنيسة في القرن الخامس . فلماذا ؟

الفرق بين العصر الرسولي والعصور التالية له :

لأن الإنجيل كان قد إنتشر في العالم كله . وفي يومنا هذا فإن الكتاب المقدس

(\*) Encyclopedia of Religion & Ethics Vol. III P.372

(\*\*) مخطوط بدير البراموس ٢/٢٤ وجه ١٧٨ ، مع مراجعتها على النص الإنجليزي بمجموعة كتابات نيقية

مكتوب في ١٥٠ لغة ، فما الإحتياج للألسنة . في الكنيسة الأولى كانوا يجتمعون ولم يكن الإنجيل أو الرسائل قد كتبت بعد ، وكيف كانوا سيعرفون السيد المسيح ما لم يكن لديهم شيء . يقول لهم معلمنا بولس «متى اجتمعتم فكل واحد له مزمور» . لكن هل ستتظل الكنيسة في ظلال العهد القديم ؟ فقط في المزامير ؟! لذلك أكمل القديس بولس وقال : «له تعليم ، له لسان ، له إعلان ، له ترجمة ، فليكن كل شيء للبنيان» (١كو١٤: ٢٦) .

لذلك فلعدم وجود الأناجيل والرسائل مكتوبة في العصر الرسولي قام الروح القدس بإعطاء هذه المواهب . فمثلاً يعطى واحداً إعلاناً فيحلب عليه الروح القدس فيقف ويقول «كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن الله ... الخ» وأخر يقول : «أما ولادة يسوع فكانت هكذا ...» وهكذا ... لذلك يقول لهم كنوع من التنظيم ، عندما يعطى إعلان لواحد فليسكت من كان يتكلم بإعلان قبله . لأن هذا يعنى أن الروح القدس يريد أن ينقل الإلهام بطريقة لطيفة وهادئة ، والمتكلم بنفسه يدركها .

أما الآن فالروح القدس نفسه الذى كان يعطى هذه الإعلانات في الكنيسة الأولى ، قد أوحى إلى القديس متى فكتب إنجيله ، كما أوحى إلى القديس مرقس وإلى القديس لوقا وإلى القديس يوحنا وإلى سائر الآباء الرسل ، فكتبت الأناجيل وسفر الأعمال والرسائل وسفر الرؤيا ، وقبلتها الكنيسة الرسولية كإعلان من الروح القدس .

مثلاً قال في سفر الرؤيا «إعلان يسوع المسيح الذى أعطاه إياه الله ليرى عبده ما لا بد أن يكون عن قريب ... طوبى للذى يقرأ والذين يسمعون أقوال النبوة» (رؤ١: ٣) . فما معنى أن يقف في الكنيسة الآن من يقول : إن لديه رسالة أو إعلان ... هل سيأتى لنا بما هو أعظم مما كتب في الأناجيل والرسائل والرؤيا ؟! . هل سيبشر بأفضل من بشارة الآباء الرسل ؟! . هل هناك من كتب مثلما كتب القديس بولس رسالة العبرانيين ونسر فيها بوحى إلهى علاقة العهد القديم بالعهد الجديد بأسلوب رائع ؟!

من أجل هذا ... بدأ الروح القدس فى الكنيسة يبلور الموقف ، فيقال فى الكنيسة «قفوا بخوف من الله وإنصتوا لسمع الإنجيل المقدس» . نحن فى الكنيسة فى وقت الإنجيل نشعر أن الله نفسه يتكلم ... بنفس الصورة التى قال عنها متى اجتمعتم فالروح القدس يعلن رسالة ... فالكتاب المقدس أنفاس الله .

لذلك ... بدأت مواهب معينة تستمر فى الكنيسة ، ومواهب أخرى تنحسر بالتدريج . إنتشرت الكرازة فى العالم كله ... فمثلاً لو أردت أن أعظ فى ألمانيا أو فى أى دولة أخرى لا أعرف لسانها سأخذ كثيرين يترجمون ما أقول ، فما الداعى لموهبة الألسنة ؟ لهذا قال الكتاب «الألسنة فستنتهى» .

قد يتساءل البعض : «المواهب تبنى الروح من الداخل وتبنى الكنيسة فى التعليم ، فكيف يتمتع الإنسان بالحياة مع الله بدون موهبة الألسنة ؟» وللإجابة على ذلك نقول : إنه يتمتع بأن يسمع قراءة الإنجيل فى الكنيسة ويعيش القداس ويرفع قلبه نحو السماويات بقوة الروح القدس العامل فى الأسرار .

أصبحت الكنيسة مرتبة ومؤسسة على صخر الدهور ، وكل شىء فيها بلياقة وبحسب ترتيب . علينا الآن أن ننتفع بهذه النعم والخيرات الموجودة فى الكتب المقدسة التى سطرها الروح القدس ، ولسنا فى إحتياج لأن يقول أحد بإعلان «قال الرب يسوع كذا وكذا ...» .

فهل ستظل إلى ماشاء الله كل مجموعة من المؤمنين يجتمعون ، يخرجون لنا بكلام ربنا من عندياتهم ؟ وماذا فى النهاية !؟ ...

هل هى حالياً علامة حلول الروح القدس فى الكنيسة ؟

يعتبر الخمسينيون حالياً أن موهبة التكلم بالألسنة هى علامة حلول الروح القدس فى الكنيسة ، ويقولون إن الكنيسة التى ليست فيها موهبة التكلم بالألسنة ليس فيها الروح القدس لأنه عندما حل الروح القدس يوم الخمسين تكلموا بالألسنة ، وعندما

حل في بيت كرنيليوس تكلموا باللسنة ، كعلامة ان الروح القدس قد حل . فعلمة  
الإمتلاء من الروح القدس عندهم هي التكلم باللسنة .

والرد على ذلك نقول :

إن القديس بولس الرسول عندما ذكر المواهب لم يذكر أن الكل سوف يتكلمون  
باللسنة بل قال «العل الجميع يتكلمون باللسنة ، العل الجميع يترجمون»  
(١كو١٢: ٣٠) . ثم قال بصريح العبارة : إن هذه المواهب ليست لجميع الناس . فإن  
كان الأمر كذلك فلا داعي أن نقول إنها العلامة الوحيدة للإمتلاء من الروح القدس  
يقول : «أنواع مواهب موجودة لكن الروح واحد ... هذه كلها يعملها الروح الواحد  
قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء» (١كو١٢: ٤ . ١١) .

ثم يقول في (١كو١٢: ٢٨ . ٣٠) «فوضع الله أناساً في الكنيسة أولاً رسلاً ، ثانياً  
أنبياء ، ثالثاً معلمين ، ثم قوات ، وبعد ذلك مواهب شفاء أعوان تدابير وأنواع اللسنة  
العل الجميع رسل . العل الجميع أنبياء . العل الجميع معلمون . العل الجميع أصحاب  
قوات . العل للجميع مواهب شفاء . العل الجميع يتكلمون باللسنة . العل الجميع  
يترجمون ؟» إذن فلا مجال للإدعاء بأن هذه هي العلامة الوحيدة للإمتلاء من الروح  
القدس . لأنه كما أن الكنيسة قد توقفت فيها موهبة التكلم باللسنة ، لكن لم تتوقف  
فيها موهبة الشفاء من الأمراض فظلت باقية بصورة واضحة وقوية جداً عبر الأجيال  
وظلت القوات موجودة حتى أن الكنيسة نقلت جبل المقطم . ومازالت المعجزات  
وظهورات القديسين ، سواء معجزات من أجساد القديسين أو نتيجة سر مسحة  
المرضى وإيضاً إخراج الشياطين ، كل هذه لازالت موجودة في الكنيسة إلى يومنا هذا .  
وإيضاً في جيلنا هذا ظهرت السيدة العذراء مرتين ظهوراً قوياً إستمتع برؤيته  
وبركاته مئات الألوف من الناس مسيحيين وغير مسيحيين ، أرثوذكس وغير  
أرثوذكس . وهذا الظهور إقترن بمعجزات لا حصر لها .

فهل هذا كله لا يوازي أن يقف واحد ويقول كلاماً غير مفهوم بلغة لا وجود لها ،  
أو أخطر تحدث له تشنجات أو يقع على الأرض أو يغمى عليه ... الخ - هل هذه هي  
الكنيسة؟! هل هذه هي الكنيسة المجيدة التي بلا عيب المزينة مثل عروس لرجلها ؟  
هل هي مجرد هذه الظواهر الغريبة والهمهمات غير المفهومة والأصوات التي تشبه  
أصوات الحيوانات ، هل هذا هو الإمتلاء من الروح القدس؟! ...

بدعة الألسنة هذه ظهرت أولاً في كنيسة انجلترا .. فنسأل أين هي كنيسة انجلترا  
اليوم ؟ أين الشعب المسيحي الذي يحيا حسب المسيح ؟ وكم عدد الذين يصلون في  
الكنائس ؟ .. فإن كانت حقاً هذه هي كنيسة الروح القدس فأين شعبها ؟ ولماذا ضاع ؟  
إن كانوا يقولون إن هذه هي كنيسة الروح القدس (أي الكنيسة الخمسينية في  
أوروبا) ، الكنيسة الحية التي إمتلأت من مواهب الروح ، إننا نريد أن نرى قوة يوم  
الخمسين وهي تعمل لكي تغير أوروبا كلها وتأخذها إلى الحياة في المسيح .

لكن عندما نرى في أوروبا الناس وقد إنصرفوا عن الكنائس حتى تحولت إلى  
متاحف ... فهل الروح القدس غير قادر أن يعمل؟! هل التكلم بألسنة هو المسيحية  
كلها .. أو ليست المسيحية هي حق وعمل وقداسة؟! ..

لذلك حذرنا السيد المسيح من أن نذهب أو نسعى وراء كل ظاهرة غريبة . والرسل  
أيضاً حذرونا «لا تصدقوا كل روح بل إمتحنوا الأرواح هل هي من الله . والقديس  
بولس حذر أن ضد المسيح عندما يأتي سيكون مجيئه بعمل الشيطان وبقوة معجزات  
كاذبة (انظر ٢ تس ٢: ٩-١١) . فليست كل معجزة خارقة للطبيعة تكون من الله . ليست  
المعجزة وحدها تكفي .. لكن أين الإيمان المسلم مرة للقديسين ..

أين التسليم الرسولي ؟ أين الكنيسة التي إمتدت عبر كل هذه الأجيال ؟ الكنيسة  
التي قال عنها السيد المسيح أن بوابات الجحيم لن تقوى عليها . وعندما قال للرسل أنا  
أخترتكم وأقمتكم لكي تذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم .. أين كانت الكنيسة قبل

ظهور الحركة الخمسينية ، بعد بداية ظهور البروتستانت في القرن السادس عشر .  
ظهرت الحركة الخمسينية في القرن التاسع عشر تقريباً وقبل ذلك الزمان هل كان  
الروح القدس غائباً عن الكنيسة طيلة هذه القرون ؟!! لقد قال لها «لحيظة تركتك  
وبمراحم عظيمة سأجمعك» وقال لها أيضاً «بفيضان الغضب حجبت وجهي عنك  
لحظة وبإحسان أبدى سأرحمك يقول وليك الرب» . أين الكنيسة عروس المسيح إن  
كانت هي متوقفة على هؤلاء أصحاب الألسنة الذين كانوا غائبين عن الصورة طوال  
هذه القرون وظهروا الآن في آخر الزمان ، أم كانت الكنيسة بدون الروح القدس طوال  
هذه الأجيال ؟!! .

كل الشواهد تقول إن الكنيسة هي التي كما كُتِبَ عنها إنها عمود الحق وقاعدته ..  
المؤسسة على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه هو حجر الزاوية ..

## الإصحاح الثالث عشر

١. ان كنت اتكلم باللسنة الناس والملائكة ولكن ليس لى محبة (agapy) فقد صرت نحاساً يطن أو صنجاً يرن .

اذا كنت اتشوق وأرغب لان اتكلم بأنواع مختلفة من اللغات ، فأصل لمعرفة لغات البشر ، واتكلم ايضاً بلغة الملائكة ( لا يقصد بلغة الملائكة انها تشبه لغة البشر لان الملائكة لا يكلمون بعضهم بعضاً كما يكلم البشر بعضهم بعضاً ، أى ان لغة الملائكة لا تقوم على الجهاز الصوتى الموجود لدى الانسان بل هى نوع من التبادل الفكرى) .

نعم اذا كنت اتكلم باللسنة الناس والملائكة دون ان تكون لى محبة ، فانى لن اختلف فى لغتى عن صوت الطنين الذى يخرج من النحاس اذا ضرب ، أو عن صوت الرنين الذى يخرج من الصنج ، دون أن تكون لهذه الأصوات أية معانى . فإنا إذا كانت تنقصنى المحبة ، فلن تخلصنى قدرتى على ان اتكلم بانطلاق وفى حرية باللغات المختلفة . فكأن الكلام باللسنة دون محبة لا يصيب النفع ، كما لا يتحقق النفع من الاصوات التى تخرج من الآلات الموسيقية دون ان تؤدي نفعاً أو لحناً معيناً .

فالمحبة هى التى تعطى النفع للمواهب أو هى الأساس الذى يقوم عليه الانتفاع بالمواهب .

٢- وان كانت لى نبوة وأعلم جميع الاسرار (mustyria) ، وكل علم (gnwsin) ، وان كان لى كل الايمان حتى انقل الجبال ولكن ليس لى محبة فلست شيئاً .

(قابل مع ١كو١٢: ٨ ، ١٠ ، ٢٨ ، ١: ١٤ ، وما بعده ، مت ٢٢: ٧ ، ٢٠: ١٧ ، مر ٢٣: ١١ ، لو ١٧: ٦) .

ان كانت لى موهبة التنبؤ ، واذا كنت اعرف مشيئة الله أو اسرار مشيئته الخفية ، وإذا كان لى كل العلم الذى فى مقدور الانسان ان يحصله ، واذا كانت لى درجة من

الايمان قوية تمكننى من ان انقل حتى الجبال ... ان كان لى كل هذا ولكن ليس لى محبة ، فانا لست شيئاً . ومعنى هذا ان الصفة الاساسية او الخاصية الجوهرية لكيان الانسان الروحى ليست هى العلم او المعرفة او عمل القوات والمعجزات بل المحبة .

الم يقل المسيح : كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم يا رب يا رب اليس باسمك تنبأنا وبإسمك أخرجنا شياطين وبإسمك صنعنا قوات كثيرة ، فحينئذ أصرح لهم انى لم اعرفكم قط . اذهبوا عنى يا فاعلى الاثم (مت ٧: ٢٢ ، ٢٣) . فكان التنبؤ والمعرفة وعمل القوات ، تصبح كلا شىء بل اكثر من ذلك كأنها أعمال مخالفة اذا صدرت بدون محبة . نعم إن أعمال الإيمان يمكن أن تتم بدون محبة كأن يشفى انسان مريضاً ما . ولكن هذا العمل اذا عاد على المريض بالنتفع ، فإنه لن يعود على صاحبه بفائدة ، طالما كان يخلو من المحبة .

وقد يثير الشخص دهشة الناس من أجل علمه أو من أجل عمله للمعجزات أو من أجل قدرته على التنبؤ ، ومع ذلك فإنه لن يرضى الله إذا صدرت أعماله هذه بدون محبة .

فالمحبة كما قلنا هى التى تعطى للمواهب قيمتها وبدونها تفقد المواهب أهميتها لصاحبها . وكان الأعمال الإنسانية لى تصبح مفيدة للإنسان يجب أن تصدر منه عن محبة الله ومحبة الآخرين لا عن دافع آخر .

٣- وان اطعمت (pswmisw) كل أموالى (huparchonta) ، وان سلمت (paradw) جسدى حتى احترق (kauthysomai) ولكن ليس لى محبة فلا انتفع شيئاً .

إذا كنت على استعداد لان أهب كل مالى من أجل أن أساهم فى احتياجات الفقراء ، بل اذا كنت لا اكتفى بان أهب مالى بل اكون على استعداد لان اقدم جسدى لاجل ان



يحترق ، دون ان تصدر هذه الافعال عن محبة ، فلن أفيد من هذه القرابين والتضحيات . ان القرابين التي تقدم بدون محبة يمكن ان تفيد الآخرين ولكنها لا تعود على صاحبها بالنفع .

٤.٥.٧ - المحبة تتانى (makrothumei) وترفق (chrysteuetai) ، المحبة لا تحتد (zyloi) ، المحبة لا تتفاخر (perpereuetai) ولا تنتفخ (phusioutoi) . ولا تقبح (aschymonei) ولا تطلب (zytei) ما لنفسها ولا تحتد (paroxunetai) ولا تظن السوء (logizetai to kakon) ولا تفرح بالأثم (chairei epi ty adikia) بل تفرح بالحق (alytheia) وتحتمل (stegei) كل شيء وتصدق (pisteuei) كل شيء وترجو (elpizei) كل شيء وتصبر (hupomenei) على كل شيء .

(قابل مع ١كو.١:٢٤ ، في ٢:٤ ، مز ١٠:٣ ، رو ١:٣٢ ، يو ٢:٤ ، رو ١٥:١ ، غلا ٢:٦ ، ٢:٢ ، ٢٤:٢) .

يتحدث الرسول في هذه الأعداد عن خصائص المحبة ، فالشخص الممتلىء قلبه بالمحبة يتعامل مع الآخرين في تانى ورفق . وكلمة «تتانى» تعنى عدم التسرع في الغضب على الرغم مما يوجه للانسان من شتائم . وكلمة «ترفق» تشير إلى عمل الصلاح أى ان المحبة لا تتانى فقط بمعنى الامتناع عن رد الشر بمثله ولكنها تتضمن أيضاً الاستعداد لعمل الخير والصلاح للآخرين . ونحن في عمل الخير لا ننتظر فقط عندما تواتينا الفرص بل نحن نخلق الفرص لاجل عمل الصلاح . والمحبة أيضاً لا «تحسد» أى لا تشعر بالآلم نتيجة لسعادة الآخرين وتقدمهم . فإذا كانت المحبة تدفعنا لعمل الخير للآخرين على نحو ما أشرنا ، فكيف يمكن ان نتألم اذا تحقق للآخرين هذا الخير واذا استشعروا الحياة الهانئة السعيدة . إن الفكر أو القلب الذى يرغب فى خير الجميع لا يمكن ان يرغب فى أن يخلق شراً أو شيئاً رديئاً لشخص ما . ثم ان المحبة لا «تتفاخر» ذلك لأن المحبة الحقيقية تملؤنا شعوراً باحترام الآخرين بل

تزيد تقديرنا وتكريمنا لهم . وهكذا من ناحية أخرى تحدد تكريمنا لذواتنا أو تحدد نظرتنا لأنفسنا ، فلا نتطرف في تقديرنا لأنفسنا تطرفاً يجعلنا نتفاخر ونمتلىء غروراً ونحس بعظمة وضعنا وسمو شأننا بالنسبة لغيرنا . والمحبة لا «تنتفخ» أى لا يمتلىء صاحبها بالغرور والغطرسة ، ولا «تقبح» أى لا تفعل شيئاً رديئاً أو لا تسلك بغير لياقة . ومن الأمثلة على السلوك القبيح غير اللائق ما يشير إليه الرسول في نفس الرسالة في الأصحاح الحادى عشر عن المرأة التى تصلى أو تتنبا ورأسها غير مغطى ( ١١ : ٥ ) . وعن السلوك المشين فى الاجتماعات الروحية «فالواحد يجوع والآخر يسكر» ( ١١ : ٢١ ، ٢٢ ) .

ان المحبة تدفعنا لان نسلك بلياقة نحو الآخرين فيعرف الواحد قدر نفسه وقدر الآخرين ، يكرم ويحترم من هم اكبر منه سناً ومركزاً ويعطف ويترفق مع من هم اقل منه . ثم ان المحبة «لا تطلب ما لنفسها» أى لا تطلب نفع صاحبها ، وتهتم بما يخصه وحده دون اهتمام بنفع الآخرين وصالحهم .

والمحبة لا «تحتد» أى أن الشخص الذى يسلك بمحبة يتصرف بلطف وفى غاية من الهدوء والسكينة ، ويحفظ قلبه وباطنه من روح الغضب والسخط ، ولا يثور أو يغضب فى موقف لا يستحق الثورة ، بل يعمل جاهداً على ان يكبح جماح ثورته حتى لا يمتد بالغضب الى غير حدود المناسبة .

ان المحبة لا تحتد لانها لا تنظر الى الآخرين بروح النقد وتسعى لادانتهم بل على العكس لا تحسب للآخرين خطاياهم ( ٢كو ٥ : ١٩ + رو ٤ : ٦ ، ٧ ) ، وهذا هو معنى ان المحبة «لا تظن السوء» . ثم ان المحبة «لا تفرح بالأثم» أى ان الخطايا تثير ضيق المحب والله ولا يشعر بالارتياح والسرور نحوها . وعلى العكس من ذلك فان المحبة «تفرح بالحق» أى تفرح وتسر عندما يسود الحق وعندما تبطل الآثام ويتوب الخاطيء ، ويتصرف بحسب الحق المعلن فى الانجيل . والمحبة «تحتمل كل شيء» أى أنها

تحتمل نقائص الآخرين وسوء تصرفاتهم .

ان المحبة تدرك اخطاء الآخرين ولكنها تكون على استعداد لتحمل هذه الأخطاء ،  
فلا تشهرها ولا تذيعها بل كمن يغطيها ويسترها .

والمحبة «تصدق كل شيء» أى أنها تنظر بثقة ودون ارتياب أو شك للآخرين  
وتحسن الظن بهم . والمحبة «ترجو كل شيء» أى أن المحبة تأمل أن يصلح الآخرون  
أحوالهم ، فاذا اخطأوا فهي ترجو لهم التخلص من الخطية والتغلب عليها والفوز  
بالانتصار الروحي المجيد . والمحبة «تصبر على كل شيء» أى انها فى كل شيء  
تسلك فى طول أناة نحو الآخرين .

قال أفلاطون : إن الحب رب عظيم قادر . وهو موضع إعجاب كل الأرباب والناس .  
إنه منبع أعظم المنافع لبنى الانسان (المائدة - ترجمة محمد لطفى - ص ٢١٩) .

وكتب الدكتور زكريا ابراهيم عن المحبة المسيحية فقال :

إن المحبة المسيحية تلقائية غير مشروطة . إنها غير مسببة أو غير محددة ببواعث .  
إنها ابداعية خلاقة ، من حيث إنها تخلق نفسها بنفسها دون ان يكون هناك من يبرر  
وجودها ، أو ما يفسر لنا السر فى ظهورها . وأية ذلك اننى مهما حاولت ان أفسر  
حب المسيحي لعدوه ، فاننى لن اجد باعثاً واحداً يمكن ان أهرر به مثل هذا الحب ، إلا  
ان أقول أنه حب غير مسبب ، لا تفسير له سوى أنه لا يفسر . وحينما وصف الكتاب  
المقدس الله بأنه محبة - أغابى - ، فإنه لم يكن يعنى بذلك أن الله يحب البشر فحسب  
بل كان يعنى أيضاً أن ماهية الله بأكملها منحصرة فى فعل الحب . فليس الله مجرد  
إله للحب كما هو الحال بالنسبة للايروس اليونانى ، انما هو ذلك المطلق الذى  
تنحصر كل فاعليته فى فيض مستمر من الخيرية . وليس المطلق جوهراً أو شيئاً أو  
حالة ، بل هو بأكمله خيرية محبة ، وعلاقة حية بالآخر ، وانتشار مستمر للمقيم .

ويمضى الدكتور زكريا فيقول:

إن الحب قيمة القيم ، فإن القيم الأخرى لا تقوم بذاتها ، وأما الحب فهو القيمة الوحيدة التي تقوم بذاتها ، أو هو الشيء الوحيد الذي لا يترك لمن يمتلكه شيئاً آخر يرغب فيه . ولا بد لنا أن نتذكر أن الإيجابية المسيحية لا تعنى الاقتصار على محبة الله بل هي تعنى ايضاً محبة القريب ، والاحسان إلى اخوتنا في المسيحية . وهكذا نعود فنؤكد أن الله لا يريد مناجيات صوفية حارة نوجهها إليه ، أو عبادات روحية شاقة نجتري فيها اسمه ، وإنما يريد منا أولاً وبالذات أن نكون من اخوتنا في الانسانية بمثابة «إيجابية» عاملة تأسو جراحهم ، وتمسح دموعهم ، وتأخذ بأيديهم . (انظر كتابه: مشكلة الحب - مكتبة مصر - ١٩٧٠ الفصل الثامن ص ٢٠٢، ١٨٣ ، ثم ص ٣٢٠ - ٣٢١) .

٨- المحبة لا تسقط (piptei) ابدأ ، وأما النبوات فستبطل (katargythsontai) والألسنة فستنتهى (pausontai) والعلم فسيبطل .

المحبة تظل على الدوام ثابتة مؤكدة ، يقينية ، صامدة ، تحتفظ بوضعها . إنها كالزهرة التي لا يسقط ورقها ابدأ ولا حتى بعد الموت ، وأما النبوات التي توجد الآن كثمرة من ثمار الروح القدس ، فإنها بعد الموت يقف فعلها . ويقصد بالنبوات إما التنبؤ بأمور مستقبلية أو تفسير كلمة الله بوحى الروح القدس . وكذلك الأمر بالنسبة لموهبة التكلم بالألسنة ، فإنها إن وجدت الآن فإن فعلها سوف يقف وينتهى بعد الموت . وهذا ايضاً ينطبق على العلم ، فإنه سيبطل . ليس المقصود هنا ان الحياة الأخرى ستكون خالية من العلم والمعرفة ، بل يقصد به العلم الحاضر الذي يتصف بالنقص والعجز .

٩ ، ١٠ - لأننا نعلم بعض (ek merous) العلم ونتنبأ بعض التنبؤ ولكن متى

جاء الكامل (teleion) فحينئذ يبطل ما هو بعض .

(قابل مع ١ كو ٨ : ٢) .

إن كل هذه (العلم والتنبؤ) ستبطل في الحياة المستقبلية ، لاننا الآن لا نعرف الا معرفة جزئية ناقصة ، وكذلك لا نتنبأ إلا بصورة جزئية .  
في هذه الحياة الحاضرة لا يكون لنا العلم المطلق والمعرفة الكاملة بل يكون علمنا منحصرأ في حدود مجالات ضيقة ، وكذلك الأمر بالنسبة للتنبؤات فنحن لا يمكننا هنا ان نكشف إلا جزءاً بسيطاً من اسرار الحكمة الالهية . ان المعرفة والتنبؤ تكون لنا هنا أشبه بالمصباح المضيء وسط ظلام هذا العالم الكثيف ، أما فيما بعد عندما تشرق علينا شمس الحياة الاخرى بنورها الوهاج فلن يكون لنور المصباح الضعيف لزوم أو ضرورة .

١١- لما كنت طفلاً (nypios) ، كطفل كنت اتكلم وكنت افطن (ephronoun) ، وكطفل كنت افكر (elogizomyn) ، ولكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل .  
هذا الذي كتبت لكم عنه سهل فهمه بالمثل الآتى : لما كنت طفلاً كنت اتكلم لغة الاطفال ، وكنت ادرك على مستوى الطفولة ، وكنت افكر بعقلية الطفل التي لم تنضج بعد . أما الآن فبعد ان صرت رجلاً فقد أبطلت ما للطفل أى لم أعد اتكلم أو ادرك أو افكر على النحو الذي كنت عليه في سن الطفولة بل اصبحت اتكلم وادرك وافكر في نضوج ووعي أتم وأكمل . وعلى هذا النحو يمكن أن تفهم الصورة التي سنكون عليها في الحياة الأخرى ، سواء من جهة العلم أو التنبؤ أو غيرهما . فهي ستكون مكتملة تامة تبطل أمامها الصورة الناقصة المشوهة التي تكون لنا في الحياة الحاضرة .

ومن الملاحظ في هذه الآية أن الرسول يشير إلى قدرات ثلاث تتصل بالطفل :  
(١) التكلم (٢) الفطنة (٣) التفكير . وهذه القدرات الثلاث تشير الى المواهب الثلاث التي اشار اليها في الآية السابقة . فالتكلم يشير إلى موهبة التكلم بالسنة ، والفطنة تشير الى موهبة التنبؤ والتفكير يشير الى العلم أو المعرفة .

١٢- فانتنا ننظر الآن في مرآة (esoptrou) ، في لغز (ainigmati) ، لكن حينئذ

وجهاً لوجه (proswpon pros proswpon) . الآن اعرف بعض المعرفة ، لكن حينئذ سأعرف كما عرفت .

(قابل مع ٢كو٣:١٨ ، ٧:٥ في ٣:١٢ ، مت ١٨:١٠ ، ايو٣:٢) .

ويضرب الرسول مثلاً آخر لتوضيح ما أراد أن يقوله لاهل كورنثوس . فاننا الآن ننظر الامور كما فى مرآة ، أى ننظر صورة الامور لا اصلها ولا حقيقتها ، ولذلك تظل أمور كثيرة خافية عنا لا ندركها ولا نصل إلى معرفة سرها . أما فيما بعد فاننا سنرى الامور فى وضوح لاننا سنراها وجهاً لوجه .

نحن الآن لا نعرف إلا جزءاً من الحقيقة ، أما فيما بعد فسوف تكون لنا المعرفة التامة الكاملة . أننا سنعرف الامور فيما بعد كما يقول الرسول (كما عرفت) أنا من قبل الله كلى المعرفة ، الذى عمل فى داخلى ودعانى للخدمة الرسولية . ان الله يعرف الانسان معرفة تامة كاملة ، هكذا نحن ايضاً فيما بعد سوف نعرفه مثل هذه المعرفة . سوف يكون لن القدرة فيما بعد على ان نتكشف اسرار محبته الالهية وعمل النعمة . سوف تنقشع من أمامنا السحب والظلال التى تغطى الآن وجه الحقيقة وتحجب عنا نور المعرفة . فما أمجد هذه الصورة التى سوف نتغير اليها فيما بعد .

ولزيادة التوضيح ، نقول إن استعمال المرآة هنا للتعبير عن الرؤية غير الكاملة يرجع إلى الخصائص التى كانت للمرأة فى ذلك الوقت . فلقد كانت تصنع من معدن يحتاج على الدوام إلى الصقل والتلميع حتى تظهر الصورة واضحة . وكذلك فإن استعمال المرآة لتشير إلى الرؤية الجزئية للأمور الالهية ، كان أمراً معتاداً فى الكتابات اليهودية ، وتطبق مثلاً على موسى والأنبياء .

وكتب أفلاطون فى هذا المعنى فقال : «ليس هناك نور فى صور العدالة الأرضية ، فهى ترى من خلال مرآة» . وأشار إلى أن العدالة الأرضية ترى غير واضحة ومشوهة لأنها ترى من خلال مرآة (فيدوس ٢٥٠) . ويمكن ايضاً أن نشير إلى صورة الكهف

الشهيرة لدى أفلاطون والتي يوضح فيها أننا لا نرى هنا إلا ظلال الحقيقة وليست الحقيقة نفسها (الجمهورية ٥١٦) .

١٣. أما الآن فيثبت الايمان (pistis) والرجاء (elpis) والمحبة (agapy) ، هذه الثلاثة ولكن اعظمهن (meizwn) المحبة .

كل هذا التغيير ، سوف يحدث في الحياة الأخرى . ويوصى الرسول بالثبات في الايمان والرجاء والمحبة ، ويعظم من شأن المحبة . ومن الملاحظ ، فيما يرى البعض ، ان الرسول لا يقصد هنا الى ان هذه الاسس الثلاثة للحياة الروحية سوف يقف عملها فيما بعد ، ان يرى هؤلاء ان الحياة الأخرى تقوم ايضاً على هذه الأعمدة الثلاثة ، فالإيمان سوف يظل هو الرابطة الأبدية لاتحادنا مع المسيح ، والرجاء لن يكف عن ان يرفع انظارنا الى صورة أخرى من المجد حتى في هذه الحالة من الكمال ، فالامجاد والخيرات السماوية لا تنتهى أو لا تصل الى نهايتها ، لاننا لا نأخذها دفعة واحدة وفي مرة واحدة ، أما المحبة فسوف يكون لها السيادة ، فالقلب الممتلئ بالمحبة يقترب اكثر نحو حالة الكمال السماوى لان الله محبه ، فهناك حيث يكون الله سوف يمكن ان نراه كما هو وجهاً لوجه .

(انظر كتابنا «الروح القدس في رسائل بولس الرسول» - مجد الروح) .

## الأصحاح الرابع عشر

١. اتبعوا المحبة ولكن جدوا (zyloute) للمواهب الروحية (Ta pneumatika) وبالأولى أن تتنبأوا .

(قابل مع ١كو١٢:٣١ ، عدد ١١:٢٥ ، ٢٩) .

فإذا كانت المحبة تعظم جميع الفضائل الأخرى ، فعليكم أن تطلبوا المحبة ولا تغفلوا عنها مطلقاً ، ولا تفضلوا شيئاً آخر عليها ، ولا تستبدلوها بفضيلة أخرى ، ولا تتوانوا في الحصول عليها وامتلاكها . أما المواهب الأخرى فعليكم أن تسعى في اقتنائها وتفاضلوا بينها . ومن الأفضل أن تشتتوها موهبة التنبؤ لكي تعلموا الآخرين . ويجب هنا أن نلاحظ اللغة التي استعملها الرسول في حثه على اقتناء المواهب . فهو بالنسبة للمحبة يقول «أتبعوا diwkete المحبة» وبالنسبة للمواهب الأخرى يقول (جدوا zytoute) للمواهب الأخرى .

والفرق واضح في أن المحبة يجب أن تطلب وتقتنى لأنها اسمى العطايا . أما بالنسبة للمواهب الأخرى فالرسول يفرق بين موهبة وأخرى ويفاضل بين موهبة التنبؤ (التعليم) والتكلم باللسنة . ويقصد بموهبة التنبؤ - كما أشرنا - التعليم . أي على أهل كورنثوس أن يشتتوا تعليم الآخرين الحقائق الروحية ، فإن هذا أفضل بكثير من اشتناء التكلم بلسان لا يعيه السامع ولا يدركه ، فتكون اللغة بالنسبة إليه أجنبية غريبة عليه ، لا يمكنه أن يفيد منها .

٢- لأن من يتكلم بلسان (glwssy) لا يكلم الناس بل الله لأن ليس أحد يسمع ، لكنه بالروح يتكلم بأسرار (mustyria) .

(قابل مع أع ٢:٤ ، ١٠:٤٦) .



إن موهبة التنبؤ أفضل من موهبة التكلم بلسان التي كان يشتهيها الكثيرون من أهل كورنثوس . ذلك لأن الذي يتكلم بلسان لا يتكلم نحو الناس أو إلى الناس بل يتكلم إلى الله ، وهو لا يكلم الناس لأن ليس أحد من الناس ممن يسمع كلماته يفهم ما يريد أن يقول ، فلغته بالنسبة اليهم اجنبية غريبة على أفهامهم ومسامعهم فهم لا يدركون معناها ولا يفهمون مضمونها . على أن مثل هذا الانسان الذي يتكلم بلسان، يمكنه بنفسه (بروحه) التي تخضع لتوجيه الروح القدس وتأثير مواهبه ان يتكلم بحقائق وأسرار . وموهبة التكلم بلسان تعنى التكلم بلسان اجنبى أو غريب على السامع فلا يدركه . وليس كما يظن البعض انها التكلم بالألفاظ وأصوات غير ذات معنى .

ويؤخذ من هذه الآية ان الرسول لم يسقط على الاطلاق قيمة موهبة التكلم بلسان ، ولكنه أنكر أهميتها في وسط الكنيسة اذا لم تكن الكلمات التي يُنطق بها مفهومة لدى السامع أى إذا لم تترجم هذه الكلمات .

وهكذا فان موهبة التكلم بلسان تكون أشبه بحديث خاص أو مناجاة خاصة بين الانسان وبين الله ولكنها لن تكون ذات نفع للكنيسة ولن تؤدي مهمة البناء الروحي لقوم لا يدركون معنى ما يسمعون ، ولذلك احتاجت إلى من يترجم .

(انظر كتابنا «الروح لقدس في رسائل بولس الرسول - مواهب الروح القدس» ) .

٣- وأما من يتنبأ فيكلم الناس ببنيان (oikodomyn) ووعظ (paraklysin)

وتسلية (paramuthian) .

أما ذلك الذي يتنبأ ، ونقصد بالنبوءة هنا التعليم (لأن كلمة النبوة في العهد الجديد تؤخذ في معنى أوسع مما كانت تستعمل به في العهد القديم لأنها تدل أيضاً على التعليم) فإنه يكلم الناس بكلام مفهوم من أجل بنيانهم الروحي وايضاً من أجل وعظهم وحثهم على عمل الفضيلة ومن أجل تسليتهم أى تشجيعهم في التجارب .

بالنسبة للبنيان فقد جاء في (أع ٢٠: ٣٢) «والآن استودعكم يا أخوتي لله ولكلمة نعمته القادرة أن تبنيكم وتعطيكم ميراثاً مع جميع القديسين» .

وبالنسبة لكلمة الوعظ فقد جاءت في الانجيل للقديس لوقا بمعنى عزاء «ولكن ويل لكم أيها الأغنياء لانكم قد نلتم عزاءكم» (لوقا: ٦: ٢٤) .

أما كلمة تسليية ، فقد وردت أيضاً في (فيلبي ٢: ١) «إن كانت تسليية ما للمحبة» (في ٢: ١) ، كذلك في نفس الموضع وردت كلمة «وعظ» إن كان وعظ ما في المسيح» (في ٢: ١) واستعمل الفعل من كلمتي وعظ وتسليية في (١ تس ٢: ١١) «كما تعلمون كيف كنا نعظ كل واحد منكم كالأب لأولاده ونشجعكم» .

٤- من يتكلم بلسان يبني (oikodomei) نفسه واما من يتنبأ (propheteuwn) فيبني الكنيسة .

يؤكد الرسول هنا ما أكده سابقاً ، من فائدة التكلم بلسان ، فانه يبني النفس ، بمعنى ان الانسان يشعر بكل تأكيد بعمل الروح القدس فيه وفاعليته التي تلهب نفسه الباطنة . وبمعنى آخر إن المؤمن في حالة التكلم بلسان يبني نفسه نتيجة لما يكون بينه وبين الله من اتحاد يشعر ازاءه بفاعلية الروح القدس وبحضور الله وبالعشرة القوية بينه وبين الله .

فلا يجب إذن أن نسخر من إمكانية وجود موهبة التكلم باللسان في الكنيسة ، لأنه من الممكن ان يحظى بها الشخص ويبني نفسه بواسطتها ، على انه اذا كان التكلم بلسان يبني الفرد ويشعره بحرارة الروح ويفتح قلبه لعمله ، إلا أن فائدته لا تتعدى البناء الفردي أي لا تعود بالفائدة على الكنيسة ما لم يكن هناك من يترجم .

أما التنبؤ أو التعليم بكلمات مفهومة فيها وعظ وإرشاد وتوجيه وتعزية ، فانه يبني الكنيسة أي يبني جماعة المؤمنين ولا تكون فائدته فردية كما هو الحال في التكلم بلسان .

٥- إنى أريد (thelw) أن جميعكم تتكلمون بألسنة ولكن بالأولى أن تتنبأوا ، لأن من يتنبأ أعظم (meizwn) ممن يتكلم بألسنة إلا اذا ترجم (diermyneuy) حتى تنال الكنيسة بنيانا .

اذا كنتم ترغبون فى التكلم بألسنة فانى أنا أيضاً أود لكم هذه الموهبة . على انى أريد لكم بالأحرى أن تتنبأوا ، لأن موهبة التنبؤ أعظم من موهبة التكلم باللسان من حيث نفعها للمؤمنين . ومن الملاحظ أن الرسول يقيس نفع الهبة بالمقياس الأول الذى وضعه كأساس لجميع الفضائل الأخرى وهو المحبة . فالمحبة فى طبيعتها هى العمل على نفع الآخرين وفائدتهم ، وكلما ارتبطت الموهبة بالمحبة كلما كانت أفضل أى كلما ارتبطت الموهبة بنفع الآخرين كانت أفضل من غيرها . فموهبة التنبؤ ترتبط بالمحبة أكثر مما ترتبط المحبة بموهبة التكلم بلسان ، لأن هذه الأخيرة ، كما قلنا ، تبني الفرد فقط ، أما موهبة التنبؤ فتبنى الكنيسة عامة .

على انه اذا كان للشخص الذى يتكلم بلسان ، القدرة على أن يترجم ويفسر ما يقوله حتى يكون مفهوماً من المؤمنين ، فانه فى هذه الحالة فقط يمكن ان تكون لموهبة التكلم بلسان النفع الذى لموهبة التنبؤ أى بنيان الكنيسة .

٦- فالآن أيها الأخوة ان جئت اليكم متكلماً بألسنة فماذا أنفعكم ان لم أكلمكم إما بإعلان (apokalupsei) أو بعلم (gnwsei) أو بنبوة أو بتعليم (didachy) .  
(قابل مع ١ كور ١٤: ٢٦) .

فاذا جئت اليكم وأنا أتكلم بلسان غريب عنكم لا تفهمونه ، فما المنفعة التى ستعود عليكم من كلماتى . اننى لن أنفعكم الا اذا كنت أكلمكم اما بإعلان أو بعلم أو بنبوة أو تعليم . ان الرسول هنا يذكر هذه المواهب الأربع ، الإثنتان الأولى والثانية منها (الاعلان والعلم) أمران يختصان بالرسول نفسه ، وأما الموهبتان الأخريان (النبوة والتعليم) فهما يختصان بالمستمعين .

إن الاعلان والعلم هما من المواهب الالهية الباطنية ، بينما ان النبوة والتعليم هما مظهرهما الخارجيان ، فالاعلان يكتشف بواسطة النبوة ، والعلم يكشف بواسطة التعليم .

٧ . ٨ . ٩ - الأشياء العادمة النفوس (apsucha) التي تعطى صوتاً مزماراً (aulos) أو قيثارة (kithara) مع ذلك ان لم تعط فرقاً (diastolyn) للنغمات (phthoggois) فكيف يعرف ما زمر أو ما عزف . فانه إن اعطى البوق ايضاً صوتاً غير واضح فمن يتهاياً للقتال . هكذا انتم ايضاً إن لم تعطوا باللسان كلاماً يفهم فكيف يعرف ما تكلم به . فانكم تكونون تتكلمون في الهواء .

ويتقدم الرسول الآن ليشرح بالأمثلة وليبين ما يقصده . وأول مثال يضربه ، هو التمثيل بالآلات الموسيقية . فهذه الآلات على الرغم من أنه ليس بها نفوس ، فانها عندما تعطى صوتاً ، سواء كان هذا الصوت يصدر عن مزمار أو قيثارة ، فانه لا يمكن ان يدرك هذا الصوت أو يعزف ما لم يكن هناك ما يميز هذه النغمات ويوضحها . فكان الأمر لا يقتصر فقط على إعطاء النغمات من الآلات الموسيقية ، بل يجب أن تحمل هذه الأصوات ما يجعلها مدركة بالنسبة للسامعين ، والا فلن تكون ذات معنى لمن يستمع اليها . هكذا الامر ايضاً بالنسبة للبوق الذي يستعمل في الحرب ، فاذا أعطى صوتاً غير مفهوم وغير مدرك فلن يكون ذا فائدة لمن يستمع اليه ، ولن يكون في الصوت الخارج من البوق ما يدفع بالمرء لان يهيه نفسه للقتال والحرب .

ومعنى هذا أن الأمر لا يجب ان يقتصر على مجرد اخراج صوت من البوق ، بل يجب أن يدرك هذا الصوت ويفهم حتى يؤدي المقصود منه . ومن هذين المثليين ينتقل الرسول ايضاً ليتكلم عن موهبة التكلم بلسان ، فاذا تكلم انسان ما بلغة غير مفهومة فلا يكون لكلماته أية فائدة . فالأمر اذن لا يجب ان يقتصر على مجرد التكلم بلسان

بل يجب أن يكون هذا الكلام مفهوماً ومدركاً من الآخرين ، والا كان كصوت المزمار أو القيثارة الذى لا يؤدي المهمة المرجوة منه .

فالتكلم بلسان غير مفهوم أشبه بالتكلم فى الهواء لا يفيد من يستمع اليه .  
١٠. ١١. ١٢- ربما تكون أنواع لغات (phwnwn) هذا عددها فى العالم وليس شىء منها بلا معنى (aphwnon) فان كنت لا أعرف قوة اللغة اكون عند المتكلم اعجمياً والمتكلم اعجمياً عندي ، هكذا انتم أيضاً اذ انكم غيورون للمواهب الروحية اطلبوا لأجل بنيان الكنيسة ان تزدادوا (perisseuyete).

ويتقدم الرسول ليؤكد نفس المعنى الذى سبق وأشار اليه فى الأعداد السابقة .  
فهناك عدد كبير من اللغات فى العالم ، ومع ذلك فلن يكون لهذا العدد الضخم من اللغات أية فائدة بالنسبة لى مالم أكن أعرف قوة اللغة أى أفهم معناها . ولن يفيدنى ان استمع الى لغة لا أعرفها . كذلك لن يفيد الشخص الآخر ان يستمع منى الى لغة لا يدركها . فليس الأمر ان مجرد وجود لغات كثيرة فى العالم . أو لن يكون هناك فائدة لهذه الكثرة من اللغات ما لم تكن مرتبطة بفهمها وادراكها . هب أن أمامك عدداً ضخماً من الكتب العلمية القيمة وقد كتبت بلغات مختلفة ، ولكنك انت تجهل جميع هذه اللغات ، فما فائدة هذه الكتب لك ؟

نعم اننا لا ننكر قيمة هذه الكتب من حيث انها كتب علمية ، ولكننا ننكر قيمة هذه الكتب بالنسبة لشخص لا يستطيع ان يستفيد منها أو يقرأها ، لأنه يجهل اللغات التى كتبت بها . فأنت يا من تزعم انك تتكلم بلسان ، ما الفائدة التى يمكن ان تعود على من يستمع اليك وهو لا يفهم ما تقول؟ والتكلم بلسان غير مفهوم لن يجدى الكنيسة ولن يعمل على بنائها ما لم يترجم ويصبح مفهوماً .

ولذلك فقد حرض الرسول اهل كورنتوس على ان يعملوا لأجل بنيان الكنيسة أى ليتزودوا بالمواهب البناءة للآخرين .

+ أعجمياً (barbaros) : فى المعنى الأصيل للكلمة تعنى الهمجى غير المتمدن ، واستعملها هوميروس عن الكاريانز carians أصحاب الصوت الأجهش (انظر: 867, 11, iliad) .  
وفىما بعد استعملت عن كل هؤلاء الذين لا يتكلمون اللغة اليونانية . فلقد قسم اليونانيون البشرية إلى قسمين : اليونانيين والبرابرة (Plato , Statesman , 262) .  
وأما الآن فإن الكلمة تأخذ معنى : المتوحش غير المهذب - اللفظ .

١٣ - لذلك من يتكلم بلسان فليصل لكى يترجم .

ومن اجل هذا الذى قلناه سابقاً ، فإن المؤمن الذى وهب له أن يتكلم بلسان ، عليه أن يصلى إلى الله لكى يهبه مع موهبة التكلم بلسان موهبة أن يترجم ويفسر ما يقول .

١٤ - لأنه ان كنت أصلى بلسان ، فروحى تصلى وأما ذهنى فهو بلا ثمر (akarpos) .

إذا كنا نصلى بلسان غير مفهوم فإن النفس فقط هى التى تصلى .

وبمعنى آخر ان الانسان يشعر بانتعاش الروح وبأنه واقع تحت تأثير وفاعلية الروح القدس . غير أن العقل فى هذه الحالة لا يدرك ما يُنطق به ويظل بدون نفع أو بدون ثمر لأنه لا يشترك مع النفس فى هذه الموهبة .

روح (pneuma) : تشير إلى الروح الانسانية الواقعة تحت تأثير الروح القدس . وهذا المعنى للروح هو أيضاً المقصود فى عبارة « السالكين حسب الروح » (روا: ٤) ، فالمقصود هنا أيضاً ، الروح الانسانية الخاضعة لعمل وفاعلية الروح القدس .

١٥ - فما هو اذن ، أصلى بالروح وأصلى بالذهن (noi) ايضاً . أرتل (psalw) بالروح وأرتل بالذهن ايضاً .

(قابل مع أف ٥: ١٩ ، كوا: ٣: ١٦) .

فما هو الأنفع والأكثر فائدة وثماراً لبنيان الكنيسة ؟ بالطبع ان الصلاة بالروح لها نفع ، على أنه يجب ان تقترن ايضاً بالعقل ، أى يجب ان تقترن بفهم وتفسير ما يقال . وهكذا الأمر بالنسبة للترتيل فانه لا يجب ان يكون بالروح فقط بل يجب ان يكون ايضاً مدركاً ومفهوماً . فالرسول انن يؤكد أهمية الصلاة المفهومة ، أى يجب ان تكون العبادة مفهومة للمشاركين فيها .

أرتل (psalw) : ورد هذا الفعل ايضاً فى (يع ٥: ١٣) «أمسرور احد فليرتل» . وكذلك استعمل الفعل (adw) كما فى (أف ٥: ١٩) «مترنمين فى قلوبكم للرب» . وانظر ايضاً (رؤ ٥: ٩ ، ٣: ١٤ ، ٣: ١٥) .

وفى العديدين الأخيرين يلاحظ ان الترنيمة مرتبطة باستعمال القيثارة . وفى (أف ٥: ١٩) استعمل الفعلان معاً . واستعمل الاسم (psalmos) الذى يشتق من الفعل (psalw) فى العهد الجديد (أف ٥: ١٩ ، كو ٣: ١٦ ، ١ كو ١٤: ٢٦) عن الترنيمة الدينية بوجه عام ، كما فى العهد القديم ، وإن كان القديسان متى ومرقس استعمالا كلمة (umnew) لتسبيح مزامير العهد القديم (مت ٢٦: ٣٠ ، مر ١٤: ٢٦) . ويعتقد البعض ان الفعل (psalw) له هنا معناه الأصلى فى الترتيل بصحبة آلة موسيقية ، وهو المعنى السائد فى الترجمة السبعينية .

وكل من القديس باسيليوس والقديس غريغوريوس النيسى ، يتحدثان عن مفهوم الترتيل بصحبة آلة موسيقية . ويرى البعض ان اكليمنضس الاسكندرى ، بينما كان يمنع استعمال الفلوت (flute) فى مواضع المحبة ، فانه قد سمح باستعمال القيثارة (harp) ولكن لا أحد من هؤلاء الثلاثة القديسين (باسيليوس - امبروسىوس - يوحنا ذهبى الفم) ، وهو يمتدح الموسيقى ، يشير إلى جواز استعمال الآلة الموسيقية فى الكنيسة ، بل ان القديس باسيليوس يدين هذا الاستعمال . ويشير القديس يوستينوس الشهيد إلى أن آلة الموسيقى لم تكن تستعمل فى الكنيسة المسيحية .

١٦- والافان باركت (eulogys) بالروح فالذى يشغل مكان العامى (idiwton) كيف يقول (erei) أمين عند شكرك لانه لا يعرف ماذا تقول .  
(قابل مع اكو١١:٢٤) .

يجب عليك ان تصلى بالعقل اى بكلمات مدركة من السامعين ، لانك اذا كنت تمجد الله بموهبة التكلم بلسان دون ان يكون هذا التمجيد مفهوماً او مدركاً من الآخرين ، فكيف تنتظر ان الذى يشترك فى العبادة معك يشترك فى هذا التمجيد ، ويرفع معك نفس الشكر لله او يصادق على شكرك قائلاً أمين . بلا شك إنه لن يشارك فى صلاتك وفى شكرك لله لانه لا يعرف ماذا تقول .

العامى (idiwton) : ذكرت مرة واحدة خارج كتابات القديس بولس فى (أع٤:١٣) وتعنى أصلاً : شخصاً لا يتولى منصباً او عملاً عاماً ، او غير محترف . وعلى ذلك فهو شخص يفتقر المعرفة المهنية ، فهو لا ينتسب إلى مهنة او صناعة . وهو بوجه عام جاهل بدون خبرة . ولم ترد هذه الكلمة فى الترجمة السبعينية ، ولكن الكلمات المشتقة منها ، تعطى هذا المعنى السالف الذكر . وفى اليونانى الكلاسيكى ، كانت تعنى نقص الخبرة فى مهنة ما .

فمثلاً الطبيب العامى هو الذى تنقصه الخبرة او المهارة فى مهنة الطب ، فهو غير مدرب . وعلى هذا النحو ، فان العامى الذى يشير اليه الرسول بولس هنا ، هو ذلك الذى لا خبرة له بموهبة التكلم بلسان .

أمين (amen) : هى الإجابة المعتادة من جمهور المتعبدين (أنظر تث ٢٧:١٥) .  
وللربانيين أقوال متعددة حول كلمة (أمين) فهم يقولون :

- إن من يقول كلمة أمين ، سوف يكون مباركاً وعظيماً ، وترفع عنه الإذانة .

- إن أبواب الفردوس تفتح لمن يقول أمين .



- وإذا قيلت أمين بغير وقار ، سميت أمين اليتيمة (orphan amen) .

- من ينطق أمين ، من غير وقار ، فان ابناؤه سوف يتيتمون .

ودخلت أيضاً كلمة أمين في العبادة المسيحية ، كانت في كل الليتورجيات القديمة . ويشبه جيروم صوت الجمهور الواحد ، وهو ينطق بكلمة أمين ، بصوت خرير المياه أو بصوت الرعد .

١٧- فانك أنت تشكر حسناً ولكن الآخر لا يبني (oikodomeitai) .

اننا لا ننكر فضل موهبة التكلم بلسان ، ولكن كما قلنا سابقاً ، انها تعمل لبناء الفرد الذي له هذه الموهبة ولا تنفع الآخرين الا اذا وجد من يترجم .

١٨- أشكر الهى انى اتكلم باللسنة اكثر من جميعكم .

وانا في الواقع قد وهبني الله هذه الموهبة اى موهبة التكلم باللسنة ، بل انى قد وهبت اكثر مما وهبتم انتم في التكلم بلسان .

١٩- ولكن في كنيسة اريد ان اتكلم خمس كلمات بذهنى (noi) لكى اعلم

(katychysw) آخرين ايضاً ، اكثر من عشرة آلاف كلمة بلسان .

على انى اذا وجدت في الكنيسة اى بين جماعة المؤمنين ، فانى افضل ان اتكلم كلمات مفهومة اى افضل ان أقول خمس كلمات يفهمها عقلى ويدركها ، لكى اعلم الآخرين افضل من ان أنطق بموهبة التكلم باللسنة عشرة آلاف كلمة دون ان تكون مدركة .

٢٠- ايها الأخوة لا تكونوا اولاداً (paidia) في اذهانكم (phresin) بل كونوا

اولاداً (nypiazete) في الشر (kakia) واما في الأذهان فكونوا كاملين (teleioi) .

(قابل مع مز ١٣١: ٢ ، مت ٢٥: ١١ ، ٣: ١٨ ، ١٤: ١٩ ، رو ١٦: ١٩ ، ١ كو ٣: ١ ،

أف ٤: ١٤ ، عب ٥: ١٢-١٣ ، ابط ٢: ٢) .

و يقدم الرسول بولس هذه الوصايا : اوصيكم الا تسلكوا كما لو كنتم بعد اولاداً  
في اذهانكم غير قادرين على ان تفكروا تفكيراً جدياً عميقاً . ولكن فقط كونوا اولاداً  
من ناحية الشر ، اى عليكم ان تتصرفوا بالبراعة التى يتصف بها الاولاد . فمن  
المعروف ان الاولاد يتصرفون دائماً فى بساطة واخلاص بعيداً عن اساليب المكر  
والخداع . واذا كان الرسول قد حذرهم لئلا يكون لهم اذهان الاولاد ، فقد طلب منهم  
ان يكونوا فى اذهانهم كاملين . فالطفل لا يكون بعد قادراً على الفهم .

وبمعنى آخر يريد الرسول ان يؤكد أهمية ان تكون موهبة التكلم باللسنة مرتبطة  
بفهمها وادراكها . فهذا هو دليل الكمال فى هذه الموهبة ، من حيث قدرتها على بناء  
الكنيسة روحياً .

٢١- مكتوب فى الناموس انى بنوى السنة اخرى (eteroglwssois) وبشفاه  
اخرى (cheilesin eterwn) ساكلم هذا الشعب ولا هكذا يسمعون لى يقول الرب .  
(قابل مع يو . ٣٤ : ١٠ ، أش ٢٨ : ١١-١٢) .

فلنفكر اذن على مستوى عال من الكمال . ففى العهد القديم قد كُتِب ان الرب  
سيتكلم باللسنة غريبة وبشفاه اجنبية مع هذا الشعب ، ولكن حتى بهذه الوسيلة فان  
هذا الشعب لا يستمع لقول الرب .

٢٢- اذن الاللسنة آية (symeion) لا للمؤمنين بل لغير المؤمنين ، اما النبوة  
فليست لغير المؤمنين بل للمؤمنين .

ان موهبة التكلم باللسنة اعطيت لتكون أشبه بالمعجزة او بالعلامة الفائقة عن  
الطبيعية ، ليس للذين يؤمنون بل لغير المؤمنين . وهكذا جذب غير المؤمنين إلى  
الإيمان . اما النبوة وموهبة التعليم فانها لم تعط لغير المؤمنين ، بل اعطيت للذين  
يؤمنون لكى يستنبروا أكثر .

٢٣- فان اجتمعت الكنيسة كلها فى مكان واحد وكان الجميع يتكلمون بالسنه  
فدخل عاميون او غير مؤمنين افلا يقولون انكم تهذون (mainesthe) .  
(قابل مع أع ٢: ١٣) .

ان اجتمع المؤمنون جميعهم فى نفس المكان واذا كان كل المؤمنين يتكلمون بالسنه  
وحدث ان دخل غير المؤمنين او عاميون لا يعرفون شيئاً عن موهبة التكلم بلسان ،  
افلا يدفعهم هذا المظهر او هذا المنظر على ان يتهموهم بالهذيان ؟ كلمة عامى تعنى  
هنا ، من له درجه من الإيمان ولكنه لم يصل بعد إلى حد التمتع بالمواهب . ومن  
ناحية أخرى يلاحظ أنه فى عهد الرسول لم يكن ممتنعاً مطلقاً على غير المؤمنين ان  
يدخلوا الى مكان العبادة .

٢٤- ولكن إن كان الجميع يتنبأون فدخل أحد غير مؤمن او عامى فانه يوبخ  
(elegchetai) من الجميع ويحكم عليه الجميع .

اما إذا كان الجميع يتنبأون أى يعلمون بكلمات مفهومة ، وحدث ان دخل أحد من  
غير المؤمنين او من العاميين وهو ليس لديه أية فكرة عن المواهب ، فمثل هذا الرجل  
يبدو لجميع المؤمنين موضعاً للتوبيخ وللادانة اذا كان يظهر أى ارتياب او شك حول  
جماعة المؤمنين .

٢٥- وهكذا تصير خفايا قلبه (ta krupta tys kardias) ظاهرة وهكذا يخر  
على وجهه ويسجد (proskunyseis) لله منادياً (apaggellwn) ان الله بالحقيقة  
فيكم .

(قابل مع أش ٤٥: ١٤ ، زكريا ٨: ٢٣) .

وعلى هذا النحو ان خفايا قلب هذا الانسان تصبح ظاهرة للمؤمنين . وتكون  
النتيجة ان يخر هذا الانسان ووجهه إلى الأرض ، ويسجد لله ، ويعلن امام الجميع ان

الله يوجد حقاً بين جماعة المؤمنين . فلن يتعرض المؤمنون بذلك إلى سخرية غير المؤمنين أو العاميين .

٢٦- فما هو اذن ايها الأخوة ، متى اجتمعتم (sunerchysthe) فكل واحد منكم له مزمور (psalmon) له تعليم (didachyn) له لسان (glwssa) له اعلان (apokalupsin) له ترجمة (ermyneia) ، فليكن كل شيء للبنيان (oikodomyn) .

(قابل مع ١ كور ١٤: ٦ ، ١٢: ٧-١٠ ، ٢ كور ١٢: ١٩ ، أف ٤: ١٢) .

ووفقاً لهذا الذي قلناه نتساءل عما هو أكثر منفعة . إنه من اجل البنيان ، عليكم اذا اجتمعتم للعبادة وللصلاة المشتركة ، ان يعمل كل واحد منكم بحسب الموهبة التي اخذناها من اجل نفع الكنيسة وفائدتها الروحية .

ويتطرق بولس الرسول بعد ذلك للحديث عن هذه المواهب المختلفة التي يهبها الروح القدس لبنيان الكنيسة . فيذكر أولاً من هذه المواهب (المزمور) أى الصلوات والتسابيح التي يهبها الروح القدس للمؤمن .

فالصلوات هنا تدخل ضمن عطايا الروح القدس أى أنها توهب في لحظة من اللحظات بواسطة الروح القدس للمؤمن لكي يمجدها الله . ومن أمثلة هذه التسابيح والأغاني الروحية ماورد عن ترنيمة مريم (أنظر خروج ١٥: ٢٠ ، ٢١) ومثل ترنيمة دبور (قضاة ٥: ١) وكترنيمة زكريا ومريم (انظر لوص ١ ، ٢) . لمثل هذه الترانيم الروحية اشار الرسول بولس في كورنثوس (معلمون ومنتذرون بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغاني روحية بنعمة مترنمين في قلوبكم للرب) (كو ٣: ١٦) .

وكذلك يقول الرسول في رسالته إلى أفسس (مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح روحية مترنمين ومرتلين في قلوبكم للرب) .

أما الموهبة الثانية التي يشير اليها الرسول فهي التعليم أى القدرة البناءة على التعليم .  
ثم يشير إلى المواهب التالية : «لسان» أى موهبة التكلم بألسنة ، «واعلان» أى موهبة  
التنبؤ أو الكشف . ، «والترجمة» أى القدرة على تفسير الألسنة . جميع هذه المواهب  
هى من قبل الروح القدس من أجل نفع وبنيان الكنيسة بناء روحياً .

٢٧- ان كان أحد يتكلم بلسان فائنين اثنين (kata duo) أو على الأكثر ثلاثة ثلاثة  
وبترتيب (anamos) وليترجم واحد .

وإذا كلن لأحد موهبة التكلم بلسان ، فيجب أن يتم هذا الأمر بنظام وترتيب .  
ومعنى ذلك ان الرسول يشير إلى قدرة المؤمن على التحكم فى هذه الموهبة . ويقضى  
هذا الترتيب الا يتكلم بلسان فى اجتماع واحد أكثر من اثنين أو ثلاثة ، وفى نفس  
الوقت يتكلم هؤلاء فى ترتيب أى يتكلم الواحد بعد الآخر . ومن أجل بنيان الكنيسة  
يجب أن يُترجم ويُفسر ما ينطق به هؤلاء من ألسنة . أى على شخص ما تكون له  
موهبة الترجمة ، ان يتولى ترجمة وتفسير الكلمات الى ينطق بها الآخرون ممن لهم  
موهبة التكلم باللسان .

٢٨- ولكن أن لم يكن مترجم فليصمت فى الكنيسة وليكلم نفسه (eautw laleitw)  
والله .

أما اذا لم يوجد بين المؤمنين من له موهبة الترجمة ، فان على هذا الانسان الذى له  
موهبة التكلم بألسنة ، عليه أن يصمت ولا يتكلم فى وسط الجماعة . وليكتف أن  
يتكلم مع نفسه ومع الله . أى يكون المستمع هو الله من ناحية ، والانسان يستمع  
لنفسه من ناحية أخرى . (انظر ١كو٤: ٢٠) .

٢٩- أما الانبياء فليتكلم اثنان أو ثلاثة وليحكم الآخرون .  
(قابل مع ١ تس ٥: ١٩ ، ٢٠ ، ١كو١٢: ٢٠) .

وكذلك الامر اذا وُجد أنبياء في الكنيسة فلا يجب ان يتكلم اكثر من اثنين أو ثلاثة وعلى الآخرين الذين يستمعون اليهم ، بموجب ما لهم من موهبة (تمييز الأرواح) ، أن يحكموا على هؤلاء الأنبياء اذا ما كانت نبواتهم حقيقية ام كانت نوعاً من الخداع والتضليل .

٣- ولكن ان اعلن (apokaluphthy) لآخر جالس فليسكت الأول .

أى اذا حدث ان اعطى لاحد من المؤمنين الآخرين إعلان أو كشف ، أى اذا تحرك احد المؤمنين بواسطة نعمة الروح القدس ليعلن ما كشف له الروح ، فعلى الأول ان يصمت وعلى الآخر ان يعلن هذا الكشف أو هذا الاعلان . وبذلك تسير العبادة فى نظام وترتيب . وهكذا يمكن القول ان الرسول بولس قد وضع للأنبياء القواعد الثلاثة التالية :

أولاً : بالنسبة للعدد ، يجب ألا يزيد عدد المتنبئين عن ثلاثة .

ثانياً : بالنسبة لمضمون النبوة ، يجب ان يخضع للحكم .

ثالثاً : بالنسبة لترتيب التنبؤ ، يسكت الأول ليتكلم الآخر الذى أعلن له .

٣١- لانكم تقدرّون جميعكم ان تتنبأوا واحداً واحداً (kath , ena) ليتعلم الجميع

ويتعزى (parakalwntai) الجميع .

وعلى كل فان المؤمنين يمكنهم ان يتعبدوا فى نظام وفى ترتيب فيستطيع الواحد

ان يتنبأ بعد الآخر ويعلم الآخرين .

وهذا التنبؤ يهدف إلى تعليم المؤمنين وإلى تعزيزيتهم ، بما يهبه الروح القدس من

أقوال للأنبياء . إن الأنبياء يكملون بعضهم بعضاً ، فاذا حدث ان تكلم أحدهم بدون

انقطاع فانه سيعطل الآخرين عن ان يكشفوا ما أعلن لهم من قبل الله لاجل تعليم

المؤمنين وبنيانهم الروحى . فكان الترتيب والنظام يعطى فرصة أكثر لإمكان تعليم

المؤمنين وتعزيتهم الروحية .

٣٢ . ٣٣ - وأرواح الأنبياء خاضعة للأنبياء ، لأن الله ليس له تشويش

(akatastasias) بل اله سلام .

(قابل مع ايؤء: ١ ، اكو١: ١٦) .

إن الرسول بولس يؤكد بوضوح قدرة المؤمن أو النبي على ان يتحكم في موهبته ،  
أى يستطيع الأنبياء أن يقفوا عن التنبؤ لأجل ان تعطى الفرصة للآخرين . ذلك لان  
موهبة التنبؤ تخضع فى الواقع للأنبياء ، وعلى ذلك فانهم يستطيعون ان يتوقفوا  
عندما يشاءون . ولقد وضع الله ان تخضع موهبة التنبؤ للأنبياء ، لأن الله الذى يهب  
هذه الموهبة ، ليس هو إله تشويش وعدم نظام بل هو إله سلام . وعلى ذلك فيجب  
ان يسود النظام والسلام جميع الكنائس المسيحية فى كل مكان .

٣٤ . ٣٥ - لتصمت (sigatwsan) نساؤكم فى الكنائس لأنه ليس مآذوناً

(epitrepetai) لهن ان يتكلمن بل يخضعن (upotassesthwsan) كما يقول  
الناموس أيضاً ، ولكن ان كن يردن ان يتعلمن (mathein) شيئاً فليسالن رجالهن  
فى البيت لأنه قبيح (aischron) بالنساء (gunaiki) ان تتكلم فى كنيسة .

(قابل مع ١ تيمو: ١١ ، ١٢ ، اكو١: ٣ ، أف ٥: ٢٢ ، كو٣: ١٣ ، تي ٢: ٥ ، ابط ٣: ١ ، تك ٣: ١٦) .

وتمشياً مع مراعاة النظام فى العبادة ، يجب على النساء ان يصمتن ولا يتكلمن  
فى الكنيسة ، فليس مآذوناً للمرأة أن تعلم فى الكنيسة ، ويبدو أنه كان يحدث فى  
كورنثوس أن المرأة تحاول ان تقلد الرجل وتفعل مثله وتتغافل عن وضعها ، فمثلاً  
كانت تكشف رأسها كالرجل ، وكذلك تحاول ان تتخذ موضع المعلم . ولكن كما ورد  
أيضاً فى الناموس فى سفر التكوين ، يتضح أن المرأة تخضع لسيادة الرجل .

فمن الواضح إذن أن الرسول يضع الرجل فى موضع السيادة أو الرأس بالنسبة

للمرأة ، دون ان يكون في ذلك ، كما قد ذكرنا سابقاً ، ما يعنى افضلية الرجل على المرأة من حيث النوع أو الخلقة . ويقول الرسول أيضاً : اذا كانت المرأة تريد ان تتعلم شيئاً فليس عليها ان تتكلم في الكنيسة بل عليها ان تسأل ما تريد السؤال عنه في البيت . ويرى الرسول انه من القبيح بالنسبة للمرأة ان تتكلم في الكنيسة ، سواء في التعليم أو في التساؤل عما تريد الاستفسار عنه . وعلى كل فيجب على المؤمنين ان يعرف كل منهم وضعه ، وعلى النساء ان يراعين الفروق الطبيعية التي وضعها الله بين الرجل والمرأة . فالمرأة يجب ان تعرف وضعها من حيث خضوعها وطاعتها للرجل ولا يجب ان تستنكر عليه وضعه كرأس بالنسبة إليها .

على ان الرسول لا ينكر على المرأة حق التعليم عموماً ، أو قدرتها على ان تعلم . لكنه ينكر عليها هذا الحق أو هذه القدرة في محيط الكنيسة وبالنسبة للرجل . فالكنيسة مثلاً تقصر بعض وظائفها الروحية على الرجال دون النساء مثل الكهنوت ، والكاهن معلم . فكان الرسول بهذا التحديد لسلطان المرأة ، حدد الوظائف التي لا يجوز لغير الرجل ان يمارسها في الكنيسة . وعلى كل يجب ان لا نتجاهل ان هناك فروقاً طبيعية بين الرجل والمرأة يكون لها تأثير في تحديد مجال نشاط وعمل كل منهما .

٣٦- أم منكم خرجت (exylthen) كلمة الله ، أم اليكم وحدكم إنتهت (katyntysen) . هذا الذي أقوله يتم في نظام وترتيب في جميع الكنائس . فلماذا أنتم وحدكم لا تصافظون على هذه الوصايا ؟ أم لعلمك تعتقدون ان كنيستكم في كورنثوس هي أم الكنائس الأخرى ، وان منكم وحدكم قد نبقت وخرجت كلمة الله ، وانه لا يوجد المؤمنون إلا بينكم ، كما لو ان أمور الكنيسة لا يمكن ان تنظم وترتب الا بالاعتماد عليكم ؟

٣٧- ان كان أحد يحسب نفسه (dokei) نبياً أو روحياً فليعلم ما اكتبه اليكم ان



وصايا الرب .

(قابل مع ٢كو ١٠: ٧ ، ١يو ٤: ٦) .

إذا كان احد - فيما يقول الرسول - يعتقد في نفسه انه نبي أو أن له موهبة روحية ، فليستنير بموهبته في ضوء ما قلته لكم ، وليدرك أن ما أكتبه اليكم انما هو وصايا الرب .

٣٨- ولكن ان يجهل (agnoei) احد فليجهل .

أما اذا كا احد لا يحاول ان يدرك كلامي ، فليبق في جهله ، وليتحمل هو مسئولية تجاهله لما أقول ، وهو سيفقد وضعه بين المؤمنين .

٣٩- ان ايها الأخوة جدوا (zyloute) للتنبؤ ولا تمنعوا (kwluete) التكلم

بالسنة .

(قابل مع ١كو ١٢: ٣١ ، ١تس ٥: ٢٠) .

يلخص الرسول تعاليمه السابقة في هذه الآية . فبعد ان أظهر لهم فضل موهبة التنبؤ ، طلب منهم ان يجدوا في الحصول عليها . ولكنه من ناحية اخرى لم يبلغ موهبة التكلم بالسنة ، وطلب من أهل كورنثوس ألا يمنعوها ، لأنها كما رأينا تبني النفس وان لم تبني الكنيسة .

٤٠- وليكن كل شيء بلياقة (euschymonws) وبحسب ترتيب (kata taxin)

(قابل مع ١كو ١٤: ٣٣) .

يعيد الرسول ما سبق ونبه عليه ، من ان العبادة يجب ان تتم في ترتيب ونظام ،

بعيدة عن كل تشويش ، لأن الله ليس اله تشويش .

## الأصحاح الخامس عشر

١- وأعرفكم (gnwrizw umin) أيها الأخوة بالإنجيل (euaggelion) الذى بشرتكم (euaggelisamyn) به وقبلتموه (parelabete) وتقومون (estykate) فيه .

(قابل مع غلا ١: ١١ ، رو ٥: ٢) .

يبدو أنه كان فى كورنثوس جماعة أنكرت القيامة من الأموات ، وكانوا يعتقدون أن المادة هى منبع الشر وعلى ذلك فالجسد كالسجن يعطل النفس فى حياتها الروحية .  
وفى الأصحاح الخامس عشر يتحدث الرسول بولس أولاً عن قيامة الرب يسوع من بين الأموات ، ويتبع ذلك الحديث عن القيامة بالنسبة لجميع الأموات .

وكلمة «أعرفكم» هنا يمكن أن تعنى أذكركم أى أن الرسول سيشرح فى تذكير أهل كورنثوس بالإنجيل أو التعاليم التى بشروا بها فيما مضى وأمنوا بها وقبلوها . وهم منذ ذلك الوقت الذى قبلوا فيه البشارة يقومون فى الإنجيل ويلتزمون به ، وسوف يظلون على ذلك النحو فى المستقبل .

٢- وبه أيضاً تخلصون (swzesthe) ان كنتم تذكرون أى كلام بشرتكم به (katechete) ، الا اذا كنتم قد أمنتم عبثاً (eiky) .

(قابل مع روا ١: ١٦ ، ١ كو ١: ٢١ ، غلا ٣: ٤) .

وبهذا الإنجيل سوف تخلصون اذا كنتم تتمسكون به فى قوة وثبات ، وكما سلمته لكم ، الا اذا كنتم قد أمنتم ايماناً باطلاً لا يستند إلى أساس متين (انظر مت ٥: ٢٢ ، كو ٢: ١٨) أى إيماناً بتعاليم لا تقوم على أساس قوى ولا تستند إلى براهين دامغة ، بل تكون أشبه بالتعاليم الاسطورية الخرافية ، أو اذا كنتم أمنتم ايماناً بلا ثمر وبلا نتيجة (أنظر رو ١٣: ٤ ، غلا ٣: ٤ ، ١١: ٤) .

نعم ، فأنتم قد نسيتم حقيقة من حقائق الايمان المهمة التي بشرتكم بها .

٣- فأبأننى سلمت اللىكم (paredwka) فى الأول (prwtois) ما قبلته (parelaben) أنا أيضاً أن المسىء مات (apethanen) من أجل خطايانا (amartiwn) حسب الكتب .

(قابل مع ١كو١:٢٣ ، غلا ١:١٢ ، مز ١٥:٢٢ وما بعده ، أش ٥٣:٥ ، ٦ وما بعده ، دا ٢٦:٩ ، زك ٧:١٣ ، لو ٢٦:٢٤ ، ٤٦ ، أع ١٨:٣ ، ٢٣:٢٦ ، ١بط ١:١١ ، ٢:٢٤) .

فى تعاليمى الشفوية إلكم ، قد سلمتكم أولاً ذلك الذى تسلته أنا أيضاً ، أى أن المسىء مات من أجل خطايانا . وهذا يتفق مع ما سبق وتنبأت به الكتب المقدسة . ان عبارة «ما قبلته أنا أيضاً» تشير إلى التقليد الكنسى الذى تسلته الرسول بولس من الكنيسة والذى كان يتضمن الحقائق الخاصة بموت المسىء وقيامته ، وكذلك تشير إلى الاعلانات المباشرة التى تسلتها الرسول بولس (انظر غلا ١:١٢) .

ويشير الرسول إلى نبوات العهد القديم التى تحققت فى مجىء المسىء . ومن الأدلة البينة على صدق ايماننا ان تتطابق حقائق الايمان مع نبوات العهد القديم .

٤- وأنه دفن (epathy) وأنه قام (egyertai) فى اليوم الثالث حسب الكتب . (قابل مع مز ٧:٢ ، ١٦:١٠ ، أش ٥٣:١٠ ، هو ٦:٢ ، لو ٢٤:٤٦ ، أع ٢٥:٢-٣١ ، ١٣:٢٣ ، ٣٤:٣٥ ، ٢٢:٢٦ ، ٢٣ ، ١بط ١:١١) .

ان تعاليم عن موت المسىء ودفنه وقيامته ، هى اساس تعاليم المسيحية ، وفى هذه تعاليم يقوم جوهر البشارة ، ومنها تنبع حياتنا الروحية بأكملها وعليها يتأسس كل رجائنا .

قام (egyertai) : الأصء أن يقال «أقيم» . لقد وضع الفعلان «مات ودفن» فى زمن الماضى ، أما الفعل «قام» فقد وضع فى زمن المضارع التام ، والذى يشير فى

اللغة اليونانية إلى استمرارية الفعل حتى هذه اللحظة التي نتكلم فيها . فاذا كانت القيامة تمت في الماضي (أى اذا كان المسيح قد قام) فهو لا يزال قائماً ولا يزال حياً .  
٥ . ٦ . ٧ . ٨ - وأنه ظهر (wphthy) لصفا ثم للاثني عشر ، وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لاكثر من خمس مئة أخ أكثرهم باق الى الآن ولكن بعضهم قد رقدوا (ekoimythysan) وبعد ذلك ظهر ليعقوب ثم للمرسل أجمعين ، وأخر الكل كأنه للسقط (ektrwmati) ظهر لى أنا .

(قابل مع لوقا: ٢٤: ٣٤ ، يوحنا: ٢٠: ١٩ ، ٢٦ ، أع ١٠: ٤١ ، لوقا: ٢٤: ٥٠ ، أع ١: ٣ ، ٤ ، ١٧ ، ٢٢ : ١٤ ، ١٨ ، ١ كورنثوس: ١٥: ١٧) .

يوصل الرسول في هذه لأعداد الحديث عن قيامة المسيح ، ويدلل على صحة هذه القيامة بالإشارة إلى الذين ظهر لهم المسيح بعد موته . ويذكر على الأخص من شهود القيامة رسل المسيح ، كما يشير الى الذين شاهدوا المسيح من التلاميذ ولا يزالون أحياء حتى كتابة الرسالة . ويشير الى ظهوره لتلميذى عماوس (لوقا: ٢٤: ٣٦) . وربما علم الرسول بولس عن ظهور الرب يسوع لبطرس من بطرس نفسه عندما أقام عنده الرسول بولس خمسة عشر يوماً (غلا: ١: ١٨) .

أما ظهور الرب للخمسمائة أخ فربما كان ذلك في الجليل على الجبل انظر (مت: ٢٨: ١٦) . أما ظهور الرب ليعقوب فلم يذكر في غير هذا المكان . ثم يشير الرسول بولس بعد ذلك إلى ظهور الرب له ، وهو يتحدث هنا في تواضع مشيراً الى نفسه كأنه السقط وهو الولد الذى يسقط من بطن أمه قبل تمامه .

من تفسيرنا السابق ، يتضح ان الفعل ظهر «ophthy» يستعمل في العهد الجديد للحديث عن ظهور الرؤى .

السقط : وردت في العهد الجديد فقط في هذا الموضع . أما في العهد القديم ، فقد

وردت في عدة مواضع . انظر (أيوب ٣: ١٦) «كسقط مطمور فلم أكن» ،  
(جامعة ٦: ٣) «إن ولد انسان مائة وعاش سنين كثيرة حتى تصير أيام سنه كثيرة  
ولم تشبع نفسه من الخير ، فأقول ان السقط خير منه» ، وكذلك انظر (مز ٥٨: ٨) .

وقد استعملت أيضاً في الكتب الطبية اليونانية ، كما في كتابات جالن وابقراط ،  
واستعملها أيضاً أرسطو في كتاباته في العلم الطبيعي . وعلى كل فالكلمة في المعنى  
الذي استعمله الرسول بولس عندما يقول «وأخر الكل كأنه للسقط ظهر لي أنا» فإن  
الرسول يقصد أنه عندما ظهر له المسيح - إذا قورن مع التلاميذ الذين استمعوا إلى  
السيد المسيح منذ البداية وتبعوه ، والذين اضطهدهم هو - فهو ليس أفضل من  
جنين غير كامل بين الرجال الأحياء . إن المقارنة تشير إلى حالة الرسول عند دعوته .

٩- لانى أصغر (elachistos) الرسل أنا الذي لست أهلاً (ikanos) لان ادعى  
رسولاً لانى اضطهدت (ediwcha) كنيسة الله .

(قابل مع أف ٨: ٣ ، أع ٣: ٨ ، ١: ٩ ، غلا ١: ١٣ ، في ٦: ٣ ، ١: ١٣) .

وفي تواضع الرسول بولس الذي نلمسه كثيراً في حياته وكتاباته ، يشير إلى  
نفسه كأنه أصغر الرسل في الكرامة . وهو لا يشير هنا إلى الرسل الأثنى عشر فقط .  
بل إلى الرسل جميعهم . وأكثر من ذلك فإنه يشعر كما لو لم يكن أهلاً لكرامة  
الرسل ، لأنه يتذكر حياته قبل الايمان ، عندما كان يضطهد كنيسة الله ويقاوم  
المؤمنين .

١٠- ولكن بنعمة الله أنا ما أنا (eimi o eimi) ونعمته المعطاء لي لم تكن باطلة  
(keny) بل أنا تعبت (ekopiasa) أكثر منهم جميعاً ، ولكن لا أنا بل نعمة الله التي

(قابل مع أف ٧:٣ ، ٨ ، ٢ كوا ٢٣:١١ ، ١٢:١١ ، مت ٢٠:١٠ ، رو ١٥:١٨ ، ١٩ ، ٢ كوا ٥:٣ ، غلا ٢:٨ ، أف ٧:٣ ، في ٢:١٣) .

أوضح الرسول فيما سبق أنه ليس أهلاً لأن يدعى رسولاً ، فإذا كان قد اختير رسولاً فإنه أصبح ما هو عليه الآن لا باستحقاقه الشخصي بل بنعمة الله التي تفضلت عليه بهذا الوضع . ويوضح الرسول أن النعمة التي أخذها أثمرت في حياته ولم تكن باطلة أو عديمة النفع . وأوضح ثمرة هذه النعمة في الاتعاب الكثيرة التي تحملها الرسول والتي تفوق اتعاب الآخرين . إن عمل الرسول وجهاده ونجاحه في الخدمة ، يرجعه الرسول إلى نعمة الله التي عملت فيه وهبته القوة لاحتمال هذه الاتعاب .

١١ - فسواء أنا أم أولئك هكذا نكرز وهكذا أمتم .

فإذا كان الرب قد ظهر للرسول وكذلك ظهر لي - فيما يقول الرسول بولس - ، وإذا كنا نحن جميعاً قد أخذنا دعوة الخدمة من الرب يسوع ، فسواء كنت أنا أكرز بالبشارة أو كان هؤلاء ، فإننا جميعاً نكرز نفس البشارة وتعلن نفس الانجيل . وكما نكرز نحن ، بهذا كان إيمانكم .

١٢ - ولكن إن كان المسيح يكرز به انه قام (egygertai) من الأموات فكيف يقول قوم بينكم ان ليس قيامة (anastasis) أموات .

فإذا كان جميع الرسل يكرزون بان المسيح قد قام ، وإذا كانت القيامة لم تعد بعد مجرد حقيقة عقلية ، بل أصبحت حقيقة مؤكدة ويقينية ، تحققت في عالم الواقع بأدلة قوية محسوسة ، فكيف لقوم بعد ذلك ان ينكروا الاعتقاد بقيامة الأموات .

١٣ - فان لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام .

(قابل مع ١ تس ٤:١٤) .

فإذا لم تكن هناك قيامة للأموات ، فعند ذلك لا يكون المسيح ايضاً قد قام ، لانه ان

تجسد فقد اخذ طبيعتنا البشرية وأخذ جسداً مثلنا .

١٤- وان لم يكن المسيح قد قام فباطلة (kenon) كرازتنا وباطلاً ايضاً ايمانكم .

واذا لم يكن المسيح قد قام حقاً ، فان كرازتنا لن تكون ذات مضمون روحى ، ولا ذات معنى على الاطلاق . وكذلك الأمر بالنسبة لايمانكم فلن يكون ذات مضمون جوهرى طالما ان كرازتنا وايمانكم كلاهما مؤسس على حقيقة القيامة من الأموات .

١٥- ونوجد نحن ايضاً شهود زور (pseudomartures) لله لاننا شهدنا من

جهة الله (kata tou theou) انه اقام المسيح وهو لم يقم ان كان الموتى لا يقومون .

(قابل مع أع ٢: ٢٤ ، ٣٢ ، ١٠: ٤ ، ٣٣ ، ١٣ : ٣٠) .

وأكثر من ذلك فاننا نحن الرسل نؤخذ كشهود زور وكذب ، لاننا نعطي شهادة كاذبة مزورة نحو الله ، لاننا شهدنا من جهة الله انه اقام المسيح من الأموات ، مع انه لم يقم اذا صدق اعتقادكم ان الموتى لا يقومون .

١٦- لانه إن كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام .

نعم تكون شهادتنا كاذبة بقيامة المسيح ، لانه اذا صدق ان الموتى لا يقومون ، فان المسيح ايضاً اذ اخذ جسداً لا يقوم من بين الأموات .

١٧- وان لم يكن المسيح قد قام فباطل ايمانكم . انتم بعد فى خطاياكم .

(قابل مع رو ٤: ٢٥) .

إن فى قيامة المسيح الدليل على أننا قد استوفينا العدل الالهى ، ودفعتنا دين الخطية لان أجره الخطية هى الموت ، لقد مات المسيح نائباً عنا لكي يدفع ثمن الخطية فاذا لم يكن المسيح قد قام ، فمعنى ذلك ان دين الخطية لم يدفع بعد ، تماماً كما يحكم على شخص بالسجن فطالما يظل فى السجن فان هذا يعنى انه لم يستوف ما عليه من عقاب بعد ، فاذا استوفى ما عليه من عقاب أو دين ، اطلق سراحه من السجن .

وهكذا أيضاً الأمر بالنسبة للمسيح ، ففي قيامته الدليل على تحررهم من سجن الموت الذى كان ثمرة خطيئة الجنس البشرى ، فلو لم يقم المسيح فمعنى ذلك اننا لا نزال فى خطايانا ولم ندفع ما علينا كأجرة لهذه الخطية .

(انظر مذكرتنا «الايمان فى تعاليم الرسول بولس وارتكاز الايمان على حقيقة القيامة»).

١٨- اذن الذين رقدوا (koimythentes) فى المسيح ايضاً هلكوا (apwlonto) .  
وينتج مما قلناه فى العدد السابق ، ان الذين ماتوا وقد كان لهم ايمان ورجاء فى المسيح ، هؤلاء يكونون قد هلكوا ، طالما انه ليس هناك رجاء فى القيامة .  
١٩- ان كان لنا فى هذه الحياة فقط رجاء فى المسيح فاننا اشقى (eleeinoterai) جميع الناس .

(قابل مع ٢تى ٣: ١٢) .

وكذلك الأمر بالنسبة لنا نحن ، فاذا كنا فى حياتنا الأرضية ، وضعنا رجاءنا فقط فى المسيح ، ثم ان المسيح لم يقم من بين السموات ولن تكون لنا ايضاً قيامة من السموات ، فان معنى ذلك اننا نكون اشقى جميع الناس ، ذلك لان المؤمنين يجابهون ألم الزمان الحاضر بصبر ويتعرضون للمشقات والاعاب على رجاء القيامة فى المسيح ، وهم يضحون بهذا العالم فى سبيل العالم الآخر ، واذا لم تكن لنا قيامة فيما بعد فما اسوأ ما يكون عليه المؤمن فى الحياة الحاضرة .

٢٠- ولكن الآن قد قام المسيح من السموات ، وصار باكورة (aparchy) الراقدين (kekoimymenwn) .

(قابل مع ابط ٣: ١ ، أع ٢٦: ٢٣ ، ١كو ١٥: ٢٣ ، ١كو ١٨: ١ ، رؤ ١: ٥) .

ولكننا لن نكون اشقى جميع الناس ولن نفقد رجاءنا الذى وضعناه فى المسيح ولن



يضيق ايماننا عبثاً . ذلك لأن المسيح قد قام من الأموات . إن المسيح قد قام أولاً ،  
وبذلك تأكدت حقيقة القيامة من جهة ، ومن جهة أخرى فإن قيامته تتبع بقيامة  
الآخرين .

باكورة (aparchy) : تشير في (يع ١: ١٨) إلى الثمار الأولى «لكن تكون باكورة  
من خلائقه» .

وقيل عن المسيح «بكر من الأموات» (كو ١: ١٨ ، رؤ ١: ٥) ، وذلك لان السيد المسيح  
قام بقوته الذاتية ، وقيامته دليل على حقيقة القيامة وتأكيد رجاء القيامة بالنسبة  
للبشر جميعاً . فكما ان السيد المسيح لم يموت من اجل نفسه بل من اجل الآخرين ،  
فكذلك قيامته من اجل قيامة الآخرين . فهو رأس الكنيسة التي هي جسده ونحن  
اعضاء هذا الجسد . ان الثمار الأولى بشيرة بثمار أخرى تتلوها ، وقيامه المسيح  
بشيرة بقيامة البشر ، ولذلك قيل عن المسيح «باكورة الراقدين» .

٢١- فانه إذ الموت (thanatos) بإنسان ، بإنسان ايضاً قيامة (anastasis)  
الأموات .

(قابل مع رو ٥: ١٢ ، ١٧ ، يوا ١١: ٢٥ ، رو ٦: ٢٣) .

على انه لا يجب ان يكون لدينا اى شك من جهة القيامة ، لانه اذا كان بواسطة  
الانسان ، اى بواسطة آدم الأول الذى خالف وصية الله ، يدخل الموت إلى الجنس  
البشرى ، فهكذا ايضاً بواسطة الانسان ، اى بواسطة آدم الثانى الذى هو المسيح ،  
وبواسطة النعمة التى حملها الجنس البشرى ، تتحقق القيامة من الأموات .

٢٢- لأنه كما فى آدم يموت (apothnyskousin) الجميع هكذا فى المسيح سيحيا  
(zwopoiythysontai) الجميع .

اى كما انه بسبب علاقة الاتحاد القائمة بين آدم وأحفاده ، جميع أحفاده ماتوا ،

هكذا أيضاً بسبب علاقة الاتحاد بين البشر والمسيح ، يحيا الجميع فى المسيح . لقد تسبب آدم فى فتح الطريق إلى الموت ، فجاء المسيح لكى يستبدل الطريق إلى الموت بالطريق إلى الحياة . على انه اذا كان الخلاص بالمسيح قد أعد للجميع ، فليس معنى ذلك القول بعمومية الخلاص بشكل ألى ودون طاعة الانجيل .

(انظر ٢ تس ١ : ٩ ، فى ٣ : ١٩) .

وكلمة «سيحيا» ، بالإضافة إلى معناها الروحى ، تستعمل هنا ايضاً بالمعنى الطبيعى أى احياء الجسد من الموت . وفى هذا المعنى الطبيعى استعملت ايضاً فى (رو ٤ : ١٧ ، ١ كو ١٥ : ٣٦) . على انه اذا كانت القيامة تتخذ صورة العمومية أى تشمل جميع البشر ، الا ان كل شخص يوضع فيما بعد فى المكان الذى يستحقه ، أى يجازى بحسب أعماله .

٢٣- ولكن كل واحد فى رتبته (tagmati) - المسيح باكورة (aparchy) ثم الذين للمسيح (tou christou) فى مجيئه (parousia) .  
(قابل مع ١ كو ١٥ : ٢٠ ، ١ تس ٤ : ١٥ ، ١٦ ، ١٧) .

كل واحد يقوم من الموت بحسب وضعه . وقد أشار بولس الرسول إلى رتب ثلاثه فى القيامة : الرتبة الأولى تكونت فقط من الرب يسوع الذى هو باكورة وهو الذى يفتح طريق المجد ويعدده للمؤمنين ، وأما الرتبة الثانية فتتكون من أتباع المسيح الذين آمنوا به . وأما الرتبة الأخيرة فهى رتبة الخطاة . فكان الذين للمسيح سيقومون قبل الخطاة لملاقاة الرب . ويشير الرسول بولس إلى رتب القيامة فى غير هذا الموضع من رسائله ، فهو يقول عن قيامة الرب يسوع (ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات (وصار) باكورة الراقدين) (١ كو ١٥ : ٢٠) . ويقول عن القيامة بوجه عام «ثم لا اريد ان تجهلوا ايها الأخوة من جهة الراقدين لكى لا تحزنوا كالباقين الذين لا

رجاء لهم . لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضاً معه . فاننا نقول لكم هذا بكلمة الرب ، اننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين . لأن الرب نفسه بهتاف ، بصوت رئيس ملائكة ، وبوق الله ، سوف ينزل من السماء ، والأموات في المسيح سيقومون أولاً ، ثم نحن الأحياء الباقين ، سنخطف جميعاً معه في السحب لملاقاة الرب في الهواء . ( ١٧.٣:٤ ) .

٢٤- وبعد ذلك النهاية (to telos) متى سلم الملك (basileian) لله الأب . متى أبطل (katargysy) كل رياسة (archyn) وكل سلطان (exousian) وكل قوة (dunamin) (قابل مع دا ٧:١٤ ، ٢٧) .

بعد مجيء المسيح الثاني ، سوف تأتي النهاية «telos» ، وذلك عندما يكمل تدبير الخلاص الالهي ، وتكون ارادة الله قد تحققت نحو البشر . وعند ذلك أيضاً سوف يسلم المسيح «الذي صار من نسل داود من جهة الجسد» الملك لله الأب ، ويكون المسيح قد أبطل بقوته وسلطانه الالهي كل رياسة وسلطة وقوة عالمية . ولكن ليس معنى ذلك ان الأب سوف يحكم عند ذلك بدون الابن ، أو ان الابن سوف يقف عن الحكم ، لأن الملكوت الالهي هو للأب ، والابن معاً . في كل وقت ، الأب لم يتوقف عن الحكم عندما كان الابن يحكم ، والابن لن يتوقف عن الحكم عندما يسلم الملك للأب . ان تسليم الملك يسهل فهمه اذا قارنا بين ملكوت المسيح إبان تجسده وملكوته الأبدى ، ففي الملكوت الأبدى لن يكون هناك أى رئاسة وسلطان لأبليس ، وعلى ذلك فتسليم الملك لله يعنى ان المسيح يملك ملكاً مطلقاً كاملاً ، لانه يكون قد أخضع الكل ووضع اعداءه تحت مؤطىء قدميه .

٢٥. لانه يجب ان يملك حتى (achri ou) يضع (thy) جميع الأعداء (echthrous) تحت قدميه (podas) .

(قابل مع مز ١:١١٠ ، أج ٢:٣٤ ، ٣٥ ، أف ١:٢٢ ، عب ١:١٣ ، ١٠ : ١٣) .

ان الملك سوف يسلم لله الأب بعد ان يكون المسيح قد أخضع كل شيء اى بعد ان يكون قد ملك ملكاً مطلقاً ، اى عندما يكون المسيح فى ملكه الابدى السماوى .

٢٦. آخر (eschatos) عدو يبطل هو الموت .

(قابل مع ٢تى ١:١٠ ، رؤ ٢٠:١٤) .

لماذا كان الموت هو آخر عدو يبطل ؟ لانه يجب اولاً ان تبطل الأسباب التى أدت إلى الموت ، ثم يبطل الموت بعد ذلك . وقد كان هذا هو ما حدث أولاً . فقد كان هناك ابليس ، وكانت مخالفة الوصية ، ثم جاء الموت كعقاب . وابطال الموت لا يتحقق فقط بقيامة الأموات بل بالخلود .

٢٧. لانه أخضع (upetaxen) كل شيء تحت قدميه ، ولكن حينما يقول ان كل

شيء قد أخضع (upotetaktai) فواضح (dylon) انه غير الذى أخضع له الكل .

(قابل مع مز ٦:٨ ، مت ٢٨:١٨ ، عب ٢:٨ ، ابط ٣:٢٢) .

كما ذكر فى المزامير ، يُخضع الأب للابن كل شيء . ولكن عندما قال الله الأب للابن انى أخضعت كل شيء لك ، فمن الواضح انه لا يدخل ضمن المخضعات الله الأب ، لانه هو الذى أخضع كل شيء للابن . اى ان الله الأب الذى أخضع كل شيء للابن لا يدخل ضمن الاشياء التى تخضع للابن .

٢٨. ومتى أخضع له الكل فحينئذ الابن نفسه (autos o uios) ايضاً سيخضع

للذى أخضع له الكل ، كى يكون الله الكل فى الكل .

(قابل مع فى ٣:٢١ ، ١كو ٣:٢٢ ، ١١:٣) .

الخضوع الذى يشير اليه هنا لا يعنى تفاوت الأقانيم فى المرتبة ، لان الأقانيم الثلاثة متساوية فى الجوهر وليس هناك اقنوم اقل مرتبة من اقنوم آخر . اى انه من

الخطأ ان نستنتج من هذه الآية عدم تساوى الابن والآب فى الجوهر .

ان الرسول يقصد هنا انه بعد ان يتم اخضاع كل شىء لابن ، فان الابن نفسه ، بحسب كونه انساناً او من «جهة الجسد» يخضع للآب ويسلم له كل شىء ويصبح الله هو كل شىء لنا ، ان المسيح جاء من اجل تدبير الخلاص للبشرية ، فاذا اتم المسيح عمل الرحمة الالهية ، فان عدالة الآب سوف تأخذ مجراها ، وتسلم الدينونة لله الآب . الخضوع هنا لا يمس جوهر الاقانيم ، ولا ينقص من شأن اقنوم عن اقنوم آخر ، بل يتصل بنوع العمل الذى تقوم به الاقانيم .

والدليل على ذلك ان الملك السماوى لن يكون من شأن الآب وحده دون الابن ، فقد جاء فى سفر الرؤيا «ثم بوق الملاك السابع فحدثت اصوات عظيمة فى السماء قائلة قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه فسيملك الى ابد الابد» (رؤ ١١: ١٥) . وجاء فى بشارة الملاك للعدراء مريم عن المسيح قوله «ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون للملكه نهاية» (لوا: ٣٣) ، وجاء فى سفر دانيال عن ملك المسيح «سلطانه ابدى ما لا يزول وملكوته ما لن ينقرض» (دا ٧: ١٤) .

٢٩ . «والا فماذا يصنع الذين يعتمدون (baptizomenoi) من اجل الأموات ، ان كان الأموات لا يقومون البتة (alws) فلماذا يعتمدون من اجل الأموات .  
إذا لم تكن هناك قيامة للأموات ، فما الفائدة التى تعود على الذين يعتمدون من اجل الاموات . ولكن ماذا يقصد بعبارة «يعتمدون من اجل الاموات» . أو كيف كانت تجرى المعمودية من اجل الاموات ؟ يمكن هنا ان نشير إلى رأيين :

الرأى الأول : يذهب إلى القول بأن هذه العبارة تشير إلى الوثنيين الذين قبلوا دعوة الايمان ، فانهم قبلوا أيضاً ان يعتمدوا بدافع من المحبة لهؤلاء الذين ماتوا ، والذين قبل موتهم كانوا يحثونهم على التعماد . فهم يعتمدون الآن من اجل هؤلاء الذين ماتوا ، على رجاء ان يتلاقوا

معهم مرة أخرى ليعيشوا معهم في الحياة المستقبلية ، أو على رجاء

قيامه هؤلاء الأموات الذين من أجلهم قد اعتمدوا .

الرأي الثاني : يذهب إلى القول أن هذه العبارة تشير إلى معمودية الدم (أنظر

لوقا ١٢: ٥٠ ، مر ١٠: ٣٨) . فالاعتماد من أجل الأموات يعنى الاعتماد

ليس بالماء والروح الذى يؤهل الفرد إلى الانضمام لكنيسة الأحياء

على الأرض ، بل الاعتماد بالدم الذى يؤهل المؤمن إلى الانضمام إلى

كنيسة المجاهدين الذين استشهدوا وماتوا بالآلام ولكنهم هم أحياء

في السماء ، وسوف يقومون في يوم القيامة .

فلماذا إذن يعتمد هؤلاء معمودية الدم فيتقدمون للموت ، ما لم

تكن هناك قيامة للأموات .

ولعل الرأي الثانى هو الأصح ، ويتفق مع الأعداد التالية التى تتحدث عن المخاطرة

حتى الموت .

٣٠- ولماذا نخاطر (kinduneuomen) نحن كل ساعة .

(قابل مع ٢كو ١١: ٢٦ ، غلا ٥: ١١) .

إذا لم تكن هناك قيامة من الموت ، فلماذا نعرض أنفسنا نحن الرسل للمخاطرة

والموت في كل لحظة .

٣١- انى (ny) بافتخاركم الذى لى فى يسوع المسيح ربنا أموت كل يوم .

(قابل مع رو ٨: ٣٦ ، ١كو ٩: ٩ ، ٢كو ٤: ١٠ ، ١١ ، ١١: ٢٣ ، ١ تس ٢: ١٩) .

وفى كل يوم اعرض حياتى للمخاطر ، حتى أنى افقد كل أمل فى النجاة . وأنا

افعل ذلك بملء الافتخار بايمانكم الذى تم بمساعدة ونعمة ربنا يسوع المسيح .

٣٢- ان كنت كإنسان قد حاربت وحوشاً (etyhyriomachys) فى أفسس فما

المنفعة (ophelos) لى . ان كان الاموات لا يقومون فلناكل (phagwmen) ونشرب (piwmen) لاننا غداً نموت .

(قابل مع ٢كو١: ٨ ، جامعة ٢: ٢٤ ، أش ١٣: ٢٢ ، ١٢: ٥٦ ، لو ١٢: ١٩) .

ويشير الرسول هنا ايضاً الى المخاطر التى تعرض لها ابان كبرازته . فلوان الرسول بدافع انساني اى بالدافع الذى يدفع بالمرء لان يحقق مجداً عالمياً او يحصل على الغنى والجاه ، لو انه بهذا الدافع فقط قد عرض حياته للمخاطر فى افسس ، فما المنفعة التى كان يمكن ان تعود عليه وقد وضع نفسه لان يجابه الموت فى كل لحظة . واذا كان الموتى لا يقومون فالنطبق شعار هؤلاء الماديين الذين لا يؤمنون بالخلود والحياة الأخرى ويقولون «لناكل ونشرب لاننا غداً نموت» .

٣٣- لا تضلوا (planasthe) فان المعاشرات (omiliai) الرديئة (kakai) تفسد

(phtheirusin) الأخلاق (ythy) الجيدة (chrysta) .

(قابل مع ١كو٥: ٦) .

لا تحاولوا أن تخضعوا أنفسكم للأكاذيب والضلالات ، ولا تعودوا مرة أخرى إلى رفقاءكم القدماء عندما كنتم وثنيين ، ولا تنسوا ان الاخلاق الجيدة تفسد بمعاشرة الاشرار .

٣٤- اصحوا (eknypsate) للبر (dikaiws) ولا تخطئوا (amartanete) لان

قوماً ليست لهم معرفة بالله . اقول ذلك لتخجيلكم (entropyn) .

(قاب مع رو١٣: ١١ ، أف ٥: ١٤ ، ١ تس ٤: ٥ ، ١كو٦: ٥) .

فلتحققوا لانفسكم ما هو صالح لكم وما فيه نفعكم ، ولا تعرضوا انفسكم لارتكاب الخطايا . وأنا اوصيكم بهذا لان بعضاً منكم ممن لا يؤمن بالقيامة ، يجهل قدرة الله وعدالته وصلاحه . اننى اكلمكم بهذا حتى اثير خجلكم من مثل هذه

الاعتقادات الخاطئة والتصرفات الرديئة . ان من يعرف الله ، يعرف ان الله لا يمكن ان يترك عبده المؤمن يقاسون آلام الحياة بدون رجاء . ومن ينكرون القيامة يتنكرون لصالح الله وعنايته . ان الله لم يخلق العالم فقط ولكن ايضاً يدبر أموره ويحفظ سيره .

٣٥- لكن يقول (erei) قائل كيف يقام الاموات وبأى جسم يأتون .

(قابل مع حز ٣:٣٧) .

يشير الرسول الى الاعتراضات التي يمكن ان توجه إلى عقيدة القيامة . فقد يقول احد المعارضين بأى قوة وبأية كيفية يقوم الاموات ، وبأى جسم يعود هؤلاء مرة أخرى إلى الحياة .

٣٦- يا غبى (aphrwn) الذى تزرعه (speireis) لا يحيا (zwopoieite) إن لم

يمت .

(قابل مع يو ١٢: ٢٤) .

انه لمن الغباء ان يتساءل المرء مثل هذا التساؤل ، ونحن نلمس كل يوم قدرة الله وكيف يهب الحياة للأشياء الميتة . ويضرب الرسول مثلاً محسوساً ليبدل به على امكانية القيامة . فان ما نزرعه من بزور لا يمكن ان ينمو ويثمر ما لم يدفن أولاً فى الأرض أى ما لم يموت . والبزور هنا تقابل اجسادنا فهذه ايضاً تموت أولاً ثم يعقب ذلك القيامة . على أن البزور تحيا وكذلك الجسد ، وذلك بموجب ما فيها من عناصر الحياة .

٣٧- والذى تزرعه ، لست تزرع الجسم الذى سوف يصير (genysomenon) بل

حبة (kokkon) مجردة (gumnon) ربما (ei tuchoi) من حنطة أو أحد البواقي .

يشير الرسول هنا الى التغيير الذى يحدث للحبة عندما تزرع . فنحن لا نزرع



النبات الذي ننتظره بل نزرع الحبة التي تصير الى هذا النبات ، سواء كانت الحبة من القمح أو من أى نبات آخر . وهو يشير بالحبة هنا - كما قلنا سابقاً - الى الجسد . على أن ثمة ملاحظات مهمة يحسن الاشارة اليها :

(١) كما ان الحبة لا تنمو إلا بعد أن تدفن وتموت ، هكذا جسد الانسان سوف يقوم بعد أن يتعرض للموت والانحلال .

(٢) تظهر الحبة بعد الانبات بمظهر مختلف عما كانت عليه أولاً ، وهذا يشير ايضاً الى التغييرات التي سوف تطرأ على الجسد عند قيامته من الأموات .

(٣) لا يختلف النبات في جنسه عن جنس الحبة ، مهما اختلف في مظهره وفيما صار اليه . هذا الأمر بالنسبة للجسد المقام لن يكون مخالفاً في جوهره عن الجسد المات ، على الرغم من انه سوف تدخل اليه بعض الامكانيات الجديدة التي لم تكن له أولاً .

٣٨- ولكن الله يعطيها (didusin) جسماً كما أراد ولكل واحد من البزور (spermatwn) جسمه .

الحبة اذن عند الإنبات تأخذ جسماً لم يكن لها أولاً ، ذلك لان الله يعطى لكل حبة ذلك الجسم الذي رتبها منذ بدء الخليقة . وهكذا تأخذ كل حبة الجسم الذي خصصه الله لها . إن عبارة «الله يعطى» تعنى أن الحبة لا تأخذ هذا الجسم من نفسها وكذلك لا تأخذه من الانسان ولا من الطبيعة ولا من الأرض ولا من أى مصدر آخر إلا الله . فالله هو الذى يعطى للحبة جسماً بواسطة هذه العوامل المختلفة التي تتطلبها عملية الانبات . وإذا كان الأمر كذلك ، فكيف يجوز لنا أن نتساءل عن القوة التي ستقيم اجسادنا . أو كيف لنا ان نجد في القيامة امراً مستغرباً . ذلك لأن الله الذى يعطى للحبة جسماً قادر ايضاً على ان يقيم الجسد ويعطيه الحياة بعد الموت .

وعبارة «لكل واحد من البزور جسمه» تؤكد أننا سنقوم بنفس الأجسام التي كنا نحيا بها قبل الموت .

٣٩- ليس كل جسد جسداً واحداً (auty sarx) بل للناس جسد واحد وللبهائم (ktynwn) جسد آخر وللسمك (ichthuwn) آخر وللطير (ptynwn) آخر .

إن كل الكائنات التي لها أجساد ، ليس لها نفس الجسد ونفس اللحم ، فجسد الانسان يختلف عن جسد البهائم وهذا بدوره يختلف عن جسد الأسماك وهذا أيضاً يختلف عن جسد الطير . وإذا كان الأمر هكذا بالنسبة للجسد في هذه الحياة ، فالأمر أيضاً سيكون على هذا النحو بالنسبة لأجسادنا بعد القيامة ، فسوف تختلف بعضها عن بعض في المجد . ولن يكون الاختلاف قاصراً على الاختلاف بين الأبرار والأشرار بل أيضاً يكون الاختلاف بين أجساد الأبرار فيما بينها وكذلك بين أجساد الأشرار بعضها بالنسبة للبعض الآخر .

٤٠- واجسام سماوية (epourania) واجسام ارضية (epigeia) ، لكن مجد (doxa) السماويات شيء ومجد الأرضيات شيء آخر (hetera) .

الأجسام السماوية يقصد به الشمس والقمر والكواكب الأخرى . والبعض يرى ان المقصود بها أجساد الملائكة . والاجسام الارضية يقصد بها اجسام الحيوانات والنباتات . والأمر واضح ان الرسول هنا أيضاً يفرق بين أنواع الاجسام في المجد والمظهر .

ومن ناحية أخرى فان لأجسام السماوية تشير الى الاهتمامات السامية الروحية . والى الأبرار ، والاجسام الارضية تشير الى الاهتمامات الارضية والى الأشرار .

٤١- مجد الشمس (yliou) شيء . ومجد القمر (selynys) آخر . ومجد النجوم (asterwn) آخر لان نجماً (astyr) يمتاز (diapherei) عن نجم في المجد .

ومن الثابت أيضاً أن ضياء الشمس يختلف عن ضياء القمر وأن الكواكب تختلف

فيما بينها في قوة الاضاءة ولعان نورها . وهكذا نجد ان الاختلاف لا يوجد فقط بين الكائنات المختلفة في طبيعتها ، بل يمتد أيضاً إلى الأجسام التي لها نفس الطبيعة ونفس الهيئة . وعلى ذلك فعلى الرغم من أن الكواكب توجد جميعاً في مكان واحد أي في السماء ، إلا أنها تختلف فيما بينها وتتميز وتتفاوت في المجد . وهكذا الأمر بالنسبة للأجساد المقامة فان اشتراكها في القيامة لا يزيل بينها الاختلاف في المجد ، بل ان الأبرار - كما قلنا - يختلف الواحد منهما عن الآخر (لأن نجماً يمتاز عن نجم) وهكذا أيضاً يختلف الأشرار فيما بينهم .

٤٢ ، ٤٣ - هكذا أيضاً قيامة (anastasis) الأموات ، يزرع في فساد (phthora) ويقام في عدم فساد (aphtharsia) يزرع في هوان (atimia) ويقام في مجد ، يزرع في ضعف (astheneia) ويقام في قوة .  
(قابل مع دا ٣: ١٢ ، مت ١٣ : ٤٣ ، ٣ : ٢١) .

وعلى هذا النحو تصير قيامة الأموات . فالجسد يدفن في القبر ويتعرض للانحلال والفساد ولكنه يقام في حالة عدم فساد ولا يتعرض للانحلال . ويتعرض في القبر الى التعفن وتخرج منه رائحة كريهة تنفر الناس منه وتفقده كرامته ولكنه يقام ممجداً مكرماً . ويدفن في حالة من الضعف ، فالجسد المائت ليس فيه قوة لتحرك أحد أعضائه كذلك يكون ضعيفاً عن ان يقاوم حالة الفساد والانحلال ، ولكنه يقام وهو ممتلئ قوة وحيوية قادراً على ان يقاوم عوامل الانحلال والفساد .

٤٤ . يزرع (speiretai) جسماً (swma) حيوانياً (psuchikon) ويقام جسماً روحانياً (pneumatikon) . يوجد جسم حيوانى ويوجد جسم روحانى .

هذا الجسم يحيا الآن ويوجد بواسطة قوى النفس الحيوانية الأدنى مرتبة ، واما الجسم المقام فانه سوف يحى ويوجه بقوى النفس الروحية .  
وهكذا فانه يوجد جسم حيوانى أى توجهه القوى الحيوانية فى النفس ، وجسم

روحانى أى توجهه القوى الروحىة للنفس . فالجسم الحيوانى اذن يعبر عن الحياة النفسانية المادية ، والجسم الروحانى يعبر عن الحياة الروحىة .

فى الجسم الحيوانى تسود الاتجاهات الحسية المادية الأرضية ، وفى الجسم الروحانى تسود الاتجاهات الروحىة السماوية . والأمر الذى يجب ملاحظته ان كلمة «روحانى» لا تعنى انه يتكون من الروح ، وكذلك الأمر بالنسبة لكلمة «نفسانى» فلا تعنى انه يتكون من النفس . فالحديث هنا لا يدور حول جسدين أحدهما مصنوع من الروح والأخر مصنوع من النفس ، ولكن الإشارة هنا الى جسد واحد يكون أحياناً خاضعاً لسلطان القوى الشهوانية ومن أجل ذلك فهو «حيوانى» وأحياناً أخرى يكون خاضعاً لسلطان الروح ، ومن أجل ذلك فهو روحانى .

٤٥. هكذا مكتوب أيضاً صار آدم الانسان الأول نفساً حية (psuchyn zwsan)

وآدم الأخير روحاً محيياً (zwopoion).

(قـابل مع تك ٧:٢ ، رو٥:١٤ ، يو٥:٢١ ، ٦:٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٥٧ ، فى

٣:٢١ ، كو٣:٤) .

يشير الرسول بولس إلى ما هو مكتوب فى سفر التكوين: «وجبل الرب الاله آدم

تراباً من الأرض ونفخ فى أنفه نسمة حياة فصار آدم نفساً حية» (تك ٧:٢) . فأدم

إذن تراب من الأرض نفخ فيه فصار كياناً حياً .

فالنفس تعطى الحياة لجسد آدم أو أن جسد آدم حى بالنفس ، وهذا هو الجسم

الحيوانى أو النفسانى الذى تسيطر عليه قوى النفس الحيوانية . أما آدم الآخر أو

المسيح الذى فيه حل ملء اللاهوت ، المتحد بالجواهر بالروح القدس المحيى ، فانه

يهب الحياة الروحىة . ومن الملاحظ هنا أن كلمة النفس تؤخذ أحياناً للدلالة على

الحياة الجسدية ، بينما ان كلمة الروح حيثما استعملت فانها لا تدل إلا على الحياة

الروحىة . وعبارة «روحاً محيياً» تشير إلى المسيح باعتباره واهب الحياة للآخرين ،

فهو لا يحيى فقط ولكنه يهب ايضاً الحياة للبشر «لانه كما ان الاب يقيم الأموات ويحيى كذلك الابن ايضاً يحيى من يشاء» . (يو ٥: ٢١) .

٤٦. لكن ليس الروحانى (pneumatikon) اولاً بل الحيوانى (psychikon) وبعد ذلك الروحانى .

على ان الجسم الروحانى لم يكن هو الأول بل الحيوانى الذى يخضع فى توجيهه لقوى النفس الحيوانية وهى القوى الأدنى فى المرتبة . ثم بعد ذلك صار الجسم الروحانى الذى يحكم بواسطة قوى النفس الروحانية التى هى اسماى فى المرتبة ، والتي تقدست بواسطة الروح القدس . هذا هو ناموس الخليقة . فالكمال درجة من النمو يصل إليها الشئ بعد ان يرتقى من حالة الى حالة أفضل . وهكذا الأمر بالنسبة للانسان . فالانسان لم يخلق كاملاً ولكنه خلق ليصير كاملاً وليسير فى الطريق إلى الكمال . فالدرجة الروحانية المقدسة تجيء بعد . وحتى لو فرض ان الانسان الأول (أدم) لم يخطئ فالأمر ايضاً لم يتغير من حيث أن آدم لم يخلق كاملاً ، وكان عليه بواسطة حريره ان يحقق الكمال ، أو ينتقل من درجة الى درجة اسماى فى الروحانية . وتمشياً مع هذا ، يميل البعض الى التفرقة بين كلمة «صورة» وكلمة «شبه» التى وردت فى العبارة التالية «.. وقال الله نجعل الانسان على صورتنا كشبهنا» (تك ١: ٢٦) . فبينما تشير الصورة الى استعداد الإنسان ليتصير مثل الله وشبهه ، يشير الشبه إلى التشبه بالله بواسطة عمل الفضيلة ويتم ذلك بفعل نعمة الروح القدس . وهذا التشبه يبدأ فى هذا العالم ويكمل فى العالم الآخر ، كما يشير الى ذلك الرسول يوحنا انظر (١ يو ٣: ٢) .

وفى كلمات اخرى ، بينما تشير الصورة إلى حالة الانسان الطبيعية التى ولد فيها باعتبارها اسماى واكمل من سائر المخلوقات ، فان كلمة «شبه» تشير إلى ما يحققه الانسان بمساعدة نعمة الروح القدس لكى يتمثل بالله . أى ان كلمة «شبه» تشير الى

ما يحققه فيما بعد . وهذا الذي يحققه يبدأ من الآن في الحياة الارضية ويكمل في الحياة الأخرى .

٤٧. الانسان الأول من الارض ترابى (choikos) ، الانسان الثانى الرب من السماء .

(قابل مع يو:٣ ، تك ٧:٢ ، ٣:١٩ ، يو:٣:١٣ ، ٣١) .

الانسان الأول أى آدم جبل من التراب . أما الرب يسوع فهو الانسان الثانى ، الذى نزل من السماء وتجسد في بطن العذراء . كذلك يمكن أن تكون الاشارة هنا الى مجيء الرب الثانى أى الى جسد القيامة الذى قام به الرب يسوع .

٤٨. كما (oios) هو الترابى هكذا (toioutoi) الترابيون أيضاً وكما السماوى هكذا السماويون أيضاً .

(قابل مع فى ٣:٢٠ ، ٢١) .

وكما تكون آدم من جسد ترابى قابل للفساد والموت ، فهكذا أيضاً الذين يتناسلون من آدم يشاركونه في هذه الخصائص . وكما هو السماوى أى كما هو الرب يسوع فى مجده فهكذا أيضاً كل الذين يولدون منه بالروح القدس ، يصيرون سماويين ويأخذون ما لجسد المسيح المقدس الذى قام من الأموات . فاجسادنا قبل القيامة تكون ترابية ولكن فى القيامة نأخذ اجساداً سماوية .

٤٩. وكما لبسنا (ephoresamen) صورة (eikona) الترابى (choikou) سنلبس أيضاً صورة السماوى (١) .

(قابل مع تك ٣:٥ ، رو:٨:٢٩ ، ٢كو:٣:١٨ ، ١١:٤ ، فى ٣:٢١ ، ١يو:٣:٢) .

(١) انظر مقالنا ادراسات فى سفر التكوين - المقال الثالث - مجلة القربان - اكتوبر ونوفمبر ١٩٦٥ ص ١١٣ .

وكما لبسنا - كثياب لنا - ما هو من خصائص الجسد الترابى أى الموت والفساد ،  
فاننا ايضاً سوف نلبس ما هو من خصائص الجسد السماوى أى عدم الفساد والمجد .  
٥ . فأقول هذا ايها الاخوة ان لحمًا (sarx) ودمًا (aima) لا يقدران ان يرثا  
(klyronmysai) ملكوت الله . ولا يرث الفساد عدم الفساد .

(قابل مع مت ١٦: ١٧ ، يو ٣: ٣ ، ٥) .

وبهذا الذى سبق وقلته لكم اقصد الآتى : ان الميراث السماوى هو ميراث لا يفنى  
ولا يضمحل (انظر ابط ١: ٤) . فلا يمكن لهذا الجسد الذى يتكون من لحم ودم ، أى  
الذى يتكون من اشياء قابلة للفساد والانحلال ، لا يمكن له ان يرث ملكوت السموات  
التي تتطلب عدم الفساد . وعلى الرغم من ان عبارة «لحمًا ودمًا» يمكن أن تفهم  
بالمعنى الأخلاقى أى تشير إلى الإثم والشر ، فانها ايضاً تقصد إلى المعنى الطبيعى  
الوجودى اذ لا بد للجسد ان يعطى أولاً امكانيات الخلود وعدم الفساد حتى يمكن أن  
يرث ملكوت السموات .

٥١ . هوذا سر (mystyrion) اقوله لكم . لا نرقد (koimythysometha) كلنا  
ولكننا كلنا نتغير (allagysometha) .

(قابل مع اتس ٤: ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، فى ٣: ٢١) .

ها أنا أعلن لكم حقيقة كانت مجهولة منا ، ولكن روح الله قد أعلنها لنا . لا نتعرض  
كلنا للموت لان المسيح فى مجيئه الثانى سيتلاقى مع الأحياء من البشر الذين لا  
يكونون قد ماتوا بعد . هؤلاء انن لن يموتوا . ومع ذلك فاننا جميعاً سواء الذين  
سبق وماتوا ، أو الذين لا زالوا على قيد الحياة عند مجيء الرب ، جميعنا لا بد ان  
نتغير أى لا بد لاجسادنا ان تتغير وتتخذ خصائص جديدة تلائم حياة الخلود . ان  
الاجساد بعد ان كانت تتعرض للفساد ، ستأخذ خصائص عدم الفساد .

٥٢- فى لحظة (atomw) فى طرفة (ripy) عين ، عند البوق الأخير ، فإنه سيبوق فيقام الأموات (nekroi) عديمى فساد (aphthartoi) ونحن نتغير (allagysometha) .

( قابل مع زك ١٤:٩ ، مت ٣١:٢٤ ، يو ٥:٢٥ ، اتس ٤:١٦ ) .

يتحدث هنا عن لحظة التغيير التى سوف تتم عند الاستماع الى البوق الأخير . والبوق الأخير ، هو عند البعض بوق حقيقى يصل صوته إلى أذان جميع البشر حتى الاموات منهم ، وعند البعض الآخر هو علامة الهية تدل على لحظة القيامة ، وفى الرسالة الأولى الى تسالونيكى يتحدث عن هذه العلامة فيسميها «هتاف» لان الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات فى المسيح سيقومون أولاً ( اتس ٤:١٦ ) . فى القيامة سيقوم الاموات باجساد عديمة الفساد ، اما الأحياء فانهم سيتغيرون أى تتغير أجسادهم إلى عدم فساد .

٥٣- لان هذا الفساد (phtharton) لا بد ان يلبس (endusasthai) عدم فساد وهذا المائت يلبس عدم موت (athanasia) .

( قابل مع ٢كو ٥:٤ ) .

ان هذا التغيير لا بد ان يتم ، لانه هذا الجسد الفاسد لا بد ان يلبس عدم فساد أى يأخذ خصائص الخلود . وهذا الجسد المعرض للموت لا بد ان يطعم بخصائص البقاء الدائم والحياة الابدية .

٥٤. ومتى لبس هذا الفاسد عدم فساد ولبس هذا المائت عدم موت فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة ابتلع (katepothy) الموت الى غلبة .

( قابل مع أش ٨:٢٥ ، عب ٢:١٤ ، رؤ ١٥ ، رؤ ٢٠:١٤ ) .

فإن تقوم اجسادنا على هذا النحو ، أى تطعم بخصائص الخلود والبقاء الدائم ، فلن



يعود بعد للموت سلطان علينا ، ويتحقق ما سبق وتكلم به اشعيا النبي «يبلغ الموت إلى الأبد» (أش ٢٥: ٨) (انظر كتابنا : المجيء الثاني والدينونة - اصدار اسقفية الشباب ١٩٩١).

٥٥. أين شوكتك (kentron) يا موت ، أين علبتك يا هاوية .

(قابل مع هو ١٣: ١٤) .

قول الرسول هذا مأخوذ من هوشع «من يد الهاوية أفديهم ، من الموت اخلصهم أين أوباؤك يا موت أين شوكتك يا هاوية» (هو ١٣: ١٤) . وقد قصد هوشع بعبارة هذه ، الحديث عن قيامة اسرائيل الزوجية ، وقد طبقها الرسول على قيامة الأبرار . كلمة الموت توضع في موضع مقابل للحياة ، وكلمة الهاوية في موضع مقابل للسماء .

٥٦. أما شوكة (kentron) الموت فهي الخطيئة (hamartia) ، وقوة الخطيئة هي

الناموس .

(قابل مع رو ٥: ٤ ، ١٣: ٥ ، ١٣: ٧ ، ٥: ٧) .

دخل الموت إلى العالم نتيجة الخطيئة ، فالخطيئة هي التي ولدت الموت وهي علت . ومن ناحية اخرى فان الخطيئة نفسها قد نتجت بسبب الناموس لانه لو لم يوجد الناموس لما كانت الخطيئة قد حسبت خطية ، ولما كان الناس قد أخطأوا عن علم . فلولا الناموس لكانت الخطيئة ترتكب عن جهل . الناموس كشف عن الخطية وأظهرها .

٥٧. ولكن شكرا لله الذي يعطينا الغلبة (nikos) بربنا يسوع المسيح .

(قابل مع رو ٣: ٢٥ ، ١ يوح ٥: ٤ ، ٥) .

اذا كان الموت قد ساد بسبب خطيئة آدم ، فاننا بواسطة يسوع المسيح تمكنا من

هزيمة الخطية والانتصار عليها . وهذا امر يستحق منا ان نقدم لأجله الشكر لله .

٥٨. اذا يا اخوتي الاحباء كونوا راسخين (hedraioi) غير متزعزعين ،

(ametakinytoi) مكثرين (perisseuontes) في عمل الرب كل حين ، عالمين ان

تعبكم ليس باطلاً (kenos) في الرب .

(قابل مع ٢بط ٣: ١٤ ، ١ كو ٣: ٨) .

وبعد ان برهن الرسول بولس على حقيقة القيامة واكدها ، دعا اهل كورنثوس

للثبات على الاعتقاد بهذه الحقيقة وعدم التزعزع في التمسك بها ، واوصاهم كذلك ان

يكثروا في الاعمال التي يطلبها الرب في كل وقت وهو يطمئنهم بأن تعبهم

ومجهودهم لن يكون بلا ثمر ، وهم بذلك يحققون ارتباطهم واتحادهم بالمسيح .

## الأصحاح السادس عشر

١. وأما من جهة الجمع لاجل القديسين فكما اوصيت (dietaxa) كنائس غلاطية هكذا افعلوا انتم أيضاً .

(قابل مع أع ٢٩: ١١ ، ١٧: ٢٤ ، رو ١٥: ٢٦ ، ٢ كو ٨: ٤ ، ٢ كو ٨: ٤ ، ١: ٩ ، ١٢ ، غلا ٢: ١٠) .

يشير هنا الرسول إلى مسيحيي أورشليم ، فقد كانوا من الفقراء ذلك لان المسيحية في بدتها انتشرت في أورشليم بين الفقراء ، ويسمىهم الرسول بولس «قديسين» لأنهم قد تقدسوا بالإيمان بالمسيح يسوع . ويقدم لهم الرسول مثلاً صالحاً للعطاء كنائس غلاطية ، ويوصيهم ان يقلدوا مؤمنى غلاطية ، فيعاونوا فقراء أورشليم .

٢- في كل اول اسبوع (mian sabbatou) ليضع كل واحد منكم عنده . خازنا ما تيسر (euodwtai) حتى اذا جئت لا يكون جمع (logeiai) حينئذ .  
(قابل مع أع ٧: ٢٠ ، رؤ ١: ١٠) .

في اليوم الأول من الأسبوع أى في يوم الأحد ، على كل منكم ان يختزن شيئاً ما بحسب ما تيسر له ، وهكذا شيئاً فشيئاً يتجمع عنده ما اختزنه ، حتى اذا جئت لا تكون هناك حاجة للجمع . ومن الملاحظ هنا ان يوم الاحد كان انسب الأيام لعمل الخير . وهكذا نلاحظ انه منذ عهد الرسل انفسهم كرس المسيحيون و قدسوا يوم الأحد وميزوه عن غيره من الأيام .

٣- ومتى حضرت فالذين تستحسنونهم (dokimasyte) ارسلهم برسائل ليحملوا (apenegkein) احسانكم (charin) الى أورشليم .  
(قابل مع ٢ كو ٨: ١٩) .

وعندما أجيء إلى كورنثوس ، فإن هؤلاء الذين سوف تختاونهم ، فإياهم سارسل برسائل لكي يتسلموا منكم هدية المحبة إلى قديسي اورشليم .

٤. وان كان يستحق ان ذهب انا أيضاً فسيذهبون معي .

(قابل مع ٢كو٨: ٤ ، ١٩) .

واذا كان ما تجمعونه يصل إلى مقدار كبير ، حتى انه يستحق ان أتوجه أنا بنفسى ، فانهم سيذهبون معي .

٥. وسأجيء اليكم متى اجتزت (dielthw) بمكدونية لأنى اجتاز بمكدونية .

(قابل مع أع ١٩: ٢١ ، ٢كو١: ١٦) .

وضع الرسول ان يجتاز مكدونية بعد قليل ، وهو يشير هنا إلى انه عندما يجتاز بمكدونية فانه سوف يتوجه إلى اهل كورنثوس .

٦. وربما أمكث عندكم أو أشتى (paracheimasw) أيضاً لكي تشيعونى إلى

حيثما أذهب .

(قابل مع أع ٣: ١٥ ، ١٧: ١٥ ، ٢١: ٥ ، رو١٥: ٢٤ ، ٢كو١: ١٦) .

إذا كان الرسول بولس كتب رسالته إلى اهل كورنثوس ، بحسب بعض الباحثين فى عيد الفصح لسنة ٥٧ م ، فان معنى هذا ان الشتاء الذى سيمكثه الرسول فى كورنثوس هو شتاء ٥٧-٥٨ م .

٧. لانى لست أريد الآن ان أراكم فى العبور (parodw) لانى أرجو ان أمكث عندكم

زماناً ان اذن الرب .

(قابل مع أع ٢١: ١٨ ، ١كو٩: ١٩ ، يع ٤: ١٥) .

إن الرسول بولس لم يشأ ان يتوجه مباشرة إلى اهل كورنثوس لانه يريد ان

يمكنك هناك وقتاً كافياً ولا يكتفى بمجرد المرور عليهم . على انه من الملاحظ ان الرسول هنا يقدم مشيئة الرب ، فهو من جهة يرغب في التوجه إلى كورنثوس ولكن الأمر في النهاية بحسب ما يشاء الرب ان يرتب . ويعنى هذا ايضاً ان الرب هو الذى كان يرتب للرسول بنولس رحلاته التبشيرية ويوجهه في الطريق الذى عليه ان يجتازه ليتم عمل انكرازة .

٨- ولكننى امكث في أفسس إلى يوم الخمسين (pentykostys) .

يشير الى أنه سوف يمكث في أفسس ، حيث كتب الرسالة ، إلى يوم الخمسين ، ومن هذه الآية نستخلص نتيجتين :

(١) المكان الذى كتبت منه الرسالة وهو مدينة أفسس .

(٢) الزمن الذى كتبت فيه الرسالة ، وهو قبل حلول يوم الخمسين .

٩- لأنه قد انفتح (anewgen) لى باب عظيم فعال (energys) ويوجد معاندون (antikeimenois) كثيرون .

(قابل مع أع ٢٧:١٤ ، ٢ كو ١٢:٢ ، كو ٣:٤ ، رؤ ٨:٣ ، أع ٩:١٩) .

يشير الرسول إلى النجاح الذى صادفه فى الخدمة ، وكيف حملت خدمته نتائج عظيمة واثمرت ثمراً طيباً للغاية . على أن هذا النجاح قد أثار حفيظة إبليس فأثار صدور الكثيرين ضده .

١٠ . ١١- ثم ان أتى تيموثيوس فانظروا (blepete) ان يكون عندكم بلا خوف لأنه يعمل عمل الرب كما أنا ايضاً ، فلا يحتقره (exouthenysy) أحد بل شيعوه (propempstate) بسلام ليأتى إلى لانى انتظره مع الاخوة .

(قابل مع أع ٢٢:١٩ ، ١ كو ١٧:٤ ، رو ١٦:٢١ ، فى ٢:٢ ، ٢٢ ، ١ تس ٣:٢ ، ١ تي ٤:١٢ ، أع ١٥:٣٣) .

كما يبدو من (أع ١٩: ٢٢) ، إن الرسول بولس وهو في آسيا ، أرسل الى  
مكدونية تيموثيثيوس وأرسطوس . ولم يكن الرسول متاكداً ما اذا كان تيموثيثيوس  
سوف يصل إلى كورنثوس قبل ان يتوجه اليها هو .

ويوصيهم الرسول ان يعاملوا تيموثيثيوس معاملة طيبة حتى يشعر كما لو كان  
في بيته . وقد كان تيموثيثيوس حدثاً (٢تى ٤: ١١) ولا يجب على أحد ان يحتقره  
لانه - كما قال الرسول ايضاً - يفعل عمل الرب فيعلم ويكرز ويخدم . وكان بولس  
الرسول ينتظر مجيء تيموثيثيوس مع غيره من الأخوة الذين كانوا يرافقونه .

١٢- واما من جهة ابلوس الأخ فطلبت اليه كثيراً ان يأتي اليكم مع الإخوة ولم تكن  
له ارادة (thelyma) البتة ان يأتي الآن ، ولكنه سيأتي متى توفق الوقت  
(eukairysy) .

(قابل مع ١كو ١٢: ١٢ ، ٣: ٥) . يشير الى المحاولات التي بذلها بولس مع ابلوس لكي  
يتوجه الى كورنثوس . غير أن ظروف ابلوس فيما يبدو لم تكن مواتية بعد . على ان  
ابلوس سوف يجيء إلى كورنثوس عندما توافيه الفرصة .

١٣- اسهروا (grygoreite) . اثبتوا (stykete) في الايمان . كونوا رجالاً  
(andriz esthe) تقوا (krataiousthe) .

(قابل مع مت ٢٤: ٤٢ ، ٢٠: ١٣ ، ١تى ٥: ٦ ، ابط ٥: ٨ ، ١كو ١١: ١١ ، ١كو ١٥: ١ ،  
في ١: ٢٧ ، ٤: ١ ، ١تى ٣: ٨ ، ٢تى ٢: ١٥ ، ف ٦: ١٠) .

يحذر الرسول بولس من رذائل أربع (١) الغفلة (٢) التزعزع في الايمان (٣)  
الضعف في مواجهة المتاعب والمخاطر (٤) الضعف الاخلاقي .

١٤- لتصر كل اموركم في محبة .

(قابل مع ١كو ١٤: ١ ، ابط ٤: ٨) .

المحبة يجب ان تسيطر على قلوبنا ، ويجب ان تكون هي الدافع لكل أعمالنا  
وتصرفاتنا ، وأساس علاقتنا مع الآخرين . المحبة هي الاساس الذى يجب ان تقوم  
عليه الحياة الاجتماعية . بل ان المحبة هي الاساس الوحيد الذى يكفل سلامة المجتمع  
ويضمن سلامة كيانه ،

١٥ . ١٦ . واطلب اليكم ايها الاخوة . انتم تعرفون بيت استفاناس انهم باكورة  
(aparchy) اخائية وقد رتبوا انفسهم لخدمة (diakonian) القديسين ، كي  
تخضعوا (hupotassysthe) انتم ايضاً لمثل هؤلاء وكل من يعمل (sunergounti)  
معهم ويتعب (kopiwnti) .

(قبايل مع ١ كوا : ١٦ ، روم : ١٦ : ٥ ، ٢ كوا : ٨ : ٤ ، ١ : ٩ ، عب ٦ : ١٠ ، عب ١٣ : ١٧ ،  
عب ٦ : ١٠) .

يشير الرسول بولس الى العائلات التى كرست انفسها للخدمة ، ويشير الى ان  
بيت استفانوس كان اول هذه العائلات فى مقاطعة اخائية . على اننا نعرف من سفر  
الاعمال ، ان هناك من آمن من اثينا قبل استفانوس « لكن اناساً التصقوا به وأمنوا »  
منهم ديونيسيوس الاريوباغى وامرأة اسمها دامرس وآخرون معها (أع ١٧ : ٣٤) .  
على ان بيت استفاناس تميز بأنه آمن ليس كأفراد بل كعائلة كاملة كرست نفسها  
للرب . وقد يقصد بكلمة باكورة ان بيت استفاناس كان اول العائلات او فى مقدمة  
العائلات التى اظهرت حياة الايمان الصحيح .

ويوصى الرسول اهل كورنثوس ان يتعاونوا مع هؤلاء ومع من يخدم معهم  
ويجاهد فى كرم الرب . ونجد مثيلاً لهذه الوصية فى الرسالة إلى العبرانيين حيث  
يقول الرسول « اطيعوا مرشديكم واخضعوا لانهم يسهرون لاجل نفوسكم ، كأنهم  
شوف يعطون حساباً لى يفعلوا ذلك بفرح لا أنين لان هذا غير نافع لكم ،  
(عب ١٣ : ١٧ ، ٢٢) .

١٧، ١٨. ثم انى افرح (chairw) بمجىء استفاناس وفرتوناتوس وأخائيكوس لان نقصانكم (husteryma) هؤلاء قد جبروه (aneplyrwsan) . اذا اراحوا (anepausan) روحى وروحكم فاعرفوا (epiginwskete) مثل هؤلاء .  
(قابل مع ٢ كوا ٩: ١١ ، فل ٧) .

كان حضور استفاناس وفرتوناتوس وأخائيكوس فيه تعزية للرسول بولس ، بسبب بعده عن اهل كورنثوس . اى ان هؤلاء الذين حضروا من كورنثوس قد خفقوا بعض الشىء من شعور الرسول بولس ببعدته عن اهل كورنثوس .  
ففى وجوه هؤلاء رأى الرسول جميع مؤمنى كنيسة كورنثوس . وفى الأخبار الطيبة التى حملها هؤلاء رأى الرسول جميع مؤمنى كنيسة كورنثوس . ثم ان الأخبار الطيبة التى حملها هؤلاء معهم اراحت نفس الرسول وملأت قلبه بالطمأنينة والرضى . وهو يتوقع أيضاً انه بواسطة هذه الرسالة التى سيرسلها اليهم الرسول ، سيشفرون هم أيضاً بالراحة النفسية والرضى . ويوصيهم بعد ذلك ان يكرموا مثل هؤلاء المسيحيين ويعرفوا قدرهم واستحقاقهم .

١٩ ، ٢٠ ، ٢١ . «تسلم (aspazontai) عليكم كنائس (ekklysiyai) أسيا . يسلم عليكم فى الرب كثيراً أكيلاً وبزيسكلاً مع الكنيسة التى فى بيتهما . يسلم عليكم الاخوة اجمعون . سلموا بعضكم على بعض بقيلة مقدسة . السلام بيدي ، انا بولس» .

(قابل مع روا ١٦: ٥ ، ١٥ ، فل ٢ ، روا ١٦: ١٦ ، كوا ٤: ١٨ ، ٢ تس ٣: ١٧) .

توضح هذه الآية ان الرسول كتب رسالته الثانية فى أسيا الصغرى . وقد كانت أفسس هى العاصمة وكانت مركز استقرار الرسول ، فيها يلتقى مع الوفود التى تجىء نيابة عن الكنائس الأخرى ، ومنها أيضاً يقوم ببعض الزيارات لهذه الكنائس .



إن المسيحيين يرتبطون معا برابطة واحدة روحية في جسد المسيح ودمه  
الاقديسين . وبموجب هذه الرابطة يشعرون بوحدتهم ويبلغون تحيات المحبة  
بعضهم للبعض . ويبدو من هذه الآية ، ان بيت اكيلا وبريسكلا كان كنيسة للمؤمنين .  
وفي عبارة «السلام بيدي أنا بولس» ما يؤكد صحة الرسالة وانها كتبت بواسطة  
الرسول بولس . وهي عبارة نقرأها في الرسالة الثانية الى تسالونيكي اذ يقول  
الرسول «السلام بيدي أنا بولس الذي هو علامة في كل رسالة ، هكذا انا اكتب»  
(٢ تس ٣: ١٧) .

وقد كانت هذه العلامة ضرورية لانه يبدو انه قد انتشرت في الكنائس رسائل  
وتعاليم كاذبة . اذ يقول الرسول «لا تتزعزعوا عن ذهنكم ولا ترتاعوا لا بروح ولا  
بكلمة ولا برسالة كأنها منا ...» (٢ تس ٢: ٢) .

٢٢- ان كان احد لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن اناثيما (anathema) ، ماران  
اثا (marana tha) .

(قابل مع أف ٦: ٢٤ ، غلا ١: ٨ ، ٩ ، يه ١٤: ١٥) .

كثيرون يحملون اسم المسيح ولكنهم ليسوا مسيحيين على الحقيقة . المسيح  
الحقيقي هو الذي يرتبط بالمسيح بالحب القلبي العميق ، فيجب ان تكون محبتنا  
للمسيح محبة شديدة قوية متذكرين شدة محبته لنا . هذا فضلاً عن انه ان لم نحب  
المسيح محبة قوية ، فليس من الممكن ان نحب الاخرين او نقيم علاقتنا مع الاخرين  
على أساس من المحبة . ذلك لأن محبتنا للأخرين ليست اكثر من صدى ونتيجة  
لمحبتنا للمسيح . مثل هذا الشخص الذي لا يحب المسيح يجب ان يفرز من كنيسة  
الله . وعبارة «ماران اثا» تعني «الرب أت» وسيطرد كل المفروزين ويطهر كنيسته .  
ويبدو ان العبارة كانت من العبارات المعروفة الشائعة في الكنيسة شأنها شأن لفظة  
«أمين» . ولقد سبق أن شرحنا كلمة «اناثيما» بأنها تعني «محروم» أو «ملعون» .

٢٣- نعمة الرب يسوع المسيح معكم .

ويطلب الرسول بولس لأهل كورنثوس أن تكون معهم نعمة الرب يسوع . لعل  
في هذه العبارة تخفيفاً للعبارة السابقة التي فيها تهديد بالفرز .

وهكذا فإن الرسول بولس لم يشأ أن ينهى رسالته بالنهاية المرعبة ، بل على  
العكس اظهر منتهى محبته لأهل كورنثوس طالباً لهم نعمة المسيح لتحل عليهم .

٢٤- محبتى مع جميعكم فى المسيح يسوع أمين .

أى محبتى التى فى المسيح أو محبتى التى تنبع من المسيح ، هى معكم .